شعراؤنا

شرح ديوان

زهير بن أبي سلمى

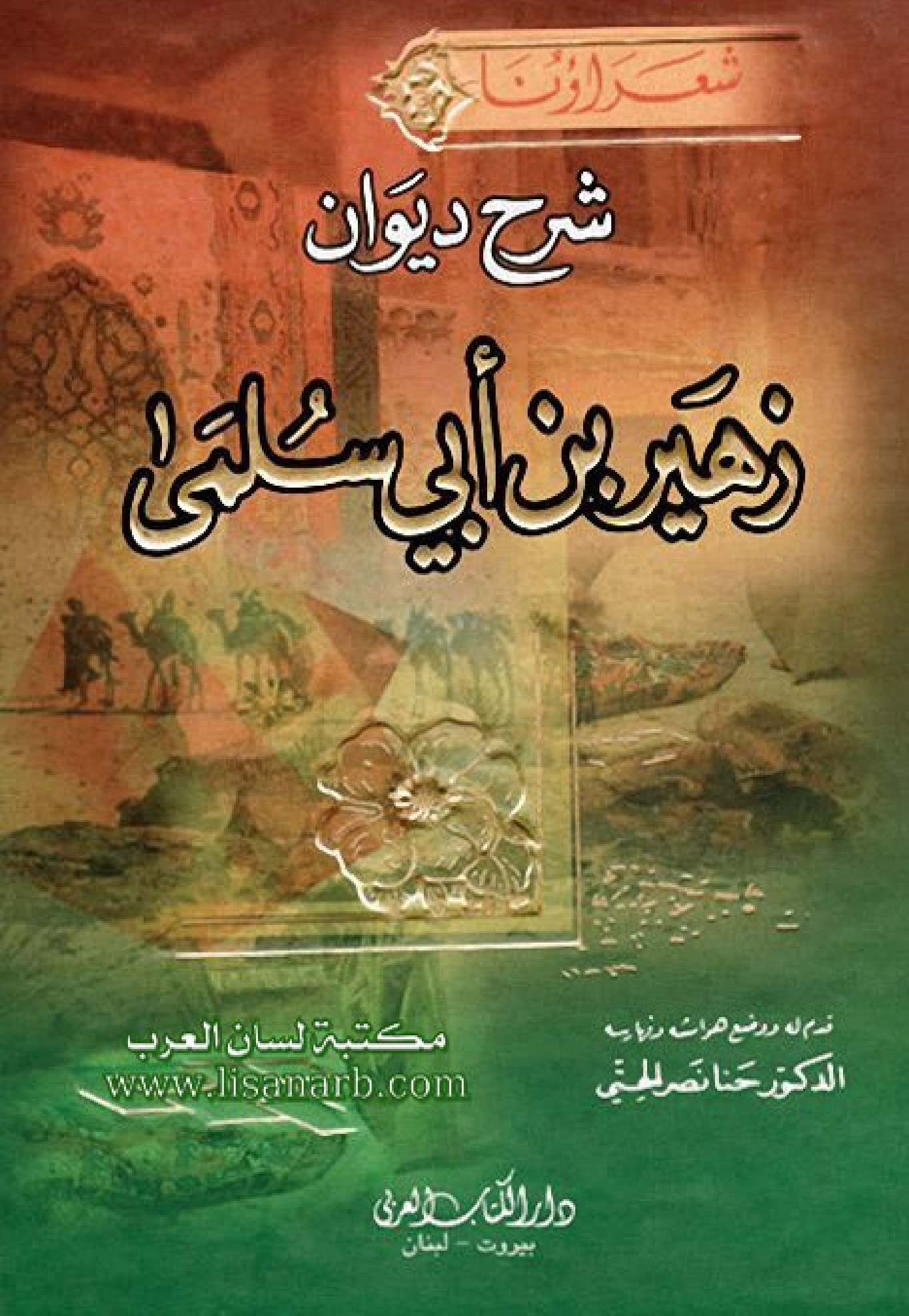

قدم له ووضع هوامشه وفهارسه

الدكتور حنا نصر الحتي

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

شعراؤنا
شرح ديوان
زهير بن أبي سلمى
صنعه
أبو العباس ثعلب
قدم له ووضع حواشيه وفهارسه
د. فخر نصر الحتي
دار الكتب العلمية

مكتبة
لسان العرب
www.lisanarb.com

شعراؤنا

شرح ديوان
زهير بن أبي سلمى

صنعة
أبي العباس ثعلب

قدم له ووضع حواشيه وفهارسه
الدكتور حنا نصر الحتي

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

ISBN: 9953-27-180-1

1424 هـ . 2004 م

دار الكتاب العربي
بيروت - شارع فرحان - بناية بنك بيبلوس - الطابق الثامن
هاتف 800832 - 862905 - 861178 - 800811 (00961 1) فاكس (00961 1) 805478
ص.ب. 11-5769 بيروت 2200 1107 لبنان - بريد الكتروني academia@dm.net.lb
موقعنا على الويب www.dar-alkitab-alarabi.com - www.academiainternational.com

المقدمة

العرب أمّة ذات خصائص ومقوّمات، وذات مجد وتاريخ . . . ومنذ القديم كانت شبه جزيرة العرب مصدراً للخير ومورداً للحضارة، لما توافر لها من رحابة المواطن، وطبيعة السكان ومجالدتها للمصاعب، وتغلّبها على الأزمات والخطوب، وحفاظها على التقاليد، وسموّ آدابها، وقوّة أخلاقها، ورفعة خصالها، وأخذها من حضارات الأمم بنصيب يطغى على كيانها، بل يعزّز من بنيانها، ويثبت من أركانها، ويقوّي بالغير وشائجها وصلاتها.

وقد مرّ تاريخ الأدب العربيّ بعصور أدبيّة متعدّدة مترابطة؛ والعصر الجاهليّ ـ في حساب الزمن ـ أوّل عصور التاريخ العربيّ، ففي أدبه صفحات فخار، وفصول مجد، وضروب من الفروسيّة، وفنون من الفتوّة، وفيه ما يحفّز النفوس إلى مكارم الأخلاق، ويطمح بها إلى درجات العلا.

والشعر الجاهليّ لا يقلّ غزارة وغنى وسموّاً عما تركه كل شعر في العصور الأخرى، وهو «ديوان العرب» الحافظ لأخبارهم وأيّامهم وحكمهم المأثورة، به حفظت الأنساب وعُرفت المآثر والأمجاد والمفاخر والبطولات. وهو الأصل الذي انبثق منه الشعر العربي في العصور كافّة، وأرسى عمود الشعر، وثبّت نظام القصيدة وصاغ المعجم الشعريّ. وقد توارثه الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل، ورددته الألسنة ووعته العقول.

وحيثما الحاضر في أمسّ الحاجة إلى أن يستجلي شخصيات الفرسان والأبطال والمفكّرين ليقتبس منها لمحات القوّة ومخايل النجدة، ومثل العزّة، ومفاخر الكرم، وصحّة الحكم والأمثال ورجاحة التفكير والعقول.

غير أنّ هذا التراث المجيد، والميراث الخالد، بحاجة إلى باحثين يجمعونه ويتقدونه ويصنّفونه ويبسّرونه للقرّاء، ويقرّبونه إلى المتأدّبين، ويعرضونه على شبابنا مثلاً عالياً في الكرامة والإباء، عليه ينشؤون، وله في صروف الزمان يتمثّلون،

وبأبطاله وحكمائه يقتدون، ويزيل من نفوسهم الزهد بالقديم[1].

والأمّة التي لا تعنى بماضيها وقديمها، لا يكون لجديدها أساس متين ترتكز عليه، وسرعان ما ينهار.

والباحث الأدبيّ في العصر الجاهليّ يلقى عناء كبيراً من قلّة المصادر والمراجع، ذلك أنّ ما وصل إلينا من الشعر لا يتكافأ بأيّ حال من الأحوال مع كثرة الشعراء الجاهليّين، ومع الفترة الزمنيّة التي عاشوها، ومردّ ذلك يعود إلى ضياع القسم الأكبر من هذا التراث وانتشاره. وحتّى المصادر التي وصلت إلينا لم تدرس الفترة الجاهليّة على أنّها فترة أدبيّة مستقلّة لها طابعها المميّز، وإنّما كانت تقصد لغيرها من موضوعات العصور الإسلامية التي كان المؤلّفون يكتبون فيها فيستطردون للحديث عن الجاهليّة للتمثيل، والاستشهاد، أو للمقابلة والموازنة، أو للوعظ والإنذار، أو للتمهيد بين يدي حديثهم الأصيل تمهيداً موجزاً يدخلون منه إلى الحديث عمّا يقصدون، فيكاد يكون حديثهم عن الجاهليّة حديثاً عابراً متباعداً في تضاعيف كتبهم وثنايا رسائلهم، لا يفي بالغرض المطلوب من الباحث ولا يشبع نهمه. وقد خصّصت ديوان زهير بن أبي سلمى بالعناية لأسباب منها:

١ ـ أنّ النقّاد قديماً وحديثاً أجمعوا على عدّ زهير من شعراء الطبقة الأولى المقدّمين في العصر الجاهليّ وأحد أعلام شعراء الجاهليّة[2].

٢ ـ أنّ زهيراً لم يحظَ بدراسة مستفيضة تفيه حقّه الأدبيّ وتبرز شهرته في فنّ الشعر بعامّة وبشعر المدح وضرب الأمثال وإعطاء الحكمة بخاصّة.

٣ ـ أنّ زهيراً نهج في الشعر منهجاً تأثّر به من أتى بعده من الشعراء، فهو ذو أثر فريد بالشعر العربيّ.

---

(١) نقد آلينا على أنفسنا أن نساهم قدر استطاعتنا في إحياء التراث العربي الجاهلي، فكانت بحوثنا لنيل الماجستير: صورة المرأة في الشعر الجاهلي، وكانت أطروحتنا لنيل شهادة الدكتوراة: مظاهر القوة في الشعر الجاهلي، وصدر لنا: الأيل في العربية الأصيلة، وتحقيق ديوان شرف الدين الأنصاري، والأعشى الكبير ميمون بن قيس.

(٢) محمد سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص ٩٠، الأغاني، ج ٩، ص ١٠٠.

٤ ـ أنّ زهيراً شخصيّة متميّزة في الشعر الجاهليّ، شخصيّة فيها برّ ورحمة وفيها نزعة قويّة إلى الخير. ولأنّه كان «لا يعاظل[1] بين الكلامين ولا يمدح رجلاً بغير ما فيه»[2].

أمّا اختياري لشرح أبي العبّاس ثعلب لهذا الديوان، فهو لاعتقادي أنّ هذا الشرح هو أفضل شروح ديوان زهير، لكنّني لم أكتفِ بشرحه، إذ وجدتُ أنّ الكثير من الكلمات في شعر زهير، أو في الشرح نفسه، قد يصعب فهمها على المتخصّص بالعربيّة، فكيف بالقارىء العاديّ، فعمدتُ إلى شرحها في حواشي الكتاب، ولذلك جاء هذا الديوان يحمل شرحين: شرحاً لأبي العباس ثعلب في متنه، ويتناول المفردات والمعاني، وشرحاً في الحاشية يتناول شرح مفردات ومعانٍ لم يشرحها ثعلب.

وبعد، أرجو أن أكون وُفّقت فيما قصدت، وأدّيت خدمة فيما بذلت، فإن أصبت، فبذلك غاية ما أتمنّى، وإن أخطأت فحسبي أنني أخلصت النّيّة وبذلت أقصى الجهد، والله من وراء القصد، فمنه الهداية، وبه التوفيق.

حنا نصر الحتي

بصرما في ٩١/٤/٣

(١) يعاظل الكلام: يحمل بعضه على بعض ويتكلّم بالرجيع من القول ويكرّر اللفظ والمعنى.

(٢) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٨.

القسم الأول
ترجمة الشاعر

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

ترجمة زهير بن أبي سلمى(*)
(... ١٣ هـ ... ٦٠٩ م)

١ ـ اسمه:

هو «زهير بن أبي سُلمى. واسم أبي سُلمى ربيعة بن رياح بن قُرّة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصمّ بن عثمان بن عمرو بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مُضر بن نزار.

ومُزَينة أمّ عمرو بن أدّ هي بنت كلب بن وبرة»(١).

وُلد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمرّ بنوه فيه بعد الإسلام(٢).

وهو «حكيم الشعراء في الجاهليّة»(٣)، «وأحد الثلاثة المقدّمين على سائر

(*) تجد تراجم لزهير بن أبي سلمى في:
ـ الأغاني، ج ١٠، ص ٢٩٨ ـ ٣٢٣.
ـ شرح شعر زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب.
ـ الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ج ١، ص ١٤٣ ـ ١٥٩.
ـ طبقات الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، ص ٣٧.
ـ الحيوان، للجاحظ، ج ٢، ص ١٣.
ـ تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، ج ١، ص ٩٥.
ـ شعراء النصرانية قبل الإسلام، للأب لويس شيخو، ص ١٠٨ ـ ١٩٥.
ـ جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، ص ١٨٦ ـ ١٩١.
ـ تاريخ اللغة العربية، لجرجي زيدان، ج ١، ص ١٠٦ ـ ١٠٣.
ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي، ج ٣، ص ٥٤.
ـ الشعر الجاهلي، لنوري حمودي، ص ٣٠٠ ـ ٣٣٣.
ـ شرح المعلقات السبع، للزوزني، ص ٧٣ ـ ٨٩.

(١) الشريف الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٢٩٨، ومحمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، ص ٣٧.

(٢) خير الدين الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٥٤.

(٣) الزوزني، المعلقات السبع، ص ٧٢.

الشعراء، وإنّما اختُلِفَ في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه. فأمّا الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم امرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني»[1].

قال ابن الأعرابيّ وحدّثني أبو زياد الكلابيّ: أنّ زهيراً وأباه وولده كانوا في بني عبدالله بن غطفان، ومنزلهم اليوم بالحاجر، وكانوا فيه في الجاهليّة. وكان أبو سُلمى تزوّج إلى رجل من بني فهر بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له الغدير ـ والغدير هو أبو بشامة الشاعر ـ فولدت له زهيراً وأوساً، وولد لزهير من امرأة من بني سُحيم. وكان زهير يذكر في شعره بني مرّة وغطفان ويمدحهم. وكان زهير في الجاهليّة سيّداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع[2].

قال ابن الأعرابيّ: «أمّ أوفى» التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته، فولدت منه أولاداً ماتوا، ثمّ تزوّج بعد ذلك امرأة أخرى وهي كبشة بنت عمّار الغطفانيّة وهي أمّ ابنيه كعب وبجير، فغارت من ذلك وآذته، فطلّقها ثمّ ندم فقال فيها:

صَحَوْتُ وأخطأتْ مُغيراتٌ ... وفي طول المعاشرة التّقالي
نَشَدْتُ بأبيتْ مُتْقِنٍ أمّ أوفى ... ولكن أمّ أوفى ما تُبالي
فلمّا إذ أبيتِ فلا تقولي ... لذي صِهْرٍ أَلَلْتُ ولم تُذالي
أصبتِ بسنّي منك ونلتِ مِنّي ... من اللّذات والخُلَلِ الغَوالي[3]

وقال ابن الأعرابيّ وأبو عمرو الشيبانيّ: كان من حديث زهير وأهل بيته أنّهم كانوا من مُزينة. وكان بنو عبدالله بن غطفان جيرانهم، وكانوا ولدتهم بنو مرّة. وكان من أمر أبي سلمى أنّه خرج وخاله أسعد بن الغدير بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض وابنه كعب بن أسعد في ناس من بني مرّة يغيرون على طيّئ، فأصابوا نعماً كثيرة وأموالاً فرجعوا حتّى انتهوا إلى أرضهم. فقال أبو سُلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب: أفردوا لي سهمي، فأبيا عليه وامتنعا منه، فكفّ عنهما حتّى إذا كان اللّيل أتى أمّه فقال: والذي أحلف به لتفرجنّ إليّ عن هذه الإبل

(1) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٢٩٨.
(2) المصدر نفسه، ص ٣١٧، ٣١٨.
(3) المصدر نفسه، ص ٣٢٠، ٣٢١.

فلتقعُدنّ عليه أو لأضرَبنّ بسيفي تحت قُرطيكِ. فقامت أمّه إلى بعير منها فاعتنقت سنامه، وساق بها أبو سلمى وهو يرتجز ويقول:

وَيْلٌ لأجمال العجوز منّي إذا دنوتُ ودنون مِنّي
كأنّني سمعمعٌ[1] من جنّ

وساق الإبل وأمّه حتّى انتهى إلى قومه مزينة، فذلك حيث يقول:

ولتغدُوَن إبل مجنّبة[2] من عند أسعد وابنه كعب
الآكلين صريحَ قومهما أكلَ الحُبَارَى[3] بُرْعُمَ الرُّطْبِ[4]

قال: فلبث فيهم حيناً، ثمّ أقبل بمزينة، مغيراً على بني ذبيان. حتّى إذا مزينة أسهلت وخلّفت بلادها، ونظروا إلى أرض غطفان، تطايروا عنه راجعين، وتركوه وحده. فذلك حيث يقول:

مَنْ يشتري فرساً لخيرٍ غزوُها وأبتْ عشيرةُ ربّها أنْ تُسهِلا

يعني أن تنزل السهلَ. قال: وأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتّى دخل في أخواله بني مُرّة. فلم يزل هو وولده في بني عبدالله بن غطفان إلى اليوم[5].

٢ ـ حياته ونتاجه:

ليس بين أيدينا شيء واضح عن نشأة زهير سوى أنه عاش في منازل بني عبدالله بن غطفان وأخواله من بني مُرّة الذبيانيّين، وفي كنف خاله بشامة بن الغدير، وكان شاعراً مجيداً كما كان سيّداً شريفاً ثريّاً. يقول ابن سلام: «وكان زهير ممن فقأ عين بعير في الجاهليّة، وكان الرجل إذا ملك ألف بعير فقأ عين فحلها»[6].

«كان ورد بن حابس العبسيّ قتل هرم بن ضمضم المُرّي، فتشاجر عبس وذبيان قبل الصلح، وحلف حُصَين بن ضمضم ألّا يغسل حتّى يقتل ورد بن حابس أو

---

(١) سمعمع: لطيف الجسم قليل اللحم.
(٢) مجنّبة: مجنوبة.
(٣) الحبارى: طائر يضرب به المثل في البلاهة والحمق، هو طائر صحراوي يبيض في الرمال النائية.
(٤) الرُّطب: الرعي الأخضر من البقل والشجر، وقيل: مرعى العشب الأخضر.
(٥) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣٠١، ٣٠٢.
(٦) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص ٣٠٢.

رجلاً من بني عبس ثمّ من بني غالب، ولم يطلع على ذلك أحداً، وقد حمل الحمالة[1] الحارث بن عوف بن أبي حارثة، وقيل بل أخوه حارثة بن سنان. فأقبل رجل من بني عبس ثم أحد بني مخزوم، حتى نزل بحصين بن ضمضم. فقال له حصين: مَنْ أنت أيها الرجل؟ قال: عَبْسيّ. قال: من أي عبس؟ فلم يزل ينتسب حتّى انتسب إلى بني غالب، فقتله حصين. وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتدّ عليهما، وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث. فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتدّ عليهم من قتل صاحبهم وأنّهم يريدون قتل الحارث، بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه، وقال للرسول: قل لهم: الإبل أحب إليكم أم أنفسكم؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الربيع بن زياد: يا قوم إنّ أخاكم قد أرسل إليكم: الإبل أحبّ إليكم أم ابني تقتلونه مكان قتيلكم». فقالوا نأخذ الإبل ونصالح قومنا، ونتمّ الصلح. فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهرماً:

أمِنْ أمّ أوفى دِمْنَةٌ لم تكلّم ... بحومانة الدّرّاج، فالمتثلّم؟

وهي أوّل قصيدة مدح بها هَرِماً[2]، ثم مدح هرماً بقصائد كثيرة حتّى حلف هرم ألا يمدحه زهير إلاّ أعطاه، ولا يسأله إلاّ أعطاه، ولا يسلّم عليه إلاّ أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً. فاستحيا زهيرٌ ممّا كان يقبل منه، فكان إذا رآه في ملأ قال: عِمُوا صباحاً غير هَرِم، وخيركم استثنيت[3].

يقول الرواة أنّ أباه ربيعة لم يعش طويلاً في عشيرة أخواله، وأنّ امرأته تزوجت من بعده أوس بن حجر الشاعر التميمي المشهور. وهنا يلمع في حياة زهير اسم خاله بشامة بن الغدير، فقد كفله هو وإخوته، وعرف منهم سلمى والخنساء[4].

قال ابن الأعرابيّ: وكان بشامة بن الغدير خال زهير بن أبي سلمى، وكان زهير منقطعاً إليه وكان معجباً بشعره. وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد،

---

(١) الحمالة: الدية.

(٢) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣٠٣، ٣٠٤. [illegible] الإسلام، ص ٥٢٤، ٥٢٥.

(٣) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١، ص ٣٦٣. [illegible] تاريخ اللغة العربية، ج ٦، ص ١٠٦.

(٤) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص ٣٠٠.

وكان مكثراً من المال، ومن أجل ذلك نزل إلى هذا البيت في غطفان لخؤولتهم. وكان بشامة أحزم الناس رأياً، وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم، فمن أجل ذلك كثُر ماله. وكان أسعد غطفان في زمانه. فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين إخوته. فأتاه زهير فقال: يا خالاه لو قسمت لي من مالك!! فقال: والله يا ابن أختي لقد قسمتُ لك أفضل ذلك وأجزله. قال: وما هو؟ قال: شعري ورثّيته[1]. وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر، وقد كان أوّل ما قال. فقال له زهير: الشعر شيء ما قلته فكيف تعتدُّ به عليّ؟ فقال بشامة: ومن أين جئتَ بهذا الشعر! لعلك ترى أنك جئت به من مُزينة، وقد علمت العرب أنَّ حصاتها وعين ماتها في الشعر لهذا الحيّ من غطفان ثمَّ لي منهم، وقد رَوّيته عني، وأحذاه[2] نصيباً من ماله ومات[3].

كان لزهير ابن يقال له «سالم» وكان من أمّ كعب بن زهير، جميل الوجه حسن الشّعر. فأهدى رجلٌ إلى زهير بردَين[4]، فلبسهما الفتى وركب فرساً له، فمرّ بامرأة من العرب بماء يقال له التُّناءة، فقالت: ما رأيت كاليوم قطّ رجلاً ولا بُردَين ولا فرساً، فعثر به الفرس فاندقّت عُنُقُه وعُنُق الفرس وانشقّ البردان، فقال زهير يرثيه:

رأت رجلاً لاقى من العيش غبطةً ... وأخطأه فيها الأمورُ العظائمُ
فأصبح مجبوراً[5] يُقَطِّر حوله ... بغبطته لو أنّ ذلك دائمُ
وعشتُ من الأيام ما ليس عنده ... فقلت تعلَّمْ إنّما أنت حالمُ[6]
لعلّك يوماً أن تُراعي بفاجعٍ ... كما راعني يوم التُّناءة سالمُ[7]

---

(١) إنّ الشعر، كما نعلم، لا يورث، إنّما كان في مدرسة زهير وخاله بشامة بن الغدير، يلقّن طبعاً مع الموهبة الشعرية الأصيلة، ومع كثرة الممارسة والمران يصبح الطالب شاعراً.
(٢) أحذاه: أعطاه.
(٣) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣١٩، ٣٢٠.
(٤) البرد: كساء يلتحف به.
(٥) المجبور: المكسور.
(٦) يحاسب نفسه، يقول ما أنت فيه من السرور والشباب بمنزلة الحلم.
(٧) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣٢١، ٣٢٢.

«وقد برز عنصر التهذيب والتعليم بقوّة في شعر زهير، ولا سيّما في معاني العتاب والزهد، حتّى ظنّ بعض العلماء أنّه خاضع لتأثير النصرانيّة. نعم كان تأثير النصرانيّة واسع الانتشار قديماً في «جزيرة العرب» بيد أنّه لا يجوز من أجل ذلك عدّه نصرانيّاً»[1].

ويقول ابن قتيبة: كان زهير يتألّه ويتعفّف في شعره. ومن معلقته ما يحمل على القول إنّه كان مؤمناً بالله وبالبعث والحساب بدليل قوله:

فلا تكتُمنّ الله ما في نفوسِكُمْ ليخفى ومهما يُكتَم الله يَعْلَمِ
يُؤخَّرْ فيوضع في كتابٍ فيدخَر ليوْمِ الحساب أو يعجّل فينقمِ[2]

وكان يُعنى بتنقيح شعره وتهذيبه، وقد رُويت له أربع قصائد سمّيت «بالحوليات» أي السنويّات. وزعم رواة أخباره أنّه كان ينظم الواحدة منها في أربعة أشهر، وينقحها في أربعة أشهر، ويعرضها على أخصّائه في أربعة أشهر، فلا تظهر إلّا بعد حول.

وأشهر شعره معلّقته التي مطلعها: «أمِنْ أمِّ أوْفى دمنةٌ لَمْ تكلَّم»، ويتميّز بمتانة لغته وقوّة تركيبه، وكثرة الغريب في شعره، وبتطلّبه حقيقة المعنى الوضعيّ ليخرجه على مادّيته الحقيقيّة، وبتحكيمه عقله ورويّته في تصوّراته وخياله، فلا يبتعد، إلّا في النادر، عن الحقائق الواقعيّة المحسوسة.

وهو أشهر شعراء الجاهليّة في إعطاء الحكمة وضرب المثل، وعرف في حياته بالرصانة والتعقّل. وهو شخصيّة ممتازة من شخصيّات الشعر الجاهليّ، شخصيّة فيها برّ ورحمة، وفيها نزعة قويّة إلى الخير.

وآراؤه ليست إلّا من أوليات التفكير الإنسانيّ وتفكير الشعب، وهذه الآراء هي التي جعلته قريباً من الشعب لأنّه كان يكلّمه فيها بما يعرف ويألف. وتحكيمه عقله في شعره، وإعماله تفكيره فيه، أضعفا عمل خياله، وعمل عاطفته، فلا تجد لهما عنده من الحظّ إلّا يسيراً. وممّا يدلّ على تعقّله وحنكته وسعة صدره حكمه في معلقته.

---

(١) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج١، ص [illegible]
(٢) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ج١، ص [illegible]

وقد جمع خلاصة التقاضي في بيت واحد وهو:

وإنَّ الحَقَّ مَقطَعُهُ ثَلاثٌ: يَمينٌ أوْ نِفارٌ أوْ جِلاءُ

ولا ريبَ أنَّ لكبر سنّه تأثيراً في خمود عاطفته وضعف خياله، فكلّ شعره يدلّنا على أنّه نظمه في حرب داحس والغبراء، وبعدها، خاصة عندما بلغ الثمانين، على حدّ قوله، أو تجاوزها، فمن البديهي أن يغلب عليه التعقّل والترصّن، وأن يكون للعقل العمل المهيمن في نتاجه الشعريّ.

وحياة زهير من الوجهة الأدبيّة طريفة، يقول الأصبهاني: «كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأُخته الخنساء شاعرة، وهي القائلة ترثيه:

وما يُغني تَوَقّي الموتِ شيئاً ولا عَقْدُ التَّميم ولا الغضارُ[1]
إذا لاقى منيَّتَه فأمسى يُساقُ به وقد حَقَّ الحِذارُ
ولاقاه من الأيّام يومٌ كما من قَبلُ لم يَخلُد قدارُ[2]

وابن ابنه المضرّب بن كعب بن زهير شاعر، وهو القائل:

إنّي لأحبسُ نفسي وهي صاديةٌ عن مُصعَبٍ ولقد بانت ليَ الطُرُقُ
رُعْوَى عليه كما أرعى على هَرِمٍ جدّي زهيرٌ وفينا ذلك الخُلُقُ
مَدْحُ الملوكِ وسعيٌ في مَسرَّتهم ثمَّ الغِنى ويدُ الممدوح تنطلقُ[3]

كان لشعر زهير تأثير كبير في نفوس العرب، وكان مقرّباً من أمراء ذبيان، وخصوصاً هرم بن سنان والحارث بن عوف.

وزهير عريق في الشعر، كان له فيه ما لم يكن لغيره، وليس هذا فحسب، فإنّه عاش للشعر يعلّمه ابنيْه بجيراً وكعباً من جهة، وأناساً آخرين من غير بيته أشهرهم الحطيئة، فهو تلميذه وخرّيجه. وفي أخباره مع ابنه كعب ما يدلّ على الطريقة التي كان يخرّج بها الشعراء، فقد كان يلقّنهم شعره فيروونه عنه، وما

---

(١) الغضار: الخزف الأخضر، كان أحدهم إذا خشيَ على نفسه يعلّق في عنقه خزفاً أخضر.
(٢) قدار: هو قدار بن سالف عاقر الناقة.
(٣) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣٢٢.

يزالون يتلقّونه، حتى تنطبع في أنفسهم طريقة نظم الشعر وصوغه، وهو في أثناء ذلك يمتحن قدرتهم، بما يلقي عليهم من أبيات يطلب إليهم أن يجيزوها بنظم بيت على غرار البيت الذي ينشده في الوزن والقافية، ولابنه كعب قصيدة معروفة في مديح الرسول ﷺ، وهي ذائعة مشهورة[1].

ويقال إنّه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهليّة ما اتصل في ولد زهير، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير[2].

وقيل إنّ زهيراً كان راوية أوس بن حجر زوج أمّه، وكان أوس راوية الطفيل الغنوي وتلميذه[3].

وقد جُمعت أشعاره في ديوان شرحه ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ. ومنه نسخة خطيّة في دار الكتب المصريّة، وقد طبع سنة ١٣٢٣ هـ. وشرحه الشنتمري المعروف بالأعلم المتوفى سنة ٤٧٦ هـ. وقد طبع هذا الشرح في ليدن سنة ١٣٠٦ هـ.، وله شروح أخرى ضاعت أو لم نقف عليها[4].

وقد ترجم كثير من ديوانه إلى الألمانيّة، وللمستشرق الألماني (ديروف) (DYROFF) كتاب في زهير وأشعاره بالألمانيّة طبع في منشن سنة ١٨٩٢ م[5].

وقد جُمعت أخباره وأقواله في كتاب الأغاني، وفي ديوان السبعة الجاهليّين، وخزانة الأدب، والشعر والشعراء، وجُمعت معلقته مع سائر المعلّقات، وفي المجموعة. وقد شرحها كثيرون منهم النحاس وهو أقدم شروحها، وقد نشره «هوسينغ» الألماني سنة ١٩٠٠ م في برلين مع مقدّمة ألمانيّة مفيدة[6].

---

(١) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص ٣٠٣، ٣٠٤. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٤٣.
(٢) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٤٣.
(٣) المصدر نفسه، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ١، ص ٥٩.
(٤) جرجي زيدان، تاريخ اللغة العربية، ج ١، ص ١٠٣.
(٥) الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٥٢.
(٦) جرجي زيدان، تاريخ اللغة العربية، ج ٢، ص ١٠٣.

٣ ـ أقوال القدماء في فنّه:

قال الذين قدّموا زهيراً على امرىء القيس، قالوا: هو أشعر العرب، وإنّما قال رسول الله ﷺ في امرىء القيس: «إنّه يقْدُم الشعراء بلوائهم إلى النار، لتقدّمه في الشعر»[1]. وكان رسول الله لا يعرف الشعر ولا يقوله[2]، ولكنّه كان يُعْجبه استماعُه. ولو كانت التقدمة بالتقدّم في الشعر لَقُدِّمَ عليه ابن حذام الذي ذكره في شعره. وليس هنالك[3].

وقول الفرزدق: «إنّ الشعر كان جميلاً فنُحر، فأخذ امرؤ القيس برأسه»، فهذا مَثَلٌ ضربه. والسّنام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس إذا كان منحوراً. ولو أنّه ضرب المثلَ أنّه كان حيّاً، فأُخذ رأسه لكان الرأس أفضله، لأنّه لا بقاء للبدن بعد الرأس، وإنّما أخذه ميتاً»[4].

وعن أبي عبيدة قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن الغسّاني، عن شريك بن الأسود قال: كنّا ليلة في سمر بلال بن أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشْعري، وهو يومئذ والٍ على البصرة. فقال بلال لجلسائه: أخبروني بسابق الشعراء والمُصَلّي[5] منهم. قلنا: بل أخبِرنا أنت أيّها الأمير، وكان أعلم العرب بالشعر في عصره. فقال: السابق الذي سبق في المدح. وهو الذي يقول:[6].

وما يكُ من خير أتَوْهُ فإنّما ... تَوارثَهُ آباءُ آبائهمْ قبلُ
وهَلْ ينبتُ الخطّيُّ إلّا وشيجُه ... وتُغرَسُ إلّا في منابِتِها النَّخْلُ

فأمّا المُصَلّي فالذي يقول:[7]

ولَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ ... على شَعَثٍ. أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ؟[8]

---

(١) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٦.
(٢) المصدر نفسه. وقد ورد: «ولا يقوله لقوله عزّ وجلّ: وما علمناه الشعر وما ينبغي له».
(٣) وورد: «وليس هو كذلك».
(٤) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٦. ولويس شيخو، شعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٥١٠. وابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٥، ص ٢٧٠.
(٥) المصلي من الخيل: الذي يجيء بعد السابق.
(٦) يقصد به زهير بن أبي سلمى.
(٧) يقصد به النابغة الذبياني.
(٨) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٧.

«وحدَّثنا سُنَيْد عن ابن عبدالله الجَهْمِيّ[1]، من ولد أبي بن حُذَيفة، عن أبي عبيدة عن أبي المخشيّ، ومجالد الشَّعبيّ عن ابن عباس قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب في سفر فبينما نحن نسير إذ قال: ألاَ تتزاملون؟ أنتَ يا فلان زميل فلان، وفلان زميل فلان، وفلان زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي، وكان لي محبّاً مُقرّباً وكان كثير من الناس ينفسون عليّ لمكاني منه. قال: عبدالله بن عباس: فسايرته ساعة، ثمّ ثنى رجله، ورفع عَقيرته على رَحْلِه ينشد بأشَدّ صوته:

فما حملتْ من ناقةٍ فوق رَحْلِها ... أبرَّ وأوفى ذِمّةً من مُحَمَّدِ[2]

ثمّ وضع السوط على رحله وقال: استغفرُ الله، ثمّ عاد فأنشد، حتى إذا فرغ قال: يا بن عباس ألاَ تُنْشِدُني لأشْعَرِ الشعراء؟ قلت: يا أمير المؤمنين، ومن أشعر[3] الشعراء؟ قال: زهير، قلت: لِمَ صَيَّرْتَهُ أشعر الشعراء؟ قال: لأنّه لا يُعاظل[4] بين الكلامين، ولا يتّبع وَحْشيّ الكلام، ولا يمدح رجلاً بغير ما فيه. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، فلشعره ديباجة، وإنْ شئتَ قلت: شهدٌ[5] إنْ مسسته ذاب، وإنْ شئت قلت: صخر لو رُدّيت بها الجبال لأزالها»[6].

قال الأصبهاني: أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي قيس عن عكرمة بن جرير عن أبيه قال: شاعر أهل الجاهليّة زهير[7].

وقال ابن سلام الجمحي: «قال أهل النظر كان زهير أحكمهم[8] شعراً وأبعدهم من سُخف وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق وأشدهم مبالغة في المدح، وأخبرني أبو قيس العنبري ولم أرَ بدوياً يزيد عليه عن عكرمة بن جرير قال: قلت لأبي يا أبت من أشعر الناس؟ قال أعن أهل الجاهليّة تسألني أم

---

(١) وورد في بعض النسخ: «ذكر أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس».
(٢) قيل إنّ البيت لقرة بن هبيرة.
(٣) وورد: «لشاعر الشعراء».
(٤) يعاظل الكلام: يحمل بعضه على بعض، ويتكلّم بالرجيع من القول ويكرّر اللفظ والمعنى.
(٥) الشهد بفتح الشين وضمّها العسل في شمعه.
(٦) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٨.
(٧) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٢٩٨.
(٨) أي الشعراء.

الإسلام؟ قلت: ما أردت إلاّ الإسلام فإذا قد ذكرت الجاهليّة فأخبرني عن أهلها. قال زهير شاعرهم[1].

سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء، فقال: زهير. قال: وكيف؟ قال: ألقى عن المادحين فضولَ الكلام. قال: بمثل ماذا؟ قال مثل قوله:

فما بِكَ من خيرٍ أتَوه فإنّما توارثَه آباءُ آبائهم قبلُ[2]

«قال عمر بن الخطّاب لبعض وُلد هرم: أنشدني بعض مدحِ زهيرٍ أباك، فأنشده: فقال عمر: إن كان ليحسن فيكم القولَ. قال: ونحن والله إن كنّا لنحسن له العطاء. فقال: قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم»[3].

وجاء في الأغاني: «وعن محمد بن عثمان، عن أبي مسمع، عن ابن دأب قال: كان عمر بن الخطاب جالساً في قومه[4] يتذاكرون في الشعر، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول الآخرون: لا، بل فلان أشعر. فقيل: ابن عباس بالباب. قال عمر: قد أتاكم ابن بَجْدَتِها[5]، وأعلم الناس بهذا. فلمّا جلس بعد تسليمه قال له عمر: مَنْ أشعر الناس يا ابن عباس؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين. قال عمر: وبِمَ ذلك؟ قال ابن عباس: لقوله حيث مدح هَرِماً[6] وقومه بني مرّة بن عوف حيث يقول:

قَوْمٌ أبوهُمْ سِنانٌ حين تَنْسِبُهُمْ طابوا وطابَ منَ الأولادِ ما وَلَدوا[7]
لَوْ كانَ يَقعدُ فَوْقَ الشمسِ مِنْ أحَدٍ قومٌ بأوّلِهِمْ أو مَجْدِهِم قَعَدُوا[8]
أوْ كانَ يُخلَدُ أقوامٌ بِفضلِهِمُ أوْ ما تَسَلَّفَ من آبائِهِمْ خَلَدوا

---

(1) ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص ٢٩، ٣٠.
(2) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣٠٠.
(3) المصدر نفسه، ص ٣١٣.
(4) وردت في النسخة: ..
(5) ابن بجدتها: يُقال للعالم بالشيء المتقن له.
(6) هرم بن سنان بن أبي حارثة المرّي: من أجواد العرب في الجاهليّة. وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى. اشتهر هو وابن عمّه الحارث بن عوف بدخولهما في الإصلاح بين عبس وذبيان، فاحتملا ... وهم ديات القتلى وكانت ثلاثة آلاف بعير. مات هرم قبل الإسلام بنحو سنة ١٥ ق. هـ. (أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٩).
(7) ...
(8) ...

أوْ يَعْدِلُونَ بِوزْنٍ أوْ مُكايَلَةٍ ... سالوا بِرَضْوى ولم يَعْدِلْ بِهِمْ أُحُدُ[1]

إنسٌ إذا أمِنوا، جنٌّ إذا غَضِبوا ... مُرزَّؤونَ[2]، بَهاليلٌ إذا جُهِدوا[3]

مُخْلِدونَ على ما كانَ من نِعَمٍ ... لا يَنزِعُ اللهُ عنهمْ ما بِهِ حُمِدوا

قال عمر: «صدقت يا ابن عبّاس»[4].

«وعن محمد بن عثمان أيضاً، عن قتيبة بن شبيب بن العَوّام بن زهير عن أبيه، عن آبائه ممن أدرك بُجَيْراً وكَعْباً ابني زهير قال: كان أبي من مترهِّبة العرب، وكان يقول: لولا أنْ تُفَنِّدون لسجدت للذي يُحيي هذه[5] بعد موتها. ثمّ إنّ زهيراً رأى قبل موته بسنة في المنام أنّه رُفِعَ إلى السماء، حتّى كادَ أنْ يمسّ السماء بيده، ثمّ انقطعت به الحبال. فدعا بنيه فقال: يا بنيَّ إنّي رأيتُ كذا وكذا، فإنّه سيكون بعدي أمر، يعلو من اتّبعه وأفلح، فخذوا بحظّكم منه، ثمّ لم يعش إلّا يسيراً حتّى مات. فلم يحل الحول حتّى بعث الله رسوله ﷺ»[6].

وحدّثني السَّدوسي، عن الأصمعي[7]، قال: قال ابن أبي طريفة: كفاك من الشعراء خمسة، زهير إذا طرب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا رغب[8]، وعنترة إذا كلب[9]، وامرؤ القيس إذا ركب»[10].

وقال أبو زيد عمر بن شبّة: «ومما سبق فيه زهير في مديح هَرِم ولم يسبقه إليه قوله:

قَدْ جَعَلَ المُبتغونَ الخيرَ من هَرِمٍ ... والسائلونَ إلى أبوابِهِ طُرُقا

مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلّاتِهِ هَرِماً ... يَلْقَ السَّماحةَ منه والنَّدى خُلُقا

---

(١) «رضوى» و«أحد»: جبلان في الحجاز.

(٢) المرزّؤون: جمع المرزأ: الكريم الذي يصيب الناس خيره، يقال: رزأته أرزؤه رزءاً: أصبت منه شيئاً.

(٣) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٩، ١٩٠.

(٤) هذه: يعني هذه الأرض.

(٥) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٢٩.

(٦) ورد في نسخة: «وذكر عن الأصمعي قال: كفاك من الشعراء...».

(٧) ورد في نسخة: «إذا نهب».

(٨) ورد في نسخة: «إذا غلب».

(٩) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٢٩.

يطلب شأو امرأين قدّما حسباً ... بذّا الملوك وبذّا هذه السُّوقا
هو الجوادُ فإن يلحق بشأوهما ... على تكاليفه فمثله لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مَهَلٍ ... فمثلُ ما قدّما من صالحٍ سبقا[1]

وقال ابن الأعرابي قال أبو زياد الكلابيّ: أُنشِدَ عثمان بن عفّان قولَ زهير:

ومَهْمَا تكن عند امرئٍ من خليقةٍ ... وإنّ خالها تخفى على الناس تعلَم

فقال أحسن زهير وصدق، لو أنّ رجلاً دخل بيتاً في جوف بيت لتتحدّث به الناس[2].

ومن المعروف أنّ طبيعة العرب كانت شعريّة، لأنهم ذوو نفوس حسّاسة وشعور رقيق تُقعدهم الكلمة وتقيمهم، شأن صاحب الفروسيّة والنجدة. وكان العرب على الإجمال أهل حافظة، إذا أعجبهم البيت حفظوه، وتناقلوه، فيشيع على ألسنتهم كباراً وصغاراً ويتحدّثون به في أنْديتهمْ ومجتمعاتهم. فإذا كان هجواً سقط المقول فيه، وإذا كان مدحاً اشتهر اسمه. ولكن الهجو كان غالباً عليهم إذا هجا شاعر فحل قبيلةً حطّ الهجو منها خصوصاً إذا كان الهجو مطابقاً للواقع وإلاّ ردّ شاعرها عنها فتعود إلى مقامها.

ويُحكى من هذا القبيل أنّ ابن الأعرابيّ قال: حدّثني حمّاد الراوية: «أنّه بلغه أنّ زهيراً هجا آل بيتٍ من كلب من بني عُليم بن جناب، وكان بلغه عنهم شيء من وراء وراء، وكان رجل من بني عبدالله بن غطفان أتى بني عُلَيم، وأكرموه لما نزل بهم وأحسنوا جواره، وكان رجلاً مولعاً بالقمار فنهوه عنه، فأبى إلا المقامرة. قُمِرَ مرّةً فردّوا عليه، ثمّ قُمِرَ مرّة أخرى فردّوا عليه، ثمّ قُمِر الثالثة فلم يردّوا عليه، فترحّل عنهم وشكا ما صنع به إلى زهير، والعرب حينئذ يتّقون الشعراء اتّقاءً شديداً، فقال: ما خرجت في ليلة ظلماء إلاّ خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوماً ظلمتهم. قال: والذي هجاهم به قوله:

عفا من آل فاطمة الجواءُ ... فيُمنٌ فالقوادمُ فالجساءُ[3]

---

(١) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣١٣.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣١٤، ٣١٥.
(٣) الجساء: في بلاد غطفان.

فذو هاشٍ[1] فَميتُ عُرَيتناتٍ[2] عَفَتْها الريحُ بعدكِ والسَّماءُ
جرَتْ سُنُحاً فقلتُ لها: اجيزي نَوًى مشمولةٌ فمتى اللّقاءُ
كأنَّ أوابدَ النّيران فيها هجائنُ في مغاربِها الظّلاءُ
لقد طالبتُها ولكلّ شيءٍ وإنْ طالت لحاجتِه انتهاءُ
وقد أغدو على شربٍ كرامٍ نشاوَى واجدين لما نشاءُ
لهم طاسٌ وراووقٌ ومسكٌ تُعَلُّ به جلودُهمُ وماءُ[3]

وكان قدامةُ بن موسى عالماً بالشعر، وكان يقدّم زهيراً ويستجيد قوله:

قد جعلَ المبتغونَ الخيرَ في هرمٍ والسائلونَ إلى أبوابِه طُرُقا
من يلقَ يوماً على علّاتِه هَرِماً يَلْقَ السَّماحةَ فيه والنَّدَى خُلُقا[4]

سئل الحطيئة عن زهير فقال: ما رأيت مثله في تكفّيه على أكتاف القوافي وأخذه حيث شاء من اختلاف معانيها امتداحاً وذمّاً[5].

قال عبد الملك لقوم من الشعراء، أيّ بيت أمدح؟ فاتفقوا على بيت زهير:

تراهُ إذا ما جئتَه مُتهلّلاً كأنّكَ تعطيه الذي أنتَ سائلُهْ[6]

وقال بعض الرواة: لو أنّ زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطّاب إلى أبي موسى الأشعري[7] ما زاد على ما قال:

فإنّ الحقَّ مقطعُهُ ثلاثٌ يمينٌ أو نِفارٌ[8] أو جلاءُ[9]

وكان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إذا أنشد هذا تعجّب من معرفته بمقاطع

---

(١) ذو هاش: موضع في بلاد غطفان.
(٢) عريتنات: اسم واد.
(٣) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣٦٨.
(٤) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٤٤.
(٥) المصدر نفسه، ص ١٤٩، ١٥٠.
(٦) المصدر نفسه، ص ١٤٥.
(٧) هي رسالته الشهيرة في شأن القضاء.
(٨) يعني يميناً أو مخافة أن حالف يحلف باليمين أو نفار وهو الإباء والشدة في الحرب.
(٩) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٦٤.

الحقوق، ويقول: لو أدركته لولّيته القضاء لحسن معرفته ودقّة حكمه[1].

ومن ذلك قوله:

يَطْعَنُهُمْ ما ارْتَمَوْا حتّى إذا اطّعَنُوا ضارَبَ حتّى إذا ما ضارَبُوا اعْتَنَقا

فجمع في بيت واحد صنوف القتال[2]

وروي عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يقول: «أشعر الشعراء صاحب مَنْ ومَنْ ومَنْ». أراد بذلك أبياته الحكميّة في معلقته، تلك الأبيات التي تبتدىء بـ مَنْ»[3].

وممّا سبق إليه زهير فأخذ منه قوله يمدح هرماً:

هُوَ الجَوَادُ الذي يُعْطِيكَ نائلَهُ عفواً ويُظْلَمُ أحْيَاناً فيظَّلِمُ

أي يُسأل ما لا يقدر عليه فيتحمّلُه. أخذه كُثَيِّرٌ، فقال:

رَأَيْتُ ابن ليلى تعتري صُلْبَ مالِهِ مَسَائِلُ شَتَّى من غنيٍّ ومُعْدِمِ

مَسائِل إنْ تُوجَدْ لديكَ تَجُدْ بها يَداكَ، وإنْ تُظْلَمْ بها تتظَّلَمِ[4]

«وأخذ العلماء عليه قوله يذكر الضفادع:

يخرُجنَ من شَرَباتٍ ماؤها طَحِلٌ على الجُذوعِ يَخَفْنَ الغمَّ والغَرَقا

وقالوا ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق وإنّما ذلك لأنهنّ يبضن في الشُّطوط.

وأخذ عليه قولُه:

ثمّ استمرّوا وقالوا: إنّ مَشْرَبَكُمْ ماءٌ بشَرْقي سَلْمَى فَيْدُ أو رَكَكُ

قال الأصمعي: سألتُ بجنبات فَيْدَ عن الرَّكَكِ؟ فقالوا لي: ما هنا (رَكَك) ولكن (رَكّ) فعلمت أنّ زهيراً احتاج فضعّفَ»[5].

وقال الأصمعي: «زهير بن أبي سلمى، والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر،

---

(1) شوقي ضيف، العصر الجاهليّ، ص ٣٢٦.
(2) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٥٥.
(3) مقدمة ديوان زهير بن أبي سلمى، (دار صادر)، ص ٥.
(4) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٥٠، ١٥١.
(5) المصدر نفسه ص ١٥٧، ١٥٨.

وكذلك كلّ من جوّد في جميع شعره، ووقف عند كلّ بيت قاله، وأعاد فيه النظر حتّى يخرج أبيات القصيدة كلّها مستوية في الجودة»[1].

ويعلّق الجاحظ على صنعة زهير وشعره في موضع آخر، فيقول: «من شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولاً كريتاً[2]، وزمناً طويلاً يردّد فيها نظره ويجيل فيها عقله ويقلّب فيها رأيه، اتهاماً لعقله وتتبّعاً على نفسه، فيجعل عقله زماناً على رأيه ورأيه عياراً على شعره، إشفاقاً على أدبه، وإحرازاً لما خوّله الله من نعمته، وكانوا يسمّون تلك القصائد الحوليات والمقلّدات والمنقّحات والمحكّمات، ليصير قائلها فحلاً خنذيذاً[3] وشاعراً مُفْلِقاً»[4].

وسواء سمّى زهير قصائده الطويلة بالحوليات أو سمّاها الرواة بهذا الاسم، فإنّ هذه التسمية، تدلّ على مدى ما أحسّ به القدماء تلقاء مطوّلاته، فقد أحسّوا فيها بجهد شديد، وتصوّروا أنّ هذا الجهد يستنفد آماداً بعيدة من الزمن، وتخيّلوها حولاً كاملاً، ومضوا يسمّون زهيراً والحطيئة وأضرابهما عبيد الشعر لما شعروا عندهم من طول الثقاف والتنقيح والتجويد والتحبير، وكأنّهم يلغون حرّيتهم وإرادتهم، فهم عبيد فن الشعر، يخضعون لإرادته الفنّية وما ينطوي في هذه الإرادة من تنسيق محكم للألفاظ والصيغ.

ونظنّ أنّنا لا نغلو إذا قلنا: إنّ زهيراً كان شاعراً مصوّراً، فالتصوير أساس فنّه، وكأنّما تحوّل عقله إلى آلة لاقطة، بل هي آلة خالقة، آلة تفكّر في الأشياء من خلال أشياء أخرى فتعقد ما لا يُحصى من مشابهات ومشاكلات، وما تلبث أن تتمثّل فيما يقع تحت حسّها أشباحاً وأطيافاً تتراءى لها واضحة تمام الوضوح.

ومهما تحدّثنا في هذا الجانب فلن نستطيع أن نوفي زهيراً حقّه من بيان مقدرته الفنّية. فهو من جهة قد صقل أسلوبه إلى أبعد حدّ من الصقل، ومن جهة

---

(1) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص١٣.
(2) الكريت: الكامل التام.
(3) [illegible] الفحل [illegible] هو [illegible] قال الأصمعي [illegible] الشاعر [illegible]
(4) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص٩.

ثانية عُني بموسيقاه وألحانه عناية واسعة بحيث لا يبدو فيها أي شذوذ، ومن جهة ثالثة استثمر فن التصوير بفرعيه من التشبيه والاستعارة.

والحقّ إنّه يصوّر مثلاً جيداً من أمثلة الشعر الجاهليّ، فقد انتهى عنده هذا الشّعر إلى صورة رفيعة للخير والحقّ والجمال.

وأخيراً لا يسعنا الاسترسال في التحدّث عن حياة زهير وشعره وأقوال القدماء في فنّه، فلا بدّ للباحث من العودة إلى الديوان للوقوف على الدقائق والإحاطة بالتفاصيل.

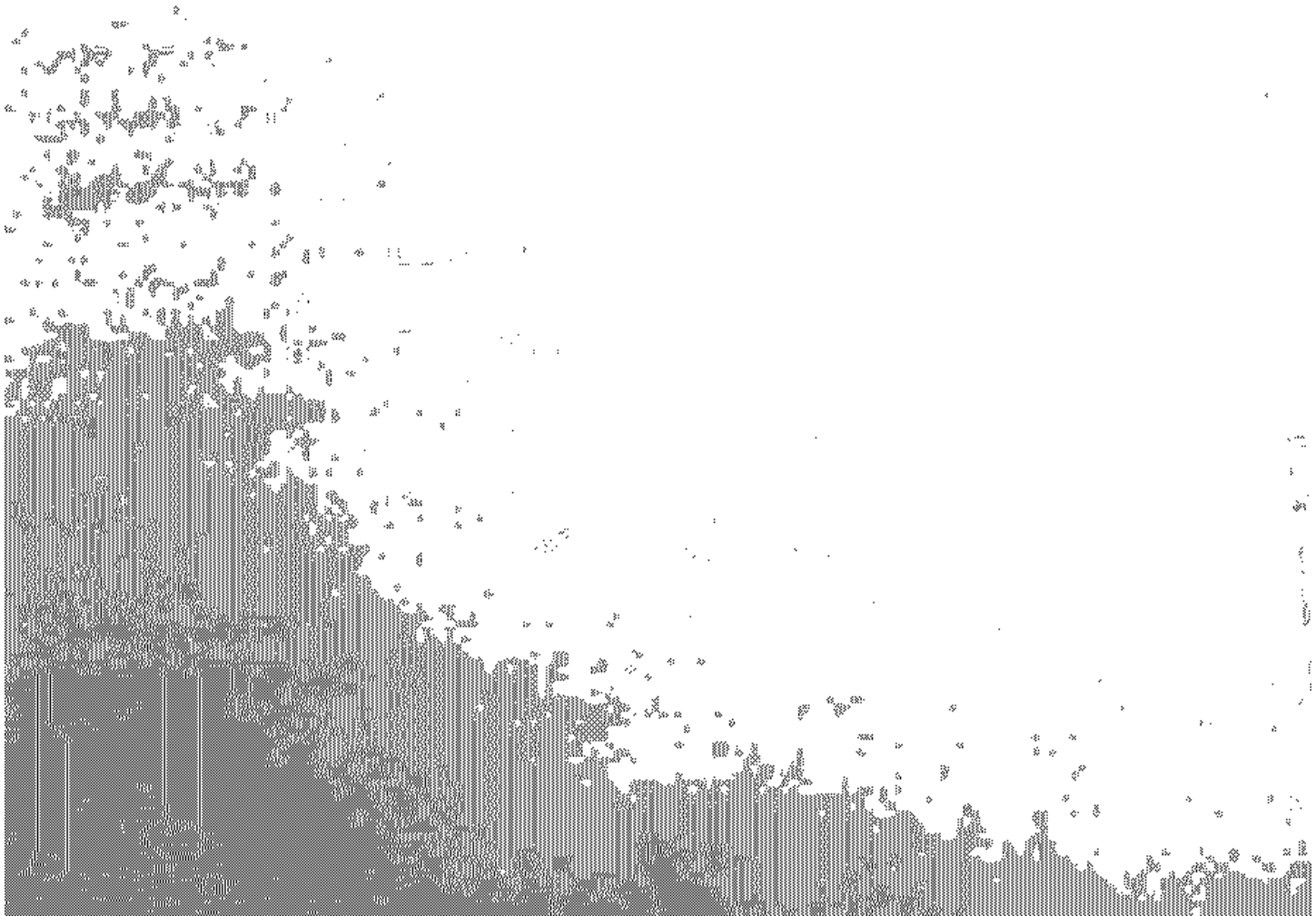

القِسْمُ الثَاني

الدِّيْوَان

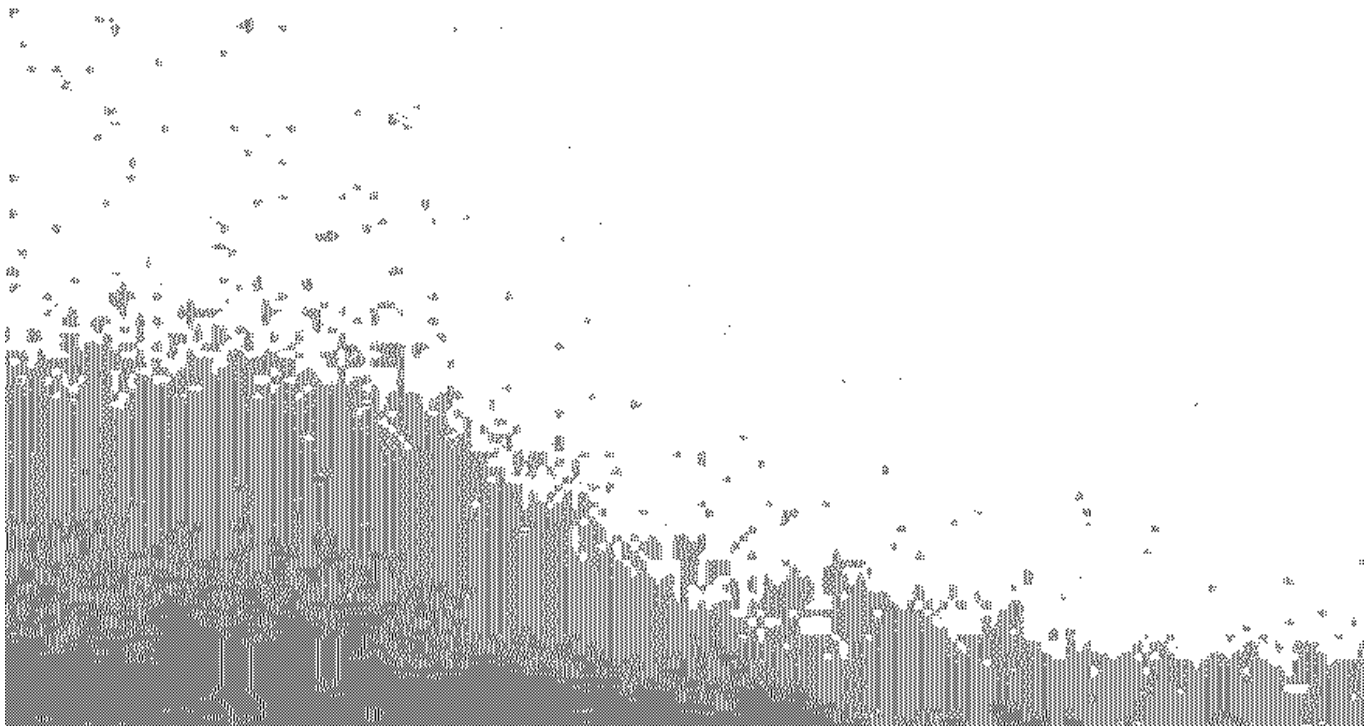

بِسم اللهِ الرحمن الرَّحِيم

أخبَرنا الشَّيخُ أبو الفضلِ محمدُ بنُ النّاصرِ السَّلاميُّ، قراءةً عليه وأنا حاضرٌ أسمعُ، في شهرِ ربيعٍ الأوّلِ من سنةِ إحدى وأربعينَ وخمسمائةٍ، قال: أخبَرنا أبو زكريّاءَ يحيى بنُ عليٍّ الخطيبُ التَّبريزيُّ اللغويُّ، قراءةً عليه وأنا أسمعُ، في رجبِ سنةِ خمسٍ وتسعينَ وأربعمائةٍ، فأقرَّ به، قال: أخبَرنا أبو محمدٍ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ الدَّهّانُ اللغويُّ، بقراءتي عليه في شُهورِ سنةِ سبعٍ وأربعينَ وأربعمائةٍ، قال: أخبَرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عيسَى بنِ عليٍّ الرُّمّانيُّ النحويُّ، بقراءتي عليه، قال: حدّثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ مُوسَى بنِ العبّاسِ، بنِ مجاهدٍ القارئُ، قال: حدّثنا أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ يحيى بنِ زيدٍ النحويُّ ثعلبٌ، رَحمَه اللهُ، قال:

كانَ من حديثِ زُهيرِ بنِ أبي سُلمَى وأهلِ بيتِه أنهم كانوا من مُزَينةَ، وكانَ بنو عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ جيرانَهم، وقد وَلدتْهم بنو مُرّةَ. وكان من أمرِ أبي سُلمَى، واسمُه ربيعةُ بنُ رِياحٍ، وخالُه أسعدُ بنِ الغَديرِ بنِ سَهمِ بنِ مُرّةَ بنِ عَوفِ بنِ سَعدِ ابنِ ذُبيانَ بنِ بَغيضٍ أنَّ أسعدَ خَرجَ هو وابنُه كَعبُ بنُ أسعدَ، في ناسٍ من بَني مُرّةَ، يُغيرُ على طَيِّئٍ ومعَهم أبو سُلمَى، فأصابوا نَعَماً كثيراً وأموالاً.

فرجَعوا حتى انتهَوا إلى أرضِهم. فقال رَبيعةُ بنُ رِياحٍ، وهو أبو سُلمَى، لخالِه أسعدَ بنِ الغَديرِ ولابنِه كعبٍ: أفْرِدا لي سَهْمي. فأبَيا عليه ومنَعاه حقَّه، فكَفَّ عنهما حتى إذا كانَ من الليلِ أتَى أُمَّه، فقال: والذي يُحلَفُ به، لَتَقُومِنَّ إلى بعيرٍ من هذه الإبلِ، فلَتَقعُدِنَّ عليه، أو لأضرِبنَّ بسيفي تحتَ قُرطِكِ. فقامتْ أُمُّه إلى بعيرٍ منها، فاعتنقتْ سَنامَه. فقال أبو سُلمَى، وهو يرتجز:

وَيلٌ لأجمالِ العَجُوزِ مِنّي

إذا دَنَوتُ، ودَنَونَ مِنّي
★ كأنّني سَمَعْمَعٌ، مِن جِنٍّ ★

فخرجَ بها وبالإبلِ حتى انتهى إلى مُزَينةَ، وهو يقولُ:

لَتَغْدُوَنْ إبلٌ، مُخَيَّسةٌ من عِندِ أَسْعَدَ، وابنِهِ كَعبِ[1]
الآكلينَ صَريحَ قَومِهِما أَكْلَ الحُبارَى بُرْعُمَ الرُّطْبِ[2]

ويُروى:

★ لَتَغْدُوَنْ إبلٌ مُجَنَّبةٌ ★

أي: لا ألبانَ لها. والبُرعمُ هو ثَمَرٌ وزَهرٌ، وجمعهُ بَراعيمُ، واحدتُها بُرْعُمةٌ.

فلبثَ فيهم حيناً. ثم أقبلَ بمُزَينةَ مُغيراً على بني ذُبيانَ، حتى إذا مُزَينةُ أسهلتْ وخلّفتْ بلادَها، ونظروا إلى أرضِ غَطَفانَ، تَطايروا راجعينَ عنه، وتَركوه وحدَه. فذلك حيثُ يقولُ:

من يشتري فرساً، لخيرٍ غَزْوُها؟ وأبَتْ عَشيرةُ رَبِّها أن تُسْهِلا

تُسْهِلُ: تَنزِلُ السَّهْلَ. وأقبلَ حينَ رأى ذلك من مُزَينةَ، حتى حَلَّ في أخوالِهِ من بني مُرّةَ، فلم يزلْ في بني عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ إلى اليومِ.

وكانَ وَرْدُ بنُ حابسٍ العبسيُّ قَتلَ هَرِمَ ضَمضَمٍ المُرّيَّ الذي يقولُ له عنترةُ[3]:

ولقد خَشيتُ بأنْ أَمُوتَ، ولم تَكُنْ، للحَرْبِ، دائرةٌ على ابنَيْ ضَمضَمِ

قتلَه في حربِ عَبسٍ وذُبيانَ قبلَ الصُّلحِ، وهي حَربٌ داحسٌ. ثم اصطلحَ الناسُ، ولم يَدخلْ حُصَينُ بنُ ضَمضَمٍ أخوه في الصلحِ، فحلفَ لا يَغسلُ رأسَه

---

(١) المُخَيَّسة: المذلّلة أو المحبوسة للنحر.
(٢) الحُبارى: طائر يُضرب المثل به في الحمق والبلاهة، [illegible] الرعي الأخضر من البقل والشجر، وقيل: مرعى العشب الأخضر.
(٣) ديوانه ص ٢٢١، وشرح المعلقات السبع ص ٢٦٤، وشرح المعلقات العشر ص ٢٥٧. ويروى: ولم تَذُرْ مكان ولم تكن.

حتى يَقتلَ وَرْدَ بنَ حابسٍ، أو رجلاً من بَني عبسٍ ثمّ من بَني غالبٍ. ولم يُطلعْ على ذلك أحداً. وقد حَمَلَ الحمالةَ الحارثُ بنُ عَوفِ بنِ أبي حارثةَ، وهَرِمُ بنُ سِنانِ بنِ أبي حارثةَ. فأقبلَ رَجلٌ من بَني عبسٍ، ثمّ أحدُ بَني مَخزومٍ، حتى نزلَ بحُصينِ بنِ ضَمضمٍ. فقال: من أنتَ أيُّها الرَّجُلُ؟ فقال: عَبسيٌّ. قال: من أيِّ بَني عَبسٍ؟ فلم يَزَلْ يَنتسبُ حتى انتهى إلى غالبٍ، فقَتَلَه حصينٌ. فبلغَ ذلك الحارثَ ابنَ عَوفٍ وهَرِمَ بنَ سِنانٍ، فاشتدَّ ذلك عليهما. وبلغَ بَني عَبسٍ، فركبوا نحوَ الحارثِ.

فلمّا بلغَ الحارثَ ركوبُ بَني عَبسٍ وما قد اشتدّ عليهم من قتلِ صاحبِهم، وإنما أرادتْ بنو عَبسٍ أن يَقتلوا الحارثَ، بعثَ إليهم بمائةٍ من الإبلِ معها ابنُه، وقال للرسولِ: قلْ لهم: «اللَّبَنُ أحَبُّ إليكم أم أنفُسُكم»؟ فأقبلَ الرسولُ حتى قال لهم ما قال. فقال لهم الربيعُ بنُ زيادٍ: إنّ أخاكم قد أرسلَ إليكم: «الإبلُ أحبُّ إليكم أم ابنُه تَقتُلونَه»؟ فقالوا: بل نأخذُ الإبلَ، ونُصالحُ قَوْمَنا، ويَتمُّ الصلحُ.

فذلك حيثُ يقولُ زُهيرٌ، يمدحُ الحارثَ بنَ عوف وهَرِمَ بنَ سِنان:

١- أمِنْ أمِّ أوفى دِمْنةٌ، لم تَكَلَّمِ بحَومانةِ الدَّرّاجِ، فالمُتَثَلَّمِ؟[1]

ويُروى: «الدُّرّاجِ». الألفُ ألفُ الاستفهامِ منقولةٌ. يريد: أدِمنةٌ من مَنازل أمِّ أوفى لم تَكلَّمْ. وهذا تَوجُّعٌ، كما قال:

أمِنكِ بَرْقٌ، أبيتُ اللَّيلَ أرقُبُهُ كأنَّهُ، في عِراضِ الشّامِ، مِصباحُ؟[2]

يريدُ: أمِنْ شِقِّكِ، أي: أمِن ناحيتِك هذا البرقُ؟ والحومانةُ، والجمعُ حَوامينُ: أماكنُ غِلاظٌ مُنقادةٌ. ويقال: حَومانةٌ وحَومانٌ. وهذه المواضعُ بالعاليةِ[3].

---

(١) لم تكلّم: لم تبيّن. والعرب تقول لكلّ ما بيّن من أثر وغيره: «تكلّم» أي: ميّز فصار بمنزلة المتكلّم (عن شرح التبريزي). وأمّ أوفى: زوجة لزهير، كان طلّقها. ويروى «بحومان بالدراج» كما في لسان العرب (درج). المتثلّم: اسم أرض، ويروى: «فالمتثلّم».

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين ١/٤٧، ولسان العرب (عرض). العراض: جمع العُرض، وهو الناحية.

(٣) العالية: اسم لكلّ ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعساكرها إلى تهامة، وما كان دون

والدِّمنة: آثارُ الدار وما سَوَّدُوا[1]. كلُّ مكانٍ أنْبَتَ نَبْتاً أصيراً، أي مُجتمعاً، يقال له: قُنْفُذٌ. ومنه قُنْفُذ الدِّرَاج[2].

٢ - ديارٌ لها، بالرُّقْمَتَيْنِ، كأنَّها مَراجِعُ وَشْمٍ، في نَواشِرِ مِعْصَمِ[3]

أبو عمرو: «ديارٌ لها». والرُّقْمَتانِ إحداهما قُرْبَ المدينةِ والأخرى قُرْبَ البصرة. وإنما صارتْ ههنا حيث انتَجَعَتْ[4]. وقوله «بالرُّقْمَتَيْنِ» أراد: بينهما. ومَراجِعُ وَشْمٍ، شبَّه آثارَ الديارِ بوشْمٍ تُرَجِّعُه، أي تُرَدِّدُه، حتى يَثْبُتَ في كَفِّها. وهذا كقول الشَّمَّاخ[5]:

كما خَطَّ عِبْرانِيَّةٌ، بيَمِينِهِ بَتِيماءَ حِبْرٌ، ثمَّ عَرَّضَ أسْطُرا

والنَّواشِرُ: عُصَبُ الذِّراعِ. الواحدةُ ناشِرةٌ. والمِعْصَمُ: مَوْضِعُ السِّوارِ. يقول: كأنَّ ما بَقِيَ من هذه الديارِ مَراجِعُ الوَشْمِ.

٣ - بِها العِينُ، والآرامُ، يَمْشِينَ خِلْفَةً وأطْلاؤُها يَنْهَضْنَ، من كلِّ مَجْثَمِ

العِينُ: الواحدةُ عَيْناءُ، والذَّكَرُ أعْيَنُ. وإنما سُمِّيَتْ عِيناً لسَعَةِ أعْيُنِها. والآرامُ: الظِّباءُ البِيضُ الخَوالِصُ البياضِ. قال أبو زيد: وهي تَسْكُنُ الرِّمالَ. والأدْمُ: ظِباءُ طِوالُ الأعناقِ والقوائمِ، بِيضُ البُطونِ سُمْرُ الظُّهورِ، في ظُهورِها جُدَّتانِ[6] سَكْبَتانِ. والواحدُ آدَمُ، والأنثى أدْماءُ وهي المَراجِيحُ، والواحدةُ مِرْجَحٌ. قال: وليس تَطْمَحُ الفُهودُ في الأدْمِ لسرعتها. أبو زيد: هي التي تَسْكُنُ

= ذلك من جهة تهامة، وهي السافلة

(١) وعبارة التبريزي: «الدمنة: آثار الناس، وما سوّدوا من رماد وغيره، فإنما أسود المكان قيل: قد دمن. وقال الأعلم الشنتمري. إنما جعل الدمنة للحمامة لأنهم قالوا تعرف الدمنة فيما يعلو من الأرض وصلب ليكونوا بمعزل من السيل ويمكنهم حفر النؤي وضرب أوتاد الخيمة ونحو ذلك».

(٢) قنفذ الدراج: موضع في الدهناء.

(٣) الوشم: نقش بالإبرة يحشى بالإثمد.

(٤) انتجعت: طلبت المرعى.

(٥) ديوانه ص ١٢٩. خطّ: كتب.

الحِبْر: بالفتح والكسر، والكسر أفصح: الأثر. تيماء: [illegible]

(٦) الجدة: الخط يخالف لونه لون الأصل.

الجبال. والثُّغَرُ: ظِباءٌ يعلو بَياضَها حُمْرة، وكذلك الكَبِيثُ الأعفرُ يعلو بياضَه حُمرةٌ، وهي القصيرةُ الأعناقِ، وهي أضعفُ الظِّباءِ عَدْواً. قال أبو زيد: هي التي تَسْكُنُ القِفافَ[1] وصَلابةَ الأرض.

وقوله «خِلفةٌ» إذا مضى فَوْجٌ جاء آخرُ. وأصلُه إذا ذهبَ شيءٌ خَلَفَ مكانَه شيءٌ آخرُ. وإنما أرادَ أنَّ الدارَ أقفرتْ حتى صارَ فيها خُروبٌ من الوحش. ومنه قوله تعالى: ﴿وهُوَ الذي جَعَلَ اللَّيلَ والنَّهارَ خِلْفَةً﴾[2]. والخِلفةُ: اختلافُ الألوانِ. والخِلفةُ: أن يَنبتَ الرُّطْبُ في أصلِ اليابسِ.

والطِّلا: ولدُ البقرةِ وولدُ الظَّبيةِ الصغيرُ. وقوله «يَنهَضْنَ من كلِّ مَجثَمٍ» أراد أنهنَّ يُنمْنَ أولادَهنَّ إذا أرضَعْنهنَّ ثم يَرْعينَ، فإذا ظَنَنَّ أنَّ أولادهنَّ قد أنفَدْنَ ما في أجوافِهنَّ من اللَّبنِ صَوَّتْنَ بأولادِهنَّ، فَينهَضْنَ للأصواتِ ليَشرَبنَ. وقال: هذا مَثَلٌ قولِ ذي الرُّمَّة[3]:

كأنَّها أُمُّ ساجي الطَّرْفِ، أخدَرَها ... مُستَودَعٌ خَمَرَ الوَعساءِ، مَرخُومُ[4]

لا يُنعِشُ الطَّرْفَ إلَّا ما تَخَوَّنَهُ ... داعٍ، يُنادِيهِ باسمِ الماءِ، مَبغُومُ[5]

وواحدُ الأطلاءِ طَلًا، مثلُ قَفاً وأقفاء. ويُروَى: «وأطلاؤُها يَرِيضْنَ».

وجَثَمَ يَجْثُمُ إذا رَبَضَ. والجُثُومُ للطيرِ مِثْلُ الرُّبُوضِ للشَّاءِ.

٤- وَقَفْتُ بِها، من بَعدِ عِشرِينَ حِجَّةً ... فلأْياً عَرَفتُ الدَّارَ، بَعدَ تَوَهُّمِي[6]

يقولُ: كانَ عهدي بها مُذْ عِشرونَ حِجَّةً، فعرفتُها بعدَ التوهُّمِ. ولأْياً: بعدَ

---

(١) القفاف: جمع القف، وهو الجبل غير المرتفع.

(٢) الفرقان: ٦٢.

(٣) ديوانه ص ٣٨٦، ٣٩٠.

(٤) قوله «أم ساجي الطرف» يعني ظبية، شبه المهاة بها. ساجي: ساكن الطرف، يعني غزالاً ساكن القلب. أخدرها: حبسها، وخلفها مع ولدها. فترمت الأفيها من الوحش، وقامت على ولدها. خمر: ستر. وارك وسترك. الوعساء: أرض سهلة ليّة مرتفعة. المرخوم: يعني الغزال الذي لصق بالأرض رخمة الله، أي سترها وإياه.

(٥) في هذا البيت «الين إلا ما تخونه» أي: صافته. وقوله: «باسم الماء» حكى صوت الضبي، يقال إذا قالت له أمه: ما، ما. رفع طرفه وصاح، يحكي به صوتها. داعٍ: هو الصوت. مبغوم: من البغام، وهو صوت الظبية.

(٦) الحجة: السنة.

جهدٍ وبُطء. ويقال: التأتْ عليه الحاجةُ: أبطأتْ. والتوتْ: عَسُرتْ.

٥- أثافيَّ سُفْعاً، في مُعَرَّسِ مِرجَلٍ ونُؤياً كَحَوضِ الجُدِّ لم يتثلَّمِ[1]

ويُروى: «ونُؤياً كجِذْمِ الحَوضِ». ونَصبَ «أثافيَّ سُفْعاً» أراد: بعدَ توهُّمي أثافيَّ سفعاً. ومُعَرَّس مِرجل: حيثُ أقامَ المِرْجَلُ أرادَ موضعَ الأثافيِّ. والمِرجلُ: كلُّ قِدْرٍ يُطبخُ فيها، من حجارةٍ أو خَزَفٍ أو حديدٍ أو نُحاسٍ. والسُّفعةُ: سوادٌ تَخلطُه حُمرةٌ. والنُّؤيُ: حاجزٌ يُرفعُ حولَ البيتِ من ترابٍ، لئلاّ يَدخُلَ البيتَ الماءُ من خارجٍ. لم يتثلَّم، يعني: النُّؤيَ قد ذَهبَ أعلاه ولم يتثلَّم ما بقيَ منه. فشبَّهَ ما داخلَ الحاجزِ بالحوضِ. ويروى: «كحَوضِ الجرِّ». والجَرُّ: سَفحُ الجبلِ. فإذا احتُفرَ الحَوضُ في ذلك المكانِ لم يَعمق، وبقيَ دهراً طويلاً لم يتغيَّر لصلابةِ موضعِه، وأنه ليس من الأماكنِ التي تُحتفرُ فيها الحِياضُ. وجِذمُ الحوضِ: حَرفُه وأصلُه. والجُدُّ: البئرُ في قَرْنِ الكلأ[2]. والمعرَّسُ: موضعُ تَعريسِ القومِ.

٦- فلمّا عَرَفتُ الدّارَ قُلتُ لرَبْعِها: ألا انعِمْ صَباحاً أيُّها الرَّبْعُ واسلَمِ[3]

انعِمْ صباحاً: تحيّةٌ ودُعاءٌ له. واسلمْ أي: سَلَّمكَ اللهُ من الدُّروسِ[4]. الأصمعيُّ: «ألا عِمْ صباحاً». ولم يُسمَع: وَعَمَ يَعِمُ. وكانَ الفرّاءُ يقولُ: هو من نَعَمَ يَنعِمُ، ثم كثُرَ فقالوا: عِمْ. والرَّبْعُ: موضعُ الدارِ حيثُ أقاموا في الرَّبيعِ. وهذا كلّه دُعاءٌ للرَّبعِ.

٧- تَبَصَّرْ خليلي هل تَرى من ظَعائنٍ تَحمَّلْنَ بالعَلياءِ من فوقِ جُرثُمِ[5]

جُرثُم: ماءٌ من مياهِ بني أسدٍ. وقولُه «هل تَرى من ظَعائنٍ» الظَّعائنُ: النساءُ على الإبلِ. الواحدةُ ظَعينةٌ. ثم كثُرَ حتى صارَ يقالُ للمرأةِ ظَعينةٌ. والهودجُ على البعيرِ ظَعينةٌ، وإن لم يكنْ فيه المرأةُ. والعَلياءُ: بلدٌ.

---

(1) الأثافي: الأحجار الثلاثة التي يوضع عليها القدر.
(2) قرن الكلأ: طرفه.
(3) انعم صباحاً: انعم صباحك، دعاء له.
(4) الدروس: الأنساب.

٨- عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ، عِتَاقٍ، وَكِلَّةٍ وِرَادٍ حَوَاشِيهَا، مُشَاكِهَةِ الدَّمِ[1]

وِرَادٌ: لونُ الوردِ. والواحدةُ وَردةٌ. ويُروى: «وعالَيْنَ أنماطاً» وهي التي تُفترشُ. أي طَرحوا على أعلى المتاعِ أنماطاً. والكِلَّةُ: السِّتْرُ. وحَواشيها: نَواحيها. ومُشاكِهةُ الدَّمِ أي: يُشبه لونُها لونَ الدَّمِ. يقال: شاكَهَهُ وشاكَلَه وشابَهه وقاناه وضاهاه. وقوله «عالَيْن» أي: رَفَعْنَ. وعِتاقٌ: كِرامٌ. يقال: الكِلَّةُ: ثوبٌ رقيق يكونُ تحتَ الأنماطِ. ويروى: «عَلَوْنَ بانطاكيَّةٍ، فَوقَ عِقْمةٍ» وهي أنماطٌ تُوضَعُ على الخُدورِ[2]، نَسَبها إلى أنطاكيَة. قال: وكلُّ شيءٍ عندَهم من قِبَلِ الشَّامِ، فهو أنطاكيٌّ. وعِقمةٌ: جمعُ عَقْمٍ، مثلِ شَيخٍ وشِيخةٍ، وهو أن تَظهرَ خُيوطُ أحدِ النَّسيجين فيعملَ العاملُ، فإذا أراد أن يُوشِّيَ بغيرِ ذلك اللونِ لَواه فأَغمضَه وأظهرَ ما يريدُ عَمَلَه. وأصلُ الاعتقامِ اللَّيُّ. وقوله «ورادٍ حَواشيها» أراد أنه أخلصَ الحاشيةَ بلونٍ واحدٍ، لم يَعملْها بغيرِ الحُمْرةِ.

٩- وفِيهِنَّ مَلْهًى، لِلَّطِيفِ، وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَينِ النَّاظِرِ، المُتَوَسِّمِ

ويروى: «وفيهنّ مَلهًى للصَّديقِ». ومَلهًى: مَفْعَلٌ من اللهوِ، مثلُ المَقْتَلِ والقَتْلِ. واللطيفُ: الذي ليسَ فيه جَفاء. وأنيقٌ: مُعجِبٌ[3]. أنقَني يُؤنِقُني. والمتوسِّمُ: الناظرُ الذي يَتفرَّسُ في نظرِه، كأنه يَطلبُ شيئاً من سِمَتِه، يعرفُها به.

١٠- يُجَرِّرْنَ بُحُوراً، واستَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوادِي الرَّسِّ كاليَدِ في الفَمِ[4]

ويروى: «كاليدِ للفَمِ». واستَحَرْنَ: بقيَّةٍ من الليلِ. وكاليدِ للفمِ يقول: تُصدِّقُ لهذا الوادي ولا يُجَرِّرْنَ، كما لا تَجورُ اليدُ إذا قَصَدتْ للفمِ ولا تُخطئه. ومن رَوى «كاليدِ في الفمِ» يقول: دخلنَ الواديَ كدخولِ اليدِ في الفمِ.

---

(١) ورد البيت في (ب) هكذا:

وعالَيْنَ أنماطاً عِتاقاً وكِلَّةً وراد حواشي لونُها لونُ عَنْدَمِ

وورد في (ج) هكذا:

عَلَوْنَ بأنماطٍ عِتاقٍ وكِلَّةٍ وِرادٍ حواشيها مشاكهة الدَّمِ

(٢) الخدور: جمع خِدْر، وهو ستر يُمَدُّ للمرأة في ناحية البيت.

(٣) مثل السميع بمعنى المسموع، والذميم بمعنى المذموم.

(٤) ورد في (ب) في الرس الرس.

١١ـ جَعَلْنَ القَنانَ عن يَمينٍ، وحَزْنَهُ وكم بالقَنانِ، من مُحِلٍّ، ومُحْرِمِ!

القَنانُ: جَبَلٌ لبني أسدٍ. والحَزْنُ والحَزْمُ سواءٌ، وهو الموضعُ الغليظُ. وقوله «من مُحِلٍّ ومُحْرِمِ» يقول: كم بالقنانِ ممّن لهُ عَهْدٌ أو ذِمّةٌ أو جوارٌ فله حُرْمةٌ من أن يُغارَ عليه. فهذا مُحرِمٌ. ومن ثَمّ قيلَ: مُسْلِمٌ مُحرِمٌ، أي: لم يُحِلَّ من نفسِهِ شيئاً يُوقَعُ به له. وقوله «من مُحِلٍّ» أي: ليسَ في حُرْمةٍ تَمنَعُهُ، من عهدٍ وميثاقٍ. فيقول: تَركنَهم عن أيمانِهِنَّ وجُرْنَ. ومنه قولُ الراعي[1]:

قتلوا ابنَ عفّانَ، الخليفةَ، مُحْرِماً ودَعا، فلم أرَ مِثلَهُ مَخْذُولا

أي: له عليهم ذِمّةٌ وعهدٌ، وقيل: في الأشهرِ الحُرُمِ. قالَ: وأنشدني خلفٌ[2]:

قتَلُوا كِسرى، بليلٍ، مُحْرِماً فتَولّى، لم يُمتَّعْ بكَفَنْ

ويقال: قد حَلَّ من إحرامِهِ بغيرِ ألفٍ، وقد أحْرَمَ بالحجِّ بألفٍ. ويقال: قد أحللنا، إذا خرجوا من أشهرِ الحُرُمِ إلى أشهُرِ الحِلِّ. والمعنى: وكم بالقَنانِ من عدوٍّ وغيرِ عدوٍّ. ويقالُ: رَجلٌ حَلالٌ وحِلٌّ. وحَرامٌ وحِرْمٌ.

١٢ـ ظَهَرْنَ، من السُّوبانِ، ثمّ جَزَعْنَهُ على كُلِّ قَيْنِيٍّ، قَشِيبٍ، ومُفْأَمِ

١٣ـ ووَرَّكْنَ، في السُّوبانِ، يَعلُونَ مَتْنَهُ عليهِنَّ دَلُّ النّاعِمِ، المُتَنَعِّمِ[3]

ويُروى: «قَشِيبٍ مُفأَّمِ». ويُروى: «ثُمّ بَطَنَّهُ» أي: دَخَلْنَ في بطنِهِ. والسُّوبانُ: وادٍ. وقوله «ظَهَرْنَ منه» أي: خَرَجْنَ منه. ثمّ عَرَضَ لهنّ مرّةً أخرى، فقال «جَزَعْنَه» أي: قَطَعْنَه، لأنه يَتَثَنّى. وقوله «قَيْنِيٍّ» أرادَ غَبِيطاً منسوباً إلى بَلْقَينَ[4]، وهو قَتَبٌ[5] طويلٌ يكونُ تحتَ الهودجِ. وقَشِيبٌ: جديدٌ. مُفأَّمٌ أي: قد وُسِّعَ وزيدَ

---

(١) ديوانه ص ٢٣١.
(٢) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٧٨.
(٣) وركن: ركبن أوراك الإبل. المتن: ما غلظ من الأرض وارتفع.
(٤) أي منسوباً إلى بني القين، وهم حيّ من اليمن تنسب إليهم الرحال.
(٥) القتب: الرحل الصغير.

فيه بَنِيقَتانِ من جانبيه ليتَّسع. يقال: ضُمَّ ذَلْوك، فيزيد فيها بَنِيقةً. ورواها أبو عمرو: «قَشِيب ومُقْأَم» يريدُ جملاً ضخماً. يقالُ للبعير، إذا سَمِنَ حتى يَتربّع حارِكُه[1]: قد أَقْأَمَ. والبَنِيقةُ: طَرَفُ التَّخاريص[2].

١٤ ـ كأنَّ فُتاتَ العِهْنِ، في كُلِّ مَنزلٍ نَزِلْنَ به، حَبُّ الفَنا، لم يُحطَّمِ

ويُروى: «في كلِّ مَوقفٍ وقَفْنَ به». ويُروى: «حُتاتَ» وهو ما انحتَّ. فشبَّه ما تَفتَّتَ من العِهْنِ الذي عَلِقَ بالهوادج، إذا نَزلنَ بمنزلٍ، بحبِّ الفَنا. والفَنا: شَجَرٌ ثمرهُ حَبٌّ أحمرُ، وفيه نُقطةٌ سوداءُ. والعِهنُ: الصُّوفُ صُبِغَ أو لم يُصبَغْ. وهو، ههنا، المصبوغُ لأنَّه شَبَّهَ بحَبِّ الفَنا. وقوله: «لم يُحطَّم» أراد: أنَّ حَبَّ الفَنا صحيحٌ، لأنه إذا كُسِرَ، ظَهرَ له لونٌ غيرُ الحُمْرةِ. وقال أبو عُبيدةَ: وحَبُّ الفَنا: شجرٌ له حَبٌّ تُتَّخذُ منه القَراريطُ، يُوزَنُ بها، وهو شَديدُ الحُمْرةِ.

١٥ ـ فلمَّا وَرَدْنَ الماءَ، زُرْقاً جِمامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المتخيِّمِ

«زُرقاً جِمامُهُ» إذا صفا الماءُ رأيته أزرقَ إلى الخُضرة. وهذا مثلُ قوله:[3]

فَصَبَّحَتْ جابِيَةً، صُهارِجا تَحْسَبُهُ جِلْدَ السماءِ، خارِجا

والجِمامُ: ما اجتمعَ من الماء. الواحدةُ جَمَّةٌ وجَمٌّ. «وضَعْنَ عِصِيَّ» أي: أقَمْنَ. والمُتخيِّمُ: المُقيمُ. والحاضرُ: الذين حَضروا الماءَ. والحاضرةُ: أهلُ القُرى. ولا يُقالُ الحاضرُ لمن حَضَرَ القُرى. وقال الأصمعيّ: «زُرْقاً»: لم يُورَدْ قَبلَهنَّ فيُحرِّكَ، فهو صافٍ. قال: وَضَعنَ عِصِيَّهنَّ أي: طَرَحْنَها كما وضَعَها الذي لا يريد السَّيرَ. ويقالُ: أَلْقَى عَصا السَّفرِ، إذا أقامَ. قال الأَبيرِدُ:

فألقَتْ عَصا التَّسيارِ عنها، وخَيَّمتْ بأرجاءِ عَذْبِ الماءِ، بِيضٍ مَحافِرُهْ

والمُتخيِّمُ: الذي قد اتَّخذَ خَيمةً. وقال الأصمعيّ: من قال «وُرْقاً حَمائمُهُ» فقد

---

(١) الحارك: أعلى الكاهل، وزنه: سهل.

(٢) التخاريص: جمع التخريص، وهو ما يوصل به بدن القميص وغيره، فارسيّ معرّب.

(٣) البيت لحميد بن ثور الهلالي في قصيدة أولها: لمن طلل أبصرته فشجاني. وهو في ديوانه ص ٢٥ (ضمن شعراء هلال)، وشرح المرزوقي ص ٢٥١، والأغاني ٧/٣٩٧ (ليدن)، ٢/٤١٢ (صبح) دون نسبة. والشاعر يصف إبلاً وردت الماء.

(٤) الجابية: الحوض. الصهاريج: المطليّ بالصاروج، وهو النورة (حجر الكلس) وأخلاطها تطلى بها الحياض والصهاريج. خرجت السماء: أصبحت بعد إغامة.

(٥) قال المرزوقي: وصف أنهنَّ في أمن ومنعة، فإنما تزلّ نزالِ أمنات كنزول من هو في أهله ووطنه.

صحف. وقال: أخبرني ابن أبي الزناد، قال: قيل لكثير عزة: أيُّ بيت أنشب؟ فأنشد:

فلمّا وزنَّ الماءَ، زُرْقاً جِمامُهُ ..... البيت

١٦ ـ سَعَى ساعِيا غَيْظِ بنِ مُرَّةَ، بَعْدَما تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرةِ، بالدَّمِ

الساعيان: الحارثُ بنُ عوفٍ وهَرِمُ بنُ سِنانٍ، سَعيا في الحَمالة. وغَيْظُ بنُ مُرَّةَ: حيٌّ من غطفانَ بن سعدِ بن قيسِ بن عَيلانَ. ويقال: الساعيانِ: الحارثُ بنُ سِنانٍ والحارثُ بنُ عوفٍ. سعيا أي: عَمِلا عَملاً حَسناً. وتَبَزَّلَ بالدَّمِ أي: تَشَقَّقَ. يقول: كان بينهم صُلْحٌ فتَشَقَّقَ بالدَّمِ. يقول: سعيا بعدَ ما تَشَقَّقَ فأصلحا.

١٧ ـ وأقسَمْتُ بالبيتِ الذي طافَ حَوْلَهُ رجالٌ بَنَوْهُ، من قُرَيشٍ، وجُرْهُمِ

١٨ ـ يَمِيناً، لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُما على كُلِّ حالٍ من سَحِيلٍ ومُبْرَمِ

جُرهم: كانوا أربابَ البيت قبلَ قريشٍ. أي: نِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُما حينَ تَحْتَكِمان. لأمرٍ قد أبرمتماه، وأمرٍ لم تُبرماه أي: لم تُحكماه. على كلِّ حالٍ، من شِدَّةِ الأمرِ وسُهولته. وأصلُ السَّحيلِ والمُبْرَمِ أنَّ المُبْرَمَ يُفْتَلُ خيطانِ ثمَّ يُضَمُّ خيطانِ خيطاً واحداً. والسَّحيلُ: خيطٌ واحدٌ لا يُضَمُّ إليه آخرُ. ويقال: السَّحيلُ: الذي قد فُتِلَ ولم يُثَنَّ بعدُ. وأنشد للعجّاج:

بانَتْ بِعَصْماءِ أَبِيهِ: أَبْرَمَتْهُ أَعْصَمُهُ، أَمِ السَّحِيلُ أَعْصَمَتْهُ؟(١)

١٩ ـ تَدارَكْتُما عَبْساً، وذُبيانَ، بَعْدَما تَفانَوْا، ودَقُّوا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشِمِ

أي: تداركتماهما بالصلح، بعدَما تفانَوا بالحربِ. ويقال: عن الأصمعي أنها امرأةٌ عَطّارةٌ من خُزاعةَ، تحالفَ قومٌ فأدخلوا أيديَهم في عِطرِها على أن يُقاتلوا حتّى يموتوا. فصارَ هؤلاءِ مثلَ أولئك في شِدَّةِ الأمرِ. وقال ابن الكلبيّ: هي امرأةٌ من خُزاعةَ كانتْ تَبيعُ عِطراً، فإذا حاربوا اشتروا منها، وكانتْ تسكنُ مكّةَ. وقال ابنُ الكلبيّ: هي امرأةٌ

---

(١) ديوانه ١/١٤٤.
(٢) بعصماء: هي الأصمعيّة.

العلاء: مَنشِمٌ إنّما هو من التّنشيم في الشّرّ. ومنه قولهم: لمّا نَشَمَ الناسُ في عُثمانَ[1]. وقال أبو عُبيدة: مَنشِمٌ اسمٌ وُضِعَ للحربِ لشدّتها، وليس ثَمَّ امرأةٌ، كقولهم: جاؤوا على بَكرةِ أبيهم، وليس ثَمَّ بَكرةٌ. وأنشدَ للجعديّ[2]:

عَفَتْ، بَعدَ حَيٍّ من سُلَيمٍ، وعامرٍ ... ومن غَطَفانَ بينهم عِطرُ مَنشِمِ

وقال الأعشى:[3]

أَرّاني وعَمراً بينَنا دَقُّ مَنشِمٍ ... فلم يبقَ إلّا أن أُجَنَّ ويُكْلَبا

٢٠ ـ وقد قُلتُما: إنْ نُدْرِكِ السِّلمَ واسعاً ... بمالٍ ومعروفٍ من الأمرِ نَسلَمِ[4]

السَّلْمُ والسِّلْمُ لُغتانِ، وهو الصُّلْحُ. والسِّلْمُ: الدَّلْوُ لا غيرُ. وواسعٌ: مُمكِنٌ. ونَسلم أي: من الحرب. وقال الأصمعيّ: تَسلم أي: لا نَركَبُ من الأمرِ ما لا يَحِلُّ.

٢١ ـ فأصبَحتُما، منها، على خيرِ مَوطنٍ ... بَعِيدَينِ، فيها، من عُقُوقٍ ومأثَمِ

خيرُ موطنٍ: خيرُ مَنزلةٍ. والعُقوق: قَطيعةُ الرَّحِمِ. ومنها: من الحربِ. يقولُ: لا تَركَبانِ منها ما لا يَحِلُّ لكما.

٢٢ ـ عَظِيمَينِ، في عُليا مَعَدٍّ، هُدِيتُما ... ومَن يَستَبِحْ كَنزاً مِنَ المَجدِ يُعْظِمِ

عُليا معدٍّ. [وعَلياءُ معدٍّ، إذا فُتح مُدَّ، وإذا ضُمَّ قُصِرَ][5]، يريدُ: أعلاها. ويَستَبِحْ: يَجِدْه مُباحاً. ويُعظِمْ: يَجِيءْ بأمرٍ عظيمٍ. ويُروى: «يَعْظُمِ» أي: يَصِيرُ عظيماً.

٢٣ ـ فأصبَحَ يَجري، فيهِمُ، مِن تِلادِكُمْ ... مَغانِمُ شَتّى، مِن إفالٍ، مُزَنَّمِ

يُروى: «يَجري فيكُمُ مِنْ إفالِها». ويُروى: «من نِتاجٍ مُزَنَّمِ»، عن أبي

---

(١) أي: وقعوا يتالون فيه ويطعنون فيه، وعثمان هو عثمان بن عفّان ثالث الخلفاء الراشدين.
(٢) في التاج «الجعدي»، والبيت في ديوانه ص ١٣٩.
(٣) ديوانه ص ١٢٧.
(٤) [ ] زيد من الحماسة مكان «من الأمر».
(٥) [ ] سقط من ب.
(٦) [ ] زيد من شرح التبريزي.
(٧) [ ] زيد من شرح التبريزي، وقابله الطوسي، وهو المال المستفاد.

عمرو. ويُروى: «يُحْدَى» أي: يُساقُ. والإفالُ: الفُصْلانُ. الواحدُ أفيلٌ، والأنثى أفيلةٌ. والتَّزنيمُ: سِمةٌ[1]. وقال أبو عُبيدةَ: المزنَّم فحلٌ معروفٌ نسبها إليه. يقولُ: صرتُم تغرمونَ لهم من تِلادِكم، ولم تُجرِموا.

٢٤ - تُعَفَّى الكُلُومُ، بالمِئِينَ، فأصبحَتْ ... يُنَجِّمُها مَن لَيسَ، فيها، بمُجْرِمِ

تُعفَّى: تُمْحَى. والكلومُ: الجِراحاتُ. والمِئِينَ: الإبلِ، تُجعَلُ نُجوماً[2]، ولم تُجرِمْ فيها وأنتَ تغرمُها.

٢٥ - يُنَجِّمُها قومٌ لِقومٍ غَرامةً ... ولم يُهرِيقُوا بَيْنَهُم مِلْءَ مِحجَمِ[3]

هذانِ السّاعيانِ حَمَلا دِماءَ مَن قُتِلَ، وأعطَى فيها قومٌ لم يَقتُلوا.

٢٦ - فمن مُبلِغُ الأحلافِ، عَنِّي، رِسالةً ... وذُبْيانَ: هل أقسَمتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ[4]؟

أبو عمرو: «ألا أبلغِ الأحلافَ عنّي رِسالةً». والأحلافُ: أسَدٌ وغَطَفانُ. وهل أقسمتُم كلَّ مُقسَمٍ أي: كلَّ الإقسامِ لتَفعَلُنَّ ما لا يَنبغي.

٢٧ - فلا تَكتُمُنَّ اللهَ ما في نُفوسِكُم ... لِيَخفَى، ومَهما يُكتَمِ اللهُ يَعلَمِ

أبو عمرو: «ما في صُدورِكم». فلا تَكتُمُنَّ، يريد: لا تُضمِروا خلافَ ما تُظهِرونَ: يقولُ إنَّ اللهَ يَعلَمُ السِّرَّ، فلا تَكتُموه، أي: في أنفُسِكم الصُّلحَ، وتقولونَ: لا حاجةَ بنا إليه.

٢٨ - يُؤخَّرْ، فيُوضَعْ في كتابٍ، فيُدَّخَرْ ... لِيَومِ الحِسابِ، أو يُعَجَّلْ فيُنقَمِ

أراد: لا تَكتُموا اللهَ ما في صُدورِكم، فيُؤخَّرْ ذلك ليومَ الحِسابِ، فتُحاسَبوا عليه، أو يُعجَّلْ لكم في الدُّنيا النِّقمةُ، فيُنقَمْ عن الانتقامِ.

٢٩ - وما الحَربُ إلّا ما عَلِمتُم، وذُقتُم ... وما هُوَ عنها بالحَديثِ، المُرَجَّمِ

---

(١) ويكون هذه السِّمة بأن يُشقَّ طرفُ الأذنِ [illegible]

(٢) النجوم: جمع النَّجم، وهو الدفعة من الغرامة [illegible]

(٣) الغرامة: ما يلتزم الإنسانُ أداءه من المال [illegible]

(٤) ويروى: «ألا أبلغ الأحلافَ»

أي: ما علمتُم من هذه الحرب وما ذقتُم منها. وما هو عنها، يريد: وما عِلمكُم عنها بالحديثِ الذي يُرمَى فيه بالظُّنون. فكَنَى عن العلم، أي: هو حَقٌّ. والمرجَّمُ: المظنونُ. يقول: ما هو برَجْمٍ بظَهرِ الغَيبِ، قد جَرَّبتموها وذُقتموها.

٣٠- متى تَبعَثُوها، تَبعَثُوها ذَميمةً وتَضْرَ، إذا ضَرَّيتُموها، فتَضْرَمِ[1]

متى تَبعثوها تَبعثوها أي: تُثيرُوها لا تَحمدُوا أمرَها. وذميمةٌ: مذمومةٌ. وأكثرُ ما يكونُ «فَعِيلٌ» المصروفُ عن «مَفْعُول» بغيرِ هاءٍ، مثلُ: امرأةٍ قَتيلٍ ومَقتولةٍ، وكفٌّ خَضيبٍ ومَخضوبةٍ. وقوله «ذَميمة» أي: لا تَحمدُوا أمرَها. وتَضْرَ أي: تَعوَّدْ. يقال: ضَرِيَ يَضرَى ضَراوةً، إذا دَرِبَ. إذا ضَرَّيتُموها أي: عَوَّدتُموها، يعني الحربَ. ويقال: كلبٌ ضِرْوٌ، وهي ضِرْوةٌ، كأنه المعتادُ للصَّيدِ.

٣١- فتَعرُككُم عَرْكَ الرَّحا، بِثفالِها وتَلقَحْ كِشافاً، ثمَّ تُنتَجْ، فتُتئِمِ

«تَعرُككم» يعني الحربَ. وأصلُ العَرْكِ أن تَدْلُكَ الشيءَ حتَّى يَلينَ. أراد: تَطحَنكم هذه الحربُ. ومعنى «بِثفالها» أي: ولها ثِفالٌ. وليسَ المعنى عَرْكَ الرَّحا بِثفالِها، لأنَّ الرَّحا لا تَعرُكُ الثِّفالَ. والثِّفالُ: جِلدةٌ تكونُ تحتَ الرَّحا يَقَعُ الدقيقُ عليها. والمعنى: ولها ثِفالٌ. يريد: عَرْكَ الرَّحا طاحنةً. وقوله: «وتَلقَحْ كِشافاً» أي: تلقَحُكم الحربُ. ويقالُ: لَقِحتِ الناقةُ كِشافاً، إذا حُمِلَ عليها في دَمِها. «فتُتئِم»: تأتيكم باثنين اثنين بتوأمين. وإنما يُقطَّعُ بهذا أمرُ الحربِ. وهُذَيلٌ وخُزاعةُ وكِنانةُ يقولون: الكَشُوفُ من الإبلِ: التي تَمكثُ سَنَتين لا تَحمِلُ. وتَميمٌ وأسدٌ وربيعةُ يقولون: الكَشُوفُ: التي إذا نُتِجتْ ضَرَبَها الفَحلُ بعد أيامٍ فلَقِحَتْ.

٣٢- فتُنتِجْ لكم غِلمانَ أشأمَ، كلُّهم كأحمَرِ عادٍ ثمَّ تُرضِعْ فتَفطِمِ

«تُنتِج لكم» يعني الحربَ، غِلمانَ أشأمَ في معنى: غِلمانَ شُؤمٍ، فجعلَ «أشأمَ» مقدَّماً، ولم يحتج إلى «مِنْ». ولو كان «أفعلُ» لم يكن له بدٌّ من «مِنْ». أي: كلُّهم في الشؤم كأحمرِ عادٍ. ورفعَ «كلُّهم» بالكاف. وإنما أرادَ «أحمرَ ثمودَ»

---

(١) ضبط في الأصل: تضرم.

فقال «أحمر عاد»[1]. وهذا غلطٌ كما قال[2]:

★ وشُعْبتا مَيْسٍ، بَراها إسكافُ[3] ★

وإنما يريد النجّار. ومثله كثيرٌ. وإنما أراد أحمرَ ثمودَ عاقرَ الناقة. وقوله: «ثم تُرضِعُ فتَفْطِم»، يريد أنه يتمُّ أمرُ الحرب، كالمرأة إذا أرضعتْ ثم فَطَمتْ فقد تَمَّمتْ.

٣٣ ـ فتَغلَلْ لكُم ما لا تُغِلُّ لأهلِها ... قُرًى بالعِراقِ من قَفِيزٍ ودِرهَمِ[4]

يعني: هذه الحربُ تُغِلُّ لكم من هذه الدماءِ ما لا تُغِلُّ قُرًى بالعراق، وهي تُغِلُّ القفيزَ والدِّرهمَ. وهذا تهكُّمٌ منه أي استهزاءٌ. هذا عن الأصمعيّ[5]. ويقال فيه: إذا قُتلتم فيها أخذتُم الدِّيةَ فكثُرتْ أموالُكم. فشبَّهَ ما يأخذونَ من دِياتِ قتلاهم بالغلّات.

٣٤ ـ لَعَمْري، لَنِعْمَ الحيُّ، جَرَّ عليهمُ ... بما لا يُوارِيهم حُصَينُ بنُ ضَمْضَمِ[6]

ما لا يُوارِيهم يريد: ما لا يُوافقُهم. وحُصَينُ بنُ ضَمْضَمٍ من بني مُرَّةَ. كان أبى أن يدخلَ في صُلحِهم، فلمّا اجتمعوا للصُّلحِ شَدَّ على رجلٍ منهم فقتلَه. أراد: ما لا يُوافقُهم عليه من الصُّلح.

٣٥ ـ وكانَ طَوَى كَشْحًا، على مُستكِنَّةٍ ... فلا هُوَ أبداها، ولَم يَتقدَّمِ

الكَشْحُ: الخاصرةُ. ومُستكِنَّة: على أمرٍ أخفَيْتُه في نفسي. يقال: أكننتُ الشيءَ

---

(١) وهو عاقر الناقة، واسمه قدار بن سالف. يقول: كان أحمر ثمود عاقر الناقة، كان رجلا منهم يتسامى في الشؤم عاقر الناقة. ثم وصفهم الله بالشؤم في الحرب، فيصيبون مثالهم على أيديهم في الحرب.

(٢) البيت للشماخ بن ضرار، وهو في ديوانه ص ٢٠٠.

(٣) الميس: شجر عظام.

(٤) القفيز: نوع من المكاييل، يساوي ثمانية مكاكيك.

(٥) قال التبريزي: قال الأصمعي: ويقال فيه: إذا قتلتم فيها أخذتم الدية فكثرت أموالكم. فشبه ما يأخذون من ديات قتلاهم بالغلات.

(٦) ورد في الأصل: [illegible]

في نفسي، إذا لم أُظهِرْه. وكَنَنْتُه: صُنْتُه. ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿كأنّهنّ بيضٌ مكنونٌ﴾[1]. ويقال: طَوَى كشحه على كذا، وانطوى على كذا، أي: لم يُظهِرْه. فلا هو أبداها، أي: فلم يُبْدِها. ولم يَتقدَّم: في الحرب. ويُروى: «ولم يَتجمْجَم» أي: لم يَدَعِ التقدّمَ على ما أُضمِرَ.

٣٦- وقالَ: سأَقضِي حاجتي، ثمّ أتّقِي عَدُوّي بألْفٍ من وَرائِيَ، مُلْجَم[2]

أتّقي: أجعلُهم بيني وبينَ عدوّي. ويقال: اتّقاهُ بحقّه، أي: جَعلَه بينه وبينه.

٣٧- فشَدَّ، ولم يُفزِعْ بيُوتاً كثيرةً لَدَى حَيثُ ألقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَم

ويُروى: «ولم يُنظِرِ بيُوتاً كثيرةً». ولم يُنظِرْ: لم يؤخِّر[3]. يقال: أنْظِرْني، أي: لا تُعجِلْني. ولم يُفْزِع: لم يَهِجْها، ولكنّه أدرَكَ بُغْيَتَه. الأصمعيُّ: «لم تَفْزَعْ بيُوتٌ كثيرةٌ»: لم يَعلم قومٌ بفعله. وأمُّ قَشْعَم هي الحربُ. ويقال: هي المَنيّةُ. وقال أبو عُبيدةَ: هي العَنكبوت. أي شَدَّ عليه بمَضيعةٍ، فقتله حيث ألقَتْ رَحْلَها أمُّ قَشْعَم حيثُ كانَ شِدّةُ الأمرِ، أي: بحيثُ ألقتِ المَنيّةُ قِيدَ رَحلِها. وقوله «لم تَفْزَعْ بيوتٌ كثيرةٌ» لأنّهم لم يكنْ عندهم ثأرٌ.

٣٨- لَدَى أسَدٍ شاكِي السِّلاحِ، مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ، أظفارُهُ لم تُقَلَّم

شاكِي السِّلاحِ، أي: سِلاحُه ذو شَوكةٍ. يريد «شائك» فألقَى الياء[4]، كما قال[5]:

وبَيْضاءَ مَاءُ البَيْرِدِ فاهَا، فلَوْنُهُ كلَونِ النَّؤُورِ، وهْيَ أُدماءُ سارُها[6]

---

(١) الصافات: ٤٩.

(٢) يروى «ملجم» بفتح الجيم، وهو الفرس الذي أُلجِم، وهي: للحرب، و«ملجِم» بكسرها، وهو الفارس الذي يُلجِم فرسه.

(٣) في الشرح: «لم يعجل»، وهذا خطأ.

(٤) قال الأعلم الشنتمري: شاكي السلاح، أي سلاحه شائكة حديدة، فهو ذو شوكة. وأراد «شائك»، فقلب الياء من موضع اللام إلى العين، ويجوز حذف الياء، فيقال «شاك».

(٥) هو عبد مناف الهذلي في ديوان الهذليين (١/ ٣٤).

(٦) البيرد: ماء لبني سليم. الأدماء: الظبية البيضاء. والسارة: العشر من نسر الأرك، وقيل: غير ذلك.

أراد: سائرها. والمُقذَّف: الغليظ اللحم. واللِّبْد: الشَّعْر المتراكب على زُبْرة الأسد. إذا أسنَّ فهو ذو لِبدة، وهو الشَّعْر بين كتفي الأسد. أظفارُه لم تُقلَّم، أي: هو تامُّ السِّلاح حديدُه. يريدُ الجيش، واللفظُ على الأسد. وأنشد لأوس[1]:

فوالله إنّا، والأحالِيفَ هؤلا، لَفي حِقْبةٍ، أظفارُها لم تُقلَّمِ

ومثله قولُ النابغة[2]:

وبَنو قُشَيرٍ لا مَحالةَ أنَّهم أتْرُكُ، غيرَ مُقلِّمي الأظفارِ

وقال الأصمعيّ: أخذ هذا المعنى زُهيرٌ والنابغةُ من أوس. وأنشد لبِشْر[3]:

وإذا عُقابُهمُ المُذلَّلةُ، أقبلَتْ نَبَذُوا بأفضَحَ، فِي مَحالبِ، جَهْضَمِ

يريد بالعُقاب ههنا الحربَ، فضرَبها مثلًا. وقال غيرُه: العُقابُ: الرايةُ. وقوله أفضحَ، يريد: أصبحَ، والصَّبَحُ: بياضٌ تعلوه حُمرةٌ، يعني الأسدَ. والجَهْضَمُ: المُستَبِقُ المجنِبِ.

٣٦ - جرِيٌّ، متى يُظلَمْ يُعاقِبْ بظُلمِهِ سَريعاً، وإلّا يُبْدَ بالظُّلمِ يَظلِمِ[4]

جريٌّ، يريدُ: الأسدَ. يقول: إذا لم يُظلَم بدأهم بالظُّلم، لعِزّة نفسه.

٣٧ - فقَضَّوا منايا بينهم، ثمّ أصدَرُوا إلى كَلأٍ، مُستَوبَلٍ، مُتوخَّمِ

قضَّوا منَاياهم، أي: أنفَدُوها. وكلأٌ مُستَوبَلٌ: وَبِلٌ. ومُتوخَّمٌ: وَخِمٌ غيرُ مَرِيءٍ. أي: صار آخرُ أمرهم إلى وخامةٍ وفسادٍ. يقول: أصدَرُوا إلى شرِّ ما استَوْرَدُوا عاقبةً. أي: قتلوا من قتلوا، ثمّ أصدَرُوا بعد قتلِهم، وكان لهم ولا ولا

٣٨ - رعَوا ما رعَوا من ظِمئِهم ثمّ أوردُوا غِماراً تَغُمُّ بالماءِ والدَّمِ

غِمارٌ: جمعُ غَمْرٍ. وهو الماءُ الكثيرُ. والغَمْرُ: ما

---

(١) هو أوس بن حجر، والبيت في ديوانه ص ١٢٠.
(٢) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص ٦٠.
(٣) هو بشر بن أبي خازم، والبيت في ديوانه ص ٢٨٠.
(٤) بعد الأصل بياض، وعلّق البغدادي الشرح هنا.

أقاموا في غير حربٍ ثم أوردوا. أراد: دخلوا في الحرب. والغمار: الماءُ الكثير. يقول: كانوا في صلاحٍ من أمرهم، ثم صاروا إلى حربٍ تشقُّق بالسِّلاحِ وبالدَّمِ؛ فضَرَبَه مثلًا. وتفرّى: تشقّقُ.

٤٢ - لَعَمرُكَ، ما جَرَّتْ عليهم رِماحُهُم دَمَ ابنِ نَهيكٍ، أو قَتيلِ المُثَلَّمِ[1]

يقول: هؤلاء الذين يَدُونَهم لم تَجُرَّ عليهم رماحُهم دِماءَهم. وهذا مثلُ قوله[2]:

يُنَجِّمُها قومٌ لقومٍ، غَرامةً [ولم يُهَريقُوا، بينَهم، مِلْءَ مِحجَمِ]

يقول: حَمَلوا دمَ ابنِ نَهيكٍ وقَتيلِ المُثَلَّمِ. أي: لم تَجُرَّ رِماحُهم جَريرتَه، ولكنّهم تَبَرَّعوا بذلك للصُّلح ما بينَ عَشيرتِهم. وجَرَّت: من الجَريرة عليهم من حربٍ داحسٍ. دَمَ ابنِ نَهيكٍ أو قَتيلِ المُثَلَّمِ، هؤلاء قومٌ ليسوا بمعروفينَ لكثرةِ القتلى بينَهم.

٤٣ - ولا شارَكَتْ، في المَوتِ في دَمِ نَوفَلٍ ولا وَهَبٍ منها ولا ابنِ المُحَزَّمِ

ويُروى: «شاركُوا». ويروى: «في القومِ في دَم». شاركت، يريد: الرماحَ. ووهب: من بني عَبسٍ. وابنُ المُحزَّم: من بني مُرَّة. يريدُ: ولا شاركتْ رِماحُهم أيضاً في قَتلِ هؤلاء القومِ. يقول: لم يكونوا شُركاءَ القومِ في دمِ نَوفَلٍ، ولا هؤلاء الذين ذكرَ.

٤٤ - فكُلًّا، أراهُم أصبَحُوا يَعقِلُونَهُ عُلالةَ ألفٍ، بَعدَ ألفٍ، مُصَمَّمِ

العُلالة: الشيء بعدَ الشيء. هذا عُلالةٌ كعلالةِ الماءِ. «بَعدَ ألفٍ مُصَمَّمٍ» أي: ألفٌ تامٌّ. ومن قال: «صحيحاتِ ألفٍ» أي: لا عيبَ فيها. ويقالُ: رَجلٌ صَمَّمٌ، إذا كان تامًّا.

---

(١) المثلم: من رؤبة. وقال الموزني: قال أبو جعفر: المعنى أنَّ هؤلاء قتلوا قبل هذه الحرب، فلم تحملهم هذه الحرب. أعمارهم كل قتيل كان لهم أولياء فطالبوا بهم.

(٢) [ ] زيادة من الناسخ والصواب من معلقته.

٤٥ـ تُساقُ إلى قَومٍ، لقَومٍ، غَرامةً صَحيحاتِ مالٍ طالعاتٍ بِمَخْرِمِ[1]

يقول: يَدفعُها قومٌ إلى قومٍ، ليُبَلِّغوها هؤلاء. وقوله: «صَحيحاتِ مالٍ» يقال: مالٌ صحيحٌ، ليسَ بِعِدَةٍ ولا مَطْلٍ. وطالِعاتٍ بمَخرِمٍ أي: نَفَذَتْ من أيديهم، فصارتْ في الدِّيةِ تُساقُ، فتَطلُعُ المَخارِمَ إلى هؤلاء[2].

٤٦ـ لِحَيٍّ، جِلالٍ، يَعْصِمُ النّاسَ أمرُهُمْ إذا طَرَقَتْ إحدَى اللَّيالي بِمُعْظِمِ

لحيٍّ جلالٍ أي: لحيٍّ كثيرٍ. والجِلالُ: جَماعةُ البُيوتِ. والجِلّةُ: مائةُ بيتٍ. يقول: ليسوا بجِلّةٍ واحدةٍ. أي: هم كثيرٌ. فيقول: هذه الإبلُ في الدِّيةِ كثيرٌ لحيٍّ كثيرٍ. وإنما كثَّرهم ليكثُرَ العَقلُ. وقوله «يَعصِمُ الناسَ أمرُهم» أي: يَعتصِمون به ويَستمسكون به، إذا ائتمَروا أمراً كانَ عِصمةً للناسِ. وأصلُ الجِلّةِ: الموضعُ الذي يُنزَلُ به، ثم صُيِّرَ الناسُ. ومثلُ هذا كثيرٌ يُستعارُ، وأصلُه لغيرِه، كما قالوا الرّاويةُ، وكما قالوا العقيرةُ. وأصلُ العقيرةِ أنّ رَجلاً كانت رِجلُه عَقيرةً فرَفَعَها ثم تَغَنّى، فيقالُ لكلِّ مُغَنٍّ: رَفَعَ عقيرتَه. والرّاويةُ: البَعيرُ، ثم قيلَ للمَزادةِ راويةٌ. والظَّعينةُ: البعيرُ، ثم قيلَ للمرأةِ: ظَعينةٌ. وهذا كثيرٌ. وقوله «بمُعْظِمٍ» أي: بأمرٍ عظيمٍ.

وروى أبو عمرو «لحيٍّ جلالٍ» بعدَ قوله[3]:

★ فتُغْلِلْ، لكمْ، ما لا تُغِلُّ لأهلِها[4] ★

قال: أراد: الذي أذكرُ لحيٍّ جلالٍ. وتكونُ من صلةِ «سَعَى»[5]، وهو أجودُ، أي: سعيا من أجلِ حيٍّ جلالٍ. ولم يَرْوِ أبو عمرو: «تُساقُ إلى قومٍ».

وطَرَقَتْ: أتَتْ ليلاً. ولا يكونُ الطُّروقُ إلّا باللَّيلِ.

---

(١) ويروى «بمَخْزَمٍ».

(٢) قال الأعلم الشنتمري: «وقوله طالعت بمخرم» أي: طلعت الإبل عليهم من المخرم، وهو الثنية في الجبل والطريق، والمعنى أنهم لم يشعروا بالإبل حتى طلعت عليهم فجاء يشير إلى وفاء الذين أدوها إليهم، وتحملوها عن قومهم».

(٣) أي: قول زهير.

(٤) هذا صدر البيت الثالث والثلاثين من هذه القصيدة المعلقة.

(٥) في البيت السادس عشر من هذه القصيدة المعلقة.

٤٧ـ كِرامٍ، فلا ذُو التِّبْلِ مُدرِكُ تِبْلِهِ لَدَيهِم ولا الجاني عليهِم بمُسْلَمِ

أبو عمرو: «يُدرِكُ تِبْلَه». التِّبْل والضِّغْنُ والحِقْدُ والغِمْرُ والغَبُّ والحَسِيفَةُ والحَسِيكَةُ والدِّمْنَةُ: غِلٌّ في الصَّدْرِ يَجِدُهُ الرجلُ على صاحبِه. ويقال: لي عند بني فلانٍ طائلةٌ وذَحْلٌ وتِبْلٌ ووَغْرٌ ودِعْثٌ. هذا شيءٌ واحدٌ. وبينهما نائرةٌ وثِئْرة. ويُروَى:

. . . فلا ذُو الوِتْرِ يُدرِكُ تَبْلَهُ ولا الجارمُ الجاني . . .

والجارمُ: من الجُرْمِ[1]. والتِّبْلُ: الذَّحْلُ. والجاني: من قولك: جَنَى عليهم أمراً. يقول: مَن جَنَى عليهم لم يُسلِموه.

٤٨ـ سَئِمْتُ تَكاليفَ الحَياةِ، ومَن يَعِشْ ثَمانينَ حَولاً، لا أَبا لَكَ، يَسأَمِ

قوله «لا أبا لك» يلومُ نفسَه. أي: سئمتُ ما تجيء به الحياةُ من المشقَّة. ويقال: عليَّ في هذا الأمرِ تَكلفةٌ، أي: مَشَقَّةٌ. وسَئِمتُ: مَلِلتُ.

٤٩ـ رأيتُ المَنايا خَبْطَ عَشواءَ مَن تُصِبْ تُمِتْهُ، ومَن تُخطِئْ يُعَمَّرْ فيَهرَمِ

خبطَ عَشواء: [ناقة] تَعشو لا تَقصِدُ، فمن أصابتْه قتلتْه. يقال: عَشَا يَعشُو عُشواً إذا جاء على غيرِ بَصَرٍ، وعَشِيَ يَعشَى عَشاً إذا أصابته العَشا حَديثاً ومثل قوله: «خَبْطَ عَشواء» قولُ الحُطيئة[2]:

مَتَى تأتِه، تَعشُو إلى ضَوءِ نارِهِ [تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ]

أي: تأتِ على غيرِ بَصَرٍ. يقول: المنايا مَنْ أخطأتْه عاشَ وهَرِمَ.

٥٠ـ وأَعلَمُ ما في اليَومِ، والأَمسِ، قَبلَهُ ولكنَّني عن عِلمِ ما في غَدٍ عَمِي[3]

يقول: ما مَرَّ بي من اليومِ والأمسِ فأنا عالمٌ به، لأني قد رأيتُه، ولكنَّني عَمٍ

---

(١) في نسخة أبي: بالجرم، وهو الذنب.
(٢) في ديوانه ص [illegible].
(٣) في «ب»: «عشي» وهو خطأ.

عن علمِ ما في غدٍ، أنا جاهلٌ بما في غدٍ.

٥١ـ ومن لا يُصانِعْ، في أُمورٍ كثيرةٍ، يُضرَّسْ بأنيابٍ، ويُوطأْ بمَنْسِمِ

قوله «يُضرَّس» أي: يُمْضَغ بالضِّرس. ويوطأ بمَنسِم مَثَلٌ، يقال: «طئي بظِلْفٍ وكُلِي بضِرْسٍ». يقول: من لا يُجامِلِ الناسَ ويُدارِهم يُعَضُّ بالقبيحِ. والمَنسِمُ للبعيرِ مثلُ الظُّفرِ للإنسانِ.

٥٢ـ ومَن يَكُ ذا فَضْلٍ، ويَبخَلْ بفَضلِهِ على قَومِهِ، يُستَغْنَ عَنهُ، ويُذمَمِ

٥٣ـ ومَن يَجعَلِ المَعرُوفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ، ومَن لا يَتَّقِ الشَّتمَ يُشتَمِ

٥٤ـ ومَن لا يَذُدْ عن حَوضِهِ بسِلاحِهِ يُهَدَّمْ ومَن لا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

يَفِرْهُ: يَجعلْه وافراً. قوله «ومَن لا يَذُدْ عن حَوضِه بسِلاحِه» أي: من لا يُدافِع عن قومه يَذِلَّ ويُكسَرْ. ومن لا يَظلم أي: من يكن مَهيناً ضَعيفاً يُظلَمْ. الأصمعيُّ: من لا يَذُدْ عن حوضه أي: من ملأه ولم يَذُدْ عنه غُشِيَ واستُضعِفَ. ومن لا يظلم الناسَ أي: من كَفَّ عن الناسِ ركبوه وظَلَموه.

٥٥ـ ومَن هابَ أسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ ولو نالَ أسبابَ السَّماءِ، بسُلَّمِ[1]

أي: من هابَ أسبابَ المَنيَّةِ يَلْقَها. أبو عمرو:

ومَن يَبْغِ أطرافَ الرِّماحِ يَنَلْنَهُ ولو رامَ أنْ يَرقَى السَّماءَ، بسُلَّمِ

وأسبابُ السَّماءِ: نَواحيها ووجوهُها. يقول: من اتَّقى الموتَ لقيه.

٥٦ـ ومَن يَعْصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ يُطيعُ العَوالي، رُكِّبَتْ كُلَّ لَهذَمِ

يقول: من عَصَى الأمرَ صارَ إلى الأمرِ الكبيرِ. قوله «كُلَّ لَهذَمِ» أي: في كُلِّ لَهذَمٍ. وقال أوس[2]:

---

(١) ويروى:
ومَن هابَ أسبابَ المَنيَّةِ يَلْقَها [illegible]

(٢) ديوانه ص [illegible]

تُخَيِّرْنَ أَنْضاءً، وَرُكِّبْنَ أَنْصُلا [كَجَمْرِ الغَضا في يومِ رِيحٍ تَزَيَّلا][1]

أي: في أَنْصُلٍ. واللُّهْذُم: الماضي. يقال: سِنانٌ لُهْذُمٌ، ولسانٌ لُهْذُمٌ. وقال أبو عُبيدة: هذا مَثَلٌ. يقول: إنّ الرُّمْحَ ليس يُطعَنُ به، إنما يُطْعَنُ بالسِّنان، فمن أبى الصُّلحَ، وهو الرُّمحُ الذي لا يُطعنُ به، أطاعَ العَوالي وهي التي يُطعَنُ بها. ومثلٌ للعرب: «الطَّعْنُ يَظأرُ»[2] أي: يعطِفُ على الصُّلحِ. قال خالدُ بن كُلثوم: كانوا يستقبلون العدوَّ، إذا استقبلوهم وأرادُوا الصُّلحَ، بأزِجَّةِ الرِّماحِ، فإنْ أجابوهم إلى الصُّلحِ، وإلاّ قَلَبُوا عليهم الأسنّة وقاتلوهم. وأنشد لكُثيِّر[3]:

رَمَيتُ بأطرافِ الزُّجاجِ، فلم يُفِقْ عنِ الجَهلِ، حتّى خَلَّمَتْهُ نِصالُها[4]

يقول: رَميتُه بالرِّفْقِ فلم يُفِقْ حتّى رَميتُه بالجهلِ. وخَلَّمَتْه نِصالُها: جَعلَتْه حليماً.

٥٧ - ومَن يُوفِ لا يُذمَمْ ومن يُفْضِ قَلبُهُ إلى مُطمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

يقول: من وفَى لم يُذمَمْ. يقال: وَفيتُ وأَوفيتُ، لغتان. ومن يُفْضِ قلبُه، يقول: من كانَ في صَدرِه بِرٌّ، قد اطمأنَّ وسكنَ ليس بِبِرٍّ يَرجُفُ لم يطمئنَّ، لم يَتجمجمْ وأمضَى كلَّ أمرٍ على جِهتِه، وليسَ كمن يريدُ غَدراً فهو يتردَّدُ في أمرِه. والبِرُّ: الصَّلاحُ. وقوله «إلى مُطمئنِّ البرِّ» أي: إلى البرِّ المُطمئنِّ في القلبِ.

٥٨ - ومَن يَغْتَرِبْ يَحسِبْ عَدُوًّا صَديقَهُ ومَن لا يُكرِّمْ نَفسَهُ لا يُكرَّمِ

ومن يَغْتَرِبْ أي: من يصير غَريباً يُداري العدوَّ، حتّى كأنّه صَديقٌ عنده.

٥٩ - ومَهْمَا تَكُنْ عِندَ امرئٍ من خَليقةٍ وإنْ خالَها تَخفَى على النّاسِ تُعْلَمِ[5]

---

(١) الأنضاء: جمع النَّضِيِّ، وهو السَّهم الذي لم يُرَشْ بعد. والغضا: شجر سريع الالتهاب. تزيّلا: تفرّقا.

(٢) ... المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٤، ولسان العرب (زجج) و (زأر)، ومجمع الأمثال ١/٤٣٢، ... ٢٢٩/١.

(٣) ... ديوانه ص ٢٨٦.

(٤) ... مثل السنبلة التي في أعلى الرمح. وكانوا يستقبلون العدو إذا أرادوا الصلح بأحد الرمحين، فإن لم يجيبوهم إلى الصلح، قلبوا إليه الأسنّة وقاتلوه.

(٥) ... في شرح المعلقات الزوزني

الخليقةُ والطَّبيعةُ والسَّليقةُ والنَّحيزةُ والنُّحاس والسُّوسُ والتُّوس، كلُّه واحد.

يقول: من كتم خليقته فستظهرُ عندَ الناس.

٦٠- ومَن لا يَزَلْ يَستَحمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ولم يُغْنِها يَوماً مِنَ النَّاسِ يُسْأَمِ[1]

زادَ هذا البيتَ أبو زيدٍ. وسَمعتُ المازنيَّ يقول: قال أبو زيدٍ: «قرأتُ هذه القصيدةَ على أبي عمروٍ[2] منذُ أربعينَ سنةً، فقال: لم أسمعْ هذا البيتَ إلاّ منكَ».

يعني أبا زيدٍ.

= وكائنْ ترى مِنْ صامتٍ لكَ مُعجِبٍ [illegible]
لسانُ الفتى نِصفٌ ونِصفٌ فؤادُهُ [illegible]
وإنْ سفاهَ الشيخِ لا حِلْمَ بعدَهُ [illegible]
سألنا، فأعطيتم، وعُدنا، فعُدتم [illegible]

(١) وروى الأصمعي:
ومَن لا يَزَلْ يَستَرجِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ [illegible]

(٢) أي أبو عمرو بن العلاء. راجع شرح القصائد [illegible]

(2)

وقال، يَمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانٍ:

١- إنَّ الخَلِيطَ أجَدَّ البَينَ، فانفَرقا وعُلِّقَ القَلبُ، مِن أسماءَ، ما عَلِقا

الخليط ههنا: المخالطُ لهم في الدارِ، وهم الذينَ يُخالطُونكَ. ويقال: قد جَدَّ فُلانٌ في أمرِه وأَجَدَّ، إذا أخذَ فيه، فهو جادٌّ ومُجِدٌّ. وانفرقَ: انقطعَ. ويقال: صَدَرتْ فِرْقَتُه عن فِرقتنا[1]. والخَليطُ يكونُ واحداً وجمعاً. وعُلِّقَ العَلاقةَ التي عَلِقَ، فقد نَشِبَ. ويقال: بفُلانٍ عَلاقةٌ من فُلانةَ، وعَلَقٌ من فُلانةَ. وروى ابنُ الأعرابيِّ[2]:

ثَلاثةُ أحبابٍ، فحُبُّ عَلاقةٍ وحُبُّ تِمِلّاقٍ، وحُبُّ هوَ القَتلُ

٢- وفارَقْتُكَ، بِرَهْنٍ، لا فَكاكَ لهُ يَومَ الوَداعِ، فأَمسَى رَهْنُها غَلِقا

قوله «قد غَلِق» أي: لا فَكاكَ له، لا يَقدِرُ أن يَفكَّه. يقال: هَلُمَّ فَكاكَ رهنِك. والرهن ههنا: القلبُ. يقالُ: رَهَنتُ الرَّهنَ، وأَرْهَنَ الشيءَ إذا أدامه. ورهَنَ الشيءُ إذا دامَ، وأنشدَ[3]:

والخُبزُ والماءُ لهُم راهنٌ [وقهوةٌ راووقها ساكِبُ][4]

أي: دائمٌ. وأرهنتُ الرهنَ قليلةً، وأنشدَ[5]:

---

(١) الفرقة من الإبل: ما دون المئة.

(٢) البيت في لسان العرب وتاج العروس (ملق).

(٣) البيت دون نسبة في لسان العرب (رهن).

(٤) الراووق: الكامن، والإناء يُروَّق فيه الشراب.

(٥) البيت لعبد الله بن همام السلولي في لسان العرب والصحاح وتاج العروس (رهن)، وبلا نسبة في شرح اختيارات المفضل ٣/١٢٨٥.

فلمّا خَشِيتُ أظافيرَهُ ... نَجَوتُ، وأرهَنُهُ مالِكا

ورواه أبو عُبيدة: «نجوتُ وأرهَنُهُ مالكا». يُجعل المُستقبلَ مصروفاً على الماضي. ورَهَنتُها، يريد: رهنُه عندها قد غَلِق، كما قال:

فلَستُ مُسلِماً، ما دُمتُ حيّاً ... على زيدٍ، بتَسليمِ الأميرِ

يريد: بتسليمي على الأمير. وكما قال: عَجِبتُ من ضَربةِ السَّيفِ، يريد: من ضَربتكَ بالسَّيفِ. كذلك: رَهنُكَ عندها قد غَلِق.

٣- وأخلَفَتْكَ ابنةُ البَكْرِيِّ ما وَعَدَتْ ... فأصبَحَ الحبلُ، منها، واهِياً خَلِقا

ويُروى: «واهِناً خَلَقا». والحبلُ: العَهدُ. والواهي والواهِنُ: الضَّعيفُ.

٤- قامَتْ تَبَدَّى بِذي ضالٍ لِتَحزُنَني ... ولا مَحالةَ أنْ يَشتاقَ مَن عَشِقا

تَبَدَّى: تَظهَرُ، من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدا لهم مِن بَعدِ ما رَأَوا الآياتِ﴾[1]، أي: ظهَرَ لهم من الرأي. وكلُّ ظاهرٍ فهو غيرُ مهموزٍ. فإذا أردتَ ابتداءَ الرأيِ همزتَه فقلتَ: بدأتُ الرأيَ وابتدأتُه وأبدأتُه. قال الله عزّ وجلّ: ﴿اللهُ يَبدأُ الخَلقَ﴾[2]. وقال ذو الرُّمّة[3]:

★ فقلتُ: لا والمُبدِئِ المُعيدِ ★

ويُروى: «قامَتْ تراءَى». ويقال: حَزَنَني وأحزَنَني. ولا محالةَ: لا بدَّ أن يشتاقَ من عَشِقَ. وبذي ضالٍ: موضعٌ به ضالٌ، وهو السَّلَمُ البَرّيُّ، والعُشَريُّ والعُشَرِيُّ: ما كان على الأنهار.

٥- بجِيدٍ مُنزِلِيٍّ، أدماءَ، خانِقَةٍ ... من الظِّباءِ، تَراعي شادِناً خَرِقا

الباء من صلة «تَبَدَّى». يصف: بجِيدٍ مُنزِلِيٍّ، والشادِنُ: الذي قد اشتدَّ لحمُه. وكذلك ساذِلٌ وجادِرٌ. والمُنزِلِيُّ: الذي لا تشبيه

---

(١) سورة يوسف ٣٥.
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

لحذرها عليه. وأدماءُ: خالصةُ البياض. الخاذلةُ: المتأخرةُ عن الظِّباء. والخَرِقُ: الذي لا يقدرُ أن يتحرّكَ ولا يدري كيف يأخذُ، من ضعفه وصِغَرِه. يقال: خَرِقَ. وإذا تحرّكَ وقويَ قيل: شَدَنَ.

٦- كأنَّ رِيقَتَها، بَعدَ الكَرَى، اغتَبَقَتْ مِن طَيِّبِ الرّاحِ، لمّا يَعْدُ أن عَتُقا

اغتبقتْ: شَرِبتْ على رِيقها غَبُوقاً. والغَبوقُ: شُربُ اللّيلِ. والصَّبوحُ: شُربُ الغَداةِ. والقَيْلُ: شُربُ نصفِ النهارِ. والجاشِريَّةُ: شُربُ السَّحَرِ. والفَحمةُ: شُربُ أوّلِ الليلِ. والغَبُوق: شُربُ العَشِيِّ. فجعلَه للّيلِ. وقوله «لمّا يَعْدُ أن عَتقا» أي: لم يَتجاوزْ أن يَصيرَ عَتيقاً، أي: لم يَتجاوزِ العِتْقَ بفساد. يعني الشَّرابَ. ويقالُ: جاءنا على رَيْقٍ ورَيِّقٍ. ورَوْقُ كلِّ شيءٍ: أوّلُهُ، ورَيْقُهُ أيضاً. قال لبيد[1]:

[لـه زَبَـدٌ عـلى النـاجـودِ وَرْدٌ] بصافي المَزْجِ، من رَيْقِ الغَمامِ[2]

ورَيْقُ الغمامِ: أوّلُهُ. ويقال: رَيْقٌ ورَيِّقٌ. ويقال: فَعَلَ ذاكَ في رَيْقِ شبابِه، ورَوْقِ شبابِه. وأنشدَ[3]:

مَدَحْنا لها رَوْقَ الشَّبابِ، فعارَضَتْ جَنابَ الصِّبا في كاتمِ السِّرِّ أعجَما[4]

٧- شَجَّ السُّقاةُ، على ناجُودِها، شَبِماً مِن ماءِ لينةَ، لا طَرْقاً، ولا رَنَقا[5]

قال الأصمعيّ: الناجُودُ: أوّلُ ما يخرُجُ[6]، وأراه مُعرَّباً. وعنه أيضاً: الناجودُ: ما يخرُجُ من البِزالِ[7]. وأنشد[8]:

[كأنّما المِسْكُ نُهِي بينَ أرحلنا] ممّا تَضَوَّعَ مِن ناجُودِها الجارِي[9]

---

(١) ديوانه ص ١٧١. والرواية فيه «بماء المزن» مكان «بصافي المزج».
(٢) الناجود: الباطية أو الظرف يُصبّ فيه الخمر.
(٣) البيت للبعيث بن صريم في لسان العرب وتاج العروس (عرض) و (روق).
(٤) الجناب: الجانب.
(٥) شج: صب.
(٦) أي: ما يخرج من الدَّنّ.
(٧) البزال: الموضع الذي يخرج منه الخمر أو نحوه من الشيء المبزول أي المشقوق.
(٨) البيت للأخطل في ديوانه ص ٨٢.
(٩) تضوع: فاح.

قال أبو عمرو: وكلُّ إناء يُجعَلُ فيه الخمرُ تاجُوذٌ، باطيةً كان أو قَدَحاً كبيراً أو جَفنةً. وقال أبو عُبيدةَ: التاجوذُ والخُرطومُ: صَفوةُ الخمرِ وأوّلُها. والشَّيمُ: البارِدُ. ولِينةُ: بِئرٌ من أعذبِ بئرٍ بطريقِ مكّةَ. والطَّرْقُ: ما بَوّلتْ فيه الإبلُ وبَعَرتْ. والرَّنْقُ: الكَدَرُ، والرَّنَق جميعاً. ابن الأعرابيّ. والرَّنِقُ: الكثيرُ. ويقال: طَرَقَتِ الإبلُ الماءَ تَطرُقُه طَرْقاً، إذا بَوّلتْ فيه وبَعَرتْ. وماء مَطروقٌ وطَرْقٌ.

٨- ما زِلتُ أرمُقُهم، حتّى إذا هَبَطَتْ أيدِي الرِّكابِ بِهِم من راكِسٍ فَلَقا

أرمُقُهم ببصري. وراكِسٌ: موضعٌ. والفَلَقُ: المكانُ المُطمَئِنُّ بين رَبوَتَين. وقال أبو عُبيدةَ في فَلَقٍ: فالِقٌ يكونُ بين الجبلين والهَضْبتين، فجعله فَلَقاً كما قالوا في يابِسٍ: يَبَسٌ.

٩- دانيَةً من شَرْوَرَى، أو قفا أدَمٍ يسعَى الحُداةُ على آثارِهم حِزَقا

ويُروى: «عامِدةً لشَرْوَرَى: جبلٌ. وقفا أدَمٍ: جبلٌ أو موضعٌ. والحِزَقُ: الجماعاتُ. واحدها حِزْقةٌ. وحَزيقةٌ وحَزائقُ. ومنه رَجلٌ حُزَقٌ. ويقال: حازِقةٌ وحوازِقُ. وحُزَيْقةٌ: تصغيرُ مجتمعٍ. وهذا كلُّه مشتقٌّ من: حَزَقْتُ الشيءَ، أي: شَدَدْتُه.

١٠- كأنّ عينيَّ في غَربَيْ مُقتّلةٍ من النَّواضِحِ، تَسقي جنّةً سُحُقا

الغربان: الذَّنَوانِ الضَّخمانِ. والمُقتّلةُ: المُذلَّلةُ. يعني الناقةَ. يقول: كأنّ عيني، من كثرة دموعهما، في غَربَيْ ناقةٍ يَضَعُ عليها قد ذُلّتْ بالعمل حتّى ذَلّتْ. وإنّما خَصَّ المُقتّلةَ، أراد أنّها ماهرةٌ تُخرِجُ الغَربَ سَلِساً من بين أخيها والصَّعبةُ تَنفِرُ فَتُهريقُه فلا يَخرُجُ منه إلّا قَطرةٌ. والنَّواضِحُ: الإبلُ. يقال: نَضَحَ الرجلُ يَنضَحُ نَضْحاً، إذا استقى على الناضِحِ. وغَرْبُ النَّضْحِ: دَلْوٌ يُستقى عليه فهو ناضِحٌ. والرَّجلُ ناضِحٌ. تَسقي جنّةً سُحُقاً، أي: بعيدةً. والسَّحْقُ: الجوعُ

إلى كثرة الماء من الخُضَر وما أشبهها. وقوله «سُحُقا» أراد القافية[1]. يقال: أسحق الثوبُ إذا أخلق، وأسحقتِ النخلةُ إذا ذهبتْ جِدّتُها. وإذا طالتِ النخلةُ، ولا أدري لعلّ ذلك مع انجرادٍ، فهي سَحُوق. والجميع سُحُقٌ. وأصلُ الجنّةِ البُستانُ، فجعلها ههنا النخيلَ.

١١ - تَمطُو الرِّشاءَ، وتُجرِي في ثِنايَتِها مِنَ المَحالةِ ثَقْباً، رائداً، قَلِقا[2]

ويروى: «تَمطُو الجَرِيرَ». تَمطُو: تَمُدّ. قال الأصمعيّ: الجريرُ: حَبلٌ من أَدَم. فقال: إنّ الناقةَ تستقي والثِّنايةُ عليها. والمعنى: تُجرِي ثَقْباً رائداً من الثِّنايةِ عليها، فالثَّقْبُ يَدورُ كلّما مَطتِ الرِّشاءَ. وهذا مِثلُ قوله[3]: «عَرْكَ الرَّحا بِثِفالِها» أي: ومعَها ثِفالُها. والثِّنايةُ: الحَبلُ الذي قد أُوثِقَ طَرَفَهُ بِقَتْبِها[4]، والطَّرفُ الآخرُ في الغَرْبِ. أبو عَمرو: «تُجْرِي في ثِنايتِها» أي: مع عَطْفِها إذا عطَفتْ، ثَقْباً رائداً.

١٢ - لَها أُداةٌ، وأعوانٌ، غَدَوْنَ لَها: قِتْبٌ، وغَرْبٌ، إذا ما أُفْرِغَ انسَحَقا

لها، يعني: لهذه الناقةِ. وغَدَوْنَ: مؤنثٌ، وإن كان للأعوانِ، كما تقولُ: هذه الرجالُ. والقِتْبُ: قِتبُ السانيةِ. والقَتَبُ: للأحمالِ. وقال غيرهُ: يقال: قِتْبٌ وقَتَبٌ، وحِلْسٌ[5] وحَلَسٌ، ومِثْلٌ ومَثَلٌ، وبِدْلٌ وبَدَلٌ، ونِجْسٌ ونَجَسٌ، ونِكْلٌ ونَكَلٌ، وشِبْهٌ وشَبَهٌ، ونِكْلُ شَرٍّ. وانسَحَقَ: انصبَّ ما فيه. ويقال: انسَحَقَ: بَعُدَ ما ذهبَ الماءُ. والسانيةُ هو: البعيرُ الذي يَستقي الماءَ. والغَرْبُ: الدَّلْو. وسَنا يَسنُو: استقى على السانيةِ.

١٣ - وخَلْفَها سائقٌ، يَحدُو، إذا خَشِيَتْ مِنهُ العَذابَ تَمُدُّ الصُّلْبَ، والعُنُقا

---

(١) قال الأعلم الشنتمري: ولم يقصد بـ«السُّحُق» إلى معنى، وإنّما ذكرها للقافية. ويحتمل أن يريد: جنة ذات سُحُق، أي: بعد. والمعنى أنّها متباعدة الأقطار والنواحي، فهي أحوج إلى الماء الكثير بعدها وسعتها.

(٢) ويروى «الجرير» مكان «الرِّشاء». والرِّشاء: الحبل. المحالة: البكرة. الرائد: الذي يجيء ويذهب. القلق: الذي لا يثبت.

(٣) من البيت الواحد والثلاثين من القصيدة الأولى المعلّقة.

(٤) القتب: جمع أداة السانية (السانية أو الناقة التي يُستقى عليها). والغَرْب: الدلو العظيمة.

(٥) الحلس: ثياب رقيق يلي ظهر البعير.

أي: كلّما خشيتْ أن يلحقَها اجتهدتْ، فمدّت عُنُقَها وصُلْبَها، لتنجوَ منه.

وقال الأصمعيّ: هذا كقوله[1]:

[إذا اسْتَعْجَلوها عَنْ سجِيّةِ مَشْيِها] تَبْلُغُ في أرسابِها كالرَّصائِلِ

ويُروى: «منهُ اللِّحاقَ». والعَذابُ: الضَّربُ.

١٤ - وقابِلٌ، يَتغَنّى، كُلّما قَدَرَتْ على العَراقِي يَداهُ، قائماً، دَفَقا

روى أبو عُبيدة: «قائماً» بالنصب، وروى غيرهُ بالرفع. والقابِلُ: الذي يُقبِلُ الدَّلوَ العَراقِي: الخشبتانِ كالصَّليبِ على الدلو. ومن رفعَ «قائماً» يريد: قابِلٌ قائمٌ، ومن نصبه جعله حالاً، أي: يَتغنّى في حالِ قيامه. ودفَقَ الماءَ: صبَّه في الحوض. ويقالُ: قَبِلَ الدلوَ يَقْبِلُها قِبالةً، إذا تلقّاها.

١٥ - يُحيلُ في جَدْوَلٍ تَحبُو ضَفادِعُهُ حَبْوَ الجَواري، تَرَى في مائِهِ نُطَقا

يُحيل: يَصُبّ. وأنشد[2]:

[كأنّ دُموعَهُ غَرْبا سُناةٍ] يُحيلُونَ السِّجالَ على السِّجالِ[3]

وتَحبُو ضفادعُه كما تحبو الصِّبيانُ. وإنما أراد أنّ الماءَ في جدولٍ لا يَنقطِعُ، فهو دائمُ الماء. ولولا ذلك لم تكنْ فيه ضفادعُ. والنُّطَقُ: الطَّرائقُ. واحدُها نِطاقٌ، وقال أبو عَمرو: وهو أن يجتمعَ الغُثاءُ[4] على الماء، فيصيرَ كأنه نِطاقٌ حولَه، إذا يبس.

١٦ - يخرُجْنَ، من شَرَباتٍ، ماؤها طَحِلٌ على الجُذُوعِ، يُخَفْنَ الغَرْقَ والغَرَقا

الشَّرَباتُ: واحدتُها شَرَبةٌ. وهي جِياضٌ تُحفَرُ في السِّهلِ الطَّحلِ، من شَرَبةٍ واحدٍ، فَصاعداً، فإذا بلغتْ أن تُملأ فهي شَرَبةٌ. الطَّحلُ: الذي على الضفادع

---

(١) البيت للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه من ... وروايته فيه ...

(٢) البيت للنابغة الجعدي في صفة ...

(٣) الغرباء: الدلاء. السجال: جمع السجلة ... السجل وهو الدلو.

(٤) الغثاء: ما يحمله السيل ...

ذلك الشَّربُ[1] حتى خَرجتْ فصَعِدتْ على جُذُوعِ النخلِ. وقوله «يَخَفْنَ الغمَّ ظَنَّ أن خُروجَهنَّ مخافةَ الغمّ، ولم يَدْرِ. وطَحِلٌ: قد اخضرّ مما يُصَبُّ فيه الماءُ. ويقال طحلٌ: كَدِرٌ. ولم يُرِد أنها تَغرَقُ، إنّما أرادَ كثيرةَ الماءِ[2].

١٧ـ فَعَدِّ عمّا تَرَى إذْ فاتَ مَطْلَبُهُ أمْسَى بذاكَ غُرابُ البَيْنِ قدْ نَعَقا

عَدِّ: اصرِفْ هواك وتذكُّرك عنه إذ فات؛ لأنهم قد صاروا إلى محاضرهم وجلّة قومهم فلا سبيل إلى زيارتهم. ويقال: نعَب الغرابُ ونعَق وشحَج، ولا يكون الشَّحِيجُ إلا من المُسِنّ منها.

١٨ـ وأنْمِ القُتُودَ على وَجْناءَ دَوسَرَةٍ يَشْرَى الجَدِيلُ إذا ما ذَأْيُها عَرِقَا

أنْمِ: ارفَعْها. والقُتُود: عِيدانُ الرَّحْل وآلتُه، يقال: نميتُه: رفعتُه، وقد نماه الله: رفَعه، وأنْماه إذا كثَّره. ومن هذا قيل: انتَمى إلى أبيه، ونَمَيْتُ الحديثَ: رفعتُه إلى غيري. ومنه سمِّي النَّمّامُ لأنه يرفعُ الكلام من هذا إلى هذا. ويقال: قد نَمَى القومُ وأنمَوْا إذا نمتْ ماشيتُهم. وقوله: وَجْناء: ناقة عظيمة الوَجَنات والرأس، شبَّهها بالذكور في عظم رؤوسها. ويقال: وَجْناء؛ صُلْبة، يأخذونها من وَجِين الأرض وهو ما صلُب منها. ويقال: بل أخِذتْ من المِيجَنة. وقد اختلفوا في المِيجَنة، فقال بعضهم: هي خشبة القَصّار التي يَدُقّ بها الثيابَ عند الغَسْل. وقال بعضهم: بلْ هي مِدَقَّتُه. ومنه يقال: وجَنتُ الجلدَ إذا دققتَه ليَلِينَ للدِّباغ. ويَشْرَى: يضطرب لنشاطها. والجَدِيل: الزمام مضفوراً من جلود. وذَأْيُها: فَقَارات[3] عنقها، كل فَقْرة ذَأْيَةٌ. ومن هذا سمِّي الغرابُ ابنَ ذأيَة؛ لأنه إذا دَبِرتْ ذأيةُ العنق سقط عليها يَنْقُرها.

١٩ـ كأنَّ كُورِي وأنْساعي ومِيثَرَتي كَسَوْتُهنَّ مُشِيًّا ناشِطاً لَهِقَا

الكُور: الرَّحْل، وجمعُه أكوارٌ وكيران مثل كُوز وأكواز. وأنساعُه: التي يُشَدُّ

---

(١) الشَّرب: جمع الشاربة.
(٢) الأبيات الستة عشر التالية لم يروها من الرواة غير حمّاد الراوية.
(٣) الدوسرة: الناقة الشديدة.
(٤) الفقارات: جمع الفقارة، وهي الفقرة.

بها رَحْله. والمِيثَرة: ما وُثِّر به الرَّحْل، والجمع مآثر، فمن ترك الهمزة قال مَياثِر ومَواثِر. والمُشِبُّ: الثور المُسِنُّ وهو الشَّبُّ، فقال بعضهم: هو الذي أشَبَّ أولاداً أي شَبَّ له أولادٌ. وناشِط: الثور قد نشط من بلد إلى بلد: خرج إليه. ويقال: هذا الكلام يَنْشِط لثلاثة معانٍ أي يخرُج إليها ويذهب لها. ويقال: قد نشط للبلد وكذا خفّ له. ويقال: نشطتُ العُقْدة إذا شددته بأنشوطة. وانشطتُ العُقْدة إذا حللتها بِنَشْطة واحدة. ويقال: بئر أنشاطٌ إذا كان دلوها يُجْذب باليد بِنَشْطة أو نَشْطين[1]. واللَّهِق. واليَفَق، واللِّياح: المياض.

٢٠- رعى بغيثٍ لأورالٍ فناصِفةٍ من الشتاء فلما شاؤه نفقا

ويُروى: «فلما ساءه نفقا». أي ساءه جُفُوف النبت ونَشَّ الغُدْران[2] خرج منه إلى غيره. ويقال: قد نفق اليَرْبوع إذا خرج من النافقاء. والغيثُ: الكلأ يعني في هذا الموضع، وهو أيضاً المطر. وأورال وناصِفة: من بلاد تميم. وقوله «فلما شاؤه نفقا» يقول: رعى هذا الثورُ هذه المواضعَ الشتاءَ فلما انقضى عنه وخرج الربيعُ نشط عنه أي خرج يطلب مواضع الماء إذ نَشَّتْ عنه الغُدْرانُ في هذه المواضع وهو نَفاقُها ونَفادُها. يقال: قد نَفِقَتْ زُوادُ القوم أي نَفِدَتْ، وقد أنفق القومُ وأمْصَوا وأضرموا وأرْملوا إذا نفدت أزْوادُهم. فمن العرب من يقول: نَفِقَتْ، ومنهم من يقول: نَفَقَتْ كنَفاق البيع. قال الفرّاء: يقال: نَفَق البيعُ يَنْفُق نَفاقاً، ونَفَقَ الدابةُ نُفوقاً ونافق الرجلُ نِفاقاً ومُنافقةً. وشاؤه: طلبُه مثل شأن الفرس في عَدْوِه إلى المدى الذي يطلبه.

٢١- وقد يكون بها حِمْلٌ تعرّبَ عن حاناتها أنفا

أي وقد تغرّب عن الثور في هذه المواضع التي ذكرنا وصفها هذا الحمل

الغريب من الرمال والجانب من [illegible] ويقال أيضاً

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

أطراف غَيْثٍ هذه المواضع. وأَيِقاً: معجباً. والأَنِيقُ: المُعْجِبُ، أنقني الشيءُ: أعجبني.

٢٢ - عِشْراً وخِمْساً فقد طابت مَرَابِعُه من الرَّبيع ولم يَبْدُنْ وقد زَهَقا

العِشْر من الأظماء: أن يَرِدَ يوماً ثم يمكث ثمانية أيام ثم يرد في اليوم العاشر، وهو أطول الأظماء. والخِمْسُ على هذا التقدير. ويَبْدُنْ: يَضْخُم. وزَهَق: سَمِنَ. وليس بذاك السِّمين، ومنه قول زهير[1]:

القائدُ الخيلَ منكوباً دوابرُها منها الشُّنُونُ ومنها الزاهِقُ الزَّهِمُ

فالزاهِقُ: السِّمين، والزَّهِم: المُنْتِنُ سِمَناً. والشُّنُون، والزُّعُوم، والطُّعُوم، وقد يقال زَعِيم وطَعِيم، وهي التي بين الغَثّ والسَّمين. وقد حكى الفَرّاء أيضاً: ماءٌ شَرُوب وشَرِيب إذا كان بين المِلْح والعَذْب.

٢٣ - فسار منها على شَيْمٍ يُؤَمُّ بها جَنْبَيْ عَمَايَةَ فالرَّكَّاءِ فالعُمُقَا

سار هذا الثور من هذه المواضع على شَيْم: على مَنْظَر قد شامه وقصده. وعَمَايَة: جبلٌ من بلاد بني عامر. والرَّكَّاء: موضع بالقرب من عَمَايَة. والعُمُقُ: دون ذلك.

٢٤ - فأدركنَّه سَمْسَاءُ بينهما خَلَلٌ تُرْوِي الثَّرَى وتُسِيلُ الصَّفْصَفَ القَرِقَا

سماءٌ: مطر، والعرب تقول: أخذتنا السماءُ بموضع كذا وكذا. وقد قال زُهَير:

فلأيٌ هياثِمِ فيكِ عُرَيْتِناتٍ عفتْها الرِّيحُ بعدكِ والسماءُ

يريد الريح والأمطار. والثَّرَى: التراب الندِيُّ، فإن ابتلَّ صار جَعْداً، فإن تجاوز ذلك صار طيناً. والصَّفْصَف: المستوي من الأرض. وتَسِيله بكثرة المطر. والقَرِق: الأملس الذي لا شيء فيه. يقال: قاعٌ قَرْقَرٌ وقَرْقُوسٌ وصَفْصَفٌ وقاعٌ قَرِقٌ. وقال الراجز:

---

(١) هو السَّمَوْأل الحامل عنوان القصيدة الثانية في هذا الديوان.
(٢) البيت غير منسوب في لسان العرب (٦: ٢٢١) (زهم) وبعده:

* كأن أبيهنّ بالقاع القَرِقْ *

٢٥ ـ فبات مُعْتَصِماً من قُرِّها لَقِماً ... رَشَّ السَّحابُ عليه الماءَ فاطَّرَقا[1]

معتصم: مستمسك بشيء مستتر به لائذ به. والقُرّ: البرد، والقُرّة مثله. ويقال: رَشَّت السماءُ وأَرَشَّت، وطَشَّتْ وأَطَشَّتْ. فاطّرق: ركب بعض شعره بعضاً. يقال: قد اطّرق الليلُ وتطارق إذا ركبتْ بعضُ ظلمته بعضاً.

٢٦ ـ يَمْرِي بأظلافه حتى إذا بلغتْ ... يَبْسَ الكثيبِ تداعَى الترْبُ فانخرقا

يَمْري: يَحْفِر ويستخرج كما يمري الحالبُ لبنَ الناقة بالتحريك ويستدرُّها بذلك، وكما تمري الجَنُوبُ السحابَ تحرّكه فتستخرج ماءه. وتداعى: تساقط بعضُه في إثر بعض، لأنه حفر في النَّدِيّ فاستقام له الحَفْر، فلما انتهى إلى الرمل الجافّ انهال عليه.

٢٧ ـ مُزَلِّي الريحِ رَوْقَيْه وجبهتَه ... حتّى دنا مِرْزَمٌ الجوزاءِ أو خفقا[2]

أي هذا الثور يَتّقي من الريح بقَرْنيه وجبْهته يستتر بذلك ساترٌ بدنه.

والمِرْزَم: نجم دنا من المَغيب أو غرب.

٢٨ ـ ليلتَه كلَّها حتى إذا حسَرتْ ... عنهُ النجومُ أضاءَ الصُّبْحُ فانطلقا

٢٩ ـ فصبّحتْه كلابٌ شَدُّها خَطِفٌ ... وقانصٌ لاحقُ الأقْراب في فَعَلٍ خُرُقا

ويُروى:

* وقانصٌ لاتَرَى في أَيْدِهِ خُرُقا *

وخَطِفٌ: سريع. والخُرُق والخُرْق والخَرْق: سواء، وهي العجَلة وشبهها عندهم.

٣٠ ـ زُرْقُ العيونِ طَواها جَسْرةٌ سُرُحٌ ... كأنّ ذاك كذا تَطْرِي بها الخُرُقا

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

أُزُقّ: يريد الكلاب. طواها: هزلها وأضمرها، وضنّعته: قيامه عليها. ومجوّعات: ليكون أحرص لها في طلب الصيد. وانطواؤها من الهُزال. أي هي مطويّات كطيّ الخرق.

٣١ - حتى إذا ظَنّ قَرْنَ الشمسِ غالبةً ... وخافَ مِن جانبيهِ النَّهْزَ والرَّهَقا

ويُرْوَى:

* حتى إذا ظَنّ قرنَ الشمسِ غابيةً[1] *

وهو مثل قول الأعشى[2]:

[وَتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي قَدْ أَذَعْتَهُ] ... كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدَّمِ[3]

ويُرْوى: «من جانبيه النَّهْك»، وهو أجودُ حين تَنْهَكه الكلابُ: تنال منه. والنَّهْز: الجَذْب، أي خاف أن تجذبه الكلابُ بأفواهها. والنَّهْز في غير هذا: ضربُ الساقي بالدلو في الماء مرّتين أو ثلاثاً ليمتلىء. وأنشدني أبو مُضَر:

ليسَ السُّقاةُ كلُّهم بأمثالْ ... والناهزُ النَّاهِزُ والدالي الدالْ[4]

والرَّهَقُ: اللَّحاقُ، ويقال: اللُّحُوق[5]. يقال: رَهِقْتُه إذا كِدْتَ أن تَنالَه، وقد رَهِقْتُنا الصلاةُ. والرَّهَق: الإدراك. وأرهقتُه: أعجلتُه. وقوله عزّ وجلّ: ﴿ولا تُرْهِقْني من أمري عُسْراً﴾[6] لا تُحمِّلْني.

٣٢ - كُرّ فَفَرّجَ أُولاها بنافِذَةٍ ... نَجْلاءَ تُتْبِعُ رَوْقَيْهِ دَماً دَفَقا

كرّ هذا الثورُ على الكلاب فكشف سابقَها إليه بطَعْنة بقَرْنه. نافذة: نفذت إلى الجوف. تُتْبِع هذه النافذةُ قَرْنَيْه دماً متدفّقاً.

---

(١) غابة: غابت.
(٢) ديوانه ص ١٧٣.
(٣) تشرق: تغص. صدر القناة: أعلاها.
(٤) يقال: دلا الدلو إذا أرسلها في البئر، وأدلى جلبها: أخرجها منها.
(٥) اللحاق: الإدراك، واللحوق: النزوع.
(٦) الكهف ٧٣.

٣٣ـ بَلِ اذْكُرَنْ خَيرَ قَيسٍ، كُلِّها، حَسَباً وَخَيرَها نائِلاً، وَخَيرَها خُلُقا[1]

٣٤ـ وَذاكَ أحزَمُهُم رَأياً، إذا نَبَأٌ مِنَ الحَوادِثِ آبَ النّاسَ، أو طَرَقا[2]

وروى أبو عمرو:

وَمَن يَفُوقُهُمُ أمراً، إذا فَرِقُوا مِنَ الحَوادِثِ أمراً نابَ، أو طَرَقا

ويُروَى: «آبَ الحَيَّ». ويُروى: «خَطْباً آبَ». وطَرَقَ: جاء في جَوفِ الليل. ويُروى: شَهْماً يَفُوقُهُمُ».

٣٥ـ فَضْلَ الجَوادِ على الخَيلِ البِطاءِ فلا يُعْطِي بِذلِكَ مَمْنُوناً، ولا نَزِقا

أي: فَضلُه على الرجال كفضلِ الجوادِ على الخيلِ البِطاء. ممنوناً أي: لا يُعطيك نُقصاناً أو ما يَمُنُّ به عليك. ونَزِقاً: إذا جاءتْ منه جِدَّةٌ في العطيّة والجَرْي ثم يَكُفُّ عن ذلك. ونَزِقَ يَنزَقُ إذا سَبَقَ. ونَزَّقَهُ صاحبُه إذا ضَرَبَه حتى يُسرِعَ. ويُروى: «ولا نَفِقا». والنَّفِقُ: السَّريعُ الذَّهاب.

٣٦ـ قد جَعَلَ المُبتَغُونَ الخَيرَ، في هَرِمٍ والسّائِلُونَ، إلى أبوابِهِ، طُرُقا[3]

في هرمٍ أي: عند هَرِمٍ. وقال الأصمعيّ: هذا بيتُ القصيدة.

٣٧ـ القائِدُ الخيلَ، مَنكوباً دَوابِرُها قد أُحكِمَتْ حَكَماتِ القِدِّ، والأَبَقا

ويُروى: «مَحكومةً حَكَماتِ القِدِّ». القائدُ الخيلَ، يقول: قادها في الغزو فأبعد حتى نُكِبَتْ دَوابِرُها. قد أُحكِمَتْ أي: قد جُعِلَ لها القِدُّ حَكَمات. والحَكَمةُ: التي تكونُ على الأنفِ. ثم قال: وأُحكِمَتِ الأبقا، والأبقُ: شبه الكتان، أي: جُعِلَ ذلك أيضاً لها حَكَمات. وقال غيره: الأبقُ: حبالُ القِنَّب. وحَكَمات، يقال: أحكِمْ فَرَسَكَ، أي: اجعلْ له حَكَمةً. والدوابرُ: ما خَبَرُ الحوافر، أي: أكلت الأرض

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

دَوابِرَها. وقال غيره: قد أُحكمتْ هذه الخيلُ في الصَّنْعة كما أُحكمتْ هذه المُحْكَماتُ، وكإحكام الأبَق.

وروى أبو عَمرو بَعْدَ هذا البيتِ:

٣٨ـ غَزَتْ سِمانًا، فآبَتْ ضُمَّرًا، خُدُجًا ... من بَعدِ ما جَنَبُوها بُدْنًا، عُقُقا

يقال: أَعَقَّتْ فهي عَقُوقٌ. ولا [يكادُونَ] يقولون: مُعِقٌّ. وهو القياسُ. قال الأصمعيُّ: يقال: خَدَجَتْ إذا وضَعَتْه قبلَ وقتِه، وأَخْدَجَتْ إذا جاءتْ به ناقصاً، وإن كان لتمامٍ. أي: رَجَعتْ ضُمَّرًا، أي: مَهازِيلَ، قد أَلقَتْ أولادَها لغيرِ تمامٍ من التعبِ. واحدها خَدُوجٌ. أبو عَمرو: خَدَجَتْ وأَخدَجَتْ بمعنًى. جَنَبوها: من الجَنِيبةِ[1]. وبُدْنًا: عِظامَ الأبدانِ. يقال: بَدُنَ الرجلُ إذا عَظُم، فهو بَدِينٌ. وبَدُنَ إذا أَسَنَّ. والعُقُقُ، الواحد عَقُوقٌ، وهي التي عَظُمتْ بطونُها. فيقول: وَضعتْ ما في بُطونِها من شِدَّةِ السَّفرِ.

وروَى أبو عمرو أيضاً:

٣٩ـ حتَّى يَؤُوبَ بها، شُعْثًا[2]، مُعطَّلةً ... تَشكو الدَّوابِرَ والأَنساءَ والصُّفَقا[3]

ويُروى: «وَجْيًا[4] مُعطَّلةً» أي: تَتوجَّى من الحَفا[5]. ويؤوبُ: يَرجِعُ مع الليلِ. ومنه قولُهم: ثلاثُ مآوِبَ، أي: ثلاثةُ أيامٍ لا ليلَ فيها. وأنشد لطَرَفَةَ[6]:

وما دُونَها إلَّا ثلاثُ مآوِبٍ ... قَلِيلْنَ لِعِيسٍ، مُشْرِفاتِ الحَوارِكِ[7]

ومُعطَّلة: لا أَرسانَ عليها من الإعياء والجَهْدِ، فتَمشي بلا أَرسانٍ. ومثلُه[8]:

مَلُوثٌ بهم، حتَّى تَكِلَّ غُزاتُهم ... وحتَّى الجِيادُ ما يُقَدِّدْنَ بأَرسانِ[9]

---

(١) الجنيبة: الدابة التي يقودها صاحبها إلى جنبه.
(٢) الشُّعث: جمع الشَّعثاء، وهي التي تَلبَّد شعرها واغبرّ.
(٣) الوجيا: جمع الوَجِي، والوَجِيّة، وهي التي تشعر بالألم في حوافرها.
(٤) الحفا: رقة الحوافر لكثرة السير.
(٥) ديوانه ص ٧١.
(٦) العيس: الإبل البيضاء التي يخالط بياضها شقرة أو سواد خفيف.
(٧) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٦٥.
(٨) ملوث: مدلث بهم في السير. تكل: تعيب. والمعنى أن الخيل ذلت من شدة الإعياء، فهي تقاد دون أرسان.

والدوابرُ: مآخيرُ الحوافرِ. والنَّسا: عِرْقٌ في الفخذِ. والصِّفاقُ: الجلدُ الذي دونَ الجلدِ الأعلى ممّا يَلي البطنَ حيث يَنقُبُ البيطارُ. وجمعهُ صُفُق. وَجْيَا: من الوَجَى. أبو عُبيدة: «عُوجاً»: مهازيل.

ورَوَى أيضاً:

٤٠ ـ يطلُبُ شأوَ امرأين، قدّما حَسَناً نالا المُلوكَ، وبَذّا هذهِ السُّوقا

الشَّأوُ: الوجهُ من الجَرْي. والشأو: الغايةُ. وبَذّا: غَلَبا وفاقا. والسُّوقُ: بينَ الملوكِ والأوساطِ. والشأو أيضاً: السَّبْقُ والطَّلَق. وإنما أراد السَّبْقَ ههنا. يقول: سَبَق أبواه بشيء، فهو يطلُبُهما. ويقالُ: الشّاو أيضاً: الغاية. وشَأَوْتُه، مثل شَعَأْتُه: سَبَقْتُه.

ويُروَى:

يطلُبُ شأوَ امرأين، نالَ سَعيُهما سَعْيَ المُلوكِ .....

٤١ ـ هَرٌ الجَوادُ، فإنْ يَلحَقْ بشأوِهما، على تكاليفِهِ، فمِثلُهُ لَحِقا

الجواد: هَرِمٌ. يطلُبُ شأوَهما: سَبْقَهما: تكاليفُه: شِدَّتُه. الواحدة تَكْلِفَةٌ. يقول: يطلُبُ كلَّ ما صنع أبواه.

٤٢ ـ أو يَسبِقاهُ، على ما كانَ من مَهَلٍ، فِعْلَ الذي قَدَّما، من صالحٍ، سَبَقا

مثلُ ما قدّما، يقول: هو معذورٌ إن سَبَقاه. مَهَلٌ: تقدُّمٌ. يقول: أخذا مُهلةً قبلَ أبيهما، أي: تقدّماه. يقال لرجلين يَستبقان: إنّ هذا أخذَ السَّبْقَةَ عليه، أي: تقدّمه. يريدُ أنهما تقدّماه في الشَّرَف، فإن سبقاه فمثلُ فعلِهما سَبَقَ. وفي قولِ العرب: هل لكَ في أن أُسابِقَكَ، وأُفَرِّطَكَ؟ لتأخذَ السَّبْقَةَ.

ورَوَى أيضاً:

٤٣ ـ أغرُّ أبيضُ، فيّاضٌ، يُفَكُّ عن ..... الرِّقا

ويروى: «أشمّ». وأغرُّ: في وجهه غُرّة. وأبيضُ: [ليس] بأدهمَ ولا أشقرَ. وكذا الأبيضُ، كما قال:

---

(١) في الأصل: «أشمّ».

(٢) لم ترد هذه في أساس العروض وتم القريض (ن).

أَشَمَّ بَيضاءَ، مِن قُضاعةَ، في الـ ـبَيتِ الَّذِي يُسْتَكَنُّ في طُنُبِهْ

أراد أن أمّك لا عيبَ فيها، نَقِيَّةٌ من الدَّنَس. ومن قال «أشمّ» أراد: طويل الأنف. وهو ممّا يُمدَحُ به الرجلُ. وفَيّاضٌ: كثيرُ العطاءِ. ومنه: فاضتْ دِجلةُ، إذا كَثُرَ ماؤها. والعُناةُ: الأسرَى. الواحد عانٍ، مثلُ قاضٍ وقُضاة. وأصل العُنُوّ: الذُّلُّ. ومنه قولُه تعالى: ﴿وعَنَتِ الوُجُوهُ﴾[1]. والرِّبَقُ: جمعُ رِبْقةٍ. وهو حبلٌ طويلٌ فيه مواضعُ تُجعلُ فيها رؤوسُ الحُمُلانِ، لكيلا تَرْضَعَ أمّهاتِها. وأراد الأعلالَ، فاستعارَ رِبقةَ البَهْمِ لذلك.

ورَوى هو والأصمعيُّ:

٤٤- مَن يَلْقَ يَوماً، على عِلّاتِهِ، هَرِماً يَلْقَ السَّماحةَ، مِنهُ، والنَّدَى خُلُقا

وروى الأصمعيّ: «إن تَلْقَ يوماً». يقول: إن تَلْقَه على قِلّةِ مالٍ، أو عُدْمٍ، تَلْقَه كذا.

٤٥- ولَيسَ مانعَ ذي قُرْبَى، ولا نَسَبٍ يوماً، ولا مُعْدِماً من خابِطٍ، وَرِقا

ويُروَى: «ولا رَحِمٍ». يريد: ولا مُعْدِماً خابطاً. و«مِنْ» مُلْغاةٌ. والعربُ تقولُ، إذا ضربَ الرجلُ الشجرَ ليَحُتَّ وَرَقَه فيُعْلِفَه: قد خرجَ يَختبِطُ الشجرَ. والوَرَقُ يُسمّى الخَبَطَ. ويقالُ للرجلِ: إنّ خابِطَه ليجدُ وَرَقاً، أي: إنّ سائلَه ليجدُ عطاءً. أي: يكونُ لخابطِ المعروفِ في واديه وَرَقٌ. فسُمِّيَ مَن طلَبَ بغيرِ يدٍ ولا معروفٍ خابطاً. ولا مُعْدِماً، الإعدامُ: أن تمنعَ الرجلَ ما يريدُ. يقول: قد أعدَمتُه. والوَرِقُ في غيرِ هذا: المالُ من غيرِ الذهبِ والفِضّةِ. قال العَجّاج[2]:

★ اغفِرْ خَطاياي، وثَمِّرْ وَرِقي ★

٤٦- لَيثٌ بِعَثَّرَ، يَصْطادُ الرِّجالَ، إذا ما اللَّيثُ كَذَّبَ، عن أقرانِهِ، صَدَقا

---

(١) طه: ١١١.

(٢) ديوانه: ١/١٧٨.

كذَّبَ: لم يَصدُقِ الحَملةَ. ولم يأتِ مِثلَ «عَثَّرَ» في الكلامِ إلاّ قليلٌ، لأنه على زِنَةِ الفعلِ مثلُ: قَتَّلَ. وقد جاء مثلَه: عُودُ البَقَّمِ[1]، وخَضَّمُ: اسمُ بَلدةٍ. وعَثَّرُ: قِبَلَ تَبالةَ[2].

٤٧ - يَطعَنُهُم ما ارتَمَوا، حتّى إذا اطَّعَنُوا ضارَبَ، حتّى إذا ما ضارَبُوا اعتَنَقا

يقول: إذا ما رَموا من مَدًى بَعيدٍ غَشِيَهم بالرُّمحِ، فإذا اطَّعنوا دَخلَ تحتَ الرماحِ بالسيفِ فضارَبَ، فإذا ضارَبُوا دَخلَ تحتَ السيفِ فاعتَنَقَ. وإنما أراد أن يُخبِرَ أنه أقربُهم إلى القتالِ، [كما قال]:

تَركتُ النِّهابَ، لأهلِ النِّهابِ وأكرَهتُ نَفْسِي، على ابنِ الحَمِقْ
جَعَلتُ ذِراعِي وِشاحاً لهُ وبَعضُ الفَوارِسِ لا يَعتَنِقْ

آخِرُها، ومن غيرِ هذه الروايةِ:

٤٨ - هذا، ولَيسَ كمَن يَعيا بخُطَّتِهِ وَسْطَ الرِّجالِ، إذا ما ناطِقٌ نَطَقا

لم يَروِه الأصمعيُّ.

٤٩ - لو نالَ حَيٌّ، منَ الدُّنيا، بمَكرُمةٍ أُفْقَ السَّماءِ لَنالَتْ كَفُّهُ الأُفُقا

رَواه الأصمعيُّ.

---

(١) البقم: نوع من الشجر.
(٢) تبالة: بلد في اليمن.

(3)

قال أبو العبّاس: وكان زُهيرُ بنُ أبي سُلمَى وأبوهُ وولدُه في بني عبدِ الله بن غَطَفانَ حُلَفاءَ لهم. ومَنزِلُهم اليومَ بالحاجِرِ، وكانوا فيه في الجاهليّة. وكان أبو سُلمَى تَزوّجَ إلى رجلٍ من بني سَهمِ بنِ مُرَّةَ بنِ عَوفِ بن سَعدِ بنِ ذُبيانَ، يقال له: الغَدِيرُ - والغَدِيرُ هو أبو بَشامةَ الشاعرِ - فولَدت له زُهيراً وأوساً. ووُلِدَ لزهيرٍ من امرأةٍ من بني سُحَيمٍ.

وكان زُهيرٌ يَذكُر في شعرِهِ فَعالَ بني مُرَّةَ وغَطفانَ، وكان سيّداً في الجاهلية، كثيرَ المال حَليماً، وكان يُعرَفُ بالوَرَعِ.

وذَكَرَ حَمّادٌ عن سَعيدِ بنِ عَمروِ بن سَعيدٍ، عَمّه، أنه بَلَغه أنه كانَ يقولُ - وكان هجا أهلَ بيتٍ من كَلْبٍ من بني عُلَيمِ بنِ جَنابٍ، وكان بَلَغَه عنهم شيءٌ كرِهَه من وَراءَ وَراءَ. وكانَ رجلٌ من بَني عبدِالله بنِ غَطفانَ أتى بَني عُليمٍ فنزلَ بهم، فأكرمُوه وأحسَنُوا جِوارَه وواسَوه. وكان رجلاً مُولعاً بالقِمارِ، فَنَهَوه عنه، فأبَى إلاّ المُقامرةَ، فقُمِرَ مرّةً فرَدُّوا عليه، ثم قُمِرَ أُخرى فرَدُّوا عليه، ثم قُمِرَ الثالثةَ فلم يَرُدُّوا عليه. فرَحَلَ من عندِهم، وشكا ما صُنِعَ به إلى زهيرٍ، والعربُ إذ ذاكَ يَتّقُونَ الشعراءَ اتّقاءً شديداً، فقال يَهجو عُلَيماً. وقال -: «ما خَرجتُ في ليلةٍ ظَلماءَ إلاّ خَشِيتُ أن يُصيبَني اللهُ بعُقوبةٍ، لهجائي قوماً ظَلمتُهم». فقال:

عَفا، مِن آلِ فاطِمةَ، الجِواءُ ... فيُمْنٌ، فالقَوادِمُ، فالحِساءُ

الجِواءُ: أرضٌ. وقال الأصمعيّ: الجِواء مَن أرادَ به جمعاً فهو جَمع جَوٍّ وقد يكون الجِواءُ للواحدِ وللجميعِ. والجِواءُ: ما انهبطَ. وقال أبو عُبيدةَ: كلّما خرجتَ من مضيقٍ إلى مُتّسعٍ، فهو جِواءٌ. ويُمنٌ والقَوادمُ: في بلادِ غَطَفانَ. والجِواءُ أيضاً:

أن يَخرِمَ خياطُ الناقةِ فيُخاطَ. فتلك الخياطةُ جِواءٌ. والجِياوةُ: غِلافُ الرُّمّة[1]. قال أبو العبّاس: الناسُ كلُّهم يروُون: «فيُمَنّ». وحكى يعقوبُ عن بعضِ الأعراب: «فيَمَنّ» بالفتح.

٢ـ فذُو هاشٍ، فميثُ عُرَيْناتٍ عَفَتْها الرِّيحُ، بَعدَكَ، والسَّماءُ

ذُو هاشٍ وعُرَيناتٌ: أرضانِ. وعفَتْها: درَسَتْها. وميثٌ: جَمعُ ميثاء، إذا كان مَسيلُ الماءِ مثلَ نِصفِ الوادي أو ثُلُثيه فهي ميثاءُ. ويقالُ لِمجرَى الماءِ إلى الوادي، إذا كان صغيراً: شُعْبَةٌ، ثم تِلْعَةٌ، ثم ميثاءُ. والسماءُ: المَطَر. يقالُ: أصابَتْنا سَماءٌ، وسَماءانِ، وسُمِيٌّ، وأُسْمِيَةٌ. ويقال: عَفَتْها الريحُ، أي دَرَسَتْها. وعَفَتْ هي: دَرَسَتْ. ومثلُهُ: مَدَّ النهرُ ومَدَّه نهرٌ آخرُ، ورَجَعَ ورَجَعتُه، وسارَ وسِرْتُه، في حروفٍ كثيرةٍ. والأصل: فَعَلتُ وأفْعَلتُ.

٣ـ فذَرُوةٌ، فالجِنابُ كأنّ حُنْشَنَ النَّـ ـعاجِ الطّاوِياتِ، بِها، المُلاءُ[2]

ويُروَى: «فذِروةٌ». وذَرْوةٌ والجِنابُ: أرضانِ. وحُنْشُنٌ: قِصارُ الأنْفِ. والنِّعاجُ: إناثُ البَقَرِ. والطاوياتُ يريدُ: البُطُونَ. وصفَهُنَّ بالطَّيِّ لأنهنَّ يَجتَزِئْنَ بالرَّطْبِ. وشَبَّهَهُنَّ بالمُلاءِ لِبياضِها. والحَنَشُ: تأخُّرُ الأنفِ في الوجهِ وقِصَرُهُ. وقيل: الطّاوِياتُ: التي تَطوِي من بلدٍ إلى بلدٍ.

٤ـ يَشْمُلْنَ بُرْقَتَهُ، ويَرْشُ أُرِيِّ الـ ـجَنُوبِ، على خَواجِيها، العَماءُ

يَشْمُلْنَ، يعني: هذه النِّعاجَ يَنْفُرْنَ إلى بُرْقَتِه لِيَأْتِينَه[3]. وأُرِيُّ الجَنُوبِ: عَمَلُها. أرَّت تَأْرِي أَرْياً. والهاءُ: للمكانِ. بُرْقَتُه أي: بروقُ ذلك المكانِ. وأُرِيُّ الجَنُوبِ: إدرارُها. وأُرِيُّ النَّحْلِ: عَمَلُه. والعَماءُ: السَّحابُ الرَّقيقُ[4]. ويقالُ: الجَنُوبُ

---

(١) البرقة: القِدْر من حجر.
(٢) الملاء: جمع الملاءة، وهي رداء الحرير.
(٣) الرَّطْب والرُّطْب: المرعى الأخضر من النَّوْر والشجر، وقد جمع العرب الأمرين.
(٤) يريد أنهنّ «الماشي خصب».
(٥) قال الأعلم الشنتمري: لم يَعْدُ إلى العهد فيمن، وإنما أراد السحاب، فاستعار الماء من المطر.

تَرُشُّه على حَواجِبِها. وأَرْيُ الجَنوبِ: المطرُ الذي هَيَّجَتْه الجَنوبُ[1]. وواحد العَماء عَماءةٌ ممدودةٌ. ويُروَى: «ويَرِشُّ أَرْيَ الجَنُوبِ».

٥ـ كأنَّ أَوابِدَ الثِّيرانِ، فيها، هَجائنُ، في مَغابِنِها الطِّلاءُ

الأوابِدُ: الثِّيرانُ الوَحشيَّةُ. ومنه تأبَّد أي: تَوحَّش. فيها: في الأَرضين. والهجائنُ: إبلٌ بيضٌ كرامٌ. وكل هِجانٍ كريمٌ. وربما جُعِلَ الهِجانُ للواحد والاثنين والجمع، وربما جُمِعَ. وقال:

هذا جَنايَ، وهِجانُهُ فِيهِ إذْ كُلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فِيهِ[2]

شَبَّه البقرَ في بياضِها بإبلٍ بِيضٍ. والمَغابِنُ: الأَرفاغُ. يقولُ: فالبقرُ هكذا خَلْقُها، ثُمَّ سوادٌ كأنَّ فيه طِلاءً لسَوادِه. وواحدُ المَغابِنِ مَغْبَنٌ. والطِّلاءُ: القِطرانُ. والأَرفاغُ: الأباطُ وأصولُ الأفخاذِ، وما بينَها وبينَ الإبطَينِ. وهو ما خَبِيءَ من الإنسانِ.

٦ـ فلمَّا أنْ تَحمَّلَ أهلُ لَيلَى جَرَتْ، بَيني، وبَينَهمُ الظِّباءُ
٧ـ جَرَتْ سُنُحاً، فقُلتُ لها: أَجِيزِي نَوًى مَشمُولَةً، فمتَى اللِّقاءُ؟

قال أبو عُبيدةَ: سَمعتُ يونسَ بنَ حَبيبٍ يسألُ رُؤْبَةَ عن السانِحِ والبارِحِ. فقال: السانحُ: ما ولَّاكَ مَيامِنَه، والبارحُ: ما ولَّاكَ مَشائِمَه. وقال ابنُ الأعرابيِّ: السانحُ: ما جاءكَ عن يَمينِكَ يريدُ شِمالَكَ، والبارحُ: ما جاءكَ عن يَسارِكَ يريدُ يمينَك، والنَّطِيحُ: ما واجهَكَ، والعَقِيدُ: ما أتاكَ عن خَلْفِكَ. قال عَبيد[3]:

ولَقَدْ جَزَى الهِمَّ، فلم يَتعَيَّفُوا، نَيْسٌ قَعِيدُ، كالوَثِيجةِ، أعضَبُ[4]

الوَثِيجةُ: شجرة.

وقال الأصمعيُّ: أَجِيزِي: انفُذِي. يقالُ: أجَزْتُ الوادِيَ، إذا قَطعتَه وخَلَّفتَه

---

(١) لقد جش الجنوب لأنها أجلب الرياح للمطر.
(٢) البيت لعمرو بن عدي ابن أخت جذيمة الأبرش في مجمع الأمثال ٢/٣٩٧.
(٣) هو عبيد بن الأبرص، والبيت في ديوانه ص ٣١.
(٤) يقال: جزى الهم: جزى لبني جذيمة نيس قعيد بالشؤم. والأعضب: المكسور القرن.

وراء ظهرك. وجُزْتُه: سِرْتُ فيه، بمعنى جاوزتُه وتجاوزتُه. وقال في قول أوس بن مَغراء:

ولا يَرِيمُونَ، في التَّعْريفِ، مَوقِفَهُم حتَّى يُقالَ: أَجِيزُوا آلَ صُوفانا

فقال: أنفِذُوهم، وهو من الأوّل. قال: وكان يُجِيزُ بالناس من عَرَفة آلُ صُوفة[1]، وهم من الغَوْث بن مُرّ، فصارَ بعدُ إلى آل شِجْنَة بن عُطارِد. وكان يُجيزُ بالناس من مُزْدَلِفة أبو سَيّارة العَدْوانيُّ.

وقولُه: «مشمولةً» يريد: سريعةَ الانكشاف. أخذَه من أنَّ الريحَ الشَّمالَ إذا كانتْ مع السَّحاب لم يَلبث أن يذهب. قال المُتنخِّل[2]:

حارَ، وعَقَّتْ مُزْنَهُ الرِّيحُ، وانْ ـقارَ بهِ العَرْضُ، ولم يُشْمَلِ

حارَ: تحيَّرَ وتردَّدَ. وعَقَّتْ: شَقَّتْ. وانقارَ به العَرْضُ، يقول: كأنَّ عَرْضَه انقارَ، أي: وقعتْ منه قطعةٌ. ولم يُشْمَل، يقول: لم تَهِجْ به الشَّمالُ فتقطَعه. والنَّوى والنِّيَّةُ: الوجهةُ التي تَنْويه. قال أبو وَجْزة[3]:

مَجْنُوبةُ الأُنسِ مَشْمُولٌ مواعِدُها مِنَ الهِجانِ الجِمالِ الشُّطَّبِ والقَصَبِ

مشمولٌ مواعدُها أي: ليستْ مواعدُها محمودةً. ومَجْنوبةُ الأُنس أي: أنَّها مَحْمِيَّة. والجَنُوبُ عندهم ألينُ وأطيبُ من غيرها، لأنَّ الجَنوبَ مع المطر، وهي تُنْهِي للخِصْب. وقال حُمَيدُ بنُ ثَوْر الهلاليُّ[4]:

لِيَالِيَ أبصارُ الغَوَانِي وسَمْعُها إليَّ، وأنِّي يَسْحَبُ الجِيدَ جَيْأَبُ

٨ـ تَحَمَّلَ أهلُه، عنها، فباتُوا على آثارِ مَن ذَهَبَ التَّنَزُّلُ

أي: على آثارِ الذي ذهبَ التَّنزُّلُ، أي: مَن ذهبَ لم أرَ عليه. ويجوز:

---

(١) آل صوفة: آل صوفان.

(٢) هو المتنخل الهذلي، والبيت في ديوان الهذليين (٢/٢٠٣).

(٣) البيت في لسان العرب (مادة: جزز) وتخريجه.

(٤) ديوانه ص ٣٠.

على آثار الشيء الذاهب من الدار العَفاءُ. يكونُ خبراً، ويكونُ دُعاءً. وقال أبو عُبيدةَ: العَفاءُ: الترابُ.

٩ـ لَقَد طالَبْتُها، ولكُلِّ شيءٍ، إذا طالتْ لَجاجَتُهُ، انتهاءُ[1]

يعني لَجاجةَ الإنسانِ فيه. ويُروى: «وإنْ طالتْ».

١٠ـ تَنازَعَها المَهى شَبَهاً، ودُرٌّ الـ ـبُحُورِ، وشاكَلَتْ فيها الظِّباءُ

المهى: بقرُ الوحشِ. ويُروى: «وشاكهتْ» عن الأصمعيّ. قال: تَنازَعها، أرادَ: فيها من الدُّرِّ شَبَهٌ، ومن البقرِ شَبَهٌ. أراد من البقرِ عيونَها ومن الدُّرِّ صفاءَه ومن الظباء طولَ أعناقِها. وشاكهتْ وشاكلتْ واحدٌ.

١١ـ فأمّا ما فُوَيقَ العِقْدِ، مِنها، فمِن أدْماءَ، مَرتَعُها الخَلاءُ

أدماءُ: [ظبيةٌ] بيضاء. شَبَّه عنقَها بعنقِ الظبيةِ. والخَلاء: موضِعٌ ليسَ فيه أحدٌ. وقال الأصمعيّ: «فمِن جَيداءَ، مَرتَعُها الخَلاءُ». يقول: ليسَ فيه شيءٌ يُراعيها، فهو أحسنُ لها إذا كانتْ وحدَها. وأنشد ابنُ الأعرابيّ بيتَ المسيّب[2]:

نَظَرتْ إليكَ، بعَينِ جازئةٍ في ظِلِّ فاردةٍ، منَ السَّدْرِ[3]

١٢ـ وأمّا المُقْلتانِ فمِن مهاةٍ وللدُّرِّ الملاحةُ، والنَّقاءُ[4]

شبَّه سوادَ عينيها بعيني البقرة وشبَّه ملاحتها وصفاءها بملاحةِ الدُّرَّةِ وصفائها.

١٣ـ فصَرَّمْ حَبلَها، إذ صَرَّمَتْهُ وعادَكَ، أنْ تُلاقِيَها، العَداءُ[5]

عادَكَ أي: صَرفَكَ. وعَداكَ: شَغَلَكَ. وهما واحدٌ: عَداكَ وعادَكَ. ومنه قولُ

---

(١) اللجاجة: التمادي، والإلحاح.
(٢) هو المسيّب بن علس، والبيت في لسان العرب وتاج العروس (فرد).
(٣) الجازئة: الظبية تجترئ بالرعي الأخضر. الفاردة: الشجرة المنفردة. السدر: نوع من الشجر.
(٤) النقاء: النقي.
(٥) العداء هنا: الأمر الشاغل.
(٦) هو جميل بن معمر، والبيت في ديوانه ص [illegible].

على طَلَلَيْ جُمْلٍ وَقَفْتَ، ابنَ عامرٍ وقد كُنتَ تُعْدَى، والمَزارُ قَريبُ

أي: كنتَ تُشغَلُ وتُصرَفُ. وصَرِّمْ: قَطِّعْ[1]. ومنه صَرَمَ اللهُ يدَه أي: قَطَعَها ومنه صِرامُ النَّخْلِ. ومنه تَصارَما إذا تَقاطَعا.

١٤- بآرِزَةِ الفَقارةِ، لم يَخُنْها قِطافٌ، في الرِّكابِ، ولا خِلاءُ[2]

الآرِزةُ: الدانيةُ بعضُها من بعضٍ. يقال منه: أرَزَ يأرِزُ أرْزاً، ويقال للبَضْعةِ[3] إذا ألقيتَ في النارِ فدَنا بعضُها من بعضٍ. قد أرَزَتْ تأرِزُ. ومنه: «إنّ الإسلامَ ليأرِزُ إلى المدينةِ كما تأرِزُ الحيّةُ إلى جُحْرِها» أي: تَجتمعُ وتَنقبضُ. فأرادَ أنها مُجتمعةُ الفقرةِ ملتئمتُها. والفَقارةُ تُجمع فَقاراً. يُقال: فِقْرَةٌ وفِقَرٌ، وفقارةٌ وفَقارٌ، لُغَتانِ لفِقَرِ الظَّهرِ. ويقال: أنشدنا من قصيدتِه فِقْرةً، أي: قِطعةً. وقولُ امرىءِ القَيسِ: «أُفَقِّرُهم[4]» أي: أُفضِّلُهم. والتَّفقيرُ والتفضيلُ سواءٌ. إنما أراد جَعْلَهم فِقْرةً فِقْرةً.

والقِطافُ: مُقارَبةُ الخَطْوِ وضيقُ الشَّحْوةِ وألّا يكونَ وَساعاً. يقال: فَرَسٌ قَطُوفٌ، وناقةٌ قَطُوفٌ. والرِّكابُ: الإبلُ. والخِلاءُ: أن تَبرُكَ فلا تَبرَحَ. يقال: خلأت الناقةُ تَخْلأُ خلاءً. ويقال: ناقةٌ خَلُوءٌ. ولا يكونُ ذلك في الذَّكَرِ.

يقول: فَصَرِّمْ حبلَها بهذه الناقةِ التي وصَفَها.

والشَّحْوةُ: سَعَةُ الخَطْوِ. بئرٌ واسعةُ الشَّحْوةِ، أي: واسعةُ الفَمِ. والخِلاءُ في الناقةِ مثلُ الجِرانِ في الخَيلِ.

١٥- كأنَّ الرَّحْلَ، منها، فوقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلْمانِ، جُؤْجُؤُهُ هَواءُ[5]

كأنَّ الرحلَ منها: من هذه الناقةِ. فوقَ صَعْلٍ: فوقَ ظَليمٍ دَقيقِ العُنُقِ،

---

(١) أي: اقطعْ ما بينك وبينها من العشق، بسبب هجرانها لك.

(٢) لم يخنها: لم ينقصها، لم يقصر بها.

(٣) البضعة: القطعة من اللحم.

(٤) من بيته القائل:

وأبلغْ، ولا تَتْرُكْ بني ابنةِ مِنْقَرٍ أُفَقِّرُهم، إنّي أُفَقِّرُ خابرا

(ديوانه ص ٨١، والخابر: الخبير).

(٥) الرحل: ما يوضع على ظهر الناقة للركوب. الظلمان: جمع الظليم، وهو ذكر النعام.

صغيرِ الرأسِ. وجُؤْجُؤه: صَدرهُ. هواءٌ: لا مُخَّ فيه. وقال الأصمعيّ: جؤجؤه هواء أي: أنه مُنتَخَبُ العقلِ[1]. وإنما أراد أنه لا عقلَ له. وكذلك [الظَّليمُ] هو أبداً كأنّه مجنونٌ.

١٦ - أَصَكَّ، مُصَلَّمِ الأُذُنَينِ، أَجْنَى لَهُ، بِالسِّيِّ، تَنُّومٌ وآءُ[2]

الصَّكَكُ: اصطكاكُ العُرْقُوبينِ[3]. ويقال: إنما يكونُ ذلك إذا مشى. فأمّا إذا عَدا فلا. وقولُه: أَجْنَى، أي: أَدْرَكَ أن يُجنَى[4]. والتَّنُّومُ، الواحدةُ تَنُّومةٌ: شُجيرةٌ غَبراءُ تُنبِتُ حَبّاً دَسِماً. والسِّيُّ: أرضٌ. آءٌ، الواحدة آءةٌ: ثَمرُ السَّرْحِ[5]. وقال الأصمعيّ. قد صَكَّ يَصَكُّ صَكَكاً إذا اصطكَّتْ رُكْبتاه. فإن اصطكَّتْ أَلْيتاه حتّى تُسحَجا[6] قيل: مَشِقَ مَشَقاً. فإذا اصطكَّتْ فَخْذاه قيل: مَذِحَ مَذَحاً.

١٧ - أذلكَ، أم أَقَبُّ البَطْنِ، جأْبٌ عليهِ، مِن عَقيقتِهِ، عِفاءُ؟

١٨ - أَقَبُّ. كصَدْرِ أَسمَرَ، ذِي كُعُوبٍ لَهُ، من كُلِّ مُلْمِعةٍ، إِباءُ

الأَقَبُّ: الضامِرُ. وجأبٌ: غَليظٌ، مهموز[8]. وجابةُ المِدْرَى غيرَ مهموز: [الظَّبْيةُ] حينَ بدا قرنُها. وعَقيقَتُهُ: وَبَرُه. وعِفاءٌ: صِغارُ الوَبَرِ، وصِغارُ الرِّيشِ: وهو ههنا شَعرُ الحمارِ الذي وُلِدَ، وهو عليه. ومنه قيل: عُقَّ عن الغلامِ، أي: حُلِقَ شَعرُ رأسِه الذي نَبَتَ في البطنِ. ثم جُعِلَ المذبوحُ عَقيقةً. والعِفاءُ: شَعرُ الحمارِ. وإنما وصَفَه بذلك، لأنه حينَ بدا في السِّمَنِ، إذا خَرجَ من الرَّبيعِ وجاء الصَّيفُ انجردَ من عِفائه. يقول: أذلِكَ الظَّليمُ أم هذا الحمارُ يُشبِهُ ناقتي؟ ويُروَى:

---

(١) ويقال: رجل منتخب، أي: جبان.
(٢) مصلّم الأذنين: مقطوعهما.
(٣) العرقوب للدابّة بمنزلة الركبة للإنسان.
(٤) يريد: أنّها في خصب.
(٥) السَّرح: جمع السَّرحة، وهي شجرة عظيمة لا تُرعى، وإنّما تُستظلّ.
(٦) أي: تقشّرا.
(٧) الأسمر: الرمح، شبّه حمار الوحش به في الضّمور. الكعوب: جمع الكعب، وهو العقدة. الملمعة: الأتان التي أشرقت ضروعها للحمل، واسودّت الحلمتان.
(٨) في لسان العرب أنه يهمز ولا يهمز.

«أذلك أم شتيمُ الوجهِ جأبٌ». شتيم: كريهُ الوجه. أراد أنه صاحبُ شرٍّ.

١٩ ـ تَرَبَّعَ صارَّةً، حتّى إذا ما ... فَنَى الدُّخلانُ، عنهُ، والإضاءُ

يعني: أقامَ في الرَّبيعِ. وارتَبَعَ: أكلَ الرَّبيعَ، ورُبِعَ: أصابه الربيع[1] وأنشد لِلْجَعْدِيِّ[2]:

وحائلٍ بازلٍ، تَرَبَّعَتِ الصَّيـ ... ـفَ، عليها العَقَاءُ، كالأُطُمِ[3]

وصارَّةُ: موضعٌ. فَنَى، يريدُ: فَنِيَ. وهي لغةُ طَيِّئٍ، وربما كانتْ في غيرهم: فَنِيَ وفَنَى، ويَفْنِي ويَفْنَى، ورَلَى ورَلِيَ والدُّخلانُ، الواحد دَخَلٌ، وهي البَثْرُ الجيِّدةُ الموضعِ من الكلأ. وأنشد[4]:

دَخَلُ أبي المِرْقالِ خيرُ الأدخُلِ ... مِن نَحْتِ عادٍ، في الزَّمانِ الأوَّلِ[5]

والإضاءُ: الغُدْرانُ. الواحدة أَضاةٌ مثلُ أَكَمةٍ، وإضاةٌ وأُضاً مثلُ حَصاةٍ وحُصًى. يريد: أقامَ في الرَّبيعِ في هذه الأرضِ. فإذا كسرتَ الإضاءَ عدَّدتَه، وإذا فتحتَ قصرتَه.

٢٠ ـ تَسَرَّبَعَ، بالقَنانِ، وكُلَّ فَجٍّ ... طَبِاهُ الرُّعْيِ، مِنْهُ، والخَلاءُ

ويُروَى: «تَنَيَّظَ»: أقامَ في القيظِ. والقَنانُ جَبَلٌ لبني أَسَدٍ، ويُقالُ: بين أرضِ غَطَفانَ وطَيِّئٍ. طَبِاهُ أي: دَعاه ما فيه من الرُّعْيِ، وخَلاؤُه من الناسِ. وفَجٌّ: طريقٌ. والفَجُّ: كلُّ مُتَّسَعٍ، وكلُّ فجوةٍ مُتَّسِعةٍ. والرُّعْيُ: الكلأُ. والرَّعْيُ المصدرُ.

٢١ ـ فأَوْرَدَها جِياضَ مُنَيْعِياتٍ ... فألْفاها، لِبِيضِ، بِهِنَّ ماءُ[6]

---

(١) الربيع هنا المطر.

(٢) هو لنابغة بني جعدة، وليست في ديوانه من رواية

(٣) الحائل: الأنثى التي لا تحمل. البازل: الذي طلع نابه من الإبل في السنة التاسعة. الأطم: الحصن.

(٤) البيتان لأبي المرقال الأيادي من قصيدة له في

(٥) أبو المرقال: مثل عاد في

(٦) الضمير في

صُنَيبِعاتٌ: أرضٌ[1]. وألفاهنّ: وَجَدَهنّ.

٢٢ - فشَجَّ بِها الأَماعِزَ، وهْيَ تَهوِي هُوِيَّ الدَّلْوِ، أَسلَمَها الرِّشاءُ

شجَّ: عَلا. بها: بالأُتُنِ. والأَمْعَز والمَعْزاء، والجمع الأَماعِز: المكانُ الغليظ الكثيرُ الحصى. وأسلمها: خَذَلَها. والرِّشاءُ: الحبلُ. وخَذْلُه: انقطاعُه. ويقال: هَوَى الشيءُ يَهوِي هُوِيّاً، إذا أسرعَ. فشَبَّه هُوِيَّ الحبلِ، إذا انقطعَ، بِهُوِيِّ الأُتُنِ[2].

٢٣ - فلَيسَ لَحاقُهُ كلَحاقِ إلْفٍ ولا كنَجائِها، مِنهُ، نَجاءُ

يَلحقُ لَحاقاً لا يَلحقُه إلْفٌ. يقول: ليس شيءٌ يَلحقُ في السرعةِ، كما يَلحقُ الحمارُ في سرعته - إلفٌ: صاحبٌ - ولا شيءَ يَنجو كنَجاءِ الأَتانِ من الحمارِ، أي: لا يَهرُبُ هاربٌ كهَرَبِها.

٢٤ - وإنْ مالا لِوَعْثٍ، خاذَمَتْهُ بألواحٍ، مَفاصِلُها ظِماءُ

وروَى أبو عَمْرٍو:

إذا ازْدَحَما بوعثٍ جاهَدَتْهُ بألواحٍ .....

ازدَحما: الأتانُ والحِمارُ. وخاذَمَتْه: عارضَتْه. والوَعْثُ من الرَّمْلِ: ما عابتْ فيه أرساغُه[3]. جاهدَتْه: الأتانُ في عَدْوِها. وظِماءٌ: صِلابٌ لا رَهَلَ فيها، هي ممحَّصةُ القوائم[4]. ومنه شَفَةٌ ظَمياءُ: قليلةُ اللحمِ. وقوله: بألواحٍ، قال: كلُّ عَظْمٍ فيه مُخٌّ فهو قَصَبٌ، وكلُّ عظمٍ ليس فيه مُخٌّ فهو لَوْحٌ.

٢٥ - يَخِرُّ نَبِيُّها، عن حاجِبَيهِ فليسَ لوَجْهِهِ، مِنهُ، غِطاءُ

---

(١) وفي معجم ما استعجم للبكري ٣/٨٤٣: صُنَيبعات: مياه لغطفان.

(٢) كذا، وزهير شبّه الأتن في سرعتها وانقضاضها في عدوها بالدلو إذا انقطع حبلها.

(٣) الأرساغ: جمع الرسغ، الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرِّجل، أو هو مفصل ما بين الساعد والكف، والساق والقدم.

(٤) أي: لا رهل فيها.

يَخِرُّ عن حاجبيه، الهاء للحمار. ومنه: من النَّبِيثِ. ونَبِيثُها: ما حفرته بحوافرها، فألقته على وجه الحمار. عن أبي عمرو وأبي عُبيدة. والنَّبِيثُ: تُرابُ البئر. وهو النَّبِيثةُ. ويُروى: «يَخِرُّ نَبِيذُها» وهو ما تَنبِذُ برجليها، أي: تَطرَحُ.

٢٦ - يُغَرِّدُ، بَينَ خُرْمٍ، مُفْرَطاتٍ صَوافٍ، لا تُكَدِّرُها الدِّلاءُ

يُغَرِّدُ: يُصَوِّتُ. وبينَ خُرْمٍ: غُدْرانٍ. مُفْرَطاتٌ: مملوءاتٌ. وصَوافٍ: صافيةٌ. ومعنى خُرْمٍ أي: انخرَمَ بعضُها إلى بعض، فهذا يَسيلُ في هذا، وهذا في هذا. ولا تكدِّرها الدِّلاءُ: لا يُستقى منها فتكدِّرها الدِّلاءُ. ورُوِيَ: «لم تُكَدِّرْها».

٢٧ - يُفَضِّلُهُ، إذا اجتهَدَتْ عليهِ، تَمامُ السِّنِّ، مِنهُ، والذَّكاءُ

و[يروى]: «يُفَضِّلُها». تَمامُ السِّنِّ، يقول: هو أَسَنُّ منها، فهو يَفْضُلُها في السرعة لتمام سِنِّه. والذَّكاءُ: حِدَّةُ القلب ويقال الذكاء: السِّن. عن الأصمعيِّ. والتَّذْكِيَةُ: أقصى السِّنِّ. وقال: «جَرْيُ المُذَكِّياتِ غِلابٌ»[1]. والمُذَكِّياتُ: المَسانُّ. وغِلابٌ: مُغالبةٌ. والذَّكاءُ هو القُرُوحُ[2] في الخيلِ والحُمُرِ، والبُزُولُ[3] في الإبلِ، والاستواءُ والأَشُدُّ في الناس. وقال أبو عمرو: ذَكاءُ النفسِ في هذا البيتِ أحبُّ إليَّ. يَذهَبُ إلى حِدَّةِ نَفْسِه وذكائه. وأنشد لابنِ مِرداسٍ[4]:

إذا ما شَدَدْنا شِدَّةً نَصَبُوا لَنا صُدُورَ المَذاكِي، والرِّماحَ، المَداعِسا[5]

وقال غيره: المُذَكِّياتُ: التي قد كَبِرَتْ، من السِّنِّ.

---

(١) هذا مثل عربيّ، وقد ورد في أمثال العرب ص ٨٥؛ وجمهرة الأمثال ١/٢٩٩؛ وزهر الأكم ١/١٠٦، ٢/٤٤، ٣/٣١؛ والعقد الفريد ٣/٩١، ٥/١٥١؛ والفاخر ص ٢٨٨؛ وفصل المقال ص ١٢٧؛ ولسان العرب (ذكا) و(غلا)؛ ومجمع الأمثال ١/١٥٨، ٢/١١١؛ والمستقصى ٢/٥١. وهو يضرب في تبريز الرجل على أقرانه في حلبة الفضل.

(٢) القروح: أن يسقط القارح، وهو السِّنّ التي تلي الرباعية وتنبت مكانه الناب، وذلك في السنة الخامسة.

(٣) البزول: ظهور الناب، ويكون في السنة التاسعة.

(٤) هو عباس بن مرداس، والبيت في ديوانه ص [illegible]

(٥) المداعس: جمع المدعس، وهو من الرماح [illegible]

٢٨ ـ كأنَّ سجيلَهُ، في كُلِّ فجرٍ على أحْساءِ يمْؤُودٍ، دُعاءُ

سجيلُهُ: صوتُهُ. ومن هذا سُمِّي السِّجِّيل. مِفْعَلٌ من السَّجيل. يقال: سَجيلٌ وسُجالٌ، ونَهيقٌ ونُهاقٌ، وشَجيجٌ وشُجاجٌ[1]، وصَهيلٌ وصُهالٌ. ونَزيبُ الظَّبي ونُزابُ، وبه مَليلةٌ ومُلالٌ[2]، وزَحيرٌ وزُحارٌ، وأنينٌ وأنانٌ، قال:

ونَعيقُ الغُرابِ ونُعاقٌ. وقوله: فَجْر، أي: حينَ انشقَّ عَمودُ الصُّبح: وقال: أكثرُ ما يكونُ الحمارُ نَهيقاً في السَّحَر. ويَمْؤود أرْضٌ. وأحساءُ: جمعٌ، واحدها حِسْيٌ. وهي مَواضعُ يكونُ فيها الماء. ودُعاء. شَبَّهَ صوتَ الحمارِ بإنسانٍ يدعو صاحبَه.

٢٩ ـ فاضَ كأنَّهُ رَجُلٌ، سَليبٌ على عَلياءَ، ليسَ لهُ رِداءُ

أبو عَمرو: «فظَلَّ كأنهُ رَجُلٌ». سَليبٌ: عُرْيانٌ. واقفٌ على غَرَقٍ[3] من انضمامِه. وإنما وصفَه بالانْدماجِ والطَّيِّ. قال أبو النَّجم[4]:

كأنَّهُ، حِينَ تَدَمَّى مِسْحَلُهْ وابْتَلَّ ماءً نَحرُهُ، وكَفَلُهْ
جَعْدٌ طُوالٌ، ظَلَّ دَجْنٌ يَغْسِلُهْ[5]

يقول: كأنه رَجلٌ هذه صفتُهُ. وقال عُقبةُ بنُ سابقٍ، وقد وصَفَ فرساً:

كَشَخْصِ الرَّجُلِ، العُرْيا نِ، قد فُوجِئَ، بالرُّعْبِ

وسَليبٌ: مسلوبٌ، وعَلياء موضعٌ عالٍ.

وروى الأصمعيّ:

٣٠ ـ كأنَّ بريقَهُ بَرَقانُ سَحْلٍ جَلا عن مَتْنِهِ، حُرُضٌ وماءُ

---

(١) الشَّجاج: صوت الغراب والبغل.
(٢) المَلالة: الحمّى الباطنة.
(٣) الغَرَق: المكان العالي.
(٤) البيت له في المعاني الكبير (٨٨٠/٢).
(٥) المِسْحَل: اللحام، أو الحديدة التي تكون على طرفي شكيم اللجام، وهي التي تُجعل في فم الفرس الجموح. الدَّجْن: المطر. الجعد: الشديد الخلق. القَطِر: المطر.

سَحْلُ ثوبٍ يمانٍ. ومتنُ كلِّ شيءٍ: وسطُه. وإنما أراد: جلا عنه كلَّه. وهذا يُشبهُ قولَه: «على خواجِيها العَماءُ»(١)، أي: على وجهِها. ومثلُه(٢):

الـواطِئينَ، على صُـدُورِ نِعـالِهم [يمشُـونَ في الـدَّفْيِّ والأبـرادِ]

خُرْضٌ: أثْفانٌ(٣).

٣٠ـ فَلَيسَ بِغافلٍ، عَنها، مُضِيعٍ رَعِيَّتَـهُ، إذا غَـفَـلَ الـرِّعـاءُ

يقول: هذا الحمارُ ليسَ بغافلٍ عن أتُنِه. يقول: إذا غَفَلَ راعٍ عن رعيَّتِه لم يَغفُلْ عن أتُنِه.

٣١ـ وقد أغدُو، على شَرْبٍ، كِرامٍ نَشاوَى، واجِدِينَ لِما نَشاءُ

شاربٌ وشَرْبٌ مثلُ تاجرٍ وتَجْرٍ، وراكبٍ ورَكْبٍ، وصاحبٍ وصَحْبٍ. والشَّرْبُ يكونُ مصدراً في غيرِ هذا. يقال: شَرِبَ شَرْباً وشُرباً وشِرباً. حكاهنَّ ثلاثتهنَّ الفرّاءُ. ونشوان ونَشاوَى مثلُ سكران وسَكارَى. والنُّشوةُ: من السُّكْرِ. والنَّشْوةُ: من الخبرِ. من أينَ نَشِيتَ هذا الخبرَ أي: [من أينَ] علمتَه.

٣٢ـ لهُمْ راحٌ، وراوُوقٌ، ومِسْكٌ تُـغَـلُّ بِـهِ جُـلُودُهُـمُ، ومـاءُ
٣٣ـ وأفـراسٌ، تَجاوَبُ، مُلْجَماتٌ يُصَبُّ، على جَحافِلِها، الطُّلاءُ(٤)

تُغَلُّ: مرّةً بعدَ مرّةٍ، وهو من الغَلَلِ: أوّلِ الشُّرْبِ(٥)، أي: تُدَلَّكُ جلودُهم مرّةً بعدَ مرّةٍ. والرّاحُ: الخمرُ. سُمِّيَت بذلك لأنّ القلبَ يَرتاحُ(٦) إليها. والرّاوُوقُ: الذي يُروَّقُ فيه ويُصفّى. وماء أي: ما تُمزَجُ به الخمرةُ.

---

(١) من البيت الرابع في هذه القصيدة.
(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٨١.
(٣) الأثفان: ما يُغسَلُ به. يقول: كأنّ ريقَ هذا الحمارِ وأتانِه حين تَشربُ من ريقِ حوضِ الماءِ قد غُسِلَ فحلا لونُه.
(٤) الجحافل: جمع الجحفلة، وهي للدوابّ كالشفة للإنسان. الطلاء: [ ]
(٥) كذا، وفي المعاجم أنّ الغلل هو الشرب الثاني. انظر اللسان (غلل).
(٦) أي: يفرح ويرتاح.

٣٥ـ أُمَشِّي، بَينَ قَتلَى، قد أُصِيبَتْ نُفوسُهُمُ، ولم تَقطُرْ دِماءُ

أمَشِّي، أَمْشِي. يقول: هم قَتلَى الخمرِ والسُّكرِ، ولم تَسِلْ دِماؤهم.

٣٦ـ يَجُرُّونَ البُرود، وقد تَمَشَّتْ حُمَيّا الكأسِ، فيهِمْ، والغِناءُ[1]

حُمَيّا الكأسِ: سَورتُها. يَجُرُّون، يعني: من السُّكرِ. وقد تَمَشَّتْ أي: مَشَتْ صَلابَتُها في مَفاصِلهم. والغِناءُ ممدوداً: من الصوتِ. والغِنَى من المالِ مَقصورٌ، وقد مَدَّه الشاعرُ، فقال[2]:

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْناكَ عنِّي فلا فَقْرٌ يَدُومُ، ولا غِناءُ

ويُروَى: «وقد تَفَشَّتْ».

٣٧ـ وما أَدري وسوف إخالُ أدري أَقَومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نساءُ؟[3]

يقول: ما أَدرِي: أرجالٌ هم أم نساءٌ؟ وبنو حِصنٍ هؤلاء من كلبٍ. ويُروَى: «رِجالٌ آلُ حِصنٍ». أي: سوف يَبحثُ عن القومِ الرجالِ دونَ النساءِ[4].

٣٨ـ فإن تَكُنِ النِّساءَ، مُخَبَّآتٍ فحُقَّ، لكُلِّ مُحْصَنةٍ، هِداءُ[5]

ويُروَى:

★ فإنْ قالوا: النِّساءُ، مُخَبَّآتٍ ★

المعنى: فإن قالوا «هنَّ النساءُ اللاتي يَختبئنَ في الخُدورِ» فينبغي أن يُزوَّجْنَ إذاً. والهِداءُ: الزِّفافُ. يقال: قد هُدِيتِ العَرُوسُ إلى زوجها هِداءً، وهي هَدِيَّةٌ وهَدِيٌّ. ويقال في مَثَلٍ: «لا تَحمَدَنَّ أَمَةً عامَ اشْترائها، ولا عَرُوساً عامَ هِدائها[6]».

---

(١) البرود: جمع البرد، وهو الثوب المزركش.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٧٤٦ ولسان العرب (غنا).

(٣) إخال: أظنّ. القوم: الرجال.

(٤) أي: سأبحث عن حقيقة أمرهم حتى أتبيّنهم، وهذا منه هزؤ وتهكّم.

(٥) المحصنة: المتزوّجة، والبكر (والمعنى الثاني هو المراد).

(٦) ورد المثل في العقد الفريد ٣/٨٦، والفاخر ص ٢٦٥، وفصل المقال ص ٧٧، ومجمع الأمثال ١/٢١٣، والمستقصى ٢/٢٥٤، وهو يُضرب في النهي عن مدح الشيء قبل اختباره.

٣٩ـ وإمّا أنْ يَقُولَ بَنُو مَصادٍ: إلَيكُمْ، إنَّنا قَومٌ، بُراءُ[1]

ويُروَى: «بُراءُ» بضمّ الباء وكسرِها. وبِراءٌ مثلُ كريمٍ وكِرامٍ. قال الأصمعيّ: إمّا أن يكونوا نساءً، وإمّا أن يقولوا: إنّا بِراءٌ مما رَمَيتُمونا به. ومن قال «بُراء» أراد بُرآء، مثل كريمٍ وكُرَماء، فترك الهمزةَ الأولى.

٤٠ـ وإمّا أن يَقُولوا: قد أَبَينا وشَرُّ مَواطِنِ الحَسَبِ الإباءُ

ويُروَى: «مواطنِ الذَّمِم». وقوله: قد أَبَينا، وكان يَطلُب أن يُخلُّوا الأُسارَى الذين في أيديهم، فقال: للحَسَبِ مَواطنُ: مَوْطِنُ عَطِيَّةٍ ومَوطنُ قتالٍ. فشَرُّ مَواطِنِه أن تأبى أن تُعطِي شيئاً. وقال غيرُه[2]: أَبَينا أن نَفِيَ بالعَهد. يقول: شَرُّ مواطنِ الذِّمةِ إذا أبى صاحبُها أن يَفِيَ. والحَسَبُ: الفَعالُ.

٤١ـ وإمّا أنْ يَقُولُوا: قَد وَفَينا بِذِمَّتِنا، وعادَتُنا الوَفاءُ

٤٢ـ فإنَّ الحَقَّ مَقطَعُهُ ثَلاثٌ: يَمِينٌ، أو نِفارٌ، أو جِلاءُ[3]

النِّفارُ: أن يَتنافروا إلى الحاكم، رجلٍ يَحكُم بينَهم. والجِلاء: أن يَنكشفَ الأمرُ ويَتجلّى. أو يمينٌ.

٤٣ـ فَذَلِكُمُ مَتاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلاثٌ، كلُّهُنَّ لكُمْ شِفاءُ

٤٤ـ فَلا مُستَكرَهُونَ، لِما مَنَحتُمْ ولا مُعطَوْنَ، إلّا أنْ تَشاؤوا

يقول: أنتم لا تُستَكرَهُونَ، إنما تُعطَوْنَ إذا أعطَيتم عن طِيبِ نَفْسٍ. وقال غيرُه: لا مستكرَهون: لا نُكرِهُكم على الوَفاءِ بالجِوارِ. ولا مُعطَوْنَ: لا تُعطَوْنَ مالَ هذا الرجلِ[4].

---

(١) إليكم: تنحّوا.
(٢) أبو عبيدة الأصمعي.
(٣) اليمين: القسم.
(٤) إشارة إلى ما ورد في أول القصة عن هذا الرجل الذي نصب الأدم ليستعين بها على وفاء الديون، وأنه يعمل عمل الرجل الذي يعين الناس، فلما تم الوفاء بما عليه من ديون ردّ الأدم إلى أصحابها.

٤٥- جِـوارٌ شاهِـدٌ، عَـدْلٌ، عليكُم وسِيّـانِ الكَفـالـةُ، والتَّـلاءُ

أي: قد كان جاراً لكم، وجوارُه بَيِّنٌ، فهو شاهدٌ عليكم أنّكم أصحابُه. والتَّلاءُ: الحَوالةُ. يقال: قد أَتْلَيتُ فلاناً على فلانٍ بما كانَ لي عليه؛ أي: أحلتُه. يقول: إذا تَكفَّلتَ للرجلِ أو أُحيلَ عليكَ فهو سَواءٌ. فكما أنّ الكَفالةَ والإحالةَ بالحقِّ سَواءٌ، فهذا المُجاورُ لكم مثلُ الكَفيلِ[1]. وقال الأصمعيّ: التَّلاءُ كأنّه طَرَفٌ من ذِمّةٍ. يقول: سِيّانِ إذا كُفِلَ لك بكفالةٍ أو أُتْلِيتْ بذِمّةٍ، فهو حقٌّ يَجبُ بهذين جميعاً سواءٌ. وأُتلِيتْ: كأنّه جُعِلَ لكَ حوالةٌ من ذِمّةٍ. والتَّلاءُ: الحوالةُ. وقال أبو عُبيدةَ: التَّلاءُ: أن يُكتبَ على سَهمٍ أو قِدْحٍ[2]: فلانٌ جارُ فلانٍ. يقال: أَتْلِه سَهماً. وقد أَتلَيتُه ذِمّةً أي: أعطَيتُه ذِمّةً. وسِيّانِ: مُستويان. والقومُ أَسْواءٌ يعني: مُستَوُونَ.

٤٦- بـأيِّ الـجِيـرَتَـينِ، أَجَـرتُـمُـوهُ فلم يَصلُحْ، لكُـم، إلّا الأداءُ

يقول: إنْ كنتم أَجَرتُموه وعقَدتُم له فقد وجَبَ حقُّه عليكم، وإنْ كانَ اختيارُكم من قِبَلِ نفسِه وجاوَرَكم فهو واجبُ الحقِّ أيضاً. وفَسَّرَه أيضاً فقال: الكَفالةُ جِوارٌ والتَّلاءُ جِوارٌ، فأيُّ الأمرينِ كانَ فلا يَصلُحُ إلّا الأداءُ. ورواها أبو عُبيدةَ: «بأيِّ الجارَتَينِ». يقال: أَجَرْتُهُ إجارةً وجارةً، مثلَ: أَغَرْتُ إغارةً وغارةً، وهي الغارةُ، وأَطَعْتُ وهي الطّاعةُ، وأَعَرْتُ وهي العارةُ.

٤٧- فـإنّكُمُ، وقَـومـاً أَخـفَـرُوكُمْ، لَكـالـدِّيباجِ، مـالَ بـهِ العَـباءُ[3]

٤٨- وجـارٍ، سـارَ، مُعتمِـداً إلَينـا أَجـاءَتْـهُ المَخـافـةُ، والـرَّجـاءُ[4]

أَجاءته: جاءَتْ به وأَلجأَتْه. وإنما يقال: جئتُ به وأَجأْتُه، كما يقال: ذهبتُ

---

(١) كفل والكفيل: الضّامن، ولعلّ الصواب «المكفول».
(٢) القِدْح: السّهم قبل أن يُجعل له نَصْل.
(٣) أخفروكم: نقضوا عهدكم. الديباج: الحرير. العباء: كساء من الصوف يلبس فوق الثياب. يريد: إنكم وموالاة القوم الذين نقضوا عهدكم كالحرير فُضِّل عليه العباء وهو من الصوف الخشن مع أنكم أشرف منهم.
(٤) المعتمد: القاصد.

به وأذهبته عن الفرّاء. وحكى: «شرّ ما أجاءك إلى مُخّة عُرقوب»[1]. وأشاءك وأجاءك بمعنًى.

٤٩ ـ فجاوَزَ مُكْرَماً، حتّى إذا ما ... دَعاه الضّيفُ، وانصَرَمَ الشِّتاءُ[2]

قال: إنما يُجاوِرُ الرجلُ ما دام كلأٌ، فإذا انقطعَ الكلأُ رجَعَ إلى أهله، فهو انقطاعُ الشّتاء[3].

٥٠ ـ ضَمِنّا مالَهُ، فغَدا سَليماً ... علَينا نَقصُهُ، ولَهُ النَّماءُ[4]

أي: ما كانَ من زيادةٍ فله، وما كانَ من نقصانٍ فعلينا. سليماً: لم يَنْقُصْ من ماله شيءٌ.

٥١ ـ ولولا أن يُنالَ أبا طَريفٍ ... أُثامٌ، مِنْ مَليكٍ، أو لِحاءُ[5]

ويُروى: إسارٌ من مَليكٍ. أبو طَريفٍ: المأسورُ. المَليكُ: الأسيرُ. أي: صارَ يَمْلِكُهُ. يقول: لولا أن تَضُرُّوا بأبي طَريفٍ لقد هَجوتُكم. واللِّحاءُ: الشَّتْمُ. يقول: لولا أن يبلُغَه سوءُ الأسرِ وشِدَّتُه، وهو وإنْ كان فيكم أسيراً فهو مُحْتَرَمٌ.

٥٢ ـ لقد زارَتْ بُيوتَ بَني عُلَيمٍ ... من الكَلِماتِ، أعباسٌ، مِلاءُ[6]

عُلَيم وعَديّ ابنا جَنابٍ، وعَنَدٌ كَلبٌ فيهم. من الكلماتِ أعباسٌ مِلاءُ: مملوءةٌ شرّاً. وروى أبو عمرو هذا البيتَ:

لأُوْرِدَكُمْ قَوافِيَ، مُحْكَماتٍ ... يَسُرُّ السَّهْلَ، آنِيَةٌ، مِلاءُ

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٤٩؛ وزهر الأكم ٣/٢٩٨؛ وفصل المقال ص ٤٣٤؛ ولسان العرب (جيأ) و(شأن) و(شيأ) و(مرقب) و(مشخ)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٥٩؛ والمستقصى ٢/١٣٢. وهو يضرب عند الاضطرار إلى مسألة البخيل.

(٢) انصرم: انتهى.

(٣) قال الأعلم: كانوا يتجاورون في الشتاء لشدة البرد، وقلة العشب، فإذا أخصب الناس رجع كل حي إلى أهله ومنزله.

(٤) قال الأعلم: ضمنّا ماله، فغدا سليماً مما ينقصه، وله النماء فيما يزيد فيه من نتاج وغيره.

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

٥٣ - فتُجمَعُ أيْمُنٌ، مِنّا ومِنكُم بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بها الدِّماءُ[1]

أيْمُنٌ: جمعُ يَمينٍ، تَحلِفونَ ونَحلِفُ. فمُقْسَمةٍ: موضعِ الحَلفِ عند الأصنامِ. وقال بعضُهم: بمكّةَ، لأنها تُنحَرُ بها البُدُنُ، وتَمُور بها الدِّماءُ. ويُروَى: «بمَقْسَمةٍ» يقولُ: تُؤخَذُ أيمانٌ مثلُ الأيمانِ التي تؤخذُ عندَ الدَّمِ للقَسامةِ[2]، فإذا كانَ القومُ عشرةً رُدَّتِ اليمينُ عليهم حتّى يكونوا خَمسينَ. فيقول: اليَمينُ تَدُورُ عليهم حتى يُوَفُّوا خمسينَ قَسامةً. هذا قولُ خالدِ بن كُلثومٍ.

٥٤ - سيأتي آلَ حِصْنٍ، أينَ كانُوا، مِنَ المَثُلاتِ ما فيها ثَناءُ[3]

حِصنٌ: من كلبٍ، وهو حِصنُ بنُ كعبِ بنِ عُليمٍ. و«ما» جَحْدٌ[4]. ويكون ثَناءٌ: هجاءً. ويُروى: «ثِناءٌ»[5].

٥٥ - فلم أرَ مَعشَراً، أسَرُوا هَدِيّاً ولم أرَ جارَ بَيْتٍ يُسْتَباءُ

الهَدِيُّ: الرجلُ ذو الحُرمةِ. وهو أن يأتيَ القومَ يَستجيرُ بهم، أو يأخذَ منهم عَهداً. فهو هَدِيٌّ ما لم يُجَرْ أو يأخذِ العهدَ، فإن أخذَ العهدَ وأُجيرَ فهو حينئذٍ جارٌ. ومعناه أنّ له حُرمةً مثلَ حُرمةِ الهَدِيِّ الذي يُهْدَى إلى البيتِ، فلا يُرَدُّ عن البيتِ ولا يُصابُ. وقال عَنترةُ في قِرواشِ بنِ هُنَيٍّ[6]:

---

(١) تَمُور: تسيل.

(٢) القَسامة في الدم أن يُقتل رجل فلا تشهد على قتل القاتل إياه بيّنةٌ عادلة كاملة، فيجيء أولياء المقتول فيدّعون قبل رجل أنه قتله ويُدْلُون بلوث من البينة غير كاملة، وذلك أن يُوجد المُدّعى عليه مُتلطّخاً بدم القتيل في الحال التي وُجد فيها ولم يشهد رجل عدل أو امرأة ثِقةٌ أن فلاناً قتله، أو يوجد القتيل في دار القاتل وقد كان بينهما عداوة ظاهرة قبل ذلك، فإذا قامت دلالة في هذه الدلالات سبق إلى قلب من سمعه أن دعوى الأولياء صحيحة فيُستحلَفُ أولياءُ القتيل خمسين يميناً أن فلاناً الذي ادّعوا قتله انفرد بقتل صاحبهم ما شركه في دمه أحد، فإذا حلفوا خمسين يميناً استحقوا دية قتيلهم، فإن أبَوْا أن يحلفوا مع اللوث الذي أدلوا به حلف المُدّعى عليه وبَرِىء، وإن نكل المدّعى عليه عن اليمين خيّر ورثة القتيل بين قتله أو أخذ الدية من مال المدّعى عليه، وهذا جميعه قول الشافعي. (لسان العرب). اللوث: البيّنة الضعيفة غير الكاملة.

(٣) المثلات: جمع المثلة، وهي ما يمثل بالإنسان من تنكيل وعذاب.

(٤) الجحد: النفي.

(٥) الثناء: التكرير والترداد مرة بعد أخرى.

(٦) ديوانه ص ٢٨٢.

هَدِيُّكُمُ خَيرٌ أباً من أبيكُمُ أبَرُّ، وأوفى بالجوارِ، وأحمَدُ

هديُكم، يريد: ذا الحُرمةِ بكم. يقول: قتلتموه وله حُرمةٌ منكم. يُستباه أي: يُتوأ: تُتخذ امرأتُهُ أهلاً. أبو عمرو: يُستباه: من البَواء. والبَواءُ: القَوَدُ. وذلك أنه أتاهم يستجيرُ بهم، فأخذوه، فقتلوه برجلٍ منهم.

٢٠ - وجارُ البَيتِ، والرَّجُلُ المُنادِي أمامَ الحَيِّ عَهْدُهُما سَواءُ

ويُروى: «عَقْدُهما سواءُ». والمنادي: المُجالِسُ، من النّادي والنَّدِيِّ، وهما المجلسُ. قال حاتم[1]:

لَبِئْسَ، مِنَ الرِّيّانِ، أملكُ بابَهُ أُنادِي بهِ آلَ الوَحِيدِ، وجَعفَرا[2]

وقال كُثيِّر[3]:

وقد خلفتْ جهداً، بما نَحرَتْ لهُ قُريشٌ، غَداةَ المأزِمَينِ، وصَلَّتِ
أُناديكَ، ما حَجَّ الحَجِيجُ، وكَبَّرتْ بِفَيفا غَزالٍ رُفْقَةٌ، وأَهَلَّتِ[4]

أي: لا أُناديكَ [أي]: لا أُجالِسُكَ. يقال منه: نَدَوتُ الرجلَ: جالستُه. ومنه قولُه عزّ وجلّ: ﴿وتأتونَ في ناديكُمُ المُنكَرَ﴾[5]. وإنما قال «أمامَ الحَيِّ» لأنّ مجالسهم كانتْ أمامَ الحيِّ، لئلاّ يَسمعَ النساءُ كلامَهم.

٢١ - أبى الشُّهداءُ، عِندَكَ، من مَعَدٍّ فَلَيسَ لِما تَدِبُّ، بِهِ، خَفاءُ

ويُروى: «الشُّهداءُ حَولَكَ». يقول: أبى اللذين حولَكَ من معدٍّ ممن شَهِدَ الأمرَ، أن يَخفَى على الناس. يقول: هذا أمرٌ بيّنٌ لا يَخفَى، كما قال أوس[6]:

---

(١) هو حاتم الطائي، والبيت في ديوانه ص ١٥٥.
(٢) الشعب: الطريق في الجبل. الريّان: جبل بين فلج وبلاد بني ...
(٣) هو كثيّر عزّة، والبيتان في ديوانه ص ...
(٤) حلفت جهداً: بالغت في يمينها. المأزمان: موضع بين المشعر الحرام وبين ... بين جبلين يأتي أحدهما إلى بطن عرنة، ... الناس من المأزمين. أهلّت: رفعت بالتلبية.
(٥) الآية ٢٩ من سورة العنكبوت.
(٦) هو أوس بن حجر، والبيت في ديوانه ص ...

[وإنّكما، يا ابنَيْ جَنابٍ، وُجِدتُما] كمَن دَبَّ يَستخفي وفي الحَلْقِ جُلجُلُ[1]

وقال الأثرمُ[2]: أبى مَن حَضَرَ إلّا أن يَشهدَ بحقٍّ.

٥٨ـ فإنّي لو لَقيتُكَ، واتَّجهْنا لكانَ، لكُلِّ مُنكَرةٍ، كِفاءُ[3]

ويُروَى: «لو لَقيتُكَ واجتمَعْنا». الأصمعيّ: «لكلِّ مُنْدِيةٍ لِقاءُ». والمُندِيةُ: الداهيةُ. فيقول: لكلِّ داهيةٍ لقاءٌ تَتلاقى فيه، حتى يُصلِحَ اللهُ أمرَها. وقال غيرُه: لكلِّ مُنكرةٍ كفاءٌ أي: مكافأةُ شَرٍّ بشَرٍّ.

٥٩ـ فأُبرِيءُ مُوضِحاتِ الرَّأسِ، مِنهُ وقد يَشفي، منَ الجَرَبِ، الهِناءُ

أبو عَمرو: «فتَشفي مُوضحاتٍ». يقول: أُبرِيء ما في صَدرِكَ من المَنعِ والالتواءِ بالحقّ. وقال غيرُه[4]: إنما هو مِثلُ ما قال بِشرٌ[5]:

[كنّا إذا نعروا لحَربٍ، نَعْرةٌ] نَشْفي صُداعَهُمُ بِرأسٍ مِصْدَمِ

يريد: نَقتلُهم فنستريحُ من الصُّداعِ. وقال غيره: «فنَشفي»: نَرجعُ إلى ما نُحبُّ ونُحبُّ لو قد التقَينا. والهِناءُ: القَطِرانُ.

٦٠ـ تُلَجْلِجُ مُضْغَةً، فيها أَنِيضٌ أصَلَّتْ، فهْيَ تَحتَ الكَشحِ داءُ[6]

يقول: أخذتَ هذا المالَ، فأنتَ لا تأخذُه ولا تردُّه، كما يُلَجلِجُ الرجلُ المُضغةَ. فلا يَبتلعُها ولا يُلقيها. والأَنِيضُ: اللحم الذي لم يَنضَجْ. والإناءةُ والنُّهوءُ: خلافُ النُّضجِ. فإذا لم تَنضَجْ فهو أثقلُ لها ولا تُستمرأ. فيريد: أنتَ تريدُ أن تُبيعَ شيئاً، ليسَ يَدخُلُ حَلقَكَ، أي: تَظلِمُ ولا تَترُكُ الظُّلمَ. وأنشدَ:

---

(١) التجلجل: الحرمن الصَّغير.
(٢) هو علي بن المغيرة نحويّ لغويّ من الأئمّة.
(٣) المنكرة: القبيحة الكريهة.
(٤) الموضحات: جمع الموضحة، وهي الشَّجّة تكشف عن وضح العظم.
(٥) أي: غير الأصمعي.
(٦) هو بشر بن أبي خازم، والبيت في ديوانه ص ٤٨.
(٧) نعروا: صاروا. الرأس: الرئيس. المصدم: الشديد الكثير التقدّم، القويّ على الحرب.
(٨) نضح: مرتفع الثم. الأصلة: إصابة الشعرة من اللحم.

★ مِثْلُ النَّوَى، لَجلَجَةُ العَواجِمِ[1] ★

وأصلُ: أنثَتْ. فهي مَثَلٌ لهذا الذي أخذْتَ، فإن حَبَسْتَه فقد انطوَيْتَ على داءٍ. ويقال: صَلَّ اللحمُ وأصَلَّ، وفيه صُلُولٌ. والكَشْحُ: الجَنْبُ.

٦١ـ غَمِصْتَ بِنَيْلِها، فَبِئِسْتَ عَنها ... وعِنْدَكَ، لو أرَدْتَ، لَها دَواءُ

وروى أبو عمرو هذا البيت:

بَسأْتَ بِنَيْلِها، وجَوِيتَ عَنها ... وعِندي، لو أرَدْتَ، لها دَواءُ

يقول: هذا المالُ الذي أخذتَه كمُضغةٍ بِيَةٍ، غَمِصْتَ بها وبِئِسْتَ عنها، وعندك لها دواءٌ، لو شئتَ، في رَدِّ المالِ إلى أهلِه. بَسأْتَ: تَهاوَنْتَ، وأبِئْتَ بها. يقال: بَسِئَ به وبَهِئَ به، وبَسأَ به وبَهأَ به، إذا أنِسَ به. وأنشد[2]:

وقد بَسأْتُ بالحاجِلاتِ، إفالُها ... وسَيفٍ كَريمٍ، لا يَزالُ يَصُوغُها[3]

ويَصُوغُها يعني: يُفرِّقُها. ويقال: بَسأَتْ به عُقْرُ الكِلابِ. وجَوِيتَ: من جَوِيَ مُتَرَفِّضٌ، وهو داءٌ في الجَوفِ.

٦٢ـ فَمَهْلاً، آلَ عَبدِ اللهِ، عَنِّي ... مَخازِيَ، لا يُدَبُّ لَها الضِّراءُ[4]

أبو عمرو:

فَمَهْلاً، آلَ عَبدِ اللهِ، إنَّ الـ ... ـمَخازِيَ .....

وآلُ عبد الله: من كلبٍ. وعَنِّي: اصرِفوا عني أنفُسَكم هذه المَخازِيَ. ويقال للرجلِ إذا أكَبَّ أمرَه: دَبَّ الضِّراءُ. يقول: هذه أمورٌ لا تُخفَى. يقال: دَبَّ له

---

(١) لجلجة الفطيم: لدارها من غير مضغ ولا إساغة. العواجم: الأسنان.
(٢) البيت للبيداء بن أرقم في لسان العرب وتاج العروس (بسأ).
(٣) الحاجلات: جمع الحاجلة، وهي الناقة تحجل على أحد شقيها الأول. الإفال: صغار الإبل. الحاجلات والإفال: من نعوت سيوفهم لأنها تكون في أعناق الإبل. والصوغ: التفريق. يريد أن سيفه كريم لكثرة ما سلبت تلك السيوف من الإبل.
(٤) المخازي: جمع المخزاة، وهو الأمر الشنيع. الضراء: الشر.

الضَّـراءَ، إذا خَتَلَهُ. ويقـال: «لا أَدِبُّ لـكَ الضَّـراءَ، ولا أَمشِي لـكَ الخَمَـرَ[1]». والضَّراءُ: ما تَوارَيتَ به من شجرٍ خاصَّةً. والخَمَرُ: ما تَواريتَ به من شيءٍ.

٦٣ - أَرُونـا سُنَّـةً، لا عَيبَ فيهـا يُسَـوَّى، بَيْنَنـا فيهـا، السَّـواءُ

أبـو عَمرو: «أَرُونـا خُطَّة لا عَيبَ فيهـا»: خَصْلَةً. الأصمعيّ: جِيئُوا سُنَّةً لا عيبَ فيها، حتّى نَبرَأَ وتَبرؤوا.

٦٤ - فـإن تَـدَعُـوا السَّـواءَ فلَيسَ بَيني، وبَـينَكُمْ، بَـني حِصْـنٍ، بَـقـاءُ

أبو عَمرو: «فإن تُرِكَ السَّواءُ». والسَّواء: العَـدْلُ. ومنه قـولهُ عـزّ وجلّ: ﴿إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ﴾[2]. وبَقاءٌ: لا يُبقي بعضُنا على بعضٍ.

٦٥ - ويَـبقَـى بَيـنَـنـا قَـذَعٌ، وتُـلفَـوا إذا قَـومٌ، بـأنفُسِـهِمْ أَسـاؤوا

القَذَعُ: القَبيحُ والشَّتمُ. يقال: أَقذَعَ فلانٌ لفلانٍ، إذا قال له قولاً قبيحاً. وفي الحديث: «مَن قالَ في الإسلامِ شِعراً مُقْذِعاً»[3]. وتُلفَـوا: تُوجَـدُوا. وأساؤوا أي: أساؤوا إلى أنفُسِهم.

[ورَوى الأصمعيُّ بعدَه]:

٦٦ - وتُـوقَـدْ نـارُكُم شَـرَراً، ويُـرفَـعْ لكُم، في كُـلِّ مَجمَعـةٍ، لِـواءُ[4]

ويُروَى: «شَزْراً» أي: ناحيةً لأنكم تَخافونَ فلا تَضعُونها على القَصْدِ. وشَـرَراً أي: تَطيرُ في النـاسِ، ليستْ نارَ حَـربٍ، أي: يَطيرُ لهـا شَـرَرٌ في النـاسِ، أي شُهرةٌ. ومنه قولُ الأعشى[5]:

---

(١) من أمثال العرب: «دَبَّ (أو يدبُّ) له الضَّراء» (جمهرة الأمثال ١/٤٥٣؛ ولسان العرب (ضرا)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣١٤، ٤١٧) وكذلك من أمثالهم: «يمشي له الخَمَر» (لسان العرب (خمر) و(ضرا)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤١٧). وهما يضربان لمن يخدع صاحبه. والمجتمع.

(٢) آل عمران: ٦٤.

(٣) تتمة الحديث: «فلسانه هَدَرٌ».

(٤) المجمعة: المحفل والمجتمع.

(٥) ديوانه ص ١٦٣.

وتُدْفَنُ منهُ الصَّالِحاتُ، وإنْ يُسِئ يَكُنْ ما أساءَ النَّارَ في رأسِ كَبْكَبَا[1]

وقوله «لِواء» أي: لواءٌ من الغَدْرِ والشُّهرة. ويقال: «لكلِّ غادرٍ لِواءٌ يومَ القيامة»[2].

★ ★ ★

قال: فلمَّا بَلَغَهم قولُ زُهيرٍ بَعَثوا بالإبِلِ [إليه]، وأرسلُوا إلى زُهيرٍ يُخبرونه خبرَ صاحبيه، ويَعتذرونَ إليه، ولأمْوه على ما فَرَطَ منه. فأرسلَ إليهم زهيرٌ: «إنّي، واللهِ، لقد عَجِلتُ إذا فَعلتُ. وايْمُ اللهِ[3]، لا يهجو أهلَ بيتٍ من العربِ أبداً». وزعَمَ سَعيدٌ[4] أنّ زُهيراً كانَ يقول: «ما خَرجتُ بليلٍ قطُّ إلاّ خَشيتُ أنْ يُصيبَني عَذابٌ منَ السّماءِ، بظُلمِ أهلِ بيتٍ من العربِ كِرامٍ». فأمْرُهم على ما تَبيّنَ.

وبنو عبدِ اللهِ بنِ غَطفانَ يقولونَ: «هو منّا». وذلك باطلٌ. ولم يُدرِكْ حَمّادٌ، فيما زعَم، أحداً من أهلِ العلمِ من قُريشٍ يُفضّلُ على زُهيرٍ من النّاسِ أحداً في الشِّعرِ. والعائبُ لشعرِه مَن قَرَنه مع النّابغةِ. وكانَ زُهيرٌ يقول: «ما أنا بأشعرَ من النّابغةِ». وقد يُفضّلُ كلُّ قومٍ منَ العربِ شاعرَهم، غيرَ أنّ قُريشاً قد اتّفقتْ على تفضيلِ زُهيرٍ والنّابغةِ.

---

(1) كبكب: اسم جبل.

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(4)

وقال يمدح هَرِمَ بن سِنان[1]:

١- لِمَنِ الـدِّيـارُ، بِقُنَّـةِ الحِجْـرِ؟ أَقْوَيْنَ، من حِجَجٍ، ومن دَهْـرِ[2]

أبو عَمرو: «من حِجَجٍ ومن شَهْرٍ». أبو عُبيدةَ: «مُذْ حِجَجٍ ومُذ شَهرٍ». وقال أبو عَمرو: لا أعرفُ الحِجْر إلّا حِجرَ ثَمودَ[3]، ولا أدري أهو ذاك أم لا؟ وحَجْرُ اليمامةِ مفتوحٌ. وقوله «من شَهْرٍ» أراد: من شهورٍ. وأَقوَين: خَلَوْنَ. والقُنَّةُ: الجَبلُ الذي ليس بمنتشرٍ.

[وروَى أبو عُبيدةَ والأصمعيُّ]:

٢- لَعِبَ الـرِّيـاحُ، بِهـا، وغَيَّرَهـا بَعـدِي سَوافِي المُـورِ، والقَـطْرِ[4]

«سَوافي»: ما تَسفي الريحُ: وقال «سَوافي القَطْرِ»[5]: الذي تَسْرِيهِ الرِّيحُ. وهذا كما قال[6]:

كم قد تَمشَّيْتُ من قُصٍّ وإنقَحـةٍ [جاءتْ إليكَ بهنَّ الأضوُنُ السُّودُ]

---

(١) جاء في الأغاني ٦/٨٦ـ٨٧، أنّ حمّاداً الراوية أقرّ للخليفة العبّاسيّ المهديّ، بأنه هو الذي نظم الأبيات الثلاثة الأولى من هذه القصيدة، ونَحَلها زهيراً.

(٢) الحِجَج: جمع الحَجَة، وهي السنة. والمقصود: مُرِّ حِجَجٍ، ومُرِّ دَهْرٍ.

(٣) حجر ثمود: موضع قرب وادي القرى.

(٤) المور: التراب تثيره الريح.

(٥) قال الأعلم: «وعطف «والقطر» على «المور» لقرب جواره له، وحقّه أن يعطف على «السوافي».

(٦) البيت دون نسبة في لسان العرب (قصص)، وشرح اختيارات المفضّل ٢/٦٠١. والقصّ: عظم الصدر. الإنقحة: ما يستخرج من بطن الجدي أو الحمل ما دام رضيعاً، فيجفف في حوية مثلثة في الدن لمقلة كالجبن. الأضوُن: جمع الضأن.

لأنه لا سَوافِيَ للقطرِ، كما قالوا: حُجْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ.

٣ـ قَفْراً، بِمُنْدَفَعِ النَّحائثِ، من ضَفَوَيْ أُولاتِ الضَّالِ، والسَّدْرِ[1]

مُنْدَفَعٌ: حيثُ يَندفِعُ الماءُ إلى النَّحائث. والنَّحائثُ: آبارٌ في موضعٍ معروفٍ يقال لها النحائثُ. وليسَ كلُّ الآبارِ تُسمَّى النحائثَ. وقوله «ضَفَوَيْ». قال الأصمعيّ: [هو] مكانٌ. وقال: أرادَ «ضَفَوَي» ولكن تكلَّمَ بلغةِ من يقول: أَفْعَيْ، كما قالوا: قَلَهَيْ[2]. وقال: كلُّ هذه مَواضعُ من أرضٍ غطفانَ. وقال غيره. ضَفَوَيْ: جانِبَيْ. والواحدُ ضَفاً مَقصورٌ. أولاتُ: يريد: النحائثُ أرضٌ فيها ضالٌ، وهو السِّدْرُ البَرِّيّ. والعُبْرِيُّ: ما كان منه على شُطوطِ الأنهارِ. وعُبْرِيٌّ وعُمْرِيٌّ. ويقال: أرضٌ ذاتُ كذا وكذا، كان فيها غالباً عليها. وقال ثعلبٌ: ضَفَوَيْ محرَّكَ الفاءِ مُثَنًّى، وضَفْوَى مثلُ غَطْفَى.

٤ـ دَعْ ذا، وعُدَّ القولَ في هَرِمٍ خَيرِ الكُهُولِ، وسَيِّدِ الحَضْرِ

عُدَّ القولَ: اصرِفْه إليه. والحَضْرِ. يقال: قومٌ حَضْرٌ، وقومٌ سَفْرٌ، خيرٌ من حضرَ ومَنْ غابَ.

٥ـ تاللهِ ذا قَسَماً، لقد عَلِمَتْ ذُبْيانُ، عامَ الحَبْسِ، والأَصْرِ

الحَبْسُ والأَصرُ والأَزْلُ واحدٌ. ويقال: نَعَمٌ مأصورٌ ومَحبوسٌ ومأزولٌ، إذا أُحدِقَ بهم العدوُّ فحبَسوا مالَهم أن يَخرُجَ إلى الرَّعْيِ خشيةَ أن يُغارَ عليه. وتاللهِ ذا: كقولك: واللهِ يميناً صادقةً لآتينَّك. وأدخلوا «ذا» كما يقال: إي واللهِ ذا، ولاها اللهِ ذا. فتوصلُ اليمينُ بـ «ذا». ويُروَى:

تاللهِ، قد عَلِمَتْ سَراةُ بَنِي ذُبْيانُ

٦ـ أَنْ نِعْمَ مُعتَرَكُ الجِياعِ، إذا شَتَّى النَّقِيرةِ، وانتِشاءُ الحَبْسِ

---

(١) النقر: الأرض لا ماء فيها ولا شجر.
(٢) قلهى: اسم موضع قرب المدينة المنورة.

أبو عَمرو: «إذا حُبَّ القُتارُ[1]». والمُعترَكُ: المُزدحَمُ الذي يَجتمعُ فيه الناسُ بعضُهم إلى بعض. والقُتار: ريحُ الطَّعامِ. وسابئُ الخمرِ: المُشتري. يقال: سَبأتُ الخمرَ أسبؤُها سَبْئاً وسِباءً[2]. إذا اشتريتَها لتشربَها. وردَّ «سابئُ الخَمْرِ» على «نِعْمَ» أراد: ونِعْمَ سابئُ الخمرِ. ولا يقال: سَبأتُ: اشتريتُ، إلّا في الخمرِ. قوله: «إذا خَبَّ السَّفيرُ» وهو وَرَقُ الشَّجَرِ تَحُتُّه الريحُ، فيمرّ على وجه الأرض. فشَبَّهَ مَرَّه بالخَبَبِ من العَدْوِ.

[وَرَوى الأصمعيُّ بعده]:

٧- ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ، إذا دُعِيَتْ: نَزالِ، ولُجَّ في الذُّعْرِ[3]

أي تَتابَعَ الناسُ في الذُّعْرِ. ونَزالِ: مثلُ تَراكِ ودَراكِ. ويُروَى:

ولَأنتَ أشجَعُ مِن أُسامةَ، إذْ دُعِيَتْ .....

٨- ولَنِعْمَ مأْوَى القَومِ، قد عَلِمُوا إنْ عَضَّهُم جُلُّ، منَ الأَمْرِ[4]

وروَى أبو عَمرٍو بعدَه هذا البيت:

٩- ولَنِعْمَ كافِي مَن كَفَيتَ، ومَن تَحمِلْ لهُ تُحْمَلْ، على ظَهْرِ

أي: أنتَ حَمولٌ قَوِيٌّ على ما حَملتَ: يَعني هَرِماً.

١٠- حامِي الذِّمارِ، على مُحافَظةِ الـ ـجُلِّى، أمينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ

الذِّمار: ما يَنبغي له أن يَحميَه من حُرْمةٍ. وروَى أبو عَمرو: «حامِي القَتيرِ»، أراد: الدِّرعَ يَلبَسها في الحَربِ فتَحمَى مساميرُها عليه. والقَتيرُ: المساميرُ. قال الأصمعيُّ: الجُلَّى: الخَصلةُ العُظمَى، والجمع جُلَلٌ. وقال غَيرُه: الجُلَّى: جماعةُ العَشيرةِ. ويقال: هي البَلِيَّةُ النازلةُ العظيمةُ. وقولُه «أمينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ» يقول: ما

---

(١) أي: اشتهر ريح الطعام في وقت الجدب.

(٢) يقال: سبأ الخمر، أي اشتراها ليشربها، فإذا اشتراها وحملها إلى بلد آخر، قيل: سيفها، بلا همز.

(٣) نسب هذا البيت، أيضاً، إلى أوس بن حجر، والمثقب بن علي. راجع معجم شواهد النحو الشعرية، رقم (١٢٦٤). ونزالِ: اسم فعل أمر، بمعنى: انزلْ.

(٤) الجلّ: العظيم.

غُيِّبَ عنك منه فهو مأمونٌ لا يُخشَى، أي: لا يُضْمِرُ إلّا الوفاءَ والخيرَ. ويقال: الجُلّى: عُظَماءُ العشيرةِ. وتركُ التنوينِ في «أمين» كما قال[1]:

[فألفيتُه غيرَ مُستعتِبٍ] ولا ذاكرَ اللهَ إلّا قليلا[2]

١١ - حَدِبٌ على المولَى الضَّريكِ، إذا نابَتْ، عليهِ، نَوائبُ الدَّهْرِ[3]

نابتْ: نَزلتْ. ونَوائبُ: نوازلُ. أبو عَمرو: «على المولَى الضَّعيفِ». وحَدِبٌ: متعطِّفٌ مُشْفِقٌ. يقال: تحدَّبتِ الريحُ حولَ البيتِ، إذا دارتْ حولَه. وتحدَّبتِ الناقةُ على ولدِها، وحَدِبتْ عليه: إذا أقامتْ عليه وأشفقتْ. والضَّريكُ: المحتاجُ، وهو القَرْضوبُ والصُّعلوكُ.

١٢ - ومُرهَقُ النِّيرانِ، يُحمَدُ في الـ ـلأواءِ، غيرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ

ومُرهَقُ النِّيرانِ: تُغشَى نيرانُه. ومن هذا: رَهِقَه بالرُّمحِ إذا غَشِيَه به. ومنه: غلامٌ مُراهِقٌ: قد دانَى الإدراكَ. ومنه: أرهَقْنا الصَّلاةَ إذا أدَّيناها من الصَّلاةِ التي بعدها. ومنه: غلامٌ فيه رَهَقٌ إذا كان فيه غِشْيانٌ لما يُكرَهُ. وأنشد[4]:

خيرُ الرِّجالِ المُرهَقُونَ، كما خيرُ تِلاعِ البِلادِ أوطَؤُها[5]

واللَّأواءُ: الشِّدّةُ والجَهدُ والضِّيقُ. وغيرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ: لا تُسَبُّ قِدْرُه لأنه يُطعِمُ. ويُروَى: «ومُرهَقُ النِّيرانِ يُطْعِمُ»[6].

---

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٣٨.

(٢) ألفيته: وجدته.

(٣) وزاد صاحباه (ص ٣٢) بعد هذا البيت:

غَلَبَتْ سَعِيدَةُ وَفْضَلَةُ خَيْرُ الخَوَاسِي مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبْ
أَيْسَارُ ثَيْمَانَ الَّذِينَ تَرَاهُمُ فِي حَيِّهِمْ وَإِذَا هُمُ لَا يُحْرَبُ

والسعيدة: الحلقة الكبيرة التي تجمع الياسر. والخواسي: جمع الخاسئ، وهو الذي لم يفز بشيء. والأيسار: جمع اليسر، وهو الذي يدخل الميسر. والثيمان: جمع الثيمن، وهو السهم الذي لا نصيب له. والمحرب: المسلوب.

(٤) البيت لإبراهيم بن هرمة في ديوانه ص ٩٥.

(٥) المرهقون: جمع المرهق، وهو الذي يغشى النساء. والتلاع: جمع تلعة، وهي مسيل الماء من الوادي.

(٦) قال الأصمعي: وإنما يصف أنه يوقد [illegible]

[وروَى الأصمعيّ بعدَه]:

١٣ - ويَقِيكَ ما وَقَّى الأكارِمَ، من حُوبٍ، تُسَبُّ بهِ، ومِن غَدْرِ[1]

ويُروَى: «ويَقِيكَ ما وُقِيَ الأكارمُ». يقول: الكِرامُ وُقُوا أن يُسبُّوا. فيقول: يَقِيكَ أنتَ ذاكَ أيضاً، أي: إنكَ لا تَغْدِر ولا تأتي ما تُسبُّ به، فالأمرُ الذي يَقِي الكرامَ يَقِيكَ أيضاً.

١٤ - وإذا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إلى صافِي الخَلِيقةِ، طَيِّبِ الخُبْرِ[2]

يقول: إذا صِرتَ إليه صِرتَ إلى صافي الخَليقةِ. ويُروَى في الحديث[3]: «كان مُطرِّفٌ[4] يَلبَسُ الخَزَّ ويأتي الأُمراءَ وإذا خَلَوتَ به خَلَوتَ إلى قُرَّةِ عَينٍ».

١٥ - مُتَصَرِّفٍ لِلحَمْدِ، مُعتَرِفٍ لِلنّائباتِ، يَراحُ لِلذِّكْرِ

وروَى أبو عَمْرو:

[مُتصرِّفٌ لِلحَمدِ]، مُعترفٌ لِلرُّزْءِ، نَهّاضٌ إلى الذِّكْرِ

متصرِّفٌ، قال الأصمعيّ: يَتصرَّفُ في كلِّ بابِ خَيرٍ، حيثُما رأى حَمداً انصرفَ إليه. وروَى الأصمعيّ: «يَراحُ للذِّكرِ»: يُستخفُّ لأن يفعلَ شيئاً يُذْكرُ به. معترِفٌ، [يقول]: صابرٌ، إذا نَزلتْ به نازلةٌ صبرَ لها. والرّزء: ما رُزِيء من مالِهِ. وقولُهُ: «نَهّاضٌ إلى الذِّكرِ»: يقول: كلُّ ما كانَ فيه حَمدٌ وذِكرٌ نَهضَ إليه.

١٦ - جَلْدٍ، يَحُثُّ على الجَميعِ، إذا كَرِهَ الظَّنُونُ جَوامِعَ الأمْرِ

يَحُثُّ على الجَميعِ: على التآلُفِ والاجتماعِ. والظَّنُونُ: الذي ليسَ يُوثَقُ بما

= وإطعام الناس. وكثُر النيران ليخبر بسعة معروفه... وقوله: غير ملعن القدر، أي: لا يُؤكل ما فيها دون الضيف والجار واليتيم والمسكين، فهو محمود القِدْر لا مذمومها ولا ملعونها. وأوقع الفعل على القدر مجازاً وهو يريد صاحبها.

(١) الحوب: الإثم، يريد أنه ليس بفحّاش ولا غادر، فهو يقيك السَّبَّ والغدر وكلّ ما يتوقّاه الأكارم.

(٢) به: إليه. الخبر: الاختبار والتجربة.

(٣) الحديث لغيلان بن جرير.

(٤) هو مطرّف بن عبدالله من بني الحريش بن كعب بن ربيعة.

عنده. و جوامعُ الأمرِ: الذي يَجمَعُ الناسَ. والطِّنْئِرُ: البئرُ القليلةُ الماءِ التي لا يُوثَقُ بها. قال الأعشى[1]:

ما جُعِلَ الجِدُّ الظَّنُونُ الَّذي جُنِّبَ صَوبَ اللَّجِبِ، الماطِرِ[2]

هذا آخرُ روايةِ أبي عَمرو. [وروَى الأصمعيُّ]:

١٧ـ ولأنتَ تَفرِي ما خَلَقْتَ، وبَعـ ـضُ القَومِ يَخلُقُ، ثُمَّ لا يَفرِي

الخالقُ: الذي يُقدِّرُ ويَقِسُ للقَطعِ. يقول: فأنتَ إذا تهيَّأتَ لأمرٍ مَضَيتَ له.

١٨ـ ولأنتَ أشجَعُ، حينَ تَشْجَـ ـجُ الـ أبطالُ، من لَيثٍ، أبي أجْرِ

تَشْجَجُ: يُواجِهُ بعضُها بعضاً. وأجْرٍ: جمعُ جَرْوٍ. والجَرْوُ: للسَّباعِ وغيرِها من الكلابِ وأمثالِها، وجمعُهُ أجْرٍ وجِراءٌ.

١٩ـ وَرْدٍ، عُراضِ السَّاعِدَينِ، حَديـ ـدِ النَّابِ، مِن ضَرَاغِمِ، خُثَّرِ

الخُثَّرُ: الغُبْرُ. ووَرْدٌ: تعلوه حُمْرةٌ. وعُراضٌ: عَريضٌ. وفُعالٌ وفُعَلٌ أخوانِ. وضَراغِمُ: جمعُ ضِرْغامةٍ. وهو من نعتِ الأسَدِ.

٢٠ـ يَصْطادُ أحْدانَ الرِّجالِ، فما تَفْلِتُ أخْبِيَةٌ على دُثُرِ

أحْدانٌ: جمعُ واحِدٍ. بإبدالِ الواوِ همزةً. أي لا يَزالُ صَيدُه الواحِدَ من الرِّجالِ، كما قال ابنُ الرُّقَيّاتِ[3]:

ما مَرَّ يومٌ، إلا وعِنْدَنَـ ـا لَهُمُ رِسالٌ، أو يَلتَقونَ دَما[4]

---

(١) ديوانه ٢٠٠، وروايته: «ما جُعِلَ الجِدُّ...».

(٢) اللجب: الصوت الشديد. والماطر: الذي يسقي الزرع. وانظر ما سلف في ٢/ ٣٠٠.

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات، والبيت في ديوانه ص ١٤٦ (ط. دار الكتب العلمية ببيروت).

(٤) في الأصل: «ما مر يوم...» وهو خطأ.

٢١- لو كُنتَ من شيءٍ، سِوَى بَشَرٍ كُنتَ المُنِيرَ، لليلةِ البَدْرِ[1]
٢٢- السِّتْرُ دُونَ الفاحِشاتِ، وما يَلقاكَ، دُونَ الخَيرِ، مِن سِتْرِ
٢٣- أُثْنِي عليكَ، بما عَلِمتُ، وما أسلَفْتَ، في النَّجَداتِ، والذِّكْرِ

السِّتْرُ: العَفافُ. يقول: ليس ثَمَّ فاحشةٌ. والنَّجَداتُ: جمع نَجْدةٍ، وهي الشِّدَّة.

---

(١) نُسب هذا البيت أيضاً إلى المسيب بن علس (راجع الخزانة ١/٥٤٥، ٤/٢٢٤ والحماسة البصرية ١/١٤١).

(5)

وقال أيضاً في هَرِم بن سِنان بن حارثة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرّيّ:

١ ـ صَحَا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يَسلُو وأقفَرَ من سلمى التَّعانيقُ فالثُّمَّلُ[1]

ورَوَى أبو عمرو: «فالثُّجُلُ» التعانيقُ: أرضٌ. والثُّجُلُ: أوْدِيَةٌ. قولُه «أقفَرَ» يعني: التَّعانيقَ فالثُّجُلَ لم تَبْلُغهما سلمى. وقد كاد لا يَسلُو، يقولُ: قد سلا.

٢ ـ وقد كُنتُ من سلمى سِنِينًا ثمانيًا على صِيرِ أمرٍ ما يَمُرُّ، وما يَحلُو

صِيرُ الأمر: مُنتهاه وضَرورتُه: صار يَصِيرُ صَيراً وصَيرورةً. تقول: أنا من حاجتي على صِيرٍ، وعلى صَيرورةٍ، وعلى صِيماتٍ، وعلى ثِيارٍ، إذا كنتَ على شَرَفٍ منها. وقولُه [«ما يَمُرُّ وما يَحلُو» أي]: ما يَمُرُّ فأيأسَ منه، ولا يَحلُو فأرجوَه.

٣ ـ وكُنتُ إذا ما جِئتُ، يومًا لِحاجةٍ مَضَتْ أُجِمَّتْ حاجةُ الغَدِ ما تَحلُو[2]

أبو عمرو: أحمَمْتُ وأجمَمْتُ واحدٌ، أي: دَنَتْ. قال الأصمعيّ: «أجمَمْتُ» وهي روايتُه. وقال: كلُّ ما كان معناه دَنَتْ وحانَ وقوعُها فهو بالجيم. وأنشد[3]:

حَيِّيا ذلك الغَزالَ، الأَحَمّا إن يكنْ ذاكمُ الفِراقُ أَجَمّا

وقال أبو عُبيدة: [«أجمَمْتُ» مثلُ قول أبي عمرو، أي: قَرُبَتْ]. وأنشد[4]:

---

(١) الثمل: جبل، اسم موضع.
(٢) يريد أنه لا يخلو من الحاجة إليها.
(٣) البيت من أبيات لسلمة بن الخرشب الأنماري (شعراء النصرانية).
(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المثلم (شعراء النصرانية).

تَغَيَّرَ قَومِي، ولا أَسخَرُ وما خُمَّ، مِن قَدَرٍ، يُستَطَرُ

٤- وكُلُّ مُحِبٍّ أَعقَبَ النَّأيُ لُبَّهُ سُلُوَّ فُؤادٍ، غيرَ لُبِّكَ ما يَسلُو

ويُروَى: «غيرَ لُبِّي». وقال الأصمعيّ: كلُّ مُحِبٍّ إذا نأى سلا، ولستَ أنتَ كذلك. وقال «صحا» في أوّل الشعر، ثم قال «غيرَ لُبِّي ما يَسلُو» قال: فيه قولان:

قال [بعضُهم][1]: رجَعَ فأكذبَ نفسَه، كما قال[2]:

قِفْ بالدِّيارِ، الَّتي لم يَعْفُها القِدَمُ بَلَى، وغَيَّرَها الأَرواحُ، والدِّيَمُ

وكما قال الطُّهَوِيُّ[3]:

فلا تَبعَدَنْ، يا خَيرَ عَمرِو بنِ جُندَبٍ بَلَى، إنَّ مَن زارَ القُبورَ لَيَبعَدا

وقال بعضهم: ليسَ هذا برجوعٍ، ولكنّه متعلّقٌ بقوله[4]:

★ وقد كنتُ مِن سَلمَى سِنِينًا ثَمانِيًا *

أي: كنتُ على هذه الحالِ، فسَلا كلُّ مُحِبٍّ غيري، في هذه الثَّمانِ.

٥- تَأَوَّبَنِي ذِكرُ الأَحِبَّةِ، بَعدَما هَجَعتُ ودُونِي قُلَّةُ الحَزْنِ فالرَّمْلُ[5]

تأوَّبني: أتاني مع الليلِ. والمآبةُ: سَيرُ يومٍ إلى الليل. ومنه قول طَرَفَةَ[6]:

وما دُونَها إلَّا ثَلاثُ مَآبِةٍ قُدِرْنَ لِعِيسٍ مُسنَداتِ الحَوارِكِ

٦- تَأَقَّسَمتُ جَهْدًا بالمَنازِلِ من مِنًى وما سُحِفَتْ فيهِ المَقادِيمُ، والقَمْلُ[7]

سُحِفَتْ: حُلِقَتْ. يقالُ: سَحَفَ رأسَه وسَبَتَه وحَلَقَه وحَلَمَطَه. والمنازلُ: حيثُ يَنزِلُ الناسُ بِمِنًى. والمَقادِيمُ: مَقادِيمُ: الرؤوس. والقَملُ، يريد: الشَّعرَ الذي

---

(١) القائلون هم الأصمعيّ وأبو عمرو وأبو عبيدة.
(٢) البيت الثاني هو البيت الأول من القصيدة الثانية.
(٣) البيت له في خزانة الأدب ٥/٤٨٥.
(٤) في البيت الثاني.
(٥) الديم: الديمة: والقلة: أعلى الجبل. والحزن: ما غلظ من الأرض.
(٦) ديوانه ص ٧١.
(٧) من قوله سمّته يُشير إلى الإسلام. المقاديم: جمع المقدّم.

فيه القملُ، كما قال عزّ وجلّ: ﴿ واسألِ القَرْيَةَ ﴾[1].

٧ـ لأرتَحِلَنْ، بالفَجْرِ، ثُمَّ لأدْأَبَنْ إلى اللَّيلِ، إلاّ أنْ يُعَرِّجَني طِفْلُ

لأرتَحِلَنْ، يقول: أرتحِلُ بالفجرِ، فلا أزالُ أسيرُ إلى الليلِ. وأدأبُ: من الدُّؤوب. يُعرِّجُني طِفلٌ، يقولُ: إلاّ أن تُجهِضَ ناقتي فتَحبِسَني أقُومُ عليها، أو أقدَحَ النارَ فتَحبِسَني. أبو عُبيدةَ: طِفْلٌ: خِداجٌ[2]، أو نارٌ أُوقِدُها فأختبز. ويقالُ: الطِّفلُ: الليلُ. والطِّفْلُ: غَيبوبةُ الشمسِ. ومنه يقال: طَفَلَتِ الشَّمسُ.

٨ـ إلى مَعشَرٍ، لم يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُم أصاغِرَهُم، وكُلُّ فَحلٍ لهُ نَجْلُ

النَّجل: النَّسْلُ: يقول: إذا كانَ الفحلُ جَواداً كانَ وَلَدُهُ أجواداً، وإذا كانَ بخيلاً كانَ وَلَدُهُ بُخَلاءَ. أي: وَلَدُهُ يُشبِهونه، فأنتم تُشْبِهونَ آباءكم.

٩ـ تَرَبَّصْ، فإنْ تُقْوِ المَرَوْراةُ مِنهُمُ وداراتُها لا تُقْوِ مُنهُم، إذاً، نَخْلُ

تَرَبَّصْ، يقولُ: تَلَبَّثْ لا تَعجَلْ بالذَّهابِ. وتَقْوِي: تَخلُو. والمَرَوْراةُ: أرضٌ مُستويةٌ بعيدةٌ. ويقال: هو ههنا موضعٌ. وداراتُها، أرادَ: دارَها. وهو جَمعٌ، دارٌ ودارةٌ ومَنزِلٌ ومَنزِلةٌ ومَكانٌ ومَكانةٌ. والدارةُ: كلُّ جَوبةٍ بين جِبالٍ. لا تُقْوِي: لا تَخلُو. ونَخْلٌ: أرضٌ: ويقال: نَخلٌ: بُستانُ ابنِ عامرٍ، الأصمعيّ: أراد بَطنَ نَخْلٍ. يقولُ: إن أقوَتْ منهم فغَزَوا فإن نَخْلَ لا تَخلُو منهم.

١٠ـ فإنْ تُقْوِيا، مِنْهُم، فإنَّ مُحَجِّراً وجِزْعَ الحِسا مِنهُم إذاً، قَلَّما يَخلُو[3]

تُقْوِيا: تَخلُوا. ومُحجِّرٌ: مكانٌ. والجِزعُ: جانبُ الوادي. أبو عَمرو: «وجِزعَ الحَشَى». والحَشَى: قِنانٌ[4] سُودٌ، واحدتها حَشاةٌ.

١١ـ بِلادٌ، بِها نادَمتُهُم، وعَرَفتُهُم فإنْ أوحَشَتْ، مِنهُم، فإنَّهُم يَسْلُ[5]

---

(١) يوسف: ٨٢.
(٢) الخداج: الطفل الذي وضعت أمه قبل تمام أيامه.
(٣) الحسا: الحسياء: جمع الحسي، وهو الرمل الذي يجتمع فيه الماء.
(٤) القنان: جمع القنة، وهي الجبل الصغير.
(٥) أوحشت: أقويت.

بَسْلٌ: حَرامٌ. يقولُ: فإن أقفرتْ منهم وخلَتْ فإنّهم كانوا حَراماً بها مُمتنعِينَ، لا يَطمعُ فيهم أحدٌ أن يَغزوَهم. وقال أبو عُبيدةَ: «فإنّهم بَسْلٌ» أي: حَرامٌ حيثُما كانوا، لا يَقرَبُهم أحدٌ ولا يُغيرُ عليهم. وأنشد[1]:

أجارَتُكُم بَسْلٌ علَينا، مُحرَّمٌ وجارَتُنا حِلٌّ لكُم، وحَليلُها؟

ويُروَى:

★ بِلادٌ، بها نادَمتُهُم، وأَلِفتُهُم ★

١٢ - إذا فَزِعُوا طارُوا، إلى مُستَغِيثِهم، طِوالَ الرِّماحِ، لا قِصارٌ، ولا عُزْلُ

مُستغيثُهم: مَن استغاثَ بهم. والأعزَلُ: الذي لا سِلاحَ معَه. ويُروَى: «لا ضِعافٌ ولا عُزْلٌ». وطارُوا: أسرعُوا. وفَزِعُوا: أغاثُوا. وأنشد[2]:

فقُلتُ لِكأسٍ: أَلجِميها، فإنّما نَزَلْنا الكَثِيبَ، من زَرُودَ، لنَفزَعا[3]

وبعضُهم يُنشدُ: «طارُوا إلى مُحجَرِيهِمُ»[4] وهو مَن أُحجِرَ منهم.

١٣ - بِخَيلٍ، عَلَيها جِنَّةٌ، عَبقَرِيّةٌ جَدِيرُون يَوماً، أن يَنالُوا، ويَستعلُوا

جِنَّةٌ: جمعُ جِنٍّ. وقوله «عَبقَرِيّةٌ» أراد: من جِنِّ عَبقَرٍ. وعَبقَرٌ: أرضٌ. ويقالُ: لم أرَ عَبقَرِيَّ قومٍ يَفعَلُ فِعلَه، أي: شَديدَ قومٍ. يريد: كأنّهم في خُبْثِهم جِنُّ عَبقَرٍ. ويَستعلُوا: يَظفَروا ويَعلُوا. وجَدِيرُونَ: خَلِيقُونَ.

١٤ - وإنْ يُقتَلُوا فيُشتَفَى بِدِمائِهم وكانُوا، قَدِيماً، مِن مَناياهُمُ القَتْلُ

يقولُ: هم أشرافٌ، إذا قُتِلُوا رَضِي بهم من قتلهم، بهم يُدرِكُ ثأره ويشتفي. ومِن مَناياهُم القتلُ، أي: لا يموتونَ على فُرُشِهم.

[وروى الأصمعيُّ]:

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٢٥.
(٢) البيت للكلحبة اليربوعي في شرح اختيارات المفضّل ١/١٤٤.
(٣) كأس: اسم امرأة، زرود: اسم موضع.
(٤) المحجرون: الذين استغاثوا.

١٥ ـ عَلَيها أُسْودٌ، ضَارِياتٌ، لَبُوسُهُم سَوابِغُ بِيضٌ، لا يُخَرِّقُها النَّبْلُ

ضَارِياتٌ أي: مُتعوِّداتٌ للحَربِ، يَعني الفُرسانَ. والسَّوابِغُ: الدُّرُوعُ الواسعةُ. لا يَنفُذُها النَّبْلُ.

١٦ ـ إذا لَقِحَتْ حَربٌ، عَوانٌ، مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ تُهِرُّ النَّاسَ أنيابُها عُصْلُ

لَقِحَت: اشتدّتْ. وعَوانٌ: ليستْ بأُولَى، قد قُوتِلَ فيها مَرَّةً بعدَ مرّة. وضَرُوسٌ: عَضُوضٌ سَيِّئةُ الخُلُقِ. تُهِرُّ الناسَ أي: تُضَيِّرُهم يَهِرُّونَها، أي: يَكرهونها. ويقالُ للناس، إذا كَرِهوا شيئاً: هَرُّوه. قال عنترة[1]:

[خلفنا لهُم، والخَيلُ تَردي بِنا معاً نُزايلُكم حتّى تَهِرُّوا العَوالِيا[2]

وعُصلٌ: كالحةٌ مُعْوَجَّةٌ. وإنّما يَعصِلُ نابُ البعيرِ إذا أسنَّ. فأراد أنّها حَربٌ قديمةٌ. وقال: سَمعتُ أبا عَمرِو بنَ العَلاء يقول: قال زُهير: «حَربٌ مُضِرَّةٌ» ولو كان إليّ لقلت: «حَربٌ مُضِرَّةٌ» أي: تَعتزِمُ وتَمضِي. ومُضِرَّةٌ: مُلِحَّةٌ.

١٧ ـ قُضاعِيَّةٌ، أو أُختُها، مُضَرِيَّةٌ يُحَرِّقُ في حافاتِها الحَطَبُ الجَزْلُ

قُضاعِيَّةٌ أو أختُها مُضَرِيَّةٌ أي: حَربٌ مُنكَرةٌ. وإنما ذَكَّرَ قُضاعةَ لأنه يقالُ: قُضاعةُ بنُ مَعَدٍّ، ومُضَرُ بنُ نِزارِ بنِ مَعَدٍّ. والجَزْلُ: ما غَلُظَ من الحَطَبِ. يقول: تُوقَدُ بالجَزْلِ لا بالدَّقيقِ، لأنها شَديدةٌ.

١٨ ـ تَحِلْهُم على ما خَيَّلَتْهُم إزاءَها وإنْ أُفْسِدَ المالُ الجَماعاتُ والأُزَّلُ[3]

ورَوَى: أبو عَمرٍو:

يَكُونُوا، على ما كانَ فيها، إزاءَها وإنْ أُفسِدَ المالُ الجَماعةُ والأُزَّلُ

والأُزَّلُ: الخَمْسُ. يقال: أَزَلُوا مالَهم، إذا حَبَسُوه ولم يَسرَحوه فَرَعْيٍ، وقولُه

---

(١) ديوانه ص ٢٢٦.

(٢) يروى: ترى الأرض بعدنا.

(٣) قوله «خيلتهم» من الخيلاء وهو الكبر، وإزاءها أي: في نهايتها. والجماعات: جمع جماعة، وهو الجمع من الناس. والأزل: الحبس.

«فيها» أي: في الشِّدّةِ. وإزاءها أي: حذاءها. والجَماعةُ: أن يجتمعوا في موضعٍ واحدٍ لا تَخرُجُ إبلُهُمْ إلى الرَّعْيِ فتَنحَرُ، وذلك هَلاكُ المالِ. وقال الأصمعيّ: على ما خُيِّلتْ: على ما شُبِّهتْ. هم إزاءها أي: الذين يَقومون بها، أي: تَجِدُهم مُدَبِّريها. يقالُ: هو إزاءُ مالٍ، إذا كانَ يُدَبِّرُهُ ويُحسِنُ القيامَ عليه. وهو أزاءُ خيرٍ وأزاءُ شَرٍّ إذا كانَ صاحبَه. ومعناه: هم أصحابُها، على ما كانَ. وقولُه «أفسَدَ المالَ الجماعةُ والأزَلُ» يقول: إن حَبَسَ الناسُ أموالهم لا تَسرَحُ وجدتهم يَنحرون. وإذا اشتدَّ أمرُ الناسِ حتى يبلغَ الضِّيقُ وجدتَهم يَسُومون.

١٩ - يَحُشُّونَها، بِالمَشرَفِيَّةِ، والقَنا ... وفِتيانِ صِدْقٍ لا ضِعافٍ ولا نُكْلُ

يَحُشُّونها: يُوقِدُونها. ولا نُكلٌ أي: لا يَنكُلُونَ. يقال: نَكَلَ يَنكُلُ، ونَكِلَ. يقول: لا يَنكلونَ، وإنْ أصابتْهم الشِّدّةُ. ويقال: ناكِلٌ ونُكُلٌ: جُبَناءُ. ويقال: نُكَلٌ أيضاً.

٢٠ - تَهامُونَ نَجدِيّونَ، كَيداً ونُجْعَةً ... لِكُلِّ أُناسٍ، من وقائعهم سَجْلُ

تَهامُونَ نَجدِيُّونَ: يأتونَ تِهامةَ ونَجداً، لا يَمنعُهم بُعدُ المكانِ من أن يَغزوه، أو يَتتجِعوه. وسَجْلٌ: نَفْحةٌ. وأصلُ السَّجلِ: الدَّلْوُ مملوءةً ماءً. ولا تكونُ سَجلاً إلّا وفيها ماءٌ.

[ورَوى الأصمعيُّ]:

٢١ - هُمُ ضَرَبُوا عَن فَرْجِها بِكَتِيبةٍ ... كَبَيْضاءِ حَرْسٍ، في طَوائفِها الرَّجْلُ

الفَرجُ: موضعُ المَخافةِ. والفَرجُ والثَّغرُ واحدٌ. وكان في عَهدِ الحَجّاجِ[3]: «إنِّي استعملتُك على المِصرَيْنِ، والفَرْجَيْنِ» خُراسانَ وسِجِسْتانَ. والمِصْرانِ: الكُوفةُ والبَصرةُ. وحَرسٌ: جَبَلٌ. وبَيضاءُ حَرسٍ: شِمْراخٌ[4] منه. وطَوائفُها: نَواحيها. والرَّجْلُ: الرِّجالةُ.

---

(١) الشرفية: السيوف نسبة إلى مشارف الشام.
(٢) النجعة: طلب المرعى.
(٣) هو الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق.
(٤) الشمراخ: الرأس الدقيق المستدير.

٢٢ ـ مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَواتُهُم: هُمُ بَيْنَنا، فهم رِضاً وَهُمْ عَدْلُ[1]

يَشْتَجِرُ: من المُشاجرةِ، وهي الخُصُومة. وسَرَواتُهم: أشرافُهم. رِضاً وعَدْلٌ ودَنَفٌ يكونُ للتثنيةِ والجَمْعِ، في حروفٍ كثيرةٍ.

٢٣ ـ هُمُ جَدَّدُوا أحكامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ العُقْمِ لا يُلْفَى لِأَمْثالِها فَصْلُ

أحكام كلِّ مُضِلَّةٍ، أي: كلِّ حَرْبٍ مُضِلَّةٍ تُضِلُّ الناسَ، ولا يُوجَدُ من يَفْصِلُ أمرَها. ومن العُقْمِ: لا يُدرَى كيف يُخْرَجُ منها. وعُقْمٌ: جمعُ عَقِيمٍ.

٢٤ ـ بِعَزْمَةِ مأمُورٍ، مُطِيعٍ، وآمِرٍ مُطاعٍ فلا يُلْفَى لِحَزْمِهِمُ مِثْلُ

٢٥ ـ ولَسْتُ بِلاقٍ، بالحِجازِ، مُجاوِراً ولا سَفَراً إلّا لَهُ مِنْهُمُ حَبْلُ

ويُروَى: «بالحجازِ مُسافراً، ولا سَفَراً» وسَفَرٌ: قومٌ على سَفَرٍ. وحَبْلٌ: عَهْدٌ.

٢٦ ـ بِلادٌ، بِها عَزُّوا مَعَدّاً، وغَيْرَها مَشارِبُها عَذْبٌ وأعلامُها ثَمْلُ[2]

يقال: ليستْ دارُ فلانٍ بدارِ ثَمْلٍ، أي: إقامةٍ. وأعلامُها: جِبالُها. ثَمْلٌ أي: يُقامُ فيها.

٢٧ ـ وهُم خَيْرُ حَيٍّ، من مَعَدٍّ، عَلِمْتُهُمْ لهم نائلٌ في قومِهِمْ ولهم فَضْلُ[3]

٢٨ ـ فَرِحْتُ بما خُبِّرْتُ، عن سَيِّدَيْكُمُ وكانا امرأينِ كلُّ شأنِهما يَعْلُو[4]

أي: فَرِحْتُ بالحَمالةِ التي حَمَلاها.

٢٩ ـ رأى اللهُ، بالإحسانِ، ما فَعَلا بكُمُ فأبْلاهُما خَيْرَ البَلاءِ الذي يَبْلُو

أي: رأى اللهُ فعلَهما حَسَناً، أي: إحسانَ فعلِهما بكم. فأبلاهما خيرَ البلاءِ أي: صنَعَ اللهُ إليهما خيرَ الصَّنيعِ الذي يُبْلي به عبادَه. قال: والإنسانُ يُبْلَى بالخيرِ والشرِّ. فيقول: أبلاهما خيرَ ما يَبْلُو به. أبو عمرو: «جزى اللهُ بالإحسانِ».

---

(١) السَّرَواتُ: جمع السَّراة، والسَّراة: جمع السَّرِيّ، وهو الشريف المتقدم في قومه.
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]

٣٠ ـ تَدارَكتُما الأحلافَ، قد ثُلَّ عَرْشُها وذُبْيانَ قد زَلَّت بأقدامها النَّعْلُ[1]

الأحلافُ: عَبسٌ وفَزارةُ. وثُلَّ عَرْشُها، هذا مَثَلٌ، أي: أصابَها ما كسَرها وهَدَمها. يقالُ: قد ثُلَّ عرشُهُ: هُدِمَ بِناؤه. ويقال: ألحقتُ فلاناً بالثُّلَلِ، أي: بالهَلاكِ. ويقال: ثَلَّه يَثُلُّه ثَلاًّ. أبو عمرو: ثَلَّ وثُلَّ إذا ذَهَبَ عزُّهم وانهدَم. والأحلافُ: غَطَفانُ وعَبسٌ.

٣١ ـ فأَصْبَحْتُما، مِنها، على خَيْرِ مَوطِنٍ سبيلُكُما فيها وإن أحزنوا سَهْلُ

ويُروى: «سبيلُكُما فيها، إذا أحزنوا». وأَحْزَنوا: وقعوا في أمر شديد. وأصله من الحَزْن، وهو ما غَلُظَ من الأرض. وأسْهَلوا: وقعوا في سهل: يقول: أنتم في رخاء، إذا اشتدَّ أمرُهم.

٣٢ ـ إذا السَّنَةُ الشَّهْباءُ بالناس أجْحَفَتْ ونالَ كِرامَ المالِ في السَّنَةِ الأَكْلُ[2]

الشَّهباءُ: البَيضاءُ من الجَدْبِ، لكثرةِ الثَّلجِ ليس فيها نَباتٌ. والأكلُ: لا يَجِدون لَبناً فيَنحرون الإبلَ. ويُروَى: «في الحَجْرةِ الأكلُ». والحَجْرة: السَّنةُ الشديدةُ، لأنها أحجرتِ الناسَ[3] وأجحفتْ بأموالهم. ويُروَى: «في الأزْمةِ». ويُروَى: «السَّنةُ الحَمراءُ». ويقال: إذا كانتِ السَّنةُ مُجْدِبةً رأيتَ السماءَ حَمراءَ.

٣٣ ـ رأيتُ ذَوِي الحاجاتِ، حَولَ بُيُوتِهِم قَطِيناً لهم حتّى إذا أنْبَتَ البَقْلُ

القَطِينُ: أهلُ الرَّجلِ وحَشَمُهُ. والقَطينُ: الساكنُ النازلُ في الدارِ. يقول يَلزمُونهم فيَسكنون عندَهم. ومنه قولُ كُثَيِّر[4]:

[نَهَتْهُ فلمّا لمْ تَرَ النَّهْيَ عاقَهُ] بَكَتْ فبَكى، ممّا شَجاها، قَطِينُها

وجمعُ القطين قُطُنٌ. قال لبيدٌ:[5]

[شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حينَ تَحمَّلُوا] فتَكَنَّسُوا، قُطُناً، تَصِرُّ خِيامُها[6]

---

(١) قال أبو عبيدة: الأحلاف هم عبس وبنو عبدالله بن غطفان، وكانوا تحالفوا على بني ذبيان. وقال الأصمعي: الأحلاف أسد وغطفان.

(٢) أجحفت: أضرّت.

(٣) أي: أدخلتهم بيوتهم.

(٤) ديوانه ص ٢٤٢.

(٥) ديوانه ص ٣٠٠.

(٦) الظعن: جمع الظعينة، وهي المرأة في الهودج. تحمّلوا: ارتحلوا. تكنّسوا: دخلوا الكناس، =

والقُطّانُ: المُقيمونَ. واحدُهم قاطنٌ. وقوله «أنبتَ البقلُ» أي: أخصبَ الناسُ.

٣٤ـ هنالكَ إنْ يُستَخبَلُوا المالَ يُخبِلُوا وإنْ يُسألُوا يُعطُوا، وإنْ يَيسِرُوا يُغلُوا[1]

يُغلُوا: يأخذون سِمانَ الجُزُرِ[2] ولا يَنحرون إلاّ غالِيَهُ. قال أبو عُبيدةَ: أنشدَ أبو عَمرٍو: «هنالكَ، إنْ يُستَخوَلُوا المالَ يُخوِلُوا». قال: ولم أسمعْ «يُستَخبَلُوا». فقال لي يونسُ: قد سَمِعَها ولكنّه نَسِيَ. وذكرَ يونسُ أنه قد سَمِعَها. وقال أبو عَمرٍو: الاختبالُ: المَنيحةُ. وقال: لا أعرفُ الاستخبالَ، وأراه: «يُستَخوَلُوا»، والاستخوالُ: أن يُمَلِّكوهم إيّاه. وقال غيرهُ: الاستخبالُ: أن يَستَعيرَ الرجلُ من الرجلِ إبِلاً، فيَشربَ ألبانَها ويَنتفعَ بأوبارِها. ويَيسِرُوا: من المَيسِرِ.

٣٥ـ وفيهِمْ مَقاماتٌ، حِسانٌ وُجُوهُها وأنديةٌ، يَنتابُها القَولُ، والفِعْلُ

المَقاماتُ: المَجالسُ. وإنما سُمِّيت المَقاماتِ، لأنّ الرجلَ كانَ يقومُ في المجلسِ، فيَحُضُّ على الخيرِ ويُصلحُ بينَ الناسِ. قال عَبّاسُ بن مِرداسٍ السُّلَميّ[3]:

فأيّي ما وأيُّكَ كانَ شَرّاً فَسِيقَ إلى المَقامةِ، لا يَراها

ويقال: هو مقامةُ قومِهِ، إذا كانَ يقومُ فيتكلّمُ في الحَضِّ على المعروفِ. والنَّديُّ: المَجلسُ. وجمعُه أنديةٌ. يَنتابُها القولُ والفعلُ أي: يُقالُ فيها الجميلُ ويُفعلُ.

٣٦ـ وإنْ جِئتَهم أُلفيتَ حَولَ بيوتِهم، مَجالِسَ، قد يُشفَى بأحلامِها الجَهْلُ

٣٧ـ وإنْ قامَ منهم قائمٌ، قالَ قاعِدٌ: رَشَدْتَ، فلا غُرْمٌ عليكَ، ولا خَذْلُ

يعني أنّ فِعْلَه لا يُردُّ عليه. وقال غيرهُ: «قائمٌ»: الذي يَقومُ بالحَمالةِ،

---

* وهو هنا الهودج، وفي الأصل: بيت الظبي.

(١) يُستخبلون: يطلب إليهم إعارة البعير أو الفرس.

(٢) الجُزُر: جمع الجزور، وهو ولد الناقة الذي يذبح ليؤكل لحمه.

(٣) [illegible]

والقاعدُ: الذي لم يَحمِلْ. وخَذْلٌ، يريد: لا نَخْذُلكَ وليسَ عليكَ غُرْمٌ. ويُروَى: «وإنْ قالَ منهُم حاملٌ».

٣٨- على مُكثِريهِم حَقُّ مَن يَعتَرِيهِمُ وعِندَ المُقِلِّينَ السَّماحةُ، والبَذْلُ

مُكثِريهم: مَياسيرُهُم. ويَعتريهم: يَطلُبُ منهم. يقال: اعتراكَ فلانٌ: طلَبَ ما عندكَ، وإن لم يسألك.

٣٩- سَعَى بَعْدَهُم قَومٌ، لكَي يُدْرِكُوهُمُ فلم يَفعَلُوا، ولم يُلامُوا، ولم يألُوا

أي: سبَقتْ آباؤهم فلم يُدرِكوهم، ولم يُلامُوا على تقصيرِهم، ولم يألوا أن يَبلُغوا آباءهم. الأصمعيّ: «ولم يُليمُوا» أي: لم يأتوا ما يُلامُونَ عليه. يقال: ألامَ الرجلُ، إذا أتى ما يُلامُ عليه. وما تَركتُ في عمليِ لَومةً، أي: ما أُلامُ عليه.

٤٠- فما كانَ، مِن خَيرٍ، أتَوه فإنَّما تَوارَثَهُ آباءُ آبائِهِمْ، قَبْلُ

تَوارَثَه، يعني: وَرِثَه كابرٌ عن كابرٍ. وقال ابن مَيَّادةَ في مثله[1]:

إنَّ بَنِي العَبّاسِ في مُشْرِفٍ يَزِلُّ عَنهُ الغُفْرُ، الأحمَرُ[2]
لَهُ الفَعالُ، ولَهُ الوالِدُ الـ أكبَرُ، فالأكبَرُ، فالأكبَرُ

٤١- هل يُنبِتُ الخَطِّيَّ إلَّا وَشِيجُهُ وتُغْرَسُ إلَّا في مَنابِتِها النَّخْلُ

الخَطِّيُّ: الرِّماحُ، نَسَبَها إلى الخَطِّ، وهي جَزيرةٌ بالبَحرَينِ تُرْفَأُ إليها سُفُنُ الرِّماحِ. يقولُ: لا تُنبِتُ القَناةَ إلَّا القَناةُ. والوَشِيجُ: القَنا الواحدةُ وشيجةٌ. والوُشُوجُ: دُخولُ الشيءِ بعضِه في بعضٍ. ويقال: «لا تُنبِتُ الحَقْلةُ إلَّا البَقْلةَ[3]» يعني أنهم كِرامٌ، ولا يُولَدُ الكرامُ إلَّا في موضعٍ كريمٍ. وتُرفَأُ: تُرْسَى.

---

(١) ديوانه ص ١٢٣.
(٢) الغُفْر، بتسكين الفاء، وقد حُرِّكت للضرورة الشعريّة: ولد الأروية (أنثى الوعول).
(٣) هكذا مثل عربيّ، وقد ورد في جمهرة اللغة ص ٣٧١، ٥٥٧، ١١٧٣، ولسان العرب (بقل) (حقل)، وفي المستقصى ٢/ ٣٩١: «هل يُنبِت البقلةَ إلَّا الحقلة». وفي مجمع الأمثال ٢/ ٣٣٠: «لا يُنبِت ... والبقل: العشب وما يُنبِت الربيع. والحقلة: القراح الطيبة الأرض. يضرب في إتباع الكريم من الكريم».

(6)

وقال، يمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانِ بنِ أبي حارِثةَ:

١ـ كم للمنازِلِ، من عامٍ، ومِن زَمَنِ؟ لآلِ أسماءَ، بالقُفَّينِ، فالرُّكُنِ

القُفّانِ: موضعٌ معروف[1]. والقُفُّ. ما غَلُظَ من الأرضِ في ارتفاعٍ. وهو غِلَظٌ يكونُ بالرَّملِ. والرُّكُنُ: أرضٌ[2].

٢ـ لآلِ أسماءَ، إذ هامَ الفُؤادُ بِها حِيناً، وإذْ هِيَ لم تَظعَنْ، ولم تَبِنِ

يقولُ: كانتْ هذه المَنازلُ لها، إذ هامَ الفؤادُ بها. ولم تَظعنْ: لم تَتحمَّلْ. وتَبِنْ: تُفارِقْ.

٣ـ وإذ كِلانا إذا حانَتْ مُفارَقةٌ مِنَ الدِّيارِ طَوَى كَشْحاً على حَزَنِ

إذا حانتْ مُفارقةٌ: إذا جاءت ساعةُ المفارقةِ. طَوَى كشحاً على حَزَنٍ أي: ولّى على حَزَنٍ. ومنه: طَوَى كشحَه[3] عنّي. ومنه: عَدوٌّ كاشحٌ أي: مُوَلٍّ. ومنه:

★ شِلْوُ حِمارٍ، كَشَحتْ عنهُ الحُمُرْ[4] ★

٤ـ فقُلتُ والدّارُ أحياناً يَشُطُّ بها صَرْفُ الأميرِ على مَن كانَ ذا شَجَنِ

يَشُطُّ بها: يَبْعُدُ بها. يقال: شَطَّتْ وتَسَعْسَعَتْ ونَأَتْ، إذا تباعدتْ. وصَرْفُ الأميرِ: تَصرُّفُهُ وتَقلُّبُهُ حيثُ يريدُ. والأميرُ: الذي يؤامَرُ في الأمرِ ويأمُرُ القومَ

---

(1) هو واد في الحديث.
(2) هو موضع في اليمامة.
(3) [illegible]
(4) [illegible]

بالمَسِيرِ، يَصدُرونَ عن رأيه. والشَّجَنُ: الهَوَى والحاجةَ. وأنشد[1]:

ذَكَرتُكِ حَيثُ استأمنَ الوَحشُ، والتَقَتْ رِفاقٌ منَ الآفاقِ شَتَّى شُجونُها

٥ـ لِصاحِبَيَّ وقد زالَ النَّهارُ بنا: هل تُؤنِسانِ، بِبَطنِ الجَوِّ من ظُعُنِ؟

زالَ النَّهارُ بنا أي: تَقاربَ مَجيءُ الليلِ. تُؤنسان: تُبْصِرانِ. آنَستهُ: أبصرتهُ. والظُّعُنُ: النِّساءُ في هَوادجهنَّ. والظَّعِينةُ: مَركبُ المرأةِ. والظَّعِينةُ: المرأةُ. والظِّعانُ: حَبلٌ يُشَدُّ على المَركبِ. والظَّعُونُ: البَعيرُ. والجَوُّ: داخلُ كلِّ شيءٍ وبَطنهُ.

٦ـ قد نَكَّبتْ ماءَ شَرْجٍ، عَن شَمائلِها وجَوَّ سَلْمَى على أركانِها، اليُمُنِ[2]

نَكَّبتْ: عَدَلتْ. وشَرْجٌ: وادٍ، ويقال: ماءٌ لبني عَبسٍ. يقولُ: أخذتْ بينَ ماءِ شَرجٍ وبينَ جَوِّ سَلمَى، فجعلتْ ماءَ شَرجٍ عن شمائلها وهذا عن يَمينها. وأركانُها: نَواحيها. الواحدُ رُكنٌ. واليُمُنُ: جماعة يمين. وربّما جُمعَ أيْمُناً، وهو قليلٌ. وأنشد[3]:

طِرْنَ انقِطاعةَ أوتارٍ، مُحظْرَبةٍ في أفْؤُسٍ، نازَعَتْها أيمُنٌ شُمُلا

٧ـ يَقطَعْنَ أميالَ أجوازِ الفَلاةِ، كما يَغشَى النَّواتِي غِمارَ اللُّجِّ، بالسُّفُنِ[4]

المِيلُ: القِطعةُ من الأرضِ مَدَّ البَصَرِ. والجميعُ أميالٌ. وأجوازٌ: أوساطٌ. والواحد جَوزٌ. والنَّواتيُّ: المَلاّحونَ. والواحد نُوتيٌّ. ويقالُ: هم خَدَمُ السَّفينةِ. وقال ابنُ الأعرابيِّ: القِلاعُ: الشُّرُعُ[5]. والواحدُ قِلْعٌ. والاشتِيامُ: صاحبُ السُّكّانِ[6] ـ وقال غيرهُ: والاستِيامُ بالسين ـ والرُّبّانُ: صاحبُ السَّفينة. والنَّواتيُّ:

---

(١) البيت دون نسبة في لسان العرب وتاج العروس (شجن).
(٢) سلمى: جبل لطيء.
(٣) البيت للأزرق العنبري في لسان العرب (شمل)؛ والإنصاف في مسائل الخلاف ١/٤٠٥.
(٤) خفف الشاعر ياء «النواتي» للضرورة الشعرية.
(٥) الشُّرُع: جمع الشراع.
(٦) السكان: ذنب السفينة تسكن به.

عُدَامُ السَّفِينةِ. والصَّرارِيُّ: المَلاّحونَ. وكذا عن أبي عمرو. والغِمارُ: الماءُ الكثيرُ، والواحدة غَمْرٌ: واللُّجُّ: مُعظمُ الماءِ لا تَرَى جانبَيه. والواحدة لُجَّةٌ.

٨ـ يخفِضُها الآلُ، طَوراً، ثُمَّ يَرْفَعُها كالدَّومِ يعمِدْنَ للأشرافِ، أو قُطُنِ

الآلُ: [السَّرابُ] يرفعُ الطُّعُنَ أحياناً ثم يَخفِضُها. وكذا إذا سارَ إنسانٌ في السَّرابِ رأيتَه كأنه يَخفِضُه ويَرفَعُه. والآلُ يكونُ ضَحوةً، والسَّرابُ نِصفَ النَّهارِ. والدَّومُ: شجرُ المُقْلِ. وإنما شبَّهَ الهوادجَ بالدَّومِ. ويَعمِدْنَ: يَقصِدْنَ. والأشرافُ: أرضٌ. وقُطُنٌ: جبلٌ.[1]

٩ـ ألم تَرَ ابنَ سِنانٍ، كيفَ فَضَّلَهُ مايَشتري فيهِ حمدَ النَّاسِ، بالثَّمَنِ؟

ألم تَرَ، معناها: ألم تعلمْ. ومنه قولُ اللهِ تباركَ وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[2] معناه، واللهُ أعلم، ألم تعلم كيفَ فعلَ.

١٠ـ وحَبْسُهُ نَفْسَهُ، في كُلِّ مَنزِلةٍ يكرهُها الجُبَناءُ، الضَّاقةُ العَطَنِ

الضَّاقة: جمعُ ضَيِّقٍ. والعَطَنُ: مَبْرَكُ الإبلِ. ويقالُ للبخيلِ: إنه لضَيِّقُ العَطَنِ.

١١ـ حيثُ تَرَى الخيلَ بالأبطالِ عابسةً يَنهَضْنَ بالهُنْدُوانِيّاتِ والجُنَنِ

عابسةً: كالحةً. والهُنْدُوانِيّاتُ: سُيوفٌ منسوبةٌ إلى الهندِ. والجُنَنُ: الدِّرعُ والدُّروعُ. وكلُّ ما استترتَ به فهو جُنَّةٌ.

١٢ـ حتَّى إذا ما التقى الجَمعانِ واختلَفُوا ضَرْباً كَخَبْطِ جُذُوعِ النَّخْلِ بالشَّفَنِ

قوله «واختلفوا ضَرْباً» يقول: اختلفتِ الأيدي بالضَّربِ والقتالِ، أي: يرفعونَ أيديَهم ويخفِضونها كما تُخبَطُ الجُذُوعُ بالشَّفَنِ. تُمْلَسُ به. قال أبو عمرو

---

(١) قطن: جبل لبني أسد.

(٢) الفيل: ١.

(٣) هذا بيت مرتبط بما قبله في أصل المخطوط (٤٣)، وأثبتناه هنا [illegible]

وهو جلدُ السَّمَكِ الذي يُجعَلُ على قائمِ السَّيفِ. وقال الأصمعيّ: «كما تُنحَتُ الجُذُوعُ بالسِّنَنِ» وهي الفُؤوسُ، الواحدة سِنَّةٌ. ويُروَى: «جُذُوعِ الأَثْلِ[1] بالسَّفَنِ».

١٣ - يُغادِرُ القِرْنَ مُصفَرّاً أَنامِلُهُ يَميلُ في الرُّمحِ مَيلَ المائحِ الأَسِنِ[2]

مُصفرّاً أناملُه: دَنا موتُه فاصفرَّتْ أناملُه. والأَسِنُ: الذي يُغشَى عليه من ريحِ البئرِ. والمائحُ: الذي ينزل إلى أسفلِ البئرِ، يملأ الدلوَ، إذا قلَّ الماءُ. والماتحُ: الذي يَمُدُّ من فوقُ. وقال: في مَثَلٍ: «لأنا أعلمُ من المائحِ باسْتِ الماتحِ[3]». يَميلُ في الرُّمحِ أي: يَميلُ والرُّمحُ فيه. يقولُ: يَميلُ إذا طُعِنَ، كما يَميلُ هذا المائحُ من ريحِ الحَمْأَةِ[4]. وأَسَنَ الماءُ يأسُنُ ويأسِنُ، وأَجَنَ يأجِنُ، إذا تغيَّرتْ ريحُهُ.

١٤ - تاللهِ، قد عَلِمَتْ قَيسٌ، إذا قَذَفَتْ رِيحُ الشِّتاءِ بُيوتَ الحَيِّ، بالعُنَنِ[5]

العُنَنُ: جمعُ عُنَّةٍ. وهي حَظيرةٌ من شجرٍ، تُعمَلُ حولَ البيتِ لتَردَّ الريحَ عنهم، فإذا اشتدَّتِ الريحُ قَلَعتْها فرمتْ بها على البيتِ.

١٥ - أَنْ نِعْمَ مُعتَرَكُ الحَيِّ الجِياعِ إذا خَبَّ السَّفيرُ ومأوَى البائسِ البَطِنِ

مُعتَرَكٌ: حيثُ يَزدحمونَ. وخَبَّ [السَّفيرُ]: جَرَى. والسَّفيرُ: ما انحتَّ من الوَرَقِ وتناثَرَ، تَسُوقُه الرِّياحُ فيَخُبُّ. والبَطِنُ: النَّهِمُ، ويقالُ: الدَّنيءُ، ويقال: الذي قد لَزِقَ ظَهرُه ببطنِه جُوعاً. وإنما سُمِّيَ الورقُ سَفيراً، لأنَّ الريحَ تَسفِرُه، أي: تَكنِسُه. ومنه: سَفَرتُ البيتَ: كَنَستُه. ومنه المِسفَرةُ: المكنَسةُ. وانسفَرَ رأسُهُ إذا ذهبَ الشَّعرُ عنه.

١٦ - مَنْ لا يُذابُ لهُ شَحمُ النَّصيبِ، إذا زارَ الشِّتاءُ وعَزَّتْ أَثْمُنُ البُدُنِ

---

(١) الأثل: نوع من الشجر الكبير.
(٢) القِرْن: المقاوم في القتال.
(٣) ويروى: «أبصر من المائح باست الماتح» (زهر الأكم ١/١٨٦؛ ولسان العرب (متح) و(ميح)).
ويروى: «أنا أعلم بكذا من المائح باست الماتح» (مجمع الأمثال ١/٦٧).
(٤) الحمأة: الطين المنتن.
(٥) قيس هي قبيلة قيس عيلان.

ويُروَى: «شَحمُ السَّدِيفِ» وهو قِطَعُ السَّنامِ. وشَحمُ النَّصِيبِ، يريدُ: نَصِيبَه من الشَّحمِ لأنه لا يَدَّخِرُه، يُطعِمُه الناسَ عَبِيطاً، أي: طَرِيّاً. وقوله «زارَ الشتاءُ» أي: أتى. وعَزَّتْ: غَلَتْ أثْمُنُ البُدْنِ: وأثْمُنٌ: جمعُ ثَمَنٍ. ويروى: «أثْمَنُ البُدْنِ» أي: أكثرُه ثَمَناً. والبُدْنُ: الإبلُ إذا سَمِنَتْ.

١٧ - يَطلُبُ بالوِتْرِ أقواماً، فيُدرِكُهُم حِيناً، ولا يُدرِكُ الأعداءُ، بالدِّمَنِ[1]

أي: لا يُدرِكُه أعداؤه بالدِّمَنِ، وهي الأحقادُ، والواحدة دِمْنَةٌ. وقال الأصمعي: لا تكونُ العداوةُ دِمْنَةً حتى يأتيَ عليها الدهرُ.

١٨ - ومَن يُحارِبْ يَجِدْهُ غَيرَ مُضطَهَدٍ يُرْبِي، على بِغْضَةِ الأعداءِ، بالطَّبَنِ

غَيرُ مُضطَهَد أي: غيرُ مَغلوب. يُربي: يَزيدُ على بِغْضَةِ عَدُوِّه. بالطَّبَن، يقالُ: همُ الناسُ الكثيرُ. ويقالُ: الطَّبَنُ: مصدرُ طَبِنَ يَطبَنُ طَبَناً. أي بالفِطنةِ والعِلم. والطَّبِنُ: الحاذقُ العالمُ بالشيء. يقالُ: طَبِنَ له، إذا فَطِنَ له، وتَبِنَ له. قال الأصمعيّ: كأنّ التَّبانةَ الفِطْنةُ للشَّرِّ. ويقال: رجلٌ نَدِسٌ ونَدْسٌ أي فَطِنٌ، ورجلٌ لَجِنٌ أي فَطِنٌ. ويقال: هو ألحَنُ منه، أي: أفطَنُ منه.

١٩ - هَنّاكَ رَبُّكَ ما أعْطاكَ، من حَسَنٍ وحَيثُما يَكُ أمرٌ، صالحٌ، فَكُنِ

«هَنّاكَ» خفيفٌ عن أبي نَصْرٍ[2]، ومشدَّدٌ عن الأثرمِ.

٢٠ - إن تُؤتِهِ النُّصحَ يُوجَدْ، لا يُضَيِّعُهُ وبالأمانةِ، لم يَغْدِرْ، ولم يَخُنِ

قال: تَجِدْه غيرَ مضيِّعٍ له.[3]

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

(7)

وقال، يمدحُ حِصنَ بنَ حُذَيفةَ بنِ بَدرِ بنِ عَمرٍو الفَزاريَّ.

قال حَمّادٌ: وكان عَمرُو بنُ هِندٍ حينَ قُتِلَ حُذَيفةُ، وكانتِ الحربُ بينَ غَطَفانَ، طَمِعَ في حِصنٍ وفي غَطفانَ أن يُصيبَ بهما حاجَتَه. وكان حِصنٌ والحَليفانِ لم يَدِينُوا لِمَلِكٍ قَطُّ. فأرسلَ إلى حِصنٍ: إنّي مُمِدُّكَ بِخَيلٍ، فادخُلْ في مملكتي، واجعلْ لك ناحيةً من الأرض. فأرسلَ إليه حِصنٌ: ما كنتُ قطُّ أفرَغَ لحربِكَ منّي الآنَ، ولا أكثرَ عُدّةً. فإن كنتَ لا يَكفيكَ ما جَرَّبَ أبوك[1] فدُونَكَ لا تَعتَلِلْ، فإنه ليسَ لي حِصنٌ إلّا السيوفُ والرماحُ، وأنا لكَ بالفَضاء. وأقبلَ حِصنٌ بالحليفينِ، أَسَدٍ وغَطفانَ، حتى نَزَلَ زُبالةَ[2] فصَدَّ عنه عَمرو بنُ هِندٍ وكَرِهَ قتالَه. فقال زُهَيرٌ. في ذلك:

١ ـ صَحا القَلبُ عن سَلمَى وأَقصَرَ باطِلُهْ وعُرِّيَ أفراسُ الصِّبا ورَواحِلُهْ[3]

قوله «عُرِّيَ أفراسُ الصِّبا» مَثَلٌ، يقولُ: تُرِكَ الصِّبا وتُرِكَ الرُّكوبُ فيه. وقال الأصمعيّ: عُرِّيَ أفراسٌ قد كنتُ أُركِّبُها في الصِّبا. ومثلُه:

فأُلْتَ إلى حِلمٍ، وراجَعتَ سِيرةً يَجُمُّ، عَليها، بَعضُ ما كُنتَ تَحسِرُ[4]

يقولُ: تَرَكتَ اللهوَ والصِّبا، فصارتْ رِكابُ الصِّبا جامّةً، وقد كنتَ تَحسِرُها.

٢ ـ وأُقصِرَ، عَمّا تَعلَمِينَ، وسُدِّدَتْ عليَّ، سِوَى قَصْدِ السَّبيلِ، مَعادِلُهْ

أبو عمرٍو: «وأُقصِرْتُ» أي: كُفَفْتُ عمّا تَعلمينَ من الباطلِ. ومَعادِلُه: كلُّ

---

(1) كان المنذر الثالث والد عمرو بن هند قد قتله عمرو بن عمرو بن عبدالله الحنفيّ من ربيعة.
(2) زبالة: اسم موضع بين فيد والكوفة.
(3) الصبا: يعني أفراس الإبل التي يُرتحل عليها.
(4) يجمّ: يستريح. تحسر: تسوق حتى تتعب.

مَعدِلٍ كان يُعدَل فيه من الباطل فقد سُدَّ، سِوَى قَصدِ السَّبيلِ. وكلُّ ما عُدِلَ فيه فهو مَعدِلٌ. يقول: مَعادِلي التي كنتُ أعدِلُ فيها سُدِّدتْ عليَّ.

٣- وقالَ العَذارَى: إنّما أنتَ عَمُّنا وكانَ الشَّبابُ كالخَليطِ، نُزايِلُهْ

أي: كبِرْتُ، وكُنَّ يَدْعُونني أخاً، فصِرْتُ يَدْعُونَني عَمّاً. وهذا مثلُ قولِ الأخطلِ[1]:

وإذا دَعَونَكَ عَمَّهنَّ فإنّهُ نَسَبٌ، يَزيدُكَ عِندَهنَّ خَبالا[2]

والخَليطُ: الصاحبُ. نُزايِلُه: نُفارِقُه. جَعلَ الشَّبابَ، حين ولّى، بمنزلة الخَليطِ الذي فارقه.

٤- فأصبحْنَ ما يعرِفْنَ إلّا خَليقَتي وإلّا سَوادَ الرّأسِ، والشَّيبُ شامِلُهْ

خَليقتُه: طَبيعتُه وشِيمتُه. يقول: ما يَعرِفْنَ إلّا خَليقتي، أنا شابٌّ كنتُ أميلُ إليهنّ وأُواصِلُهنّ، ويَعرِفْنَ سَوادَ الرأسِ والشَّيبُ قد شَمِلَه، أي: عَمَّه.

٥- لِمَنْ طَلَلٌ كالوَحْيِ، عافٍ مَنازِلُهْ؟ عَفا الرَّسُّ مِنهُ، فالرُّسَيسُ، فعاقِلُهْ[3]

الطَّلَلُ: ما بَدا شَخصُه. والرَّسمُ: ما بدا أثَرُه ولا شخصَ له. يقالُ: تَطاللتُ للشيء، إذا أشرفتَ له. والوَحيُ: الكِتابُ. والجمعُ وُحِيٌّ. وعافٍ: دارِسٌ. عَفا يَعفُو عُفُوّاً. أبو زَيدٍ الرَّسُّ والرُّسَيسُ: ماءانِ لبني أسَدٍ. وعاقِلُه: أرضٌ[4].

[أبو عمرو]:

٦- فقُفٌّ، فصاراتٌ، فأكنافُ مَنْعِجٍ فشَرقِيُّ سَلمَى: حَوضُهُ، فأجاوِلُهْ[5]

ويروي الأصمعيُّ: «فَرقَدُ فصاراتٌ». والقُفُّ: أرضٌ غَليظةٌ. ورَقْدٌ: وادٍ.

---

(١) ديوانه ص ٢١٨ مع تغيير في الرواية.
(٢) الخبال: فساد العقل.
(٣) الرسيس: اسم موضع.
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]

وصارات: جبالٌ[1]. واحدها صارةٌ. وأكناف: جوانبُ. وسَلمَى: جبلٌ طيِّئ.
وأجاوِلُه: ما حولَه. الواحد أجوالٌ. وواحد أجْوالٍ جُولٌ، أي: ناحيةٌ. ويقال:
الأجاوِلُ: موضعٌ معروفٌ.

٧- فهضْبُ فَرْقَدٍ، فالطَّوِيُّ فشادِقٌ فوادِي القَنانِ: حَزْنُهُ، فمداخِلُهْ[2]

هذه كلُّها أرْضُونَ. والقَنانُ: جبلُ لبني أسَدٍ. فمداخِلُه ومسالِكه ويروى:

فوادِي البَدِيِّ، فالطَّوِيُّ، فشادِقٌ فوادِي القَنانِ: حَزْنُهُ، وأفاكِلُهْ[3]

٨- وغَيثٍ، منَ الوَسمِيِّ، حُوٍّ تِلاعُهُ أجابَتْ رَوابِيهِ، النَّجاءَ، هَواطِلُهْ

قال ابن الأعرابيّ: الوَسمِيُّ: أوّلُ المطرِ، لأنه وَسَمَ الأرضَ، فيُرَى أثرُ قَطرِه بها، وسْماً. وأوّلُ الوَسْمِيِّ من مَطْرةٍ العِهْدَةُ، وجمعُها عِهادٌ. الأصمعيُّ وخالدٌ[4]: «النَّجا وهَواطِلُهْ». والوَسمِيُّ: أوّلُ مطرِ الرَّبيعِ. وحُوٌّ: تضرِبُ إلى السَّوادِ من شِدّةِ خُضْرةِ نَبتِها. والتِّلاعُ: مَسِيلُ ما ارتفعَ من الأرضِ إلى بَطنِ الوادي. والرَّوابي: ما ارتفعَ من الأرضِ. ومن روَى: «رَوابِيهِ النَّجاءَ هَواطِلُه» فموضعُ «روابيه» نَصبٌ، فسَكَّنَ الياءَ كما قال[5] [رُؤْبةُ]:

★ كأنَّ أيديهِنَّ بالقاعِ القَرِقْ ★

وهو الأملسُ. والنَّجاءُ نَعتُ الرَّوابِي، وهي جمعُ نَجوةٍ. والنَّجوةُ: المكانُ المرتفِعُ الذي تظُنُّ أنه نجاؤُك. وهَواطِلُه: مواطِرُه. والهِطْلُ: مطرٌ ليِّنٌ ليس بالشديدِ ولكنه دائمٌ. والمعنى: أجابتِ الرَّوابِي النَّجاءَ الهَواطِلُ بالمطرِ. ومن روَى: «النَّجا وهَواطِلُه» فموضعُ «روابيه» رفعٌ. والنَّجا نعتٌ لها، وأصلُها المَدُّ فقَصَرها. أي: أجابتِ الرَّوابِي بالنَّبتِ، وأجابتِ الهَواطِلُ بالمَطَرِ. وقولُه «وغَيثٍ» أراد: نَبتاً من

---

(١) جبال لبني أسد.
(٢) الحزن: ما ارتفع وغلظ من الأرض.
(٣) الأفاكل: النواحي.
(٤) هو خالد بن كلثوم الكلبي الراوية.
(٥) البيت لرؤبة في ديوانه ص ١٧٩.

غَيْثِ الوَسمِيّ. يقال: رَعَينا سَماءً وقَعتْ بأرضِ كذا وكذا، وإنما يعني النَّباتَ الذي نبتَ من المطر. وواحدُ الهواطلِ هاطلةٌ.

٩- صَبَحتُ، بِمَسْرُودِ النَّواشِرِ، سابحٍ مُمَرٍّ، أَسِيلِ الخَدِّ، نَهْدٍ مَراكِلُهْ[1]

صَبَحتُ: أتيتُ غُدوةً. أبو عمرو: «بمُشْتَدٍّ» شديدٍ. ومَسرودٌ: شَديدُ الفَتْلِ، يقال: أمْسُدْ حَبلَك، أي: اشْدُدْ فَتْلَه، أي: ليس برَهِلٍ. والنَّواشِرُ: عُروقٌ باطنِ الذِّراعِ. وواحدُ النَّواشِرِ ناشِرةٌ. ومَمَرٌّ: مَفتولٌ شديدُ الفتل. ونَهْدٌ: ضَخْمٌ. ومَراكِلُه: جَنْباهُ حيثُ يَركلُه الفارسُ برِجلِه. وأَسِيلٌ: طَويلٌ.

١٠- أمِينِ شَظاهُ، لم يُخَرَّقْ صِفاقُهُ بِمِنقَبةٍ، ولم تُقَطَّعْ أباجِلُهْ[2]

الأصمعيّ: الشَّظَى: عَظْمٌ مُلزَقٌ بالذِّراعِ. فإذا تَحرَّكَ قيل: قد شَظِيَ الفَرسُ. وبعضُهم يقول: [هو] انشقاقٌ في العَصَبِ. فيقولُ: شَظاه أمِينٌ، لا يُخافُ من قِبَلِه. لم يُخَرَّقْ صِفاقُه، أي: ليسَ به داءٌ. والصِّفاقُ: الجِلدةُ السُّفلَى تحتَ الجِلدِ الذي عليه الشَّعرُ. والمِنقَبةُ: حَديدةٌ يَنقُبُ بها البَيطارُ. فيقولُ: ليسَ به داءٌ، والمَنقَبُ: حيثُ يَنقُبُ البَيطارُ من البَطنِ. والأباجِلُ: عُروقٌ في اليدِ. واحدُها أبجَلُ.

١١- قَلِيلاً غَلَفْناهُ، فأكمَلَ صَنعَهُ فَتَمَّ، وعَزَّتْهُ يَداهُ، وكاهِلُهْ

الأصمعيّ: «تَميمٍ فَلَوْناه» [تَميمٌ] أي: تامٌّ. فَلَوْناه: فَعَلْناه. ويقال له أدَاةُ فَيْطَمٍ: فَلْوٌ. وعَزَّتْه: غَلَبَتْه. يقولُ: صارَ أعظمَ شيءٍ فيه يداه وكاهِلُه. وهذه من صِفةِ الجيادِ: أي: كانا أشدَّ شيءٍ فيه. أكمَلَ صَنعَه، يقولُ: أحسَنَّا القيامَ عليه. [فَلَوْناه أي: نحن جَعلناه فَلْواً. وهو الفِطامُ].

١٢- إذا ما غَدَونا، تَبتَغِي الصَّيدَ مَرَّةً مَتَى تَرَهُ فإنَّنا لا نُخاتِلُهْ[3]

أي: نحن نَتْرُكُه يَفعلُ ما يَشاءُ، فنحن لا نُخاتِلُ الصَّيدَ ولكنَّا نُجاهِرُه.

---

(١) السابح: الجيد السير الذي يعوم في جريه. مسرود: مسرد.
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

ويُروَى: «الصَّيدَ غُدْوةً»[1].

١٣ ـ فبَينا نُبَغِّي الوَحشَ جاءَ غُلامُنا يَدِبُّ، ويُخفِي شَخصَهُ، ويُضائِلُهْ[2]

نُبَغِّي: نَبتغي ونَطلبُ. ويُضائِلُه: يُصغِّره لئلّا يُفزِعَ الصيدَ.

١٤ ـ فقالَ: شِياهٌ، راتِعاتٌ، بِقَفْرةٍ بِمُستأسِدِ القُرْيانِ، حُوٌّ مَسائِلُهْ[3]

الشِّياهُ ههنا: الحَميرُ. والمستأسِدُ من النبتِ: الذي طالَ وتَمَّ. والقُرْيانُ: مَجارِي الماءِ إلى الرِّياضِ. الواحدُ قَرِيٌّ. وحُوٌّ: النَّباتُ يَضرِبُ إلى السَّوادِ. وجَعلَ الأُتُنَ في هذا الموضعِ شِياهاً. ومَسائِلُهُ: مسائلُ الماءِ.

١٥ ـ ثَلاثٌ كأَقواسِ السَّراءِ ونـاشِطٌ قَدِ اخضَرَّ، مِنْ لَسِّ الغَمِيرِ، جَحافِلُهْ[4]

ويُروَى: «ومِسْحَلٌ». كأَقواسِ السَّراءِ: مُنطوياتٌ، لأنّ البقلَ يَطوِيهِنّ، لا يَشرَبْنَ الماءَ. والسَّراءُ: شَجرٌ تُتَّخذُ منه القِسِيُّ. وناشِطٌ: يَخرجُ من بلدٍ إلى بلدٍ. ومِسحَلٌ: مِفْعَلٌ من السَّحِيلِ، سُمِّيَ به الحمارُ. وأَنشدَ الأصمعيّ:

★ حَزابِيَةٌ، قد كَدَّحَتْهُ المَساحِلُ[5] ★

والغَمِيرُ: نَبتٌ يَطولُ، ثم يُصِيبُهُ مَطَرٌ، فيَخرجُ تحتَه نَبتٌ أخضرُ فيكونُ غَمِيراً لهذا الطويلِ، أي: مَغمُوراً. واللَّسُّ: الأخذُ بمقدَّمِ الفَمِ.

١٦ ـ وقَد خَرَّمَ الطُّرّادُ، عَنهُ، جِحاشَهُ فلم يَبْقَ إلّا نَفْسُهُ، وحَلائِلُهْ

خَرَّموا: فَرَّقوا. وإنما يريد: أخَذوا واحداً واحداً. وذلك أنهم يَطرُدونه، فيَدَعُ جِحاشَه، فيأخذونها. وحَلائِلُه: أُتُنُه. والطُّرّادُ: الصيّادونَ.

١٧ ـ وقالَ أُمَيرِي: ما تَرَى، رأيَ ما تَرَى أنَخْتِلُهُ عَن نَفْسِهِ، أم نُصاوِلُهْ؟[6]

---

(١) الغدوة: ما بين الفجر وطلوع الشمس.

(٢) يدبّ هنا: يمشي بخفية ودون صوت.

(٣) الراتعة: التي ترتع، أي التي ترعى في المكان الخصيب. القفرة: الأرض التي لا ناس فيها ولا ماء ولا شجر.

(٤) الجحفلة: جمع الجحفلة، وهي للحيوان كالشفة للإنسان.

(٥) الحزابية: الغليظ القصير من الدواب. كدّحته: أتعبته.

(٦) قال الشريف: «فالمراد بـ»: ما ترى رأي أيّ الأمرين. ترى؟ فما ترى: سؤال عن جملة الرأي. =

أميرُه: الذي يؤامِرُه[1]. ما تَرَى رأيَ ما تَرَى في الصَّيْد؟ أي: قد رأينا كذا وكذا، فما تَرَى فيه؟ ونَحْتِلُه: نُخادِعُه. أم نُصاوِلُه: نُجاهِرُه.

١٨ ـ فبِتْنا عُراةً، عِندَ رأسِ جَوادِنا ... يُزاوِلُنا، عن نَفْسِهِ، ونُزاوِلُهْ

عُراةٌ: مُؤتزِرونَ، تَجرَّدوا للفَرَس من صُعوبته. يُزاوِلُنا عن نَفسه ونُزاوِلُه: يُعالِجُنا ونُعالِجُه، يَجذِبُنا ونَجذِبُه. أبو عُبيدة: عُراةٌ: تَعرَّونا عُرَواءُ من الزَّمَع[2]، لأنه إذا أراد أن يَصيدَ أُرْعِدَ. ويقال: عُراة: بالغراءِ وليسَ يَحجُبنا شيءٌ. وقال غيره: عُراة: تأخذُنا الرِّعْدةُ، من العُرَواء.

١٩ ـ فنَصرِبُهُ، حتى اطمأنَّ قَذالُهُ ... ولم يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ، وخَصائلُهْ

قَذالُه: مَوضِعُ العِذار[3]. وهو أرفعُ مكانٍ في رأسِه. وقال الأصمعيّ: كانَ رافعاً رأسَه، فضَرَبْناه حتى نَكَّسَ رأسَه. والقَذالان: ما عن يَمينِ النُّقْرةِ وشِمالِها، وهما مَعْقِدُ العِذارِ من الفَرَس. ويقال: القَذالُ من الإنسانِ: ما بينَ النُّقْرةِ وبينَ الأُذُن، وهو من الفرسِ مَعْقِدُ العِذارِ. والخَصائلُ: جَمعُ خَصيلةٍ. وكلُّ لَحمةٍ في عَضَلةٍ خَصيلةٌ.

٢٠ ـ ومُلْجِمُنا ما إنْ يَنالُ قَذالَهُ، ... ولا قَدَماهُ الأرضَ، إلاَّ أناملُهْ

يقول: هو وإن كان قد اطمأنَّ [قذالُه] فليس يَنالُ مُلجِمُنا قَذالَه لطُولِه، ولا تَنالُ قَدَماه الأرضَ، أي: قد قامَ على أطرافِ أصابعه.

٢١ ـ فَلأْيًا، بِلأْيٍ، قد حَمَلْنا غُلامَنا ... على ظَهرِ مَحبُوكٍ، ظِمِاءٍ مَفاصِلُهْ

لأيًا بلأيٍ أي: بُطْئاً بعدَ بُطْءٍ، أي: جَهداً بعدَ جَهدٍ، فلم يُحمَلْ وَلِيدُنا إلاَّ بعدَ جَهدٍ. ويقال: التأثَ عليه الحاجةُ، إذا أبطأتْ. والتَّوْثُ: عَسْرُ الشيءِ. ومَحبوكٌ:

---

(١) في ب: مؤامِرُه من رأي المشورة.
(٢) في ب: بالزمع.
(٣) في ب: معقد العذار من الفرس.

مُدْمَجٌ. يقال: جادَ ما حُبِكَ هذا الثَّوبُ، أي: نُسِجَ. ويقال: إذا مُشِقَتْ كانَ أجْوَدَ لها، وإذا ماجتْ ورَهِلتْ كانَ ذلك عَيباً. ظِماءٌ مَفاصِلُه: ليستْ برَهِلةٍ. والمَفاصِلُ: مَجمَعُ كلِّ عَظمينِ. وإذا كان المَفْصِلُ ظَمآنَ مُطمئنّاً كان أيبسَ له.

٢٢ ـ فقُلنا لَهُ: سَدِّدْ، وأبصِرْ طَرِيقَهُ وما هُوَ فيهِ، عن وَصاتِيَ، شاغِلُهْ

سَدِّدْ أي: قَوِّمْ صَدرَه. ولا تَمُرَّ به على حَجِرةٍ[1] ولا حزنةٍ[2] ولا خَبارٍ[3]. ويقال: سَدِّد: استقمْ لا تَمِلْ يَمنةً ولا يَسرةً. ويَشغلُه ما هو فيه، من عِلاجِ الفَرَسِ ونَشاطِه، عن وَصِيَّتي.

٢٣ ـ وقُلتُ: تَعَلَّمْ أنَّ للصَّيدِ غِرَّةً وإلاَّ تُضَيِّعْهُ فإنَّكَ قاتِلُهْ[4]

تَعلَّمْ أي: اعلمْ أن لم تُضيِّعْ وصيَّتي فإنكَ قاتلُ هذا الصيد، لأنه إنما كانَ مُغتَرّاً. ويُروَى: «تُضيِّعْها» أي: وصِيَّتَه.

٢٤ ـ فأتْبَعَ، آثارَ الشِّياهِ، وَلِيدُنا كشُؤبُوبِ غَيثٍ يَحفِشُ الأُكْمَ وابِلُهْ

ويُروَى: «فَتَّبَع». وتَبَّعَ وأتْبَعَ واحدٌ. والشِّياهُ: البقرُ. ووَلِيدُنا: غُلامُنا. كشُؤبُوبٍ: هي الدُّفعةُ من المطرِ. يَعني أنَّ حَفِيفَه مثلُ [صَوتِ] هذا الشُّؤبُوبِ. يَحفِشُ: يُسِيلُ ويُخْرِجُ. يقال: حَفَشَ لك الوُدَّ، إذا أخرَجَ كلَّ ما عندَه. وأنشد[5]:

★ بَعَد احتِضانِ الحَفْوةِ، الحَفُوشِ[6] ★

ومعناه: يَكثُرُ سَيلُ الأُكُمِ حتّى يَحفِشَ ما فيها. والأُكُمُ: جَماعةُ أكَمَةٍ. وأُكْمٌ وأَكَمٌ وإكامٌ وآكامٌ. والوابِلُ: المَطرُ الشَّديدُ العظيمُ القَطرِ. يقال: وبَلَتِ السَّماءُ تَبِلُ وَبْلاً.

---

(١) الحجرة: الأرض ذات الحجارة.
(٢) الحزنة: الأرض المرتفعة الغليظة.
(٣) الخبار: ما لان من الأرض واسترخى.
(٤) الغرّة: الغفلة.
(٥) البيت لرؤبة في ديوانه ص ٧٩.
(٦) الحفوش: المبالغة في الودّ والحفاوة.

٢٥ - نَظَرتُ إليهِ نَظرةً، فرأيتُهُ على كُلِّ حالٍ، مَرّةً، هُوَ حامِلُهْ

أي: يَحمِلُه على كلِّ ضَرْبٍ، مرّةً على الطَّمعِ، ومرّةً على اليأسِ، ومرّةً على الهلاكِ. ويقال: نَظرتُ إليه: إلى الفَرسِ، أو إلى الغلامِ. وهو للفرسِ أجودُ. وحاملُه، يريدُ: الغلامَ يَحمِلُ الفَرَسَ من السَّيرِ على ما أَحَبَّ وكَرِهَ، على كلِّ حالٍ. وهو للفرسِ أجودُ[1].

٢٦ - يُثِرْنَ الحَصَى في وَجهِهِ وهْوَ لاحِقٌ سِراعٌ تَوالِيهِ صِيابٌ أوائلُهْ

يُثِرْنَ، يريدُ: البَقَراتِ. وهو: للفَرَسِ. وصِيابٌ: قاصدةٌ. وتَوالِيه: أَواخِرُه. يريد رِجلَيه وعَجُزَه. وأوائلُه: يَداه وصَدْرُه. يقول: مُقدَّمُه قاصدٌ يَصُوبُ، ولا يَخذُلُه مؤخَّرُه.

٢٧ - فرَدَّ علَينا العَيرَ، مِن دُونِ إلفِهِ على رَغمِهِ، يَدمَى نَساهُ وفائلُهْ[2]

رَدَّه علينا: قَطَعه من إلفِه، وإلفُه: أتانُه. ونَساه: عِرقٌ في رِجله. والفائلُ: جانبُ الذَّنبِ. وهو عِرقٌ في خُرّابةِ الوِركِ، يَهجمُ على الجَوفِ. يعني أنه طعَنَه في ذلك المكانِ. وهو إذا طُعِنَ في ذلك المكانِ لم يَحبِسْه شيءٌ عن الجَوفِ.

٢٨ - ورُحْنا بِهِ، يَنضُو الجِيادَ، عَشِيَّةً مُخَضَّبةً أرساغُهُ، وحَواملُهْ[3]

به: بالفَرَسِ. يَنضُو: يَنسلِخُ منها ويتقدَّمُها. ومنه: نَضا خِضابُه[4]. ومنه: انتضَى سَيفَه. الأصمعيُّ: «أرساغُه، وعَوامِلُه»[5]: قوائمُه أيضاً التي تَحمِلُه مُخضَّبةٌ.

---

(١) قال الأعلم: نظرت إلى الفرس فرأيته والغلام يحمله من السَّير على كلِّ حال ممّا أحبَّ أو كره. ويجوز أن يريد: نظرت إلى الغلام والفرس يحمله مرّة على الطَّمع، ومرّة على اليأس، ومرّة على الهلاك لنشاطه وحدّته.

(٢) الضمير في «ردّه» يعود على الغلام أو الفرس. والعير: الحمار الوحشي.

(٣) رحنا: ذهبنا في الرواح، وهو العشيّة. والأرساغ: جمع الرسغ، وهو المفصل ما بين الساعد والكفّ، أو ما بين الساق والقدم.

(٤) أي: ذهب لونه.

(٥) العوامل: القوائم.

أصابه دمُ طَعْنةِ الحِمارِ. وقال الأصمعيُّ: لم يُصِبْ في نَعتِه، لأنه لا يُحمَدُ أن يكونَ سَريعَ المشي[1].

٢٩- بِذِي مَيعةٍ، لا مَوضعُ الرُّمحِ مُسْلِمٌ لِبُطْءٍ، ولا ما خَلفَ ذَلكَ خاذِلُهْ

المَيعةُ: النَّشاطُ: والمَيعةُ ههنا: الدَّفعةُ من السَّيرِ. ومَيعةُ الحُبِّ ومَيعةُ الشَّبابِ: دَفعتُه. ويُقال: انماعَ الشَّرابُ والسِّمنُ، إذا جَرَى. لا مَوضعُ الرُّمحِ، يَعني: الكاثِبةَ. وهي موضعُ الرمحِ قُدَّامَ القَرْبُوسِ، كما قال النابغةُ[2]:

[لهنَّ عليهم عادةٌ، قد عَرَفْنَها] إذا عُرِّضَ الخَطِّيُّ، فوقَ الكَواثِبِ[3]

فأرادَ أنَّ مُقدَّمَه لا يَخذُلُ مؤخَّرَه، ومؤخَّرَه لا يَخذُلُ مُقدَّمَه. ومثلُه قولُ القُطاميِّ[4]:

يَمشِينَ رَهْواً، فلا الأعجازُ خاذِلةٌ ولا الصُّدُورُ، على الأعجازِ، تَتَّكِلُ[5]

ويُستَحَبُّ من الفَرَسِ أن يَشتدَّ مُركَّبُ عُنُقِهِ في كاهِلِه لأنه يَتَساندُ إليه إذا أُحضِرَ، ويَشتدَّ حَقْواه[6] لأنهما مُعلَّقُ وَرِكَيه ورِجلَيه في صُلْبِه. وقال أبو عُبيدة: «لا مَوضعُ الرُّمحِ مُسْلِمٌ» يَعني: الطَّريدةَ التي يَطلُبُها من الوَحشِ لا تَفُوتُه.

٣٠- وذِي نِعمةٍ تَمَّمْتُها، وشَكرتُها وخَصْمٍ، يَكادُ يَغلِبُ الحَقَّ باطِلُهْ[7]

تَمَّمْتُها أي: نِعْمةٍ لي على غَيري، ونعمةٍ عليَّ شَكرتُها. ورَوَى الأصمعيُّ:

---

(١) قال الأعلم الشنتمري: «قال الأصمعيّ: لم يُصب في نعته، لأنّ وَصْفه بسرعة المشي، ولا تُوصف الخيل بذلك».

(٢) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص ١١.

(٣) الخطّيّ: الرماح المنسوبة إلى الخط، وهو بلد في البحرين تُصنع فيه الرماح. الكواثب: أسنام القربوس.

(٤) ديوانه ص ٣٦.

(٥) الرهو: السير السّهل.

(٦) الحقو: الخصر.

(٧) يروى هذا البيت مع البيت الذي بعده بضمير المخاطب بدل ضمير المتكلّم، ويعد البيت الآخر، فتكون ثلاثة.

«تَمَّمتَها وشَكرتَها» لأنه روَى «بعده»: «وأبيضَ فَيّاضٍ»[1].

٣١- دَفَعْتُ بمَعْرُوفٍ مِنَ القَولِ، صائبٍ إذا ما أَضَلَّ، القائِلينَ، مَفاصِلُهْ[2]

ويُروَى: «النّاطِقينَ». وقال الأصمعيُّ: إذا لم يُصِبْ أحدٌ مَفصِلَ هذا القول أصبتَه أنتَ[3]. والفعلُ للمفاصلِ هي التي أضلَّتْهم. وصائبٌ: قاصدٌ. وقولُه «مَفاصِلُه» مَثَلٌ. يقالُ للرجلِ إذا أصابَ الفَتوَى: طَبَّقَ. والتطبيقُ: أن يُصيبَ المفاصل. يقولُ: إذا لم يَهتدوا لمفاصلِ الكلامِ ومَقاتِله.

٣٢- وذِي خَطَلٍ، في القَولِ، يَحسِبُ أنَّهُ مُصِيبٌ فما يُلمِمْ بِهِ فهْوَ قائلُهْ

الخَطَلُ: كثرةُ الكلامِ وخَطَؤه. فما يُلمِمْ به فهو قائلُه، أي: ما حَضَره من شيء فهو قائلُه.

٣٣- عَبأْتُ له حِلمِي، وأكرمتُ غَيرَهُ وأعرَضتُ عنهُ، وهْوَ بادٍ مَقاتِلُهْ

عبأتُ له حلمي أي: جَمعتُ له حلمي. يقول: هيّأتُ له حِلْماً، ولو شئتُ أصبتُ مَقاتلَه. وقوله «وأكرمتُ غيرَه» يقول: أكرمتُ نفسي[4]. وبادٍ مقاتلُه: مُمكِنةٌ ظاهرةٌ لي.

٣٤- وأبيضَ، فَيّاضٍ، يَداهُ غَمامةٌ على مُعتَفِيهِ، ما تُغِبُّ نَوافِلُهْ[5]

و[6]: «فَواضِلُهْ». يَداه غَمامةٌ، يقول: تُمطِرُ يَداه بالإعطاء كما تُمطِرُ الغَمامةُ. وفَواضِلُه، يريد: خَصْلةٌ فاضلةٌ. وفَيّاضٌ: سَخِيٌّ. والمُعتَفُون: الذين يأتونه يَطلُبون ما عندَه. يقال: عَفاه واعتَفاه وغَرَّهُ واعتَراه، إذا أتاه. ونَوافِلُه: عطاؤه كلَّ يومٍ. أي: إنّها دائمةٌ لا تَنقطِعُ، لا تكونُ غابّةً، هي كلَّ يومٍ. يقال: غَبَّ وأغَبَّ.

---

(١) في البيت الرابع والثلاثين.
(٢) المعروف: العمل الحسن.
(٣) هذا شرح لرواية الأصمعي بضمير المخاطب.
(٤) أي: بإعراضي عنه.
(٥) الأبيض: الرجل النقي من العيوب، والعرب إذا وصفوا بالبياض لا يريدون به بياض اللون، وإنما يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض من الدنس والعيب.
(٦) أي: ويروى: وهذه رواية الأصمعي.

٣٥ - بَكَرْتُ عَليهِ، غُدْوةً، فوَجدْتُهُ قُعُوداً لَدَيهِ، بالصَّرِيمِ، عَواذِلُهْ[1]

ويُروَى: «غَدَوتُ». والصَّريمُ: جمعُ صَريمةٍ. وهي القِطعةُ من الرَّملِ تَنقطعُ من مُعظَمِه. وعَواذِلُه أي: يَعذُلْنَه[2] على إنفاقِ مالِهِ. وإنما قالتِ الشعراءُ[3]:

★ وعاذلةٍ هَبَّتْ، بلَيلٍ، تَلُومُني ★

لأنه يَسكَرُ بالليلِ، فإذا صَحا من سُكرِه لامتْه. [قال أبو عُبيدةَ: الصَّريمُ الليلُ. والصَّرِيمُ: الصُّبحُ][4].

٣٦ - يُفَدِّينَهُ طَوراً، وطَوراً يَلُمْنَه وأَعْيا، فما يَدرِينَ: أينَ مَخاتِلُهْ؟[5]

أي: لا يَدرِينَ أينَ الأمرُ الذي يَختِلْنَه فيه، أي: كيفَ يَخدَعْنَه.

٣٧ - فأَعرَضْنَ، مِنهُ، عَن كَرِيمٍ مُرزَّإٍ جَمُوعٍ على الأمرِ الَّذي، هوَ فاعِلُهْ

«فأقْصَرْنَ» أي كَفَفْنَ. وأعْرَضْنَ: وَلَّيْنَ. ومُرَزَّأ: يُصاب منه الخير ويُرْزَأ مالُه. يقال ما رَزَأْتُهُ وما رَزِئْتُه. وجَمُوعٌ على الأمر أي: ماضٍ عليه مجتمع الرأي.

٣٨ - أخي ثِقةٍ، لا تُهْلِكُ الخَمْرُ مالَهُ ولكنَّه قد يُهْلِكُ المالَ نائِلُهْ

ويُروَى: «لا تُتْلِفُ الخَمرُ مالَه ولكنَّه قد يُتْلِفُ». ونائلُه: عطاؤه. نَالَ له بالعَطِيَّةِ يَنُولُ. ورَجلٌ نالٌ: كثيرُ النَّوالِ.

وهذا آخرُ روايةِ أبي عَمرٍو. وروَى أبو عُبيدةَ والأصمعيُّ:

٣٩ - تَراهُ، إذا ما جِئتَهُ، مُتَهلِّلاً كأنَّكَ تُعطِيهِ الَّذي، أنتَ سائِلُهْ[6]

---

(١) الغُدوة: ما بين طلوع الفجر حتى شروق الشمس.

(٢) يعذلنه: يلمنه.

(٣) ومنهم صخر بن عمرو بن الشريد، وعَجُز بيته:

ألا، لا تلوميني، كفى اللُّومُ ما بيا

(٤) في لسان العرب: الصريم: الليل، والصريم: النهار، ينصرم الليل من النهار، والنهار من الليل. وقال الأعلم: «وقيل: الصريم: ههنا الصبح، وهو أشبه بالمعنى، لأنه يسكر العشيَّ، فإذا أصبح وقد صحا من سكره لمنه».

(٥) يفدينه: يقلن له: فديناك بأنفسنا وآبائنا وأمهاتنا. أعيا: أعجز، أتعب.

(٦) قال الأعلم: هو مسرور بمن سأله مستبشر به كما يستبشر الإنسان بأن يُوصَل ويُعطَى، ولم يُرد أنه=

مُتهلِّلاً: مُستبشراً، كما قال:

★ تَهلَّلَ واهتزَّ اهتزازَ المُهنَّدِ ★

٤٠ـ وذي نَسَبٍ ناءٍ، بَعيدٍ، وَصَلتَهُ بمالٍ، وما يُدريِ بأنَّكَ واصِلُهْ

٤١ـ حُذَيفةُ يَنميهِ، وبَدْرٌ، كِلاهُما إلى باذِخٍ، يَعلُو على مَن يُطاوِلُهْ[1]

الممدوحُ حِصنُ بن حُذَيفةَ بنِ بَدْرٍ. باذِخٌ: عالٍ.

٤٢ ـ ومَن مِثلُ حِصنٍ، في الحُروبِ، ومِثلُهُ لإنكارِ ضَيمٍ، أو لأمرٍ، يُحاوِلُهْ؟

٤٣ـ أبَى الضَّيمَ، والنُّعمانُ يَحرُقُ نابَهُ عليهِ، فأفضَى، والسُّيوفُ مَعاقِلُهْ[2]

يَحرُقُ أي: يَضرِفُ بنابه[3]. وأفضَى: صارَ في فَضاءٍ، وصارَ يَمتنِعُ بالسُّيوفِ. وأنشد للعَجّاج[4]:

★ فجَعَلُوا العِتابَ حَرْقَ الأُرُمِّ ★

وقال غيرُهُ: يَحرُقُ أي: يَضِرُّ بنابِه من الحَرَدِ[5]، إذا شَدَّدَ أسنانَه.

حريص على الأخذ مستبشر به، ولكنه قال هذا على ما جبرت به العادة من مخيلة النفس للخاطر وتراميها للإعطاء. وروى صدره بعد هذا البيت:

أسرق الجُند والأعراب يَنْشَزْن بابه كما وَثَبَتْ ماءَ الغُلاب هوامِلُهْ

إذا ما أتَوا أبوابَهُ قالَ: مرحبا ليَثِبوا البابَ حتى يأتيَ الجوعَ قابِلُهْ

فلو لم يكُنْ في كفِّهِ غيرُ نَفْسِهِ لجادَ بها، فلْيَتْقِ اللهَ سائِلُهْ

وقال الأعرابي: يريد للرِّحالة. والجِدّ: القرسان. وكلاهما: من أرض بني عامر. والهوامل: الإبل لا راعي معها. ولبوا: اجتمعوا. وثائل الحزم: المطاء، والقرن والرمل. وبعده الثلاثة الأبيات لم يروها أبو عمرو وهي في رواية حماد. والبيت الأخير لأبي تمام، كتبوا به مشهور، وهو من قصيدته في مدح المعتصم التي أولها:

أجل أنها الربع الذي صحت أنه لقد أدركت فيك الشوق ما فات فاتُهُ

وهو يشبب إلى أن يكثر من المدح، وهو من أبيات الحماسة

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

٤٤- إذا حَلَّ أَحْياءُ الأَحاليفِ، حَولَهُ، بِذِي لَجَبٍ أَصواتُهُ، وصَواهِلُهْ[1]

الأَحاليفُ: أَسَدٌ وغَطفانُ. بجَيشٍ ذي لَجَبٍ أي: بجيشٍ ذي لَجَّةٍ وجَلَبةٍ. واللَّجَّةُ: اختلاطُ الصَّوتِ.

٤٥- يُهَدُّ، لهُ، ما بينَ رَمْلةِ عالِجٍ ومَن أهلُهُ بالغَورِ، زالَتْ زَلازِلُهْ[2]

يقول: إذا حَلُّوا حَولَه يَنصُرونه. يُهدُّ لهذا الجيشِ ما بينَ رَملةِ عالجٍ لكثرته. وقال أبو عُبيدةَ: الغَورُ: ما غارَ من الأرضِ، أهلُ مكةَ وتِهامةَ لهم من الغَورِ مُستفَلُه. والزَّلازِلُ: الشَّدائدُ. الأصمعيّ: زالتْ زَلازلُه أي: زالتْ بهذا زلازلُ الممدوحِ.

---

(١) ورواية الأعلم:

عَزيزٌ إذا حَلَّ الحَليفانِ حَوْلَهُ بِذي لَجَبٍ لَجّاتُهُ وصَواهِلُهْ

وأراد بـ «أصواته»: أصحاب أصواته. والصواهل: الخيل.

(٢) عالج: موضع بين فيد والقريات على طريق مكة. قال الأعلم: هذا البيت آخر القصيدة في رواية الأصمعي، ويلحق بالقصيدة البيتان:

وأهلِ خِباءٍ صالحٍ ذاتِ بَيْنِهِمْ قَدِ احتَرَبوا، في عاجِلٍ، أنا آجِلُهْ
فأقبلتُ في السّاعينَ أسألُ عَنْهُمُ سؤالَكَ بالشَّيءِ الذي أنتَ جاهِلُهْ

وقال: إنهما لخوات بن جبير الأنصاري صاحب ذات النحيين التيمية، وكان من فساق العرب في الجاهلية ثم أسلم، وحسن إسلامه وشهد بدرا. ومعنى البيتين أنه وصف تأريشه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد، حتى أوقعهم في حرب، وأحدث شرا بينهم، ثم زعم أنه بعدما قادهم، وبعث الحرب بينهم، جعل يسأل عن الساعين بالشر المهيجين له بين القوم، كما يسأل الإنسان عما جهل.

(8)

وقال أيضاً، يَمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانٍ المُرِّيَّ:

١ـ قِفْ بالدِّيارِ الّتي لم يَعْفُها القِدَمُ بَلَى، وغَيَّرَها الأَرواحُ، والدِّيَمُ[1]

قال أبو زِيادٍ[2]: عَفا بعضُها ولم يَعفُ بعضٌ. وقال أبو عُبيدةَ: أَكْذَبَ نفسَه، لم يَعفُها: لم يَدرُسْها، ثم رجَعَ فقال: بَلَى. ومثلُه قولُ الطُّهَوِيِّ[3]:

فلا تَبعَدَنْ، يا خَيرَ عَمرِو بنِ جُندَبٍ بَلَى، إنَّ مَن زارَ القُبورَ ليَبعَدا

وقائله جاهليّ. والدِّيَمُ: جمعُ دِيمةٍ: مطرٍ يَدومُ مع سكونٍ يوماً أو يومين. وقال الأصمعيّ: سَمعتُ أعرابيّاً يقولُ: ما زالتِ السماءُ دَيْماً دَيْماً.

٢ـ لا الدّارُ غَيَّرَها بُعدُ الأَنيسِ، ولا بالدّارِ، لو كَلَّمَتْ ذا حاجةٍ، صَمَمُ

الأصمعيُّ: «غَيَّرَها بَعدِي الأنيسُ». يقول: لم يَنزلها بعدي أنيسٌ فيغيِّروا ما فيها، وقد تَكلَّمتُ بقَدْرِ ما يُسمَعُ، فلم تُجِبْ ولم تكلِّمني. ومَن روَى: «بُعدُ الأنيسِ» يقول: لم يُغيِّرها بُعدُ الأنيسِ قَطُّ ولكنِ الأرواحُ والدِّيَمُ.

٣ـ دارٌ لأَسماءَ، بالغَمرَينِ، ماثلةٌ كالوَحيِ، لَيسَ بها مِن أهلِها أَرِمُ

قال: الغَمرُ: موضعٌ ضَمَّ إليه موضعاً آخرَ فسمّاه الغَمرينِ، مثلَ المِربَدينِ. والماثلُ: المنتصبُ. والماثلُ: اللاطئُ، وهو الذاهبُ الذي لا يُرَى له شخصٌ. ويقال: رأيتُ شخصاً ثم مَثَلَ. ويقال: ما بها أَرِمٌ ولا عَريبٌ ولا دَبِيجٌ ولا كَتيعٌ ولا

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

ذيّارٌ ولا ذَيُّورٌ ولا نافخُ ضَرَمةٍ[1]، ولا طُرْوِيٌّ ولا طُورِيٌّ. والوحيّ: الكتابُ.

٤ـ سالتْ بهم قَرقَرى، يِرْكٌ بأيمنِهم فالعالياتُ، وعن أيسارِهِمْ خِيَمُ

سالتْ بهم أي: كثُروا بها. أُخِذَ من السَّيل. الأصمعيّ: «شَطَّتْ بهم قَرقَرى يِرْك»، قَرقَرى ويِرك: مكانان. وخِيَمٌ: جبلٌ. بأيمنِهم: عن أيمانِهم. في أمّ أخرى[2]: «قرقرى يرك» موضع باليمامة.

٥ـ عَومَ السَّفينِ، فلمّا حالَ دُونَهُمُ فَيدُ القُرَيّاتِ، فالعِتْكانُ، فالكَرَمُ[3]

ويُروَى: «فِئْدُ» بالنون. أبو عَمرو: «فَيدُ القُرَيّاتِ، فالعَتكاءُ، فالكَرَمُ». يقول: لما شَطُّوا كانوا يَسيرُون فيَعومُونَ عومَ السَّفينِ، يَسيرُون في البَرِّ كسِباحةِ السُّفُنِ في الماء. والفِئْدُ الشِّمراخُ[4] من الجَبل. وفَيدُ القُرَيّاتِ: أرضٌ. يقول: صارَ بيننا وبينهم هذه المواضعُ. والعِتكانُ: أرضٌ. والكَرَمُ: أرضٌ. موضعانِ في أمّ أخرى.

٦ـ كأنَّ عَينِي، وقد سالَ السَّليلُ بِهِم وعَبْرةٌ ما هُمُ، لو أنَّهُم أمَمُ

سالَ السَّليلُ بهم أي: سارُوا فيه سيراً سريعاً. والسَّليلُ: وادٍ. يقول: إذا انحدَرُوا فيه فقد سالَ بهم. وعَبرةٌ ما هم، ما: صِلَةٌ، أي: هم لي عَبرةٌ. لو أنّهم أمَمٌ أي: قَصْدٌ كنتُ أزورُهم، ولكن بَعُدوا. والأمَمُ: بينَ القَريبِ والبَعيدِ. يقال: لو أنك ظُلِمتَ ظُلماً أمَماً، أي: مُقارِباً. ويُروَى: «وجِيرةٌ ما هُمُ». المعنى: وجِيرةٌ هم، لو كانوا قَصْداً في القُربِ.

٧ـ غَرْبٌ، على بَكَرةٍ، أو لُؤلؤٌ قَلِقٌ في السِّلكِ، خانَ بهِ رَبّاتِهِ النِّظَمُ

أراد: كأنَّ عَيني غَرْبٌ أي: دَلْوٌ ضَخمة، أو لؤلؤٌ في سِلكِه. قَلِقٌ: لم يَستقرَّ لمّا انقطعَ الخيطُ. والنِّظَمُ: واحدُها نِظامٌ. وهو الخَيطُ. شَبَّهَ دُمُوعَه بما يَسيلُ من الغَرب، أو بلؤلؤٍ قد انقطعَ من سِلكِه. والرَّبّاتُ: النساءُ اللَّواتي يَنظِمْنَ. فأراد:

---

(١) الضرمة: النار.
(٢) أي: في نسخة ثانية.
(٣) الفين: جمع السفينة.
(٤) الشماريخ: الرأس المرتفع.

خانَ النُّظُمُ الرَّبَاتِ لِحُرِّهَا اللؤلؤ.

٨ ـ بَلْ قد أَراها، جَمِيعاً، غَيرَ مُقْوِيَةٍ السِّرُّ مِنها، فوادِي الجَفْرِ، فالهِدَمُ[1]

بل قد أراها، يريد: الأَرْضِينَ. ومُقوِيَةٌ ومُقْفِرَةٌ واحدٌ أي: خالِيَةٌ. ويُروَى: «سُرّاءُ» وهي أرضٌ. والجفرُ: أرضٌ. والهِدَمُ: أرضٌ. ويقال: «سُرّاءُ منها» يقول: سُرّاءُ ممّا أذكُر. ويُقال: سُرّاءُ من هذه الأَرْضِينَ، أي: كانت غيرَ مُقوِيَةٍ منهم.

٩ ـ ولا لُكَانٌ، ولا وادِي الغِمارِ، ولا شرقيُّ سَلمَى، ولا فَيْدٌ، ولا رِمَمُ

قولُه: «ولا لُكَانٌ» إنما رُفِعَ بقوله «غيرَ مُقْوِيَةٍ» ولا لُكَانُ رَدّه على ما في مُقوِيَةٍ. وكان ينبغي له أن يقول: «ولُكَانُ» بغيرِ «لا». فلمّا جاءتْ «لا» جَحْداً في أوّلِ الكلامِ صُيِّرَ «لا» حَشْواً، كقولك: ما أتاني عبدُ اللهِ ولا زيدٌ. والمعنى: وزيدٌ. قال أبو عمرو: وقولُه «ولا لُكَانُ» أي: ليست لُكَانُ ممّا كانت تَنزِلُها. ولا أدري ما هذا. ولُكَانُ: أرضٌ. والغِمارُ: أرضٌ وسَلمَى: جَبَلٌ. ورِمَمٌ: أرضٌ.

١٠ ـ عهدي بِهِم يومَ بابِ القَرْيَتَيْنِ وقد زالَ الهَمالِيجُ بالقُرْسانِ واللُّجُمُ

بابُ القَرْيَتَيْنِ: التي في طريقِ مكّةَ، وفيها ذاتُ أبوابٍ، وهي قريةٌ كانتْ لطَسْمٍ وجَدِيسٍ. قال الأصمعيُّ: حدّثني أبو عَمرِو بنُ العَلاءِ، قال: وجَدُوا في ذاتِ أبوابٍ دَراهِمَ في كلِّ درهمٍ ستّةٌ ودانِقانِ[2]، فقلتُ: خُذُوا منّي بوَزْنِها وأعطونيها، فقالوا: نَخافُ السُّلطانَ، لأنّا نريدُ أن نَدفَعَها إليهم. قال الأصمعيُّ: زالَ: مالَ. ويقال: فلانٌ أرمى الناسِ لزالَةٍ، أي: متحرِّكَةٍ من الوَحْشِ. وأنشد[3]:

[وكنتُ امرأً أرمي الزَّوائلَ مَرَّةً فأصبحتُ قد ودَّعتُ رَمْيَ الزَّوائلِ]

وأنشد أيضاً[4]:

---

(١) السُّرّاءُ والهِدَمُ: أسماءُ مواضعَ.

(٢) في ستة دراهم وستة دوانيق، والدانق بفتح النون وكسرها ثمن الدرهم، معرب دانك الفارسية.

(٣) [ ] ساقط من (ب).

(٤) [ ] ساقط من (ب).

[تَبصَّرْ، خَليلي، هل تَرَى من ظعائنٍ] كما زالَ في الصُّبحِ الأَشاءُ الحَوامِلُ[1]

وقال غيرُه: زالوا عن مواضعِهم. والهَماليجُ: من الإبل ههنا، والخيلُ مشدودةٌ معها، لأنهم كانوا إذا كانوا في سَفَرٍ جَنَبوا الخيلَ وركبوا الإبلَ.

ويقال: بعضُهم على إبلٍ وبعضُهم على خيلٍ. وهذا أصحهما. ويُقال: الهَماليجُ: الخيلُ مالتْ بهم. واللُّجُمُ مردودةٌ على الهَماليجُ، لأنها تُقيمُها في السَّيرِ، وهي مِلاكُ الفارسِ.

١١ - فاستَبدَلَتْ بَعدَنا داراً، يَمانِيَةً تَرعَى الخَريفَ، فأَدْنَى دارِها ظَلِمُ

استَبدلَتْ، يَعني: أسماءَ. تَرعَى نبتَ الخريفِ. يَمانيةٌ: ناحيةَ اليَمَنِ، لأنّ الخريفَ أنفعُ لهم منه لغيرِهم. فيريد: نَزلتْ ثَمَّ. وظَلِمٌ: جَبَلٌ، وقيل: موضعٌ، ومَعْدِنٌ.

١٢ - إنَّ البَخيلَ مَلُومٌ، حيثُ كانَ، ولـ ـكنَّ الجَوادَ، على عِلّاتِهِ، هَرِمُ

على عِلّاتِه: على عُسرِه ويُسرِه.

١٣ - هوَ الجَوادُ، الّذي يُعطِيكَ نائلَهُ عَفْواً، ويُظلَمُ أحياناً، فيَظَّلِمُ[2]

يُظلَمُ أحياناً: يُطلَبُ إليه في غير موضعِ الطَّلَبِ، فيَحمِلُ ذلك لهم. وأصل الظُّلمِ كلِّه: وضعُ الشيءِ في غير موضعِه. ومنه «مَن أَشْبَهَ أباهُ فما ظَلَم»[3] أي: فما وَضَعَ الشَّبَهَ في غيرِ موضعِه. قال: وسَمعتُ أعرابيّاً يُنشِدُ: «فيَنْظَلِمُ» بالنون.

١٤ - وإنْ أتاهُ خَليلٌ، يَومَ مَسألةٍ، يَقُولُ: لا غائبٌ مالي، ولا حَرِمُ

الخَليلُ من الخَلَّةِ: الفَقيرُ. والحَرِمُ: المَنْعُ. يقولُ: ليس لمالي مَنْعٌ عنك. وقال أبو عُبيدةَ: حَرِمٌ: إذا كان يَحرِمُ ولا يُعطِي. وقال غيرُه: مَقمورٌ. أبو عَمرو:

---

(١) الأشاء: جمع الأشاءة، وهي الصَّغيرة من النخل.

(٢) النائل: العطاء. عفواً: بلا تصنُّع. يظلم: يحتمل الظلم.

(٣) هذا مثل عربيّ ورد في جمهرة الأمثال ٢/٨٢، ٢٤٤؛ والحيوان ١/٣٣٢؛ والعقد ٣/١٠٢؛ والفاخر ص ١٠٣، ٢٧٧؛ وفصل المقال ص ١٨٥؛ ولسان العرب (شبه) و(ظلم)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٠٠؛ والمستقصى ٢/٣٥٢. ويضرب في تقارب الشبه.

حَرِمٌ: من الحَرام، أي: ليس بحَرامٍ أن يُعطيَ منه. وكذلك حَرَمٌ. وكأنَّ الحَرَمَ اسمٌ مثلُ الحَرام، وكأنَّ الحَرِمَ النعتُ. ويُروَى: «حِرِمٌ» يريد: حَرامٌ، كما قالوا: حِلٌّ وحَلالٌ.

١٥ - القائدُ الخَيلَ، مَنكُوباً دَوابِرُها ... منها الشُّنُونُ ومنها الزَّاهِقُ الزَّهِمُ[1]

قال الأصمعيُّ: لم أسمعْ للشُّنُونِ بفعل. والشُّنُون: بين السمين والمهزول والزاهقُ السَّمينُ. والزَّهِمُ أسمنُ منه. والزَّهَمُ: الشَّحْمُ. ويقال: الزاهقُ: اليابسُ المُخِّ مثلُ القَصِيد. والزَّهِمُ: الكثيرُ اللَّحمِ والشَّحمِ. ودَوابِرُ الحَوافر: مآخيرُها.

١٦ - تَنبِذُ أفلاءَها، في كُلِّ مَنزِلةٍ ... تَنقُرُ أعيُنَها العِقبانُ، والرَّخَمُ[2]

تَنبِذُ: تُلقي أفلاءَها: أولادَها، من شِدَّةِ السَّير. أعيُنُها: أعيُنُ أولادِها. الأصمعيُّ: «تَنتَخُ [أعينها]»: تَنزِعُ. والمِنقاشُ: المِمتاخُ. يُقال: انتخ الشيءَ: استخرجَه.

١٧ - قد عُوِّلَتْ، فهْيَ مَرفوعٌ جَواشِنُها ... على قَوائمَ، عُوجٍ، لَحمُها زِيَمُ

الأصمعيُّ: يقول: ليسَ بها دَنَنٌ[3]، أي: خُلِقَتْ مُرتفعةً طِوالاً. والجَواشِنُ: الصُّدُورُ. وعُوجٌ: ليستْ بمُستقيمةٍ. وإذا كان في رِجلي الفَرسِ قَوَسٌ[4] وفي يديه قَنًا[5] كان أسرعَ ما يكون. وزِيَمٌ: مُتفرِّقٌ على رؤوسِ العِظام.

١٨ - فهْيَ تَبلُغُ، بالأعناقِ، يُتبِعُها ... خَلْجُ الأزِمَّةِ، في أشداقِها فَحَمُ

أبو عمرٍو: «قَوْدٌ تَبلُغُ»: قَوْدٌ: طِوالُ الأعناقِ. تَبلُغُ أعناقُها لأنها مقرونةٌ بالإبل، فإذا مَدَّتْها التي بينَ أيديها مَدَّتْ أعناقَها. وخَلْجُ: جَذْبٌ، يقال: خَلَجَه: جَذَبَه، وصَرَفَه. وناقةٌ خَلُوجٌ إذا ذُبِحَ ولَدُها فذُبِحَتْ به. ويُروَى: «خُلْجُ الأزِمَّةِ». والأزِمَّةُ:

---

(١) الشنونة: التي تجيء بعد الأولى وكذا الثني.

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

جمعُ جَرِيرٍ، وهو حبلٌ من جُلود. وضَجَمٌ: مَيْلٌ. ومثلهُ قولُ النابغة[1]:

إذا استعجَلُوهـا عَن سَجِيَّةِ مَشْيِهـا تَبَلَّغُ، في أعناقِها، بالجَحافِلِ[2]

يقول: الخيلُ مقطورةٌ بالإبل. فكلَّما استعجلَ القومُ الإبلَ لم تُدرِكها الخيلُ حتى تُمُدَّ جَحَافِلَها، فتبلُغَ أعجازَ الإبلِ، لأنّ الخيلَ أبطأُ إذا كانت مع الإبل. ومثلهُ قولُ الحُطيئة[3]:

مُستحقِباتٍ رَواياهـا جَحافِلَها يَسمُو بِها أشعَرِيٌّ، طَرْفُه سامي[4]

وقال آخرُ: «فهيَ تَتلَّعُ بالأعناقِ» فإذا مَدَّتِ الأعناقَ شُبِّهَتْ أعناقُها بالأعناقِ المُتلِّعة الطِّوال.

١٩ ـ تَهوِي على رَبِذاتٍ غَيْرِ فائرةٍ تُحْذِي وتُعْقِدُ في أرساغِها الخَدَمُ

ويُروَى: «تَخطُو». والرَّبِذاتُ: السَّريعاتُ الرَّفعِ والوضعِ. وفائرةٌ: التي يَنْتَشِرُ عَصَبُها يقال للعِرقِ إذا وَرِم وانتفخ فائرٌ. قال ابن الخَرِع[5]:

لَـهـا رُسْـغٌ، مُـخْـرَبِبٌ أَيِّـدٌ فـلا العَـظْمُ واهٍ ولا العِـرْقُ فارا[6]

والخَدَمُ: سُيُورٌ تُشَدُّ بها النِّعالُ.

٢٠ ـ يَهْوِي بها ماجِدٌ، سَمْحٌ خَلائقُهُ حتّى إذا ما أناخَ القَومُ، واحتَزَمُوا

يَهوِي بها: يَسيرُ بها. والماجد: الشريف. واحتزَمُوا: تهيَّؤُوا للقِتال.

٢١ ـ صَدَّتْ صُدُوداً عَنِ الأشوالِ واشْتَرَفَت قُبَّلاً تَقَلقَلُ في أفواهِها اللُّجُمُ[7]

---

(١) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص ٩٤.

(٢) السجيّة: الخلق والغريزة. الجحافل: جمع الجحفلة، وهي للدابّة، كالشَّفة للإنسان.

(٣) ديوانه ص ١٢٩.

(٤) الرواياء: الإبل التي تحمل الماء. يقول: قد قُرنت الخيل بالإبل، فإذا استعجلت الإبل، مدّت الخيل أعناقها، فصارت جحافلها عند أعجاز الإبل.

(٥) هو عوف بن عطيّة بن الخرع بن الخرع، وهو له في شرح اختيارات المفضّل ٣/١٦٦٢.

(٦) المُخْرَبِب من الحبال: الشديد الفتل. والأيّد: القويّ. والواهي: الضعيف. وقوله: «ولا العِرقُ فارا» يعني أنها مُتماسكة القوائم، ولم تمتلئ عروقها لحماً (عن شرح اختيارات المفضّل ٣/١٦٦٣).

(٧) اشترفت: رفعت رؤوسها وشخوصها. تقلقل: تضطرب.

أي: عَرَضُوها على الماء فصَدّتْ عنه. والأشوالُ: بَقايا ما في الأسقيةِ. وهذا مثلُ قولِ طُفَيلٍ[1]:

عَرَضْناهنَّ من سَمَلِ الأداوَى ... فمُصطبِحٌ، على عَجَلٍ، وآبِي

ويُروَى: «في أعناقِها الحَكَمُ»[2]. والقُبُلُ: التي تَنظُر في ناحيةٍ. والواحد أقبَلُ. ويُروَى: «في أعناقِها الجِذَمُ». وهي قِطَعُ الحِبالِ.

٢٢ ـ قد أبدأتْ قُطْفاً في الجَرْيِ مُنْشَزَةَ الـ ... أكتافِ، تَنكُبُها الحِزّانُ، والأَكَمُ[3]

ويُروَى: «قد أبدأتْ قُطُفاً، في المَشْيِ». وروَى أبو عَمرو:

تَهوِي، تُدافِعُها في الجَرْيِ ناشِزةً ... شَهْباءُ، يَنكَؤُها الحِزّانُ والأَكَمُ

قوله: «تَهوِي». تَذهَبُ في سَيرِها هذه الخيلُ: تُدافِعُها: تَتبَعُها ـ يقال: جاءَ يريدانِ يَتدافعانِ، [أي]: واحداً بعدَ واحدٍ ـ ويقال: تُزاحِمُها. وشَهباءُ: كَتيبةٌ أخرى، يَنكؤها حِزّانُ الأرضِ، وهو الغليظُ المُنقادُ. ويقال للثلاثة أحِزّةٌ، فإذا كَثُرتْ فهي حِزّانٌ. وإنما قيل شَهباءُ لبياضِ الحديدِ. وناشزةٌ: مُرتفعةٌ. وأَكَمٌ وأُكُمٌ وإكامٌ: جمعُ أكَمةٍ، وهو ما ارتفعَ من الأرضِ.

٢٣ ـ كانُوا فَرِيقَينِ: يُصغُونَ الزُّجاجَ على ... قُعْسِ الكَواهِلِ، في أكتافِها شَمَمُ[4]

ويُروَى: «يُصغُونَ الرِّماحَ» [أي]: يهيّئونها للطعنِ. وقُعْسُ الكَواهِلِ، هذا مَثَلٌ. وإنما أُشرِفتِ الكواهلُ حتى صار كأنّه حَدَبٌ، قال الجَعديّ[5]:

على أنّ هادِيَهُ مُشْرِفٌ ... وظَهْرَ القَطاةِ، ولم يَحْدَبِ[6]

---

(١) البيت لزيد الخيل في ديوانه ص ٧٤، ومعجم ما استعجم ٤/١٣٤٠، ولم أجده في ديوان طفيل.

(٢) الحكم: جمع الحكمة، وهي ما يحيط بمنكبي الفرس من لجامه.

(٣) أبدأت: بدأت بالسير. القطف: جمع القطوف، وهي التي تنفض يديها في سيرها. المنشزة: المرتفعة الشاخصة. تنكبها: تؤثر فيها وتؤذيها.

(٤) الزجاج: جمع الزج، وهو الحديدة في أسفل الرمح، وأراد به هنا السنان. والقعس: جمع القعساء، وهي التي تدرج صدرها ودخل ظهرها خلقة. والكواهل: جمع الكاهل، وهو أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٥) هو [illegible] الجعدي، والبيت في ديوانه ص ٢٢.

(٦) [illegible]

وشَمَمٌ: إشرافٌ.

٢٤ - وآخَرِينَ، تَرَى المـاذِيَّ عُـدَّتَهُم من نَسجِ داوُدَ ما قد أُورَثَتْ إِرَمُ[1]

أبو عَمرٍو:

★ من نَسْجِ داوُدَ، مَعروفاً لهم قِيَمُ ★

الماذِيُّ: الدُّروعُ السَّهلةُ اللَّيِّنةُ. وكلُّ لَيِّنٍ ماذِيٌّ. ومنه: عَسَلٌ ماذِيٌّ. ونَسْجٌ: عَمَلٌ. [قال] أبو عُبيدةَ: الماذِيُّ: صَفْوةُ الحديدِ. وقولُ: «لهم قِيَمٌ» أي: أجسامٌ، قامةٌ وقِيَمٌ.

٢٥ - هُمُ يَضرِبُونَ حَبيكَ البَيضِ إذ لَحِقُوا لا يَنكُلُونَ إذا ما استُلحِمُوا، وحَمُوا[2]

حَبيكَ البَيضِ: طرائقُه. واحدُها حَبيكةٌ. استُلحِمُوا [أي]: أُدرِكُوا. ويُروَى: «استَلأَمُوا»: لَبِسُوا السِّلاحَ وهي اللأْمةُ. وحَمُوا: غَضِبُوا.

٢٦ - يَنظُرُ فُرسانُهُم أمرَ الرَّئيسِ، وقد شَدَّ السُّروجَ على أَثباجِها الحُزُمُ[3]

يريد: شَدَّ الحُزُمُ السُّروجَ. والأَثباجُ: الأَوساطُ.

٢٧ - يَمْرُونَها ساعةً، مَرْياً، بأَسوُقِهِم حتّى إذا ما بَدا، لِلغارةِ، النَّعَمُ[4]

يَمْرُونَها: يُحرِّكونها[5]. وأصلُ المَرْيِ: مَسْحُ الضَّرْعِ لِتَدِرَّ الناقةُ. والنَّعَمُ: الإبلُ.

٢٨ - شَدُّوا عَلَيها، وكانَتْ كُلُّها نُهَزاً يَرُدُّ شِرَّتَها الأَرسانُ، والجِذَمُ

= الفارسي من الصُّلب، وكُرِه ذلك في الظهر للقبح والضَّعف.

(١) إرم: أمة قديمة، ويقال: هي عاد، يريد أنها دروع قديمة متوارثة، والعرب تنسب كلّ قديم إلى عاد، ولم يرد أنّ إرم هي التي صنعت هذه الدروع وأورثتها من بعدها.

(٢) لا ينكلون: لا يجبنون، لا يتراجعون.

(٣) قال الأعلم: أي قد تأهّبوا، وأمرجوا خيلهم، فلم يبقَ إلّا أن يأمرهم رئيسهم بالقتال أو الغارة، فشدّوا أمره.

(٤) الأسوق: جمع الساق.

(٥) أي: يحرّكونها.

و[يُروى]: «الحَكَم». قولُه «نُهَزاً»: جمع نُهزة. [أي]: كان كلُّ شيءٍ يَمُرُّون به نُهزةً لهم يأخذونه. شَدُّوا على الإبل. [وشِرَّتُها: للخيل]. والشِّرَّةُ: النَّشاطُ. والحَكَمُ: جمعُ حَكَمة[1]. والأَرسانُ: قِطَعٌ قد يُضرَبُ بها. [الأصمعيُّ]: الجِلْدُ: السِّياطُ. وأنشدَ:

لا تُوكَلا بِقَضِيعَيْكُنَّ الحَبَلا ... حَبَلاً، مِنَ القِدِّ، أُمِرَّ فَتْلا

أي: لا تكونا موكَّلَين بأن تَقْضَعا الخيلَ. ويُروَى: «الأَرسانُ» و«الأَشْطانُ». ورواه الأصمعيُّ: «تَحيكُ دِرَّاتِها»[2] و«تَحفِشُ» أي: تَستخرِجُ.

٢٩ـ يَنزِعْنَ إِمَّةَ أَقوامٍ، لِذِي كَرَمٍ ... بَحْرٍ يَفِيضُ على العافِينَ، إِذْ عَدِمُوا[3]

الإِمَّةُ: النِّعمةُ. ويُروَى: «يَنزِعْنَ أموالَ أقوامٍ». ويُروَى: «إِنْ عَدِمُوا».

٣٠ـ حَتَّى تَأَوَى، إِلَى لا فاحِشٍ، بَرَمٍ ... ولا شَحِيحٍ، إِذا أَصْحابُه غَنِمُوا

ويُروَى: «تَأَوَوْا». تَأَوَى: تَفاعَلُ من: أَوَى يأوِي. والبَرَمُ: الذي يأخُذُ من الأَيسارِ[4]. ويُروَى: «تَأْوِي». و«تَناهَتْ»: انتهتِ الخيلُ إلى رجلٍ ليسَ بفاحشٍ، يعني هَرِماً، ولا بَرَمٍ[5]. وقال غيرُه: البَرَمُ مثلُ المُطَلَّلِ.

٣١ـ يَقسِمُ، ثُمَّ يُسَوِّي القَسْمَ، بَينَهُمُ ... مُعتَدِلُ الحُكْمِ، لا هارٍ، ولا هَشِمُ

الهارِي والهائرُ: الضَّعيفُ الذي لا حَولَ له، أي: عَقْلٌ. والهَشِمُ: الذَّريعُ الانكسارِ.

٣٢ـ فَضْلَهُ، فَرقَ أَقوامٍ، ومَجْدَهُ ... ما لَنْ يَنالُوا وإِنْ جَادُوا وإِنْ كَرُمُوا

أراد: ما لن يَنالُوا من فَضْلِه وفِعْلِه.

---

(١) الحكمة: ما أحاط بحنكي الدابة من الحديد، وفيها العلابي، وسمّاه الأصمعي: ما وقع منه على خطم الدابة.

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

٣٣ـ قَوْدُ الجِيادِ، وإصهارُ المُلُوكِ، وضَبْـ ـرٌ في مَواطِنَ لَو كانُوا بِها سَئِمُوا

قَودٌ: مصدرٌ، أي: فَضْلُه قَودُ الجِيادِ، وأيضاً إصهارُ الملوكِ: [مُصاهرَتُهم. يقال: صاهرَ إلى آلِ فلانٍ، وأصهرَ إليهم. ويُروَى: «وأصهارُ المُلوكِ»: جمع صِهرٍ، كأنَّه جمعُ المصدرِ. يقال: فلانٌ مُصْهِرٌ لفلانٍ، أي: بينَه وبينَه قرابةٌ. في مواطنِ القتالِ. سَئِمُوا: مَلُّوا. [والسأمُ: البَشَمُ والضَّجَرُ].

٣٤ـ يَنزِعُ إمَّةَ أقوامٍ، ذَوِي حَسَبٍ مِمّا تُيَسِّرُ، أحياناً لَهُ، الطُّعَمُ

إمَّةُ أقوامٍ: حالُهم الحَسَنةُ. تُيَسِّرُ أي: تُهيِّأُ له الغنائمُ. طُعْمةٌ وطُعَمٌ. قال النابغةُ[1]:

[مُشمِّرِينَ على خُوصٍ مُزَمَّمةٍ نَرجُو الإلهَ، ونَرجُو البِرَّ والطُّعَما[2]

٣٥ـ ومِن ضَرِيبَتِهِ التَّقوَى، ويَعصِمُهُ مِن سَيِّءِ العَثَراتِ اللهُ، والرَّحِمُ

قال الأصمعيُّ: سألتُ أبا عَمرِو بنَ العَلاءِ عن قولِه تعالى: ﴿وأُقرِبَ رُحْماً﴾[3] فقال: لا أقرؤها إلّا مثقَّلةً. [يَعني مُحرَّكةً]. وأنشدَنا هذا البيتَ. قال: ثم سَمِعتُ أنا بعدُ[4]:

★ ولم تَعَرَّجْ، رُحْمَ مَن تَعَرَّجا[5]★

قال: ولو كنتُ علِمتُهُ كنتُ قد قلتُه له. ضَرِيبَتُه: طَبِيعتُه. يَعصِمُهُ: يَمنَعُه.

٣٦ـ مُورَّثُ المَجدِ، لا يَغتالُ هِمَّتَهُ عنِ الرِّياسةِ لا عَجزٌ، ولا سأَمُ

يُدخِلونَ «لا» في الاسمينِ جميعاً، وفي الآخِرِ، ويَحذِفُونها منها تقول: ما قامَ لا زيدٌ ولا عَمرٌو، وما قامَ زيدٌ ولا عَمرٌو، وما قامَ زيدٌ وعمرٌو.

---

(١) ديوانه ص ١٠٢.

(٢) مشمِّرين: حاثِّين. الخوص: جمع الخوصاء، وهي من الإبل الغائرة العين. المزمَّمة: المشدودة بزمامها. الطُّعَم: جمع الطُّعمة، وهي الرزق في الدنيا.

(٣) الكهف: ٨١.

(٤) البيت للعجاج في ديوانه ٢/٦٧.

(٥) تعرَّج: تحرَّف. الرحم: الرحمة.

٣٧ـ كـالهُنْدُوانِيِّ، لا يُخزِيكَ مَشهَدُهُ وَسْطَ السُّيوفِ، إذا ما تُضْرَبُ البُهَمُ[1]

البُهَمُ: الجماعةُ، يقال للبَطَلِ: بُهْمةٌ، الذي لا يُدْرَى كيفَ جهةُ قتالِه.

ويقال: حائطٌ مُبْهَمٌ، [أي]: ليسَ له بابٌ.

(١) [illegible]

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

(9)

وقال زُهيرٌ، وكان[1] الحارثُ بن وَرقاءَ الصَّيداويّ، من بني أَسَدٍ، أغار على بني عبدِ اللهِ بنِ غَطفانَ، فَغَنِمَ واستَخَفَّ إبلَ زُهَيرٍ وراعيَه يَساراً، [فقال] - وزعَمَ الأصمعيُّ أنْ ليسَ للعربِ قصيدةٌ كافيَّةٌ أجودُ من هذه -:

١ - بانَ الخَليطُ ولم يأْوُوا لمَن تَرَكُوا ... وزَوَّدُوكَ اشتِياقاً أيَّةً سَلَكُوا

يقال: بانَ يَبِينُ بَيناً وبَيْنُونةً. وبانَني الشيءُ وبانَ منّي بمعنًى. والخَليطُ: المُجاوِر لكَ في الدارِ. ولم يأْوُوا: لم يَرحَمُوا. أَوَيْتُ له إيَّةً ومأوِيةً [إذا] رَحِمتَه. وأيَّةً سَلَكُوا: أيَّ جِهةٍ سَلَكُوا فأنتَ مُشتاقٌ.

٢ - رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحَيِّ، فاحتَمَلُوا ... إلى الظَّهِيرةِ أمرٌ، بَينَهُم، لَبِكُ

القِيانُ: الإماءُ. قال أبو عَمرٍو: وكلُّ أَمَةٍ قَينةٌ، وكلُّ عبدٍ قَينٌ. وعنه أيضاً: كلُّ عاملٍ بيدِه قَينٌ. رَدَدْنَ الجِمالَ من الرَّعْيِ[2]. واللَّبِكُ: المختلِطُ. يقال: لَبَكَ يَلْبُكُ، إذا خَلَطَ. وسأل رجلٌ الحَسَنَ عن مسألةٍ فخَلَطَ فيها، فقال: لَبَكتَ عليَّ. يقول: لم يَحتمِلُوا إلى الظَّهيرةِ لاختلاطِهم. ويقال: لَبِكَ أمرُهم وتَلَبَّكَ والتَبَكَ.

٣ - ما إنْ يَكادُ يُخلِّيهِم، لوِجهَتِهِم، ... تَخالُجُ الأمرِ، إنَّ الأمرَ مُشتَرَكُ

لوجهتِهم: لطَريقِهم. تَخالُجُ الأمرِ: اختلافُهم في الرأيِ. يقولُ هؤلاء: نَصنَعُ

---

(1) قال صعوداء: «أغار الحارث بن ورقاء أخو بني الصَّيداء بن عمرو بن قعين الأسدي على طائفة من بني سُليم بن منصور، فأصاب سبياً، ثمّ انصرف راجعاً، فوجد غلاماً لزهير بن أبي سلمى حبشيّاً يُقال له: يسار، في إبل لزهير، وهو آمن في ناحية أرضهم، فسأله: لمن أنت؟ قال: لزهير بن أبي سلمى، فاستاقه، وهو لا يحرّم ذلك عليه، لجلف أسد وغطفان، فبلغ ذلك زهيراً، فبعث إليه: أنْ ردّه، فأبى، فقال زهير في ذلك».

(2) لتوضع عليها الأقتاد استعداداً للرحيل.

كذا، وهؤلاء: نَصنَعُ كذا. ومنه: «الطَّعْنُ سُلْكَى وليسَ مَخلُوجةً»[1]. ومنه: الخَليجُ. مُشتَرَكٌ: لم يَتتابعِ الناسُ على أمرٍ واحدٍ، هذا له رأيٌ، وهذا له رأيٌ.

٤ـ وعَرَّسُوا ساعةً، في كُثْبِ أُسْنُمَةٍ ومنهُمُ، بالقَسُومِيّاتِ، مُعتَرِكُ[2]

رَوَى الأصمعيُّ:

★ ضَحَّوا قَليلاً قَفَا كُثْبانِ أُسْنُمَةٍ ★

يقول: رَعَوُا الضَّحاةَ، قال الجَعديُّ[3]:

أَعجَلْها أَقْدُحي، الضَّحاةَ، ضُحيّ وهْيَ تُناصِي ذَوائبَ السَّلَمِ[4]

يريد: [أعجلها] رَعيَها في الضُّحَى. والضَّحاةُ للإبلِ بمنزلةِ الغَداءِ للناسِ. والضُّحَى: اسمُ الوقتِ. قَفَا كُثبانٍ: [خَلْفَها]. أُسْنُمَةُ: قَريبٌ من فَلْجٍ[5]. والقَسوميّاتُ: عادلةٌ عن طَريقِ فَلجٍ ذاتَ اليمينِ. قال: هي تُمْدُ فيها رِكايا كثيرةٌ. والثُّمْدُ: رِكايا تُمْلأُ فتَشربُ مُشاشَتُها الماءَ ثم تَرِدُه. واحدُها ثِمادٌ، وهو قِلَّةُ الماءِ. والمُشاشُ: الأرضُ المَخلَجةُ الرِّخْوةُ، تَنشَفُ[6] الماءَ ماءَ المطرِ. والرَّكِيَّةُ: البئرُ الصغيرةُ. ومُعتَرَكٌ: اعتَرَكُوا به: نَزلوا به وأناخوا.

٥ـ يَغشَى الحُداةُ بهم حُرَّ الكَثيبِ كما يَغشَى المُشاشَ مَوجَ اللُّجَّةِ العَرَكُ[7]

قال الأصمعيُّ: اختَصَروا بهم الطريقَ فحَمَلوهم على حُرِّ الكَثيبِ. وحُرُّ الكَثيبِ: خالِصُه الذي لا تُرابَ فيه. والكَثيبُ: رَملٌ منبسطٌ. والثُّنا أطولُ من

---

(١) هذا مثل مروي: «الشر سلكى وليس بمخلوجة» (مجمع الأمثال ٢/٣٤٠، والمستقصى ٢/٣٠٦). والسلكى: الطعنة المستقيمة. المخلوجة: الطعنة المعوجة. يضرب في انتظام الأمر واستقامته.

(٢) عرسوا: نزلوا للاستراحة آخر الليل. الكثب: جمع الكثيب، وهو الرمل المستطيل المنحدر من الربى.

(٣) هو النابغة الجعدي، وليت في ديوانه ص ١٥٧.

(٤) الضحى: جمع الضحاة، وهو الغداء. تناصي: تماشي. السلم: شوك من العضاه.

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) [illegible]

الكثيب. فشبّهها بسُفُنٍ في مَوجٍ. والعَرَكُ: المَلّاحون: واحدُهم عَرَكيٌّ. ورواها أبو عُبيدة:

★ يَغشَى السَّفائنَ مَوجُ اللُّجّةِ العَرِكُ ★

والعَرِكُ: المتلاطِمُ الذي يَدفَعُ بعضُه بعضاً. وقال أبو عمرٍو: العَرَكُ: صيّادو السَّمَكِ. ويُروَى: «العَرَكُ» و«وَعْثَ الكَثيبِ»[1].

٦- ثُمَّ استَمَرُّوا، وقالُوا: إنَّ مَوعِدَكُم ماءٌ بشَرقيَّ سَلمَى: قَيْدٌ، أو رَكَكُ[2]

[رَكَكُ: ماء]. ويُروَى: «إنَّ مَشرَبَكُم». وقال الأصمعيُّ: قلتُ لأعرابيٍّ: أينَ رَكَكٌ؟ فقال: لا أعرِفُه، ولكنْ ههنا ماءٌ يقال له «رَكٌّ». فاحتاجَ فأظهَرَ الإدغامَ. استمرُّوا: استقامُوا واستقامَ أمرُهم فمَرُّوا.

٧- هل تُلحِقَنِّي وأصحابي، بهم، قُلُصٌ؟ يُزْجي أوائلَها التَّبغِيلُ والرَّتَكُ[3]

التَّبغيلُ: ضربٌ[4] من الهَملجةِ[5]. والرَّتَكُ: مُقارَبةُ الخَطوِ. يقال: رَتَكَ رَتَكاً ورَتَكاناً. وقال: الرَّتَكُ الأمُ [المَشيِ]. هَضْمِ الذَّوابِّ. وإنما أرادَ أنّ فيها كلَّ ضَرْبٍ من الذَّوابِّ. يُزْجي: يَسُوقُ. ويُروَى:

★ هل تُبلِغَنِّيَ أدنَى دارِهِم قُلُصٌ ★

٨- مُقْوَرَّةٌ، تَتَبارَى، لا شَوارَ لها إلا القُطُوعُ على الأكوارِ والوُرُكُ[6]

مُقوَرَّةٌ: ضامِرةٌ. لا شَوارَ لها: لا مَتاعَ لها إلّا القُطُوعُ، لأنّ أصحابَها مُخِفُّونَ. والقُطُوعُ: الطَّنافِسُ[7]. والوُرُكُ: جمعُ وِراكٍ. وهو قِطْعٌ أو ثوبٌ يُشَدُّ على مَوركةِ

---

(١) الوعث: الذي تغيب فيه الأقدام عند السير عليه.
(٢) سلمى: اسم جبلي طيّئ، وهما أجا وسلمى. وقيد: اسم موضع.
(٣) القلص: جمع القلوص، وهي الفتيّة من الإبل.
(٤) قال الأعلم: التبغيل: ضرب من السير كأنّه مشتقّ من سلي البغال.
(٥) الهملجة: حُسْن سير الدابّة في السرعة.
(٦) الأكوار: جمع الكور، وهو الرحل، أي ما يُجعل على ظهر الجمل كالسَّرج.
(٧) الذي يوطأ به الرحل.

الرَّحلِ، ثم يُثنَى فضلُه فيُدخَلُ تحتَ الرَّحلِ. ويُروَى: «على الأعجازِ، والوَرْكُ».

٩ـ مِثلُ النَّعامِ إذا هَيَّجتَها انـدَفَعَتْ ... على لَواحِبَ، بِيضٍ، بَيْنَها الشَّرَكُ[1]

اللَّاحِبُ: الطَّريقُ المُنقادُ البَيِّنُ الأبيضُ. وقولـه «بيض» لأنَّ الطُّرُقَ التي يُمَرُّ عليها أشدُّ بياضاً من الطُّرقِ التي لا يُمَرُّ عليها. والشَّرَكُ: بُنَيّاتُ الطريقِ وصِغارُه تَقَعُ إلى الطريقِ الأعظمِ. واحدها شَرَكَةٌ. أبو عمرٍو: «شِبْهُ النَّعامِ». ويُروَى: «بينَها شَرَكٌ» بغيرِ الفِ ولامٍ.

١٠ـ وقـد أَرُوحُ، أمامَ الحَيِّ، مُقتَنِصاً ... قُمْراً، مَراتِعُها القِيعانُ، والنَّبَـكُ[2]

القُمْرُ، أراد: حُمُرَ الوَحشِ البِيضَ البُطونِ. والنَّبَـكُ: رَوابٍ من طِينٍ. وإنما وصفَها بمَراتِعِها هذه، لأنها أشدُّ لعدْوِها، وهي أجودُ كَلأً من غيرِها.

١١ـ وقد أَراني، أمامَ الحَيِّ، تَحمِلُني ... جَرداءُ، لا فَحَجٌ فيها، ولا صَكَكُ

وروَى الأصمعيُّ:

★ وصاحِبي وَرْدَةٌ، نَهْدٌ مَراكِلُها[3] ★

ونَهدٌ: عَظيمٌ. والمَراكِلُ: واحدُها مَركَلٌ، وهو موضعُ رِجلِ الفارسِ. ويقالُ: فَرَسٌ وَرْدَةٌ وفَرَسٌ وَرْدٌ[4]. ويُجمعُ على وُرْدٍ. والفَحَجُ: تَباعُدُ ما بينَ الفَخِذينِ وتَداني صُدورِ القَدَمينِ وإقبالُ إحدى رِجلَيه على الأخرى. والصَّكَكُ: اصطِكاكُ العُرقُوبينِ في الدوابِّ، وفي الناسِ في الرُّكبتينِ. يقالُ: صَكَّ يَصُكُّ صَكَكاً وصَكّاً. وجَرداءُ: قَصيرةُ الشَّعرِ. وإذا اصطَكَّتْ فَخِذا الرَّجلِ قيلَ: مَلِحَ يَمْلَحُ مَلَحاً. وإذا اصطَكَّتْ رُكبَتاه قيلَ: مَشَقَ يَمشَقُ مَشَقاً.

١٢ـ مِرّاً، كِفاتاً، إذا ما الماءُ أسهَلَها ... حتى إذا ضَرِبَتْ، بالسَّوطِ، تَبتَرِكُ

---

(١) قوله «مثل النعام» يعني أنها نافرة سريعة كالنعام.

(٢) أروح: أذهب في الرواح وهو العشي. مقتنصاً: صائداً. القمر: البيض. النبك: الرابي من الرمل.

(٣) قال الأعلم: أي تارة أمتطي ناقة وتارة أمتطي فرساً. والورد من الخيل: بين الكميت والأشقر، أو الأحمر الخالص إلى الصفرة.

أبو عَمرٍو: «مَرًّا كَفِيتاً». والكَفْتُ: القَبْضُ[1]. يقال: انكفَتَ في حاجته، أي: انقبضَ فيها. وكفَتَ الشيءَ: قَبَضَه، يَكفِته. ويقال: عَدْوٌ كَفِيتٌ وعَدْوٌ قَبِيضٌ، أي: سَرِيعٌ. إذا ما الماءُ أسهلَها: إذا عَرِقَتْ. تَبَتَرِكُ: تَجتَهِدُ في العَدْوِ. ويقال: ابتَرَكَ في عِرْضِ فلانٍ، إذا بالغَ في الوَقِيعةِ فيه. وقال الأصمعيّ: «إذا ما الماءُ أسهَلَها»: إذا ما نَدِيَتْ من العَرَقِ سَهُلَ عليها العَدْوُ وخَفَّفَها. ومثلُه قولُ الجَعدِيّ[2]:

كَلِباً مِن حِسِّ ماءٍ مَسَّهُ وأفانينِ فؤادٍ مُحتَمَلْ[3]

يريدُ بالماءِ العَرَقَ. يقول: لمّا عَرِقَ نَشِطَ للعَدْوِ.

١٣ - كأنّها مِن قَطا الأَجبابِ، حانَ لَها وِرْدٌ، وأفرَدَ عَنها أُختَها الشَّبَكُ

الأَجبابُ: مَواضعُ فيها ركايا. واحدُها جُبٌّ. ووِرْدٌ أي: قومٌ وَرَدوا. والوِرْدُ: الماءُ المورودُ. والوِرْدُ: الوارِدةُ. والوِرْدُ: المصدرُ. الأصمعيُّ: «حَلّأها وِرْدٌ» أي: منَعها. يقولُ: نَظرتْ إلى الماء عليه ناسٌ كثيرٌ فلم تَرِدْه. أفردَ عنها أختَها الشَّبَكُ، فهو أسرعُ لها لأنها فَزِعتْ. والشَّبَكُ: حِبالُ الصائِد.

١٤ - جُونِيَّةٌ، كحَصاةِ القَسْمِ، مَرتَعُها بالسِّيِّ ما تُنبِتُ القَفْعاءُ، والحَسَكُ

القَطا ضربانِ: الجُونِيُّ والكُدْرِيُّ واحدٌ، فيهما سَوادٌ. والغَطاطُ غيرُه. والكُدْرِيُّ: ما كانَ أكدرَ الظَّهْرِ أسودَ باطنِ الجَناحِ مُصفَرَّ الحَلْقِ، قصيرَ الرِّجلينِ، في ذَنَبِه رِيشتانِ أطولُ من سائرِ الذَّنَبِ. والغَطاطُ منه: ما اسوَدَّ باطنُ أجنحتِه، وطالتْ أرجلُه، واغبَرَّتْ ظهورُه غُبْرةً ليستْ بالشَّديدةِ، وعَظُمتْ عُيونُه. كحَصاةِ القَسْمِ هي الحَصاةُ التي يُقدَّرُ بها الماءُ في القدحِ، يُقْسَمُ عليها إذا تَصافَنُوا. والتَّصافُنُ: مُقاسمةُ الماءِ على الحَصاةِ إذا قَلَّ. وإنما شَبَّهها بحَصاةِ القَسمِ، لأنها مُستويةٌ لا يكونُ فيها حَيْدٌ يُغبَنُ به صاحبُه. واسمُ الحَصاةِ المُقْلةُ. والحَيْدُ: حُروفُ الحَصاةِ. والحَسَكُ: ثَمَرُ النَّفَلِ[4]، يَنحَتُّ منه حَبٌّ فيُؤكَلُ. والقَفعاءُ: بَقْلةٌ من

---

(١) أي: السرعة.

(٢) هو النابغة الجعدي، والبيت في ديوانه ص ٨٩.

(٣) الكلب: الفرس فيه شبه الجنون من شهوة العدو. الأفانين: الضروب. المحتمل: الغضبان.

(٤) النفل: ضرب من دقيق النبات، وهو من أحرار البقول تنبت متبطحة، ولها حسك يرعاه القطا.

أحرارِ البَقْلِ. والسَّيُّ: ما استَوَى من الأرض. وقال الأخفشُ: هي أرضٌ بذاتِ عِرْقٍ.

١٥ - حتّى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الغُلامِ لَها طارَتْ، وفي كَفِّهِ مِن رِيشِها بِتَكُ

وصفَ سُرعتَها، وشَبَّهها بهذه الحَصاةِ. والبِتَكُ: القِطَعُ. واحدُها بِتْكةٌ.

١٦ - أَهْوَى لَها أَسفَعُ الخَدَّينِ، مُطَّرِقٌ رِيشَ القَوادِمِ لم تُنصَبْ لهُ الشَّرَكُ

أبو عَمرٍو: «أَهْوَى». الأصمعيّ: «هَوَى لَها». وقال: هَوَى: انقضَّ. وأَهْوَى: أَوْمأَ لها. أراد الصقرُ أن يأخذَها. وقولُه «مُطَّرِقٌ» أراد: أنّ بعضَ رِيشِه على بعضٍ ليسَ بمنتشرٍ، فهو أعتقُ له. ومنه[1]:

★ اطَّرَقَتْ، إلاّ ثَلاثاً، دُخَّسا[2] ★

ومنه: طارقَ بينَ ثَوبَينِ إذا لبسَ أحدَهما فوقَ الآخرِ. والسَّفَعُ: سَوادٌ تَعلوهُ حُمرةٌ. ولم تُنصَبْ له الشَّرَكُ: لم يؤخذْ ولم يُذَلَّل. يعني الصَّقرَ. والقَوادِمُ: العَشْرُ المُتقدِّماتُ.

١٧ - لا شَيءَ أَجوَدُ مِنها، وهْيَ طَيِّبةٌ نَفْساً، بما سَوفَ يُنجِيها، وتَتَّرِكُ

ويُروَى: «لا شَيءَ أَسرَعُ». وأَجوَدُ وأَسرَعُ بمعنًى. طَيِّبةٌ نفساً، يريد: أنها واثقةٌ بطَيَرانِها، وهي مع ذلك تَتَّرِكُ، أي: تَدَعُ بعضَ طَيَرانِها لا تُخرِجُ أقصى ما عندَها.

١٨ - دُونَ السَّماءِ وفَوقَ الأرضِ قَدْرُهُما عِندَ الذُّنابَى فلا فَوتٌ ولا دَرَكُ

يقول: لم يُحلِّقا فيَغيبا، ولم يَصيرا على الأرضِ، فهما بينَ هذينِ. فلا فَوتٌ ولا دَرَكٌ: لا تَفُوتُه القَطاةُ، ولا هو يُدرِكُها. فهو أشدُّ لطَيَرانِها.

١٩ - عِندَ الذُّنابَى، لَها صَوتٌ، وأَزمَلةٌ يَكادُ يَخطَفُها، طَوراً، وتَهتَلِكُ[3]

---

(١) البيت للعجاج في ديوانه ١/١٨٧.

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

أبو عَمرو:

★ يَرْكُضُ عِندَ الذُّنابَى، وهْيَ جاهِدَةٌ ★

يقول: هو عند ذَنَبِها. والذَّنَبُ والذُّنابَى بمعنًى. ومن قال «يَرْكُضُ» استعاره فجعل الطَّيرانَ ركضاً. وتَهتِلِكُ: تُسرِعُ. يقال: اهتَلَكَ فلانٌ، إذا اجتهدَ وأسرَعَ.

٢٠ - ثُمَّ استَمَرَّتْ، إلى الوادِي، فألْجأها مِنهُ وقد طَمِعَ الأظفارُ والحَنَكُ

استمرَّتْ إلى الوادِي، فألجأها الوادِي منه؛ لأنّ فيه شجراً فلجأتْ إليه. والحَنَك ههنا: المِنقارُ. والأظفارُ يَعني: مَخالبَه. وروَى أبو عَمرو «حتّى استمرَّتْ». ورَواه بعدَ «جُونيَّةٌ كحَصاةِ القَسْمِ»[1].

٢١ - حَتَّى استغاثَتْ بماءٍ، لا رِشاءَ لهُ مِنَ الأباطِحِ، في حافاتِهِ البُرَكُ[2]

لا رِشاءَ له أي: إنّه نَجْلٌ يَجري على وجهِ الأرضِ. يقول: لم تَزَلْ مجتهدةً في طيرانها حتى استغاثتْ بماءٍ أبطَحَ. والبُرَكُ: طَيرٌ بِيضٌ صِغارٌ. وهو الذي يُسمَّى الشِّيقَ. والواحدة بُرْكةٌ. غيرُه: البُرَكُ: طائرٌ يُجمَعُ أبراكاً وبُرْكاناً. ويُروَى: «البِرَكُ» عن الأصمعيّ وأبي عُبَيدةَ. وهي جمعُ بِرْكةٍ. يريدُ: الحفائرَ.

٢٢ - مُكلَّلٌ، بأُصُولِ النَّجْمِ، تَنسِجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ، لِضاحِي مائِهِ حُبُكُ

قال الأصمعيّ: النَّجْمُ: النَّبتُ الذي يُقال له الثَّيلُ. وقال غيرُه: الماءُ مكلَّلٌ بالنَّجْمِ، وهو كلُّ شيءٍ من النَّبات ليسَ له ساقٌ، ينبُتُ حَولَ الماءِ كالإكليلِ. ويقال: نَجَمَ البَقْلُ، إذا طَلَعَ. ومنه: نَجَمَ قَرْنُ الظَّبيةِ إذا طَلَعَ. رِيحٌ خَرِيقٌ، يقال: هَبَّتِ الشَّمالُ خَرِيقاً، إذا هَبَّتْ هُبُوباً شَديداً. لِضاحِي مائه: ما ضَحا للشَّمسِ من الماءِ. ضَحِيَ يَضْحَى ضَحًى، وضَحِيَ يَضْحَى: بَرَزَ للشمسِ. وحُبُكٌ: طَرائقُ

ب: يَرْكُضُ عِندَ الذُّنابَى، وهْيَ جاهِدَةٌ يكادُ يَخْنِقُها، طَوْراً، وتَهْتِلِكُ

(١) في البيت الرابع عشر.

(٢) البُرَك: جمع البَرَكة، وهو طائر من طير الماء أبيض. والبِرَك، أيضاً، الصفادع.

(٣) النجم: كلّ ما يخرج من الأرض والوادي.

الماءِ. الواحدُ حَبِيكٌ. يقول: إذا مَرَّتْ به الرِّيحُ نَسَجَتِ الرِّيحُ ذلك الماءَ. ونَسْجُها إيّاه: مَرُّها عليه.

٢٣- كما استغاثَ بسَيْءٍ، فَزُّ غَيطَلةٍ خافَ العُيونَ، فلم يُنظَرْ بهِ الحَشَكُ

يريد: استغاثتْ بهذا الماءِ كما استغاثَ الفَزُّ بالسَّيْءِ، وهو اللبنُ الذي يكون في الضَّرْعِ، قبلَ نُزول الدِّرَّةِ. ولدُ البقرةِ. والغَيطلةُ: شَجرٌ مُلتَفٌّ. قال الأصمعيّ: الذي أظنُّ في الغَيطلةِ أن تكون أُمُّه وضعتْه في شَجَرٍ ملتفٍّ. خافَ العيونَ أي: خافَ أن يَراه الناسُ. لم تَنتظرْ به أمُّه [الحُشُوكَ، وهو] حُشُوكُ الدِّرَّةِ، وحُشُوكُها: حَفْلُها. ويقال: حَشَكَ إذا حَفَلَ ودَفَعَ. والحَشْكُ ساكنةَ الشِّينِ: الاجتهادُ والدَّفْعُ باللَّبَنِ. احتاجَ إلى التحريكِ، وأصلُه السكون[1]. أبو عُبيدةَ: الغَيطَلةُ: البقرةُ. ويقال: حَشَكَتِ الشّاةُ، وأحشكتَها[2] أنت. ويقال: خافَ أن يَنظُرَ إليه الراعي فلا يَدَعهُ يَشرَبُ.

٢٤- فزَلَّ عَنها، ووافَى رأسَ مَرقَبةٍ كَمَنصِبِ العِتْرِ دَمَّى رأسَهُ النُّسُكُ[3]

أبو عَمرٍو:

★ ثم استَمَرَّ، فأوفَى رأسَ مَرقَبةٍ ★

زَلَّ الصَّقْرُ. وأوفَى رأسَ مَرقَبةٍ: سقطَ على رأسِ مَرقَبةٍ، فكأنه لما به من الدم مثلُ ما بالحَجَرِ الذي يُعتَرُّ عليه. والمَنصِبُ: الحَجَرُ. والعِتْرُ: الذي يُذبَحُ في رَجَبٍ. ويقال للذَّبيحةِ: العَتيرةُ. والذَّبْحُ: المذبوحُ. والذَّبْحُ المصدرُ. ومثلُه قولُ أبي خِراشٍ[4]:

ولا أمغَرُ السّاقَينِ، ظَلَّ كأنّهُ على مُحزَئِلّاتِ الإكامِ، نَصِيلُ[5]

---

(١) وفي اللسان (حشك): فيه لغتان: السكون والفتح.
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]

يَعني صَقْراً. وما ارتفعَ لك فقد احزألَّ. والنَّصِيلُ: الحَجَرُ قَدْرَ الذِّراعِ أو نحوَها. والنُّسُكُ: جمعُ نَسيكةٍ. وهو ما يُذْبَحُ عليه. ورأسه: رأسَ الحَجَرِ.

٢٥ - هَلّا سألتَ بَني الصَّيْداءِ، كُلَّهُمُ: بأيِّ حَبْلِ جِوارٍ، كنتُ أَمتَسِكُ؟[1]

يقول: سَلْهم كيفَ كنتُ أفعلُ؟ فإني كنتُ أستوثِقُ ولا أتعلَّقُ إلّا بحَبلٍ مَتينٍ، إن كان حَبلُ قومِكَ وهو عَهدُهم هلَكوا فيه، أي: حينَ غَدَروا. يقولُ: لمّا استَجرتُ بكم جَحدتُم جِواري، وضَعَّفتُم الحبلَ الذي كان قويّاً، وهلكتُم في العَداوةِ. ومثلُه طُفَيل[2]:

وكُنتُ إذا أَعلقتُ مَكَّنْتُ في الـذُّرَى يَـدَيَّ، ولم يُـوجَـدْ لِجَنبَيَّ مَصـرَعُ[3]

ويُـروَى: «وكنتُ إذا جاورتُ». يقـول: لم أكن أُنازِلُ إلّا الـذُّرَى من القـوم. والجِوارُ: الذِّمَّةُ والعَهْدُ.

٢٦ - فلَن يَقُولُوا: بحَبْلٍ، واهِنٍ، خَلَقٍ لو كانَ قومُكَ في أسبابِهِ هَلَكُـوا[4]

في أسبابِه: أسباب ذلك الحَبلِ. أي: لو كان أخَذَ في الـواهنِ هَلكَ، ولكنْ حَبْلي أشَدُّ وأحكمُ[5].

٢٧ - يـا جارِ، لا أُرمَيَنْ منكُم، بِـداهِيةٍ لم يَلْقَها سُوقةٌ، قَبلِي، ولا مَلِكُ[6]

٢٨ - فارْدُدْ يَساراً، ولا تَعنُفْ عليَّ، ولا تَمْعَكْ بِعرضِكَ، إنَّ الغادِرَ المَعِكُ

المَعْكُ: المَطْلُ. والمَعِكُ: المَطُولُ. يريد أنّ المـاطِلَ غـادِرٌ. لا تَمعَكْ: لا تَمطُلْ. فإنك كلّما مَطَلتَني أهلكتَ عِرضَك.

٢٩ - ولا تَكُـونَنْ كـأقـوامٍ، عَلِمتُهُمُ يَلوُونَ ما عِندَهُمْ، حتّى إذا نُهِكُوا

---

(١) بنو الصَّيداء: رهط الحارث بن ورقاء، وهم قوم من بني أسد.

(٢) هو طُفَيل الغنويّ، والبيت في ديوانه ص ٨٧.

(٣) أعلقتُ في الذُّرى: تمسَّكتُ بالأشراف، وارتفعتُ همّتي لهم، ولم ينلني مكروه.

(٤) الخَلَق: الممزَّق. الأسباب: جمع السبب، وهو وصلة الحبل وخيطه.

(٥) قال الأعلم: «وقوله لو كان قومك في أسبابه، أي في أسباب ذلك الحَبْل، يقول: هو حبل شديد مُحكَم، فمن تمسَّك به نجا، وليس بحبل ضعيف، من تعلق بأسبابه هلك والواهن: الضعيف. وجعله خلقاً ليكون أوهى له».

(٦) يا جار: يا حارث، (مرخم)، وهو الحارث بن ورقاء. الداهية: المصيبة الكبيرة. السُّوقة: الرعيّة.

يقال: لَواه يَلْويه لَيّاً ولَيّاناً. ومنه: «الأكلُ سَلَجاناً والقَضاءُ لَيّاناً»[1]. ما عندهم، يريد: ما عليهم من الدَّين. نُهِكوا: شُتِموا وبُلِغ منهم في الهجاء. وأصلُه من: نَهَكه المَرَضُ.

٣٠ـ طابَتْ نُفُوسُهُمُ، عَن حَقِّ خَصْمِهِمُ مَخافَةَ الشَّرِّ، فارتَدُّوا، لِما تَرَكُوا

ارتَدُّوا: رَجَعوا إلى الحقِّ الذي تَرَكوه ومَنَعوه. قال الأصمعيّ: ارتَدُّوا إلى إعطاء الحقِّ الذي تَرَكوه.

٣١ـ تَعَلَّمَنْ ها ـ لَعَمْرُ اللهِ ـ ذا قَسَماً فاقعِدْ بِذَرْعِكَ، وانظُرْ أينَ تَنْسَلِكُ[2]

العربُ: تقولُ: لَعَمْرُ اللهِ ذا، وايْمُ اللهِ ذا. تُوصِلُ اليَمينَ بـ«ذا». وأراد: تَعَلَّمَنْ، أي: اعْلَمَنْ لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَماً. تنبيهٌ كقولك: أي اسمَعْ. وفيه قولٌ آخر: اعلَمَنْ هذا قَسَماً. ثم فرَّقَ بين «ها» و«ذا». الأصمعيُّ: «فاقدِرْ بِذَرْعِكَ» أي: قَدِّرْ خَطْوَكَ. والذَّرْعُ: قَدْرُ الخَطْوِ. ومعناه: لا تَكَلَّفْ ما لا تُطيقُ مني. ويقال: أَبْطَرْتُه ذَرْعاً، أي: حَمَلْتُه على أكثرَ ممّا يريدُ. قال الأصمعيُّ: قيلَ لرجلٍ من أهلِ البادية: هل أَضَرَّ بِكَ السُّلطانُ؟ قال: لا، وسوف يَفعلونَ ويُبْطِرُونَني ذَرْعي، أي: يَحمِلونَني على ما لا أُريدُ.

٣٢ـ لَئِن حَلَلْتَ بِجَوٍّ، في بَني أَسَدٍ في دِينِ عَمْرٍو، وحالَتْ بَيْنَنا فَدَكُ[3]

جَوٌّ: وادٍ[4]. ودِينُ عَمْرٍو: طاعتُه. وفَدَكٌ: أرضٌ.

٣٣ـ لَيأتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ، قُذِعٌ باقٍ، كما دَنَّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ[5]

القَذَعُ: القَبيحُ. يقال: أَقْذَعَ فلانٌ لفلانٍ، إذا قال له قولاً قبيحاً. والقُبْطِيَّةُ: كلُّ ثوبٍ أبيضَ. ويقال: هي ثيابُ الشَّامِ البيضُ. يقول: يبقى عليك دَنَسُه كما يبقى في القُبْطِيَّةِ.

---

(١) هذا مثل، وقد ورد في ص ٢٧٦، وفصل المقال ص ٣٢٩، وأساس البلاغة (لوى).

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(10)

وقال زُهيرٌ أيضاً لبني تَميمٍ، وبَلَغه أنهم يُريدونَ غَزوَ غَطَفانَ:

١ـ ألا أبلِغْ، لَدَيكَ، بَني تَميمٍ ـ وقد يأتيكَ، بالنُّصْحِ، الظَّنُونُ ـ

ويُروَى: «بالخَبَرِ». الظَّنُونُ: الذي لا يُوثَقُ بما عندَه. ولا يكادُ يَصدُقُ في خَبَرٍ، وربما صَدَقَ فأتَى بالخَبَرِ. ومعنى هذا أنه يقول: نحنُ ببَلدةٍ[1]. ولا أدري أيبلُغهم اليَقينُ مما أقول أم لا. فعسى أن يبلغَهم قولي كما يَصدُقُ الظَّنُونُ أحياناً. ويقال: بئرٌ ظَنُونٌ، أي: قليلةُ الماءِ.

٢ـ بأنَّ بُيُوتَنا بمَحَلِّ حَجْرٍ بِكُلِّ قَرارةٍ، مِنها، نَكُونُ

حَجْرٌ: في شِقِّ الحِجازِ. والقَرارةُ: مُستقَرُّ الماء في الوادِي: وقَرارةُ الرَّوضِ: وَسَطُه حيثُ يَستقِرُّ فيه الماءُ. منها نَكُونُ أي هي دارُنا.

٣ـ إلى قُلَّهَى تَكونُ الدَّارُ، مِنَّا إلى أكنافِ دُومَةَ، فالحَجُونُ

قُلَّهَى: موضعٌ[2]. تكونُ الدّارُ منّا، يريدُ: دارُنا. يقولُ: إلى ذلك الموضعِ فِدارُنا. والحَجُونُ: موضعٌ بمكةَ. وأكنافُها: نَواحيها. ودُومةُ: موضعٌ. التَّوَّزِيُّ: دُومةُ بلدٌ[3].

٤ـ بأوديةٍ، أسافِلُهنَّ رَوضٌ وأعلاها، إذا خِفْنا، حُصُونُ

٥ـ تَحُلُّ سُهُولَها، فإذا فَزِعْنا جَرَى مِنهُنَّ، بالآصالِ، عُونُ

---

(١) يشير إلى بلدة حجر في البيت الثاني.

(٢) موضع قرب مكة.

(٣) هي دومة الجندل بين الحجاز والشام.

[أي]: نَحُلُّ هذه الأرضينَ، حتى إذا خِفنا جَرَى منهنّ، من الخيل، عُونٌ. وهي الحَميرُ، واستعاره ههنا، فجعلها خيلاً. وواحدُ العُونِ عانةٌ. ويروى: «بالأصْلاء» وهو موضعٌ في أرض بني سُليم. و[يقال]: الأصالُ الواحد أصِيلٌ، وهو العَشِيُّ. وقال الأصمعيّ: عُونٌ أي: ليست بأفتاء. وقال فَرِعْنا في هذا الموضع: أغَثْنا.

٦- بِكُلِّ طُوالِيةٍ، وأقَبَّ، نَهْدٍ مَراكِلُها، مِنَ التَّعداءِ، جُونُ[1]

الأقَبُّ: الضّامرُ البطنِ. والنَّهْدُ: الضَّخمُ. والتَّعداءُ: العَدْوُ. والمَراكِلُ: حيثُ يركله الفارسُ برِجله. وجُونٌ: سُودٌ، من العَرَقِ، ومما يَضربه برِجله.

٧- تُعَوِّدُها الطِّرادَ، فكُلَّ يَومٍ تُسَنُّ، على سَنابِكِها، القُرُونُ[2]

ويُروَى:

★ تُضَمِّرُ، بالأصائلِ، كلَّ يَومٍ ★

وتُسَنُّ: تُصَبُّ [عليه]. ويقال: سالَ عليه قَرْنٌ من عَرَقٍ، أي: دُفْعَةٌ. ويقال: خُذْ من قَرِيكَ قَرْناً واحداً، [أي]: عَرَقِه مرّةً. والقُرُونُ جمعٌ. والسَّنابِكُ: مُقَدَّمُ الحَوافِرِ. وما حَولَه المَحْواةُ. [أبو عمرو: «تُسَنُّ» و«تُشَنُّ»]. قال الأصمعيّ: [يقال]: سَنَّ عليه الماءَ، وشَنَّ عليه الدِّرْعَ. وأنشد[3]:

[فلمّا تَبَلَّجَ ما حَوْلَهُ] أناخَ، فشَنَّ عليهِ الشَّليلا

وقال أبو عمرو: سَنَّ وشَنَّ بمعنًى واحدٍ.

٨- وكانَتْ تَشتكي الأضغانُ منها ذُرَاتُ الغَرْبِ، والضِّغنُ، الحَرُونُ[4]

---

(١) الطوالية: السريعة في العدو.
(٢) القرون: المرات في السير والعدو.
(٣) البيت لزهير، من أبيات في المعلقة المشهورة.
(٤) بداية الأصل:

وكانت تشتكي الأضغان منها ... البيت الثاني والعشرون

يقول: أربابُها يَشتكون أضغانَها. يقول: في صدورِها التواءٌ على أصحابها، من نَشاطها، وأخذِها حيثُ لا يريدُ فارسُها. والأضغانُ: الأحقادُ. والغَرْبُ: الجِدّةُ. والضَّغِنُ: الذي يَعدُو إلى الدَّوابِّ إذا رآها. وهو الحَرُونُ. يقال: فلانٌ يَضغَنُ إلى كذا وكذا، أي: يَميلُ إليه. ويروى: «اللَّجِجُ اللَّجُونُ: الثَّقيلةُ.

٩- وخَرَّجَها صَوارِخُ كُلِّ يَومٍ فقد جَعَلتْ عَرائكُها تَلِينُ[1]

[الأصمعيُّ]: خَرَّجَها: جعَلها خُرْجاً[2]: فيها ما فيه طِرْقٌ[3]، وفيها ما ليسَ فيه طِرْقٌ، أي: ضَرْبانِ. وكلُّ [ذي] ضَربينِ فهو أخرَجُ. يقال للحَبلِ الذي فيه ضَربان: أخرَجُ. والخُرْجُ من هذا، وبه سُمِّيتِ الخَرجاءُ[4]. ويقال: عامٌ أخرَجُ، إذا كانَ فيه سَوادٌ وبَياضٌ من الجَدبِ. وقال غيرُه: خَرَّجَها: دَرَّبَها وعَوَّدَها. [أي]: كانتْ في أوّلِ عَدْوِها نِشاطاً[5] لا تُواتي، فما زالتْ تُجيبُ الدّاعيَ والمستغيثَ، حتى لانتْ عَرائكُها. والعَريكةُ: الطَّبيعةُ. وفي موضعٍ آخرَ: العَرائكُ: الأسنمةُ: ويقال للرجلِ، إذا كان فيه اعتراضٌ: فيه عَريكةٌ. فإذا ذلَّ قيل: لانتْ عَريكتُه.

١٠- وعَزَّتْها كَواهِلُها، وكَلَّتْ سَنابِكُها، وقَدَّحَتِ العُيُونُ[6]

عَزَّتْها: صارتْ أرفعَها من الهُزالِ[7]. وأنشدَ الأصمعيُّ لأرطاةَ بنِ سُهَيَّةَ:

فلأياً ما تَناولَ مُلْجِمُوها أعِنَّةَ قُرَّحٍ، ذَهَبَتْ صُدُورا[8]

= لنشاطها، ثمّ لانت بعد واستقامت».

(١) الصوارخ: جمع الصارخة، وهي المستغيثة.

(٢) الخرج: الجوالق.

(٣) الطرق: الشحم.

(٤) الخرجاء: هي التي لون سوادها أكثر من بياضها كلون الرّماد.

(٥) النشاط: جمع النشيطة. وقال الأعلم: «وقيل: معنى «خرّجها» درّبها وعوّدها، والمعنى أنّها كانت في أوّل استعمالها ممتنعة نشاطاً لا تؤاتي، فما زالت تجيب الصارخ والمستغيث وتنهد إلى العدو حتى لانت عرائكها».

(٦) الكواهل: جمع الكاهل، وهو أعلى الظهر ممّا يلي العنق. والسنابك: جمع السنبك، وهو مقدّم الحافر.

(٧) قال الأعلم: «وإذا هزل الفرس، أشرف كاهله على سائر جسده، وارتفع. وإنّما يصف الخيل، هنا، بالهزال، لكثرة دؤوبها في السير وتصرّفها في الغارات».

(٨) القرّح: جمع القارح، وهو من الخيل، الذي بلغ الخامسة من عمره، وانتهت أسنانه.

وكقول جرير[1]:

[مَشَقَ الهَواجِرُ لَحمهنَّ، معَ السُّرَى] حتّى ذَهَبْنَ كَلاكِلاً، وصُدُورا[2]

وقال الأصمعيُّ: كَلَّتْ، أكلَتْها الأرضُ، وقال غيرُه: حَفِيتْ. وقَدَّحَتْ: غارَتْ. ودَنَّقَتْ وهَجَّجَتْ مِثلُه.

١١- إذا رُفِعَ السِّياطُ، لها، تَمَطَّتْ وذلكَ، من عُلالَتِها، مَتِينُ

يقول: أُعيَتِ الخيلُ، حتّى إذا رُفِعَ السِّياطُ لها تَمطَّتْ، أي: تَمدَّدتْ ولم تَقدِرْ على العَدْوِ. وعُلالةُ الفَرسِ: ما يُعطِي من الجري بعدَ أن يكونَ قد بَذَلَ كلَّ ما عندَه. والعُلالةُ: ما تَدِرُّ به الناقةُ أو الشاةُ بعدَ أن يُحْلَبَ ما في ضَرعِها... فيقول: ذلك العَدْوُ وإن كان عُلالةً فهو مَتينٌ. وقال غيرُه: ذلك التَّمطِّي من آخرِ جَرْيِها مَتينٌ، أي: ذلك أشَدُّ جَرْيِها وأمتنُه، والمعنى أمتنُ ما عندَها ذلك التَّمطِّي. ويُروَى: «مُبِينٌ»[3].

١٢- ويرجِعُها، إذا نَحنُ انقَلَبْنا، نَسِيفُ البَقْلِ، واللَّبَنُ، الحَقِينُ

يَرجِعُها: يَرُدُّها إلى سِمَنِها. وانقلبنا: رَجَعنا من الغَزوِ. ونَسِيفٌ، يقول: نَسِيفُ لها البَقْلَ[4] ونَسقِيها اللَّبَنَ الذي قد حُقِنَ[5] في السِّقاءِ، فيُرَدُّها ذلك إلى الصَّلاحِ والسِّمَنِ. الأصمعيُّ: نَسِيفٌ: الذي لم يَتِمَّ فهي تَنسِفُه بأسنانِها.

وروَى أبو عَمرٍو:

١٣- فحُلِّي، في دِيارِكِ، إنَّ قَوماً مَتى يَدَعُوا دِيارَهُمُ يَهُونُوا[6]

---

(١) ديوانه ص ٢٢٣.

(٢) السُّرى: السَّير في اللَّيل. الكلاكل: جمع الكاكل، وهو الصَّدْرُ.

(٣) المُبين: الظاهر.

(٤) أي: نقلعه من جذوره.

(٥) أي: حُفِظ.

(٦) ورواية الأعلم:

[illegible]

ويُروَى: «فقرّي، في ديارِكِ». [يقوله لبني تميم. أي]: انزلي مع قومِكِ، ولا تَغتربي فتَهوني.

[حَدَّثَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ مُوسَى بن مُجاعِدٍ، قال: وحَدَّثَنا أبو العبّاسِ أحمد بن يحيى، قال: من قَدَّمَ زُهيراً: كان أحسنَهم شِعراً، وأبعدَهم من سُخفٍ، وأجمعَهم لكثيرٍ من المعنى في قليلٍ من المنطق، وأشدَّهم مبالغةً في المدحِ، وأكثرَهم أمثالاً في شعره. وقال الأحنفُ بنُ قيسٍ لبعض الأمراء: إنّ زُهيراً ألقَى عن المادحينَ فُضولَ الكلامِ، فقال[1]:

ما يَكُ، مِن خَيرٍ، أتَوهُ فإنَّما ... تَوارَثَهُ آباءُ آبائِهِم، قَبْلُ

وحَدَّثَنا أبو العبّاسِ قال: وأخبرني عيسى بن يزيدَ، بإسنادٍ له، قال: قال ابن عبّاس: قال لي عُمرُ، رَحمهُ الله، أنشِدْني لأشعرِ شُعرائكم. قلتُ: من هو، يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: زُهيرٌ. قلتُ: بِمَ كان ذاكَ؟ قال: كان لا يُعاظِلُ[2] بينَ الكلامِ، ولا يَتْبَعُ حُوشِيَّه[3]، ولا يَمدحُ الرَّجلَ بما لا يكونُ في الرِّجالِ. قال: فأنشدتُه حتى بَرَقَ الصُّبحُ.

= وزاد بعده:

أو انتجعي سِنَاناً حيثُ أمسَى ... فإنّ الغَيثَ منتجَعٌ مَعِينُ

قوله أو انتجعي سناناً أي اطلبي خبره وتعرضي لمعروفه فهو كالغيث المعين من انتجعه أصاب من خيره. وسنان هو الممدوح. ويقال: ماء معين أي غزير ظاهر تراه العين جارياً على وجه الأرض كثير عيون الماء، ذكر بعضهم أن اشتقاقه من معنى فيكون على وزن فعيل. وقيل هو من عِنْت الماء إذا استنبطته فهو على وزن مفعول.

متى تأتِيهِ تأتِي لُجَّ بَحْرٍ ... تَقاذَفُ في غَوارِبِهِ السَّفِينُ

لج البحر: معظمه، ضربه مثلا لسنان في كثرة عطائه، ووصف أن ذلك البحر يجيش لعظمه فتتقاذف السفين فيه. وغواربه: أمواجه.

له لَقَبٌ لِباغِي الخَيرِ سَهْلٌ ... وكَيْدٌ حينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ

قوله: له لقب لباغي الخير، أي من بغى عنده الخير سهل عليه ذلك وأمكنه، فلقبه سهل أي اسمه الذي يعرف به عند بغاة الخير سهل، وله كيد متين إذا ابتلى واختبر ما عنده. والمتين: القوي.

(1) هو البيت الأربعين من القصيدة الخامسة.

(2) أي لا يعقد الكلام.

(3) حوشي الكلام: غريبه.

قال: وحدَّثنا أبو العبّاس، قال: أخبرني عُمرُ بن مُوسَى الجُمحيُّ، عن أخيه قُدامة، وكانَ من أهلِ العِلمِ من المدينة، أنّه كان يُقدِّمُ زُهيراً. قلتُ: فأيُّ شِعرِه كانَ أعجبَ إليه؟ قال: الذي يقول فيه[1]:

★ قد جَعَلَ المُبتَغُونَ الخَيرَ، في هَرِمٍ ★

قال: وحدَّثنا أبو العبّاس، قال: أخبرني أبو قيسٍ العَنبريُّ، ولم أرَ بدوياً يَفِي به، عن عِكرمةَ بنِ جريرٍ، قال: قلتُ لأبي: يا أبَهْ، من أشعرُ الناسِ؟ قال: أعن أهلِ الجاهليّة تسألني، أم عنِ الإسلامِ؟ قلتُ: ما أردْتُ إلّا الإسلامَ. فإذْ ذكرتَ الجاهليّة فأخبرني عن أهلِها. قال: زُهيرٌ أشعرُ أهلِها. قلتُ: فالإسلامُ؟ قال: القرزدقُ نَبعةُ[2] الشِّعرِ. قلتُ: فالأخطلُ؟ قال: يُجيدُ مدحَ المُلوكِ، ويُصيبُ صِفةَ الخَمرِ. قلتُ: فما تركتَ لنفسِكَ؟ قال: دَعْني، فإنّا نَحَرْتُ الشِّعرَ نَحْراً.

وكانَ زُهيرٌ مُحالِفاً لبني عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ، مُصهِراً إليهم. فولدُه بالباديةِ يُنسَبونَ فيهم - ولَم يَزَلْ في ولدِه شِعرٌ حتى اليومِ - ولم يُفارِقْهم.

وكانَ منقطعاً إلى آلِ أبي حارثةَ يَمدحُهم. فمَدحَ خارجةَ بنَ سِنانِ بنِ أبي حارثةَ، والحارثَ بنَ عوفِ بنِ حارثةَ، لمّا تحمّلا[3] ما بينَ عبسٍ وذُبيانَ، في حربِ داحسٍ، فقال في قصيدته «أمِن أمِّ أوفَى»[4]:

★ مُنَعَّى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرّةَ ★

وما يتبعُه. وقال في الأخرى[5]:

★ فَرِحتُ، بما تُلذُّتُ، عن سِنانٍ ★

وكانَ مَدّاحاً لهَرِمِ بنِ سِنانٍ، منقطعاً إليه. مَدَحَه بعدّةِ قصائدَ جيادٍ.

---

(1) من بيت لعنترة في معلقته المشهورة، وتمامه:
(2) النبعة: شجر تتخذ منه القسي، فشبه الشعر بها لقوته.
(3) تحملا: تكلفا.
(4) من معلقته المشهورة، وتمامه:
(5) من بيت لعنترة في معلقته المشهورة، وتمامه:

وزَعَمَ بنو مُرَّةَ أنَّ سِنانَ بنَ أبي حارثةَ استُهيمَ، فذُهِبَ به، فطَلَبه قومُه. فلم يَقدِروا عليه. وزَعَمَ بعضُ الأعرابِ، من قومِه، أنَّ الجِنَّ أخذوه، يَستفحلونه[1]، فقال زُهيرٌ[2]:

★ إنَّ الرَّزِيَّةَ، لا رَزِيَّةَ مِثلُها ★

ولم يمدحْ سِناناً بغيرِ هذه الأبياتِ[3].

---

(١) أي: يتخذونه فحلاً لنسائهم.
(٢) في المقطوعة الثامنة والثلاثين من هذا الديوان.
(٣) كذا، وراجع القصائد ١١، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٤٨.

(11)

وقال ايضاً، يمدحُ سِنانَ بنَ أبي حارِثَة - ورواها أبو عَمرٍو والمفضَّلُ، وزعَمَ الأصمعيُّ أنها مولَّدةٌ -:

١- أمِن آلِ لَيلَى، عَرَفْتَ الطُّلُولا بذِي حُرُضٍ، مائِلاتٍ، مُثُولا[1]؟

حُرُضٌ: موضعٌ[2]. ومائلاتٌ: مُنتصباتٌ. ومُثُولاً: انتصاباً. والماثلُ أيضاً: اللاطئُ. يقال: مَثَلَ بينَ يديه، إذا انتصَبَ. وفي الحديث: «من أحَبَّ أن يَمثُلَ له الناسُ قِياماً»[3]. ويقال: رأيتُ شَخصاً ثم مَثَلَ. والطُّلَلُ: ما شَخَصَ. والرَّسمُ: الأثرُ لا شخصَ له.

٢- بَلِينَ، وتَحْيِيكَ آياتِهِنَّ عن، عن قَرْطِ حَولَينِ، رَقّاً مُحِيلا

بَلِينَ: دَرَسْنَ. وآياتُهنَّ: علاماتُهنَّ. عن قَرطِ حَولَينِ. عن مُضيِّ حولَين. ويقال: آتيكَ قَرْطَ يومٍ أو يومين، أي: بعدَ يومٍ أو يومين. والقارِطُ: الماضي؛ يقال: قَرَطَ مني إليكَ أمرٌ، أي: سَبَقَ. منّي إليكَ أمرٌ. مُحيلٌ: أتى عليه حولٌ.

٣- إليكَ. سِنانٌ، القَصيدةَ الرَّجِيـ لَ أعصِي النُّهاةَ وأُمضِي القُؤُولا

يقول: إذا سَمعتُ شيئاً أكرَهُه مَضَيتُ ولم أنتَهِ. وواحدُ القُؤُولِ قائلٌ. والقَألُ: أن يكونَ الرَّجلُ مريضاً فيسمعَ: يا سالِمُ، أو يائِساً فيسمعَ: يا واجِدُ، فيتفاءلَ بالسَّلامةِ والوِجدانِ. هذا معناه.

٤- فلا تأمَنِي غَزْوَ الرِّبابِ بَنِي الشِّلِّ، وارهَبِيهِ، جَديلا

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

جَديلةٌ: أمُّ فَهْمٍ وعَدْوانَ، وكانَ سِنانٌ يُغاوِرُهم[1].

٥- وكيفَ اتِّقاءُ امرِىءٍ، لا يَؤُوبُ مِنَ الغَزْوِ، بالقومِ، حتّى يُطيلا؟

لا يَؤوبُ بالقومِ حتى يُطيلَ الغزوَ. وكيفَ اتِّقاءُ أي: كيف يُستطاعُ. وقال غيرُه: كيف يُتأتّى لاتِّقائه. يُخبرُ أنه لا يَنفَعُ الاتقاءُ منه شيئاً.

٦- وشُعْثٍ، مُعطَّلةٍ، كالقِداحِ غَزَوْنَ مَخاضاً، وأُدْنَ حُولا[2]

ويُروَى: «بشُعْثٍ» يعني: الخيلَ مُتغيِّرةَ الألوانِ مُنتفِشةَ الشُّعورِ، غَيَّرها طولُ السَّفَرِ. مُعطَّلةٌ: ليسَ عليها أرسانٌ من الكَلالِ والتَّعبِ. والمخاضُ: اللِّقاحُ[3]. وأُدْنَ حُولاً: قد أُلقينَ ما في بُطونهنّ من التَّعبِ. وأُدْنَ: رُدِدْنَ إلى أهلهنّ. والحُولُ: ليسَ بهنّ حَمْلٌ. ويقال: ناقةٌ حائلٌ، ونُوقٌ حُولٌ. كالقِداحِ: في ضُمْرِها. ويُروَى: «كالقَنا». مَخاضاً: حَواملَ.

٧- نَواشِزَ أطباقُ أعناقِها وضُمْرُها قافِلاتٌ، قُفُولا[4]

نَواشِزُ: مُقْرِعةُ الأكتافِ، قد ارتفعتْ عِظامُها من الهُزالِ. قافلاتٌ: يابساتٌ. قُفُولاً: مصدرُ قَفَلَ يَقفُلُ قُفُولاً. وأقفلَه الصَّومُ: أيبسَه. يقول: يَبِستْ جُلودُها على عظامِها.

٨- إذا أدْلَجُوا لِحِوالِ الغِوا رِ، لم تُلْفَ في القَومِ نِكْساً ضَئيلا

أدْلَجوا: ساروا من أوّلِ الليلِ، وادَّلَجُوا: ناموا ثم ساروا. وحِوالٌ: مُحاوَلةٌ. والغِوارُ: الغارةُ. والنِّكْسُ: الضَّعيفُ. والضَّئيلُ: المَهزُولُ.

٩- ولكنَّ جِلْداً، جَميعَ السِّلا حِ، لَيلَةَ ذلكَ، صَدْقاً بَسِيلا[5]

---

(١) يغاورهم: يأتيهم الغارات.
(٢) القداح: جمع القِدح، وهو السهم قبل أن يُنصَل ويُراش.
(٣) أي: الحوامل.
(٤) الأطباق: الفقرات، وقيل: الطبقة: ما بين الفقرتين.
(٥) الجلد: الجلادة. الصدق: المشي المتقدم.

جَميعُ السِّلاحِ : مُجتمعُ السِّلاحِ ، معهُ السِّلاحُ كلُّه، كما قال[1]:

الرُّمحُ لا أُمْلأُ كَفِّي بِهِ ... والسَّيْفُ لا أتبعُ فَرْوالَهُ[2]

ويُروَى: «عِضًّا بَسِيلا». العِضُّ: الدّاهيةُ. ويقال: بَسِيلٌ وباسِلٌ، للشُّجاع. والبَسالةُ: الشِّدّةُ والكراهةُ. ويقال للكريهِ المَنظرِ: إنه لباسِلٌ. وليلةَ ذلك: ليلةَ الحَربِ.

١٠- فلمّا تَبَلَّجَ ما حَولَهُ ... أناخَ، فشَنَّ عليهِ الشَّليلا[3]

تَبَلَّجَ: أضاءَ. يعني الصّبحَ. ولا يُغيرُ المُغيرُ إلّا عندَ وجهِ الصّبحِ. ولذلك قالوا: فِتيانُ الصَّباحِ، في غيرِ موضعٍ، أي: فِتيانُ الغارةِ. ولذلك قالوا: يا صَباحاه[4]. فشَنَّ عليه: صَبَّ عليه. يقال: شَنَّ عليه الدِّرعَ، ولا يقال سَنَّ، وسَنَّ عليه الماءَ. أبو عمرو: سَنَّ عليه الماءَ وشَنَّ: صَبَّ.

١١- وضاعَفَ، من فَوقِها، نَثْرةً ... تَرُدُّ القَواضِبَ، عَنها، فُلُولا[5]

ويُروَى: «نَثْلةً». يقال نَثْلة ونَثْرة. وهما الدِّرعُ. يقال: نَثَلْتُها عليه، ولا يقال: نَثَرتُها. وضاعَفَ من فوقِها: لَبِسَ فوقَها دِرعاً أخرى. والقَواضِبُ: السُّيوفُ القَواطِعُ. يقال: قَضَبَه: قَطَعَه. ومنه: قَضَبَ اللهُ يدَه. ومنه: القَضَبُ: الرُّطْبةُ، لأنها تُقطَع. فُلُولٌ: مُثْلمةٌ. يُفَلُّها: يكسِرُها.

١٢- مُضاعَفةٌ، كأتُونِ السَّبِيـ ... ـلِ، تَمشِي على قَدَمَيهِ فُضُولا[6]

مُضاعَفةٌ: حَلَقتين. والأتُونُ: الدِّيرُ من نَسْلٍ أو غيرِه. وهي[7] تُشبَّه

---

(١) البيت لابن زيابة التيمي في حماسة البحتري ٢٢٦، والتالي ٢١٤، وشطر الثاني
من ٣٠٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٤٠.

(٢) الفروال: الذيل والحزام.

(٣) تبلج: أضاء. الشليل: الشن.

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

بالغَدير، وبذُرُورِ الشمسِ، وبالنَّهْيِ[1] وبالبِجاد[2]. وأنشد:

سَرابيلُها لِلرَّوعِ بِيضٌ، كأنَّها ... أضا اللُّوبِ، هَزَّتْها مِنَ الرِّيحِ شَمْأَلُ[3]

وقال أوسُ بنُ حَجَر[4]:

كأنَّ ذُرُورَ الشَّمسِ، عِندَ ارتفاعِها ... وقد صادَفَتْ طَلْقاً من النَّجمِ أعزَلا
تَرَدَّدَ فيها ضَوؤُها، وشُعاعُها ... فأَحْيِنْ، وأَزْيِنْ لامرىءٍ أن تَسَربَلا

وقال آخرُ[5]:

وجاءَ سِعْسِرٌ، عارضاً رُمحَهُ ... ولابِساً حَصداءَ، مثلَ البِجادْ[6]

فُضُولاً: سابغةٌ تَصيرُ على قَدَمَيه. ومثلُه:

★ سابِغةٌ تَضرِبُ أعلَى الخُفِّ ★

وإنما يُرادُ بها بياضُها وصَفاؤها.

١٣ - فنَهْنَهَها، ساعةً، ثُمَّ قا ... لَ، لِلْوازِعِيهِنَّ: خَلُّوا السَّبِيلا

نَهْنَهَها [ساعةً]: كَفَّ خيلَه ساعةً، لتَعبَأَ للحربِ، ثم أُرسِلَتْ. للوازِعِيهنَّ: الذين يَكُفُّونَ الخيلَ ويَحبِسُونها. خَلُّوا السَّبيلَ: أطلِقُوهنَّ. وَزَعَه يَزَعُه إذا كَفَّه. وزُعْتُه أَزُوعُه: عَطَفْتُ به. ويقال: زُعْتُه ووَزَعْتُه. وبيتُ ذي الرُّمَّةِ يدلُّ عليه. وهو[7]:

وخافِقِ الرَّأسِ، فَوقَ الرَّحلِ قلتُ لهُ: ... زُعْ بالزِّمامِ وجَوزُ اللَّيلِ مَركُومُ[8]

---

(١) النهي: الغدير.
(٢) البجاد: كساء مخطط.
(٣) السرابيل: جمع السربال، وهو الدرع اللابية واللوبة وهي الحرة (الأرض ذات الحجارة السوداء). الشمأل: ريح الشمال.
(٤) ديوانه ص ٨٤.
(٥) البيت دون نسبة في المعاني الكبير ٢/١٠٣٧.
(٦) الحصداء: الدرع.
(٧) ديوانه ١/٤٢٠.
(٨) الخافق الرأس: الذي يخفق رأسه من غلبة النعاس. جوز الليل: وسطه. مركوم: تراكمت ظلماته بعضها فوق بعض.

١٤ـ وأتبعهم فيلقاً كالسرا ... بِ، جأواءَ، تُتبِعُ شُخْباً، ثَعُولا[1]

فيلقاً: كتيبةً. وشبّهها بالسّرابِ للونِ الحديدِ. والفيلقُ أيضاً: الداهيةُ. وجأواءُ: التي علاها لونُ الصّدأ والحديدِ. والشُّخْبُ: خُروجُ اللّبنِ من الخِلْفِ. والخِلْفُ: أحدُ ضُروعِ الناقةِ. والثُّعْلُ: الزّيادةُ في الضّرْعِ وفي الأسنانِ. فشبّهَ الكتائبَ التي يتبعُ بعضُها بعضاً بالزوائدِ في الضُّروعِ والأسنانِ. والثَّعُولُ: التي يركبُ خِلْفَها خِلْفٌ صغيرٌ آخرُ. فيقولُ: إذا أرسلَ هذه الجأواءَ جاءتْ، ولها أمدادٌ تردفُها، وتقوّيها.

١٥ـ عناجيجَ، في كلِّ رَهْوٍ، ترى ... رِعالاً، سِراعاً، تُباري رَعِيلا

العناجيجُ: واحدُها عُنْجُوجٌ. وهي الطّوالُ الأعناقِ. وهي القُودُ أيضاً. والرَّهْوُ حرفٌ من الأضدادِ، وهو ما ارتفعَ وما انحدرَ. وهو ههنا ما تطامنَ. وقال أعرابيٌّ ونظرَ إلى فالجٍ[2]: للهِ رَهْوٌ بينَ سنامَينِ! والرَّهْوُ: الساكنُ. والرَّهْوُ المتتابعُ. والرَّهْوُ: الكُرْكِيُّ. ورعالاً: أقاطيعَ[3]. يقال: رَعْلةٌ من الخيلِ، وسِرْبٌ من قطاً، وعانةٌ من حميرٍ، وخِرْقةٌ من جرادٍ.

١٦ـ جوانحَ، يخلجْنَ، خَلْجَ الدِّلا ... ءِ، يُركَضْنَ ميلاً، وينزعْنَ ميلا

الأصمعيُّ: «عوابسٌ يمزعْنَ مزعَ الظّباءِ». يقال: مرَّ يمزعُ ويهزعُ ويقزعُ، إذا مرَّ مسرعاً. ومن قال «جوانحَ» أي: مائلةً في العَدْوِ. ويخلجْنَ: يُسرعْنَ. وأصلُ الخَلْجِ: الجذبُ. وقال الأصمعيُّ: لا يقالُ ركضَ الفرسُ: إنما يقال: ركضَه صاحبُه. والميلُ: القطعةُ من الأرضِ قدرُ مدِّ البصرِ. وينزعْنَ: يكففْنَ عن الرّكضِ. وقال ابن الأعرابيِّ: يقالُ: ركضَ الفرسُ وركضَه صاحبُه.

١٧ـ فظلَّ قصيراً، على صَحْبِهِ ... وظلَّ، على القومِ، يوماً طويلا

يقولُ: ظلَّ قصيراً على الغالبينَ وطويلاً على المغلوبينَ، كما قال النابغةُ[4]:

تبدو كواكبُهُ، والشمسُ طالعةٌ ... لا النورُ نورٌ، ولا الإظلامُ إظلامُ

---

(١) الشخب: اللبن الممتد من الضرع إلى الخلف.
(٢) الفالج: الجمل الضخم ذو السنامين.
(٣) الأقاطيع: جمع القطيع، وهو الجماعة من الحيوان.
(٤) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص ١٠٥.

(12)

وقال زُهير، يَمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانِ بنِ أبي حارِثةَ المُرِّيَّ:

١ - لِمَن طَلَلٌ، بِرامةَ، لا يَرِيمُ؟ عَفا، وخلا لهُ عَهْدٌ، قَدِيمُ

عَفا: دَرَسَ. وعفَا: كثُر. وهو حرفٌ[1] من الأضدادِ. ورامةُ: أرضٌ[2]. وخَلا: مضَى. ويُروَى: «حُقُبٌ قَديمُ». وحُقُبٌ: دَهرٌ. وجَمعهُ أحقاب. قال اللهُ تَبارَكَ وتعالى ﴿لابِثِينَ فيها أحقاباً﴾[3]. ويُروَى: «حِقبٌ». والواحدةُ حِقْبةٌ، وهي السَّنَةُ.

٢ - تَحمَّلَ أهلُهُ، منهُ، فبانُوا وفي عَرَصاتِهِ، مِنهُم، رَسُومُ[4]

العَرْصة: وسَطُ الدّارِ. وهي السّاحةُ والباحةُ والنّالة. يقول: أهلُ هذا الطللِ بانُوا: انقطعوا. ومنهم: من أهلها.

٣ - يَلُوحُ، كأنَّهُ كَفّا فَتاةٍ تُرَجَّعُ، في مَعاصِمِها، الوُشُومُ[5]

ويروى:

★ يَلُحْنَ كأنَّهنَّ يَدا فَتاةٍ ★

فمن قال «يَلُوحُ» ذهَبَ إلى الطَّلَلِ. ويَلُحْنَ: العَرَصات. والمَعاصمُ: مَواضعُ

---

(١) أي: كلمة.
(٢) بين البصرة ومكة.
(٣) النبأ: ٢٣.
(٤) تحمل أهله: رحلوا. الرسوم: ما بقي من أثر الديار بعد نزوح أهلها عنها.
(٥) يلوح: يبدو. والوشوم: النقوش في الجسم تحشى بالكحل.

الأسورة. وتُرَجِّعُه: تُعيدُ عليه مرّةً بعدَ مرّة. وهو أجدرُ ألّا يَتبيَّنَ، كما قال الشّماخُ[1]:

كما خَطَّ عِبرانِيَّةٌ، بيَمِينِهِ، بتَيماءَ حِبْرٌ، ثُمَّ رَجَّعَ أسطُرا[2]

٤ ـ عَفا مِن آلِ لَيلَى بَطْنُ ساقِ فأُكْثِبَةُ العَجالِزِ فالقَصِيمُ[3]

ساقٌ: هَضْبَةٌ. والكَثِيبُ: رَمْلٌ كالدُّكّانِ. ويقال: إنّ الأكثِبَةَ ههنا موضع. والعَجالِز: أرضٌ، وقيل: رِمالٌ عِظامٌ، الواحدُ عَجَلَزٌ. والقَصِيمُ: مَنابِتُ الغَضَى في الرَّمل، مثلُ أجَمَةِ الشَّجَرِ.

٥ ـ تُطالِبُنا خَيالاتٌ، لِسَلمَى كما يَتَطَلَّبُ، الدَّينَ، الغَرِيمُ

خَيالاتٌ: جمعُ خَيالٍ. والغَرِيمُ: الطّالِبُ. والغَرِيمُ: المَطلوبُ. ويَتطَلَّبُ: يأتي، كما تقول: هو يتطلَّبُ ضَيعَتَه، أي: يأتيها ويتعهَّدُها.

٦ ـ لَعَمرُ أبِيكَ، ما هَرِمُ بنُ سَلْمَى بمَلْحِيٍّ، إذا اللُّؤَماءُ لِيمُوا

مَلحِيٌّ: مَلُومٌ. وأصلُه من القَشْرِ. يقال: لَحَوتُه ولَحَيتُه، إذا قَشَرتَه باللَّوم. وأنشد[4]:

لَحَوتُ شَماساً، كما تُلحَى العِصِيّ سَبًّا، لو أنَّ السَّبَّ يُدمِي لَدَمِي

ومنه: لَحَوناهم لَحوَ العَصا. واللُّؤَماءُ: الذين يُلامُونَ. يقولُ: ليسَ بمشتومٍ ولا مُلْعِنٍ.

٧ ـ ولا ساعِي الفُؤادِ، ولا غَبِيٌّ الـ ـلِّسانِ، إذا تَناجَرتِ الخُصُومُ[5]

ساعِي الفؤادِ: ذاهِبُ العقل. وتناجرت: اختصمت واختلفت.

---

(١) سبقت ص ١٢٨.

(٢) في كتب اللغة: بكسر الحاء وفتح الباء، وهي قرية من أعمال المدينة بطريق الشام. وفي معجم ما استعجم: بفتح الحاء وسكون الباء، وقال: وقيل بكسر الحاء.

(٣) في معجم ما استعجم: ساقٌ: جبل. وفي معجم البلدان: ساقٌ: هضبة. وفي اللسان: ساقٌ: هضبة عن يسار الجرعاء (الجرعاء: موضع).

٨- ولكنّ عِصْمةٌ، في كُلِّ يَومٍ يُطيفُ، بِهِ، المُخَوَّلُ والعَديمُ[1]

ويُروَى: «في كلِّ عامٍ يَلُوذُ». والمُخوَّلُ: الذي له خَوَلٌ[2]، وهو الغَنيُّ. والعَديمُ: الفَقير. يريدُ: من له مالٌ ومن لا مالَ له لا يَستغنيانِ أن يَسألاه.

٩- متى تَسْدُدْ بِهِ، لَهَواتِ ثَغْرٍ يُشارُ إليهِ، جانِبُهُ سَقيمُ

ويُروَى: «متى تُسَدِّدْ بِهِ لَهَواتُ». واللَّهَواتُ: جمعُ لَهاةٍ[3]. ويقال: لَهَواتٌ ولَهَياتٌ، وقَطَواتٌ وقَطَياتٌ[4]. وإنما يريدُ أفواهَ الثُّغور. وقولُه: «جانِبُه سَقيمٌ» يقول: هو مَخُوفٌ، يَخشَى القومُ أن يُؤتَوا منه.

١٠- مَخُوفٍ بأسُهُ، يَكْلاكَ مِنهُ قَوِيٌّ، لا أَلَفُّ، ولا سَؤُومُ[5]

بأسُه: الهاء للثَّغْرِ. ويَكلاكَ: يَحفظك منه. تَرَكَ الهمزةَ. لا أَلَفُّ: لا ضَعيفُ الرأيِ ثَقيلٌ. ومنه يُقالُ للمرأةِ: لَفَّاءُ الفَخِذَينِ، أي: عَظيمتُهما. ومنه اللَّفَفُ في اللسانِ[6]. وسَؤُومٌ: مَلُولٌ. ويُروَى: «يَكلأُكَ منهُ ★ عَتيقٌ»[7]

١١- لهُ، في الذّاهِبينَ، أُرُومُ صِدْقٍ وكانَ لكُلِّ ذِي حَسَبٍ أُرُومُ

في الذاهِبينَ: في المَوتَى. الأُرُومُ: الأصلُ والجِنْسُ والقِبْضُ والضِّنْضِئُ والبُؤبُؤ، وأُرُومةُ الشَّجرةِ: ما حولَ أصلِها من التُّرابِ.

١٢- وعُوِّدَ قَومَهُ هَرِمٌ، عَلَيهِ ومِن عاداتِهِ الخُلُقُ، الكَريمُ

يريدُ: عَوَّدَ هَرِمٌ على نفسِه عادةً، أن يُعطِيَهم ويَحمِلَ عنهم.

١٣- كما قَدْ كانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ إذا أَزَمَتْ، بِهِم، سَنَةٌ أَزُومُ

---

(١) العصمة: الحامي يعتصم به الناس. يطيف: يلمّ.
(٢) الخَوَل: العبد والإماء.
(٣) اللَّهاة: ملتقى الفمِ في الحلق.
(٤) جمع قطاة، وهي طائر صحراويّ بحجم الحمام.
(٥) يَكلأك: يَكلؤك.
(٦) اللفف في اللسان: العيّ والبطء في الكلام.
(٧) العتيق: الكريم.

ويروى[1]: «إذا أزمتْهُم يوماً أَزُومُ». ويُروَى: «إذا أَزَمتْ مُطَرِّحَةٌ أَزُومُ».
أزمتْ: عضَّتْ. وأنشد[2]:

أمانَ لها الطَّعامَ، فأنقذَتْهُ   غداةَ الرَّوعِ، إذْ أَزَمتْ أَزُومُ

ومنه: أَزَمَ يدَه إذا عضَّها. ومنه: أَزَمَ على ماله إذا أمسكَ. والمُطَوِّحةُ: السَّنةُ تشتدُّ عليهم فتُطوِّحُهم في البلاد. ويقال: كان ذلك في الطِّيحة[3] التي كانت في سنةِ كذا. يريد: عوَّدهم أن يُعطيَهم.

١٤ ـ عَظيمةُ مَغرَمٍ، أنْ يَحمِلُوها   تَهُمُّ النَّاسَ، أو أمْرٌ عَظيمٌ[4]

عظيمةُ مَغرَمٍ، فسَّر ما كان عوَّدهم، فقال: عظيمةُ مَغرَمٍ، أي: كلُّ خَصلةٍ عظيمةِ المَغرَمِ. ويُروَى: «كَبيرةٌ».

١٥ ـ لِيَنجُوا، مِن مَلامَتِها، وكانُوا   إذا ذُكِرَ العَظائمُ لم يُليمُوا

ويُروَى: «من مَلايمِها». ويُروَى: «إذا شَهِدُوا العَظائمَ». لِيَنجُوَ هو وآباؤه من مَلايمِها: [من] مَلايمِ العَظيمةِ. ولم يُليمُوا: لم يأتوا ما يُلامُونَ عليه. يقال: ألامَ الرجلُ، إذا أتى أمراً يُلامُ عليه.

١٦ ـ كذلكَ خِيمُهُم، ولكُلِّ قومٍ،   إذا مَسَّتْهُمُ الضَّرَّاءُ، خِيمُ

الخِيمُ: الخُلُقُ والطَّبيعةُ والسَّليقةُ، والتُّوسُ والسُّوسُ. أبو عُبيدة: خِيمُ السَّيفِ: فِرِنْدُه.

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]

(13)

وقال زُهيرٌ أيضاً لبني سُلَيم، وبلَغه أنهم يُريدون الإغارةَ على غَطَفانَ:

١ - رأيتُ بَني آلِ امرىء القَيسِ أُصفِقُوا ... علَينا وقالُوا إنّنا نَحنُ أكثَرُ

أُصفِقُوا: اجتمعُوا علينا. يقال: قد أُصفِقَ بنو فلانٍ على كذا وكذا، أي: اجتمعُوا عليه. وبَنُو آلِ امرىء القَيسِ يريد: هَوازِنَ وسُلَيماً.

٢ - سُلَيمُ بنُ مَنصورٍ، وأُفناءُ عامِرٍ ... وسَعدُ بنُ بَكرٍ، والنُّصُورُ، وأَعصُرُ

أُفناءُ: قبائلُ. النُّصُورُ: بنو نَصْرٍ. وأَعصُرُ: أبو غَنيٍّ وياهلةَ. وسَعدُ بن بَكرِ بنِ هَوازِنَ الذين كان النبيُّ، صلّى الله عليه وآله وسلّم، مسترضَعاً فيهم.

٣ - خُذُوا حَظَّكُم يا آلَ عِكرِمَ واذكُرُوا ... أَواصِرَنَا والرَّحْمُ بالغَيبِ تُذْكَرُ[1]

الأصمعيُّ وأبو عَمرٍو:

خُذُوا حَظَّكُم، من وُدِّنا، إنَّ مَسَّنا ... إذا ضَرَّسَتْنا الحَربُ، نارٌ تَسَعَّرُ

أبو عَمرٍو: يا آلَ عِكرِمَ، يريدُ عِكرِمةَ، فَرَخَّمَ. وعِكرِمةُ: من قَيسٍ. والأَواصِرُ: القَراباتُ. والواحدةُ آصِرَةٌ. يقول: أَصِيبُوا من وُدِّنا، فإنّا إن شِئْناكم وأَبْغَضْناكم فإنما ذلك نارٌ تَسَعَّرُ. إنْ مَسَّنا أي: وَقَعْنا بكم نارٌ، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ إذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾[2] أي: وقَعَ بكم. وضَرَّسَتْنا يريدُ: عَضَّتْنا. وتَسَعَّرُ: تَوَقَّدُ. وسَعَّرْتُ النارَ: أوقَدْتُها.

---

(١) الأرحم: القرابة.
(٢) النحل: ٥٣.

٤ـ وإنّا وإيّاكم، إلى ما نَسُومُكم، لَمِثلانِ، أو أنتُمْ إلى الصُّلحِ أفقرُ

نَسُومُكم: نَعرِضُ عليكم ونُريدُكم عليه. ويقال: سامَني الخَسْفَ، أي: طلبَ منّي غيرَ الحقّ. ومنه: «سُمْتُه سَومَ عالِّةٍ»[1] إذا لم تُبالِغْ في العَرْضِ.

٥ـ إذا ما سَمِعْنا صارِخاً مَعَجَتْ، بِنا إلى صَوتِهِ، وُرْقُ المَراكِلِ، ضُمَّرُ[2]

الصّارخُ والصَّريخُ: المُستغيثُ. والصَّريخُ والصّارخُ: المُغيثُ. مَعَجَتْ: مَرّتْ مَرّاً سَريعاً سهلاً. وقولُه «وُرْقُ المَراكِلِ»[3]: قد اسوَدَّتْ مواضعُ أرجُلِ الفُرسانِ، لأنّ الشَّعرَ تحاتَّ عنها فاسودَّ موضعُه، لكثرةِ الرُّكوبِ في الحربِ. وأُورَقُ: لونُه لونُ الرَّمادِ. يقال: وُرْقٌ وأُرْقٌ. تُبْدَلُ الواوُ همزةً.

٦ـ وإنْ شُلَّ رَيعانُ الجَميعِ، مَخافَةً، تَقولُ، جِهاراً: وَيحَكُم، لا تُنفِّروا

شُلَّ: طُرِدَ. وشَلَّ: طَرَدَ. ويُروَى: «رُعيانُ الجَميعِ». والرُّعيانُ: جماعةُ رُعاةٍ[4]. فيقول: إن طُرِدتْ لخوفٍ فإنّا سنمنعكم، والجَميعُ: الحَيُّ. والرَّيعانُ: الأوائلُ. يقول: لا تُنفِّروا الإبلَ: أي: ارفُقوا وقِفُوا، فإنّا معاً، أي: جميعٌ.

٧ـ على رِسلِكُم، إنّا سنُعدي وَراءَكُم فَتمنَعُكُم أرماحُنا، أو سنُعذِّرُ

على رِسلِكم أي: قَليلاً قَليلاً. سنُعدي أي: سنُعدي الخيلَ وراءكم. يقال: غدا الفرسُ، وأغداه فارسُه. وسنُعذِّرُ بمعنى الرَّماحِ، أي: يكونُ منها ما يَعتذِرون فيه. ومثلُه قولُ لَبيدٍ[5]:

في جَميعٍ، حافِظي عَوراتِهِم لا يَهِنُّونَ، بإدماقِ الشُّلَلْ[6]

---

(١) هذا مثل عربي، ورد في جمهرة الأمثال [illegible] عن [illegible] ما أبيعه عنّي، كالرجل يعلم أنك تريد شراءه فيريد [illegible] في الأصل فتعجلت ثم علمت أنك لا تريد أن تحمل عليها الحمس [illegible] وتعرض على الناس ما لا تريد.

(٢) العسر: جمع الكلمة، وهو الذي [illegible]

(٣) الوراكل: جمع الوركل، وهو [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

الدَّعْقَةُ: الدُّفْعَةُ. وقال الأعشى[1]:

نَعَمْ، يَكُونُ حِجازُهُ أرماحَنا ... وإذا يُراعُ فإنَّهُ لن يُطرَدا

حِجازُه: الذي يَحجُزُه ويَمنعه. [ومثلُه قولُ العَجّاج[2]:

عايَنَ حَيًّا، كالجِراحِ نِعَمُهْ ... يكونُ أقصى شَلِّهِ مُحْرَنْجِمُهْ][3]

٨- وإلّا فإنّا بالشَّرَبَّةِ، فاللِّوَى ... نُعَقِّرُ أُمّاتِ الرِّباعِ، ونَيسِرُ[4]

يقولُ: إنْ لم يكن بينَنا وبينكم قِتالٌ[5]، فنُعْدِي الخيلَ وراءكم، فإنّا بالشَّرَبَّةِ. أي: مَنزِلُنا بالمكانِ الذي تَعلمون. والرِّباعُ: جمعُ رُبَعٍ. والرُّبَعُ: ما نُتِجَ في الرَّبيعِ. ونَيسِرُ: من المَيسِرِ والضَّربِ بالقِداحِ.

ولكنهم يقيمون ثقة منهم بأنفسهم.

(١) ديوانه ص ٢٨١، والرواية فيه:

مثل الهضاب حزازة لسيوفنا ... فإذا تُراعُ فإنّها لم تُطرَدا

(٢) ديوانه ٢/٢٤٢.

(٣) الجراح: جمع الجرحة، وهي ما التفّ من الشجر. المحرنجم: المجتمع.

(٤) الشربة: هضبة دون المدينة في بلاد غطفان. اللوى: واد لبني سليم. نعقر: ننحر.

(٥) الصواب: إن لم يكن فرع.

(14)

وقال زُهيرٌ، يمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانِ بنِ أبي حارثةَ المُرِّيَّ، عن المفضَّلِ وأبي عمرٍو:

١ـ عَفَتِ الدِّيارَ، بالبَقيعِ، فثَهمَدِ ... دَوارِسٌ، قد أَقْوَيْنَ من أُمِّ مَعْبَدِ[1]

أَقْوَى وأَقْفَرَ: ذهَبَ منه أهلُه. والبَقيعُ وثُمهدٌ: مكانانِ[2].

٢ـ أَزِمَّتْ بِها الأرواحُ، كُلَّ عَشِيَّةٍ ... فلم يَبْقَ إلّا آلُ خَيمٍ، مُنضَّدِ[3]

أَزِمَّتْ: أقامتْ، والمُزِمُّ: المُقيمُ، والإزمامُ: الإقامة واللُّزوم. وآلٌ: جمعٌ، والواحدةُ آلَةٌ. وهو عُودٌ له شُعْبتان يُعرَّض عليه عودٌ آخرُ، ثم يُلقَى عليه ثُمامٌ[4]، يُستظلُّ به. ويُقال: آلٌ: شَخْصٌ. وشَخْصُ كلِّ شيءٍ آلُه. قال أبو ذُؤَيبٍ:

عَرَفتُ لها منزِلاً دارِساً ... وآلاً، على الماءِ، يَحمِلْنَ آلا[5]

٣ـ وغَيرَ ثلاثٍ، كالحَمامِ، خَوالِدٍ ... وهابٍ مُجيلٍ، هامِدٍ، مُتَلَبِّدِ

ثلاثٌ يعني: الأثافيَّ. وخَوالِدُ: مُقيماتٌ بَواقٍ. وهابٍ: رَمادٌ عليه هَبْوةٌ، أي غُبْرةٌ، مع طُولِ القِدَمِ. ومُجيلٌ: قد أتى عليه الحَولُ[6]. وهامِدٌ: خامِدٌ. ويُقال: هَمَدتِ النارُ إذا ذهَبَ لهَبُها، وخَمَدتْ إذا طُفِئَتْ[7]. ومُتَلَبِّدٌ من الأمطارِ.

---

(١) دوارس: جمع دارسة، بمعنى انمحت آثارها.

(٢) الأول بجانب المدينة، والثاني في حمى ضرية.

(٣) الأرواح: جمع الريح على غير قياس، لأن الياء: وسط الكلمة ساكنة. المنضد: المركب.

(٤) الثمام: نبت من الشيح.

(٥) عرفت: من الأولى، والآل الأولى: بمعنى الخيمة، والثاني: الشخص.

(٦) الحول: السنة.

(٧) [illegible]

٤- وقفتُ بِها، رَأْدَ الضُّحاءِ، مَطِيَّتي أُسائلُ أعلاماً، بِبَيداء، قَرْدَدِ[1]

٥- فلمّا رأيتُ أنّها لا تُجيبُني نَهَضتُ إلى وَجناءَ كالفحلِ جَلْعَدِ

لا تُجيبُني، يَعني: الديارَ. وَجناءُ: ناقةٌ غليظةٌ ضخمةُ الوَجَناتِ. وجَلعَدٌ: شَديدةٌ. وأنّها، الهاءُ للدِّيارِ.

٦- جُماليَّةٍ، لم يُبْقِ سَيرِي ورِحلَتي، على ظَهرِها، من نَيِّها، غيرَ مَحْفِدِ

جُماليَّةٌ، يقول: خِلقتُها خِلقةُ الجَمَلِ. نَيُّها: شحْمُها. ومحفِدٌ: أصلُ السَّنامِ وبقيَّتُه. وقال أبو زِيادٍ: محْفِدٌ ومحْكِدٌ.

٧- متى ما أُكلِّفْها مَفازةَ مَنهَلٍ فتُستَعْفَ، أو تُنهَكْ إليه، فتَجهَدِ[2]

الأصمعيُّ:

★ متى ما تُكلِّفْها مآبةَ مَنهَلٍ ★

مآبةٌ: تؤوبُ إلى المنهلِ. ومَفازةُ مَنهلٍ أي: مَفازةٌ لها مَنهلٌ. والمَنهلُ: الماءُ. ويُروَى: «فتَستَعْفِ» أي: تُعطيكَ ما عندَها عَفواً. وتُستَعْفَ [أي]: يُؤخذُ عَفْوُها. وتُنْهَكُ أي: يُبلَغُ منها بالضربِ والاجتهادِ. وتَجهَدُ أي: تَتعَبُ.

٨- تَرِدْهُ، ولمّا يُخْرِجِ السَّوطُ شأوَها مَرُوحٌ، جَنُوحُ اللَّيلِ، ناجِيةُ الغَدِ

ويُروَى:

★ مَرُوحاً، جَنُوحَ اللَّيلِ، ناجِيةَ الغَدِ ★

تَرِدْه: تَرِدِ المنهلَ. يقول: لم يَستخرجِ كلَّ عَدوِها. وشأوُها: عَدْوُها. ومَرُوحٌ: من المَرَحِ. وجَنُوحٌ: تَجنَحُ في سَيرِها، تَميلُ من النَّشاطِ. وناجيةٌ: تَنجو[3]. يقول: تَمضي، إذا سارتْ ليلتَها نَجَتْ من الغَدِ، لم يَكسِرها ذلك.

٩- كَهَمِّكَ، إنْ تَجهَدْ تَجِدْها نَجيحةً صَبُوراً، وإنْ تَستَرْخِ عَنها تَزَبَّدِ

---

(١) رأد الضحاء: وقت ارتفاع الشمس. القردد: الأرض الغليظة المرتفعة.

(٢) المفازة: الصحراء.

(٣) أي: تسرع.

كهَمَّكَ أي: كما تُريدُ. إن تَجهَدْ: في سَيْرِها. ونَجيحةً: سَريعةً. وإن تركتَها لم تَضْربْها تَزَيَّدتْ، والتَّزَيُّدُ: ضربٌ من السَّير فوق العَنَق: أي تزيَّدتْ في سَيرِها، في مَشيِها. ويقال: إن تَجهَدْ، تُتعِبْها، تَصبِرْ.

١٠ ـ وتَنضَحُ ذِفْراها، بِجَونٍ، كأنَّهُ عَصِيمُ كُحَيلٍ في المَراجِلِ مُعْقَدِ

كلُّ نَجيبٍ نَضْخٌ، وكلُّ رقيقٍ نَضْحٌ. والذِّفْرَيانِ: الحَيْدانِ الناتئانِ في القَفا. والجَونُ: الأسودُ. وعَرَقُ الذِّفرَى أسودُ. والعصيمُ: الأثَرُ. ويقال: إنَّ الإبلَ أوَّلُ ما يبدُو عَرَقُها أسودَ ثم يَصفَرُّ، كما قال[1]:

★ يَصفَرُّ، لِلْيُبْسِ، اصفرارَ الوَرْسِ ★

ويقال: العَصِيمُ: قَطِرانٌ. وقال أبو عَمرو: كُحَيلٌ: من جِنسِ القِيرِ[2] أسوَدُ يَخرجُ من عَينٍ من الأرض. وقال الأصمعيُّ: كُحَيلٌ: ضربٌ من الهِناءِ. مُعْقَدٌ: مَطبوخٌ. وقيل: الكُحَيلُ: رَقيقُ القَطِرانِ.

١١ ـ وتَلْوِي بِرَيَّانِ العَسِيبِ، تُمِرُّهُ على فَرْجٍ مَحرُومِ الشَّرابِ، مُجَدَّدِ

تَلوِي [أي]: تَضرِبُ بِذَنَبِها بِشدَّةٍ ويُسرةٍ. والعَسِيب: الذي يَنبُتُ عليه الشَّعَرُ. رَيَّانُ يعني ذَنَباً غليظاً[3]. تُمِرُّه: تَشُدُّ به وتَجيء. على فَرجٍ مَحرومِ الشَّرابِ، يريد: أن فَرجَها محرومٌ[4]، أي: أنها ناقةٌ لا تُحلَبُ، أي: لم تُحمَلْ ولم يكُنْ بها لبنٌ. ومُجدَّدٌ: لا لبنَ في خِلْقتِها. قال ثعلبٌ: «وتَلْوِي» بالفتحِ أيضاً. يقال: لَوَيتُ بالشيءِ، إذا ذهبتَ به.

١٢ ـ تُبادِرُ أغوالَ العَشِيِّ، وتَتَّقِي غُلالةَ مُزْنِيٍّ، مِنَ القِدِّ، مُحْصَدِ[5]

تُبادِرُ أغوالَ: بُكْرةً[6]. الواحدُ غُولٌ من الأصمعيِّ. وقال غيرُه: تُبادِرُ ما تُخافُ

---

(١) البيت للمخبل في ديوانه ٢/٩٩٧.
(٢) القير والقار: شيء أسود يطلى به السفن، قيل: هما الزفت.
(٣) ريانا: سمينا. العسيب: ما نبت عليه الشعر من الذنب.
(٤) المحروم: من قلة اللبن. لا تدر: لا تنزل. على فرج محروم الشراب: يعني ضرع الناقة.
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]

أن يَغُولَكَ بالعَشِيِّ، حتى تُلحِقَك بالمنزلِ الذي تَبِيتُ فيه. وقال اللِّحيانيّ: الغولُ: بئرٌ يقعُ فيها الرجلُ، وهي الدُّحْلانُ، والواحدُ دَحْلٌ. زَعَمَ أنها حفائرُ تحفرها المياهُ من الأمطارِ والسُّيُولِ، فينبتُ فيها الشجرُ، فربّما دَخلها الرجلُ فلا يُحسِنُ الخروجَ منها. و«اتَّقِي عُلالةَ مَلوِيٍّ»، قال الأصمعيُّ: بَقِيَّةَ سَوطٍ. مُحْصَدٌ: مَفتولٌ شديدُ الفَتْلِ.

١٣ـ كَخَنساءَ، سَفعاءِ المَلاطِمِ، حُرَّةٍ مُسافِرةٍ، مَزؤودةٍ، أُمِّ فَرْقَدِ

خَنساءُ: بقرةٌ. والخَنَسُ: تأخُّرُ الأنفِ في الرأسِ. والسَّفَعُ: سَوادٌ في حُمْرةٍ. وكذلك خَدّاها. وحُرَّةٌ: كريمةٌ عَتيقةٌ. ومسافرةٌ: تُسافِرُ، تَخرجُ من أرضٍ إلى أرضٍ. والمَلاطِم: الخَدّانِ. ومَزؤودةٌ: مَذعورةٌ. وزُئِدَ الرجلُ فهو مَزؤودٌ أي: مذعورٌ. والاسمُ منه الزُّؤْدُ. والفَرقَدُ: ولَدُ البقرةِ.

١٤ـ غَدَتْ، بِسِلاحٍ، مِثلُهُ يُتَّقَى بِهِ وبُؤمِنُ جأشَ الخائفِ، المُتَوقِّدِ

بسلاحٍ يَعني: قَرنَيها. ومثلُه يُتَّقَى به العَدُوُّ. ويُؤمِنُ هذا السلاحُ جأشَ هذا الخائفِ، أي: صَدْرَ هذا الخائفِ. المتوقِّدُ: الذي قد تَوقَّدَ خَوفُه من الفَزَعِ والخَوفِ. ويُروَى: «المُتوحِّدِ»: الذي هو وحدَه.

١٥ـ وسامِعتَينِ، تَعرِفُ العِتقَ، فِيهِما إلى جَذْرِ مَدلُوكِ الكُعُوبِ، مُحَدَّدِ

سامعتينِ: أُذُنَينِ. والعِتقُ: الكَرَمُ. جَذْرٌ وجِذْرٌ: أصلٌ. أراد: مع جَذْرٍ. وقولُه «تَعرِفُ العِتقَ فيهما» أي: محدَّدتانِ. ومدلوكُ الكُعوبِ يَعني: أن قُرُونَه مَدلوكةٌ مُلَّسٌ. والكَعبُ: ما بينَ العُقْدتينِ في القَرنِ والقَناةِ. ومحدَّدٌ أي: محدَّدُ الرأسِ.

١٦ـ وناظِرتَينِ، تَطَّحِرانِ قَذاهُما كأنَّهما مَكحُولَتانِ، بإثمِدِ

ناظِرتَينِ يَعني: عَينَينِ. تَطَّحِرانِ أي: تَرميانِ به. وقَوسٌ مِطَحَّرٌ إذا كانَتْ تَرمي السَّهمَ بعيداً.

---

(١٣) «فرقد»: تصغير في الفرقد، وهي الوقت بين طلوع الصباح وشروق الشمس.
(١٤) الجأش: ما يقع في الصدر من النهار ونحوه. الإثمد: الكحل. يريد: كأنهما من حسنهما وسوادهما مكحولتان.

١٧ ـ طَباها ضَحاءٌ، أو خَلاءٌ، فخالَفَتْ إليهِ السِّباعُ، في كِناسٍ، ومَرْقَدِ[1]

طَباها: دَعاها، يَطِيبه ويَطْبُوه، مثلَ مَحَوتُ ومَحَيتُ. والضَّحاءُ للإبل مثلُ الغَداء للناس، وهو الرَّعْيُ عندَ الضُّحَى. أو خَلاءٌ: خَلْوةٌ. إليه: إلى الولد. والمَرقَدُ: المَنامُ.

١٨ ـ أضاعَتْ، فلم تُغفِرْ لَها غَفَلاتُها فلاقَتْ بَياناً، عِندَ آخِرِ مَعهَدِ

أضاعتْ: تركتْ ولدَها وغَفَلتْ عنه. وغَفَلاتُها: جمعُ غَفْلة[2]. فلاقَتْ بَياناً: استبانتِ الجِلْدَ والدَّمَ، هو الذي بيَّنَ لها، عندَ آخرِ موضعٍ عَهِدَتْه فيه، أي: فارَقَته فيه.

١٩ ـ دَماً، عِندَ شِلْوٍ، تَحجُلُ الطَّيرُ حَولَهُ ويَضْعٌ لِحامٍ، في إهابٍ، مُقَدَّدِ

دَماً: رَدٌّ على بَيانٍ. شِلْوٌ: بَقِيَّةُ الجَسَدِ. ويَضعٌ: جمعُ بِضْعَةٍ. لِحامٌ: جمعُ لَحمٍ. إهابٌ: جِلْدٌ. والجمع أُهُبٌ. ومُقَدَّد: مُخرَّقٌ ومُشقَّقٌ. تَحجُلُ الطيرُ حَولَه: أكلَ الذِّئبُ ما أكلَ، وبقيَ شيءٌ تحجُلُ الطيرُ حولَه[3].

٢٠ ـ فجالَتْ على وَحشِيِّها، وكأنَّها مُسَربَلَةٌ، في رازِقِيٍّ، مُعَضَّدِ

جالتِ البقرةُ: جاءت وذهبت. وحشِيُّها: الجانبُ الذي لا يُركَبُ منه، وهو الأيسرُ. وإنسِيُّها: الجانبُ الأيسرُ الذي يُركَبُ منه. ومُسربَلَةٌ: لابسةٌ سِربالاً، وهو القَميصُ. شَبَّهَ بياضَها ببياضِ الكَتّانِ. ومُعضَّدٌ: مخلَّطٌ. وذلك أنَّ في قوائمها خُطوطاً، وفي وجهِها سَواداً. والرّازِقيُّ: الكَتّانُ.

٢١ ـ وتَنْفُضُ، عنها، غَيبَ كُلِّ خَميلَةٍ وتَخشَى رُماةَ الغَوثِ، مِن كُلِّ مَرصَدِ

تَنفُضُ: تَنظُرُ هل ترى فيه ما تَحذَرُ أم لا. والغَيبُ: كلُّ ما استترَ عنكَ.

---

(١) الكناس: بيت الظباء في الشجر.

(٢) بياضا: لبنا خلطت من رطبها باليبس، لم تجد لها السباع عند غفلته، وانفصلت عن ولدها.

(٣) [illegible]

والخَميلةُ: رَملةٌ فيها شَجَرٌ. والجميع خَمائلُ. والغَوثُ: قبيلةٌ من طَيِّئٍ[1]. ومَرصَدٌ: مكانٌ يُرصَدُ فيه.

٢٢ - ولم تَدرِ وَشْكَ البَينِ، حتّى رأتْهُمُ وقد قَعَدُوا أنفاقَها، كُلَّ مَقعَدِ

وَشكُ البَينِ: سُرعتُه. يَعني: مُفارقةَ ولدِها. رأتِ الرُّماةَ قد قَعدوا أنفاقَها[2]: مَخارِجَها وطُرُقَها.

٢٣ - وثارُوا بِها مِن جانِبَيها كِلَيهِما وجالَتْ، وإنْ يُجْشِمْنَها الشَّدَّ تَجهَدِ[3]

يُجشِمْنَها: يُكلِّفْنَها ويَحمِلْنَها عليه. وتَجهَدُ: تُسرِعُ.

٢٤ - تَبُذُّ الأُلَى يأتِينَها، من وَرائِها وإنْ تَتَقَدَّمْها السَّوابِقُ تُصطَدِ

تَبُذُّ: تَسبِقُ وتَغلِبُ. ويأتينَها من ورائها أي: من خَلْفِها، يَعني الكلابَ. والسَّوابِقُ أيضاً: الكلابُ، ما سبَقَ منها. تُصطَدِ: يَطعَنها ويَعقِرها. ورُوِيَ: «تَصطَدِ».

٢٥ - فأنقَذَها، مِن غَمرةِ المَوتِ، أنّها رأتْ أنّها إنْ تَنظُرِ النَّبلَ تُقصَدِ

أبو عَمرو: إنْ تَنظُرْ: إن تَنتظِرْ أصحابَ النَّبلِ أن يَجيئوا. تُقصَدْ: تُقتَلْ. رَماه فأقصَدَه إذا أصابَ مَقتلاً. الأصمعيُّ: «إنْ تَنظُرِ النَّبلِ تُقصَدِ»: إن تَنتظِرْ أن تُصيبَ نَبلَها تُقصَدْ. أبو عَمرٍو: يَعني كُرْبةَ الموتِ. «أنّها» موضعُها رَفعٌ بـ «أنقذَ»، والثانيةُ نَصْبٌ بـ «رأتْ».

٢٦ - نَجاءٌ، مُجِدٌّ، لَيسَ فِيهِ وَتِيرةٌ وتَذبِيبُها عنها، بأسحَمَ، مِذْوَدِ

أي: أنقذَها نَجاءٌ[4] ليس فيه وَتيرةٌ، أي: تَلبُّثٌ وفَترةٌ. والوَتيرةُ: الطَّريقةُ. يقال: ما زالَ على وَتيرةٍ واحدةٍ. وتَذبيبُها عنها: تَذُبُّ عن نفسِها بقَرْنِها الأسحَمِ،

---

(١) وقد خصّهم لأنهم أهل رماية وصيد.
(٢) أي: في أنفاقها.
(٣) ثاروا بها: وثبوا عليها. جالت: دارت. الشَّدّ: الجري.
(٤) النجاء: السرعة.

وهو الأسودُ. ومِذودٌ: مِفْعَلٌ من: ذادَ يَذُودُ: دَفَعَ عن نفسِه.

٢٧ ـ وجَدْتُ، فألقَتْ بينَهنَّ، وبينَها غُباراً، كما فارَتْ ذواخِنُ غَرْقَدِ

بينهنَّ: بينَ الكلابِ وبينها. وذواخنُ: دُخانٌ[1]. واحدته ذاخِنةٌ. وغَرقَدٌ: شَجَرٌ له شوكٌ.

٢٨ ـ بمُلتَثماتٍ، كالخَذارِيفِ، قُوبِلَتْ إلى جَوشَنٍ خاظِي الطَّريقةِ مُسْنَدِ[2]

ملتثمات: يعني: القوائم، أي: يُشبِهُ بعضُها بعضاً. والخَذارِيفُ: جمعُ خُذرُوفٍ: التي يلعبُ بها الصِّبيانُ[3]، يُسمُّونها الخَرّارةَ. يريدُ: سريعةٌ كالخَذاريفِ. وقُوبِلَت: الخَذاريفُ. ثم قال «إلى جَوشَنٍ» أي: مع جَوشَنٍ. وقال الأصمعيّ: «قُوبِلَتْ»: جُعِلَ بعضُها يستقبلُ بعضاً. وخاظٍ: مُكتنزُ اللحمِ. يقال: لحمُه خَظاً بَظاً. فأرادَ أنها مرتفعةُ الصُّدورِ. والطَّريقةُ: اللَّحمةُ على أعلى الظهرِ. ومُسنَدٌ: قد أُسنِدَ إلى ظَهرِها وإلى سائرِ خَلقِها. ويقال مُسنَدٌ: في مُقدَّمِها ارتفاعٌ.

٢٩ ـ كأنَّ دِماءَ المُؤسَداتِ، بنَحرِها، أُلِبَّةُ صِرْفٍ، في قَضِيمٍ مُصَرَّدِ[4]

شبَّهَ طَرائقَ الدَّمِ، بنَحرِها، بطرائقِ أديمٍ أحمرَ. والقَضِيمُ: الجِلدُ الأبيضُ، والصَّحيفةُ أيضاً.

٣٠ ـ إلى هِرِمٍ تَهجيرُها، ورَسِيجُها تَرَوَّحُ من لَيلِ التَّمامِ وتَغتَدِي[5]

التَّهجيرُ: السَّيرُ في الهاجرةِ، وهو نصفُ النهارِ. ويقال له: الهَجيرُ والهَجيرُ والهاجِرةُ. ورَسِيجٌ: ضربٌ من السَّيرِ فوقَ العَنَقِ[6]. ولَيلُ التَّمامِ: أطولُ ما يكونُ

---

(١) وقيل: الذواخن: جمع الدخان على غير قياس.

(٢) الجَوشَن: الصدر.

(٣) وهو شيء يشبه الشنّ يخط في جلد فيوسع له ويرقق.

(٤) المؤسد: المنهج. الألبة: جميع الظبية، وهي الجادة التي تُجعل على ظهر الجلد في القربة والسقاء والإداوة ونحوها.

(٥) قوله: تروح: تصير في الرواح، وهو المشي. تغتدي: تصير من الغداة، وهي الوقت من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

(٦) العنق: ضرب من السير.

الليلُ. خَرَجَ بِرَواحٍ وبِرِياحٍ، إذا خَرَجَ بالعَشِيِّ.

٣١ - إلى هَرِمٍ سارَتْ ثَلاثاً مِنَ اللِّوَى فنِعْمَ مَسِيرُ الواثِقِ المُتَعَمِّدِ

اللِّوَى: ما انقطعَ من الرَّمْلِ[1]. والواثقُ: الذي يَثِقُ بمَسِيرِه إليه. المُتَعَمِّدُ القاصِدُ.

٣٢ - سَواءٌ عليهِ أيَّ حِينٍ أتَيتَهُ أساعَةَ نَحْسٍ تُتَّقَى أم بأسْعُدِ[2]

أي: ليس يَتشاءَمُ بشيءٍ، إن أتيتَه بنَحسٍ أو بسعدٍ. قال أبو العَبّاس: «سَواءٌ» يَرفَعُها ما بعدَها من الاستفهامِ، مرفوعاً كانَ أو منصوباً أو مخفوضاً.

٣٣ - ألَيسَ بضَرّابِ الكُماةِ، بسَيفِهِ وفَكّاكِ أغلالِ الأسِيرِ، المُقَيَّدِ؟

واحد الكُماةِ كَمِيٌّ. وهو الذي يَكمِي شجاعَتَه: يَكتُمُها[3]. ومنه كَمَى شهادتَه إذا كَتَمَها.

٣٤ - كُلَيبٍ، أبِي شِبلَينِ، يَحمِي عَرِينَهُ إذا هوَ لاقَى نَجْدَةً لم يُعَرِّدِ

الشِّبلانِ: جَرْوا الأسَدِ. عَرِينُه: أجَمَتُه. ونَجدةٌ: قِتالٌ. [يقال]: نَجِدَ يَنجَدُ: عَرِقَ. ونَجُدَ يَنجُدُ إذا صارَ نَجْداً. ولم يُعَرِّدْ: لم يَفِرَّ.

٣٥ - ومِدْرَهُ حَربٍ، حَمْيُها يُتَّقَى بِهِ شَدِيدُ الرِّجامِ، بالِّلسانِ، وباليَدِ

مِدْرَهٌ: مِدْفَعٌ، من دَرَأتُ، وهو فارسُ القَومِ الذي يَدفَعُ عنهم. وحَمْيُها: شِدَّتُها. والرِّجامُ: المُراجَمةُ: المُراماةُ بالخُصومةِ والقتالِ. يقول: يَدفَعُ عن نفسِه وقومِه بلسانِه ويَدِه[4]. ويُروَى: «ومِدرَهِ حَربٍ» بالخَفضِ، يَرُدُّه على الكلامِ الذي قبلَه: «بضَرّابِ».

---

(١) قال الأعلم: «اللوى»: منقطع الرمل، وأراد به موضعاً بعينه.

(٢) الأسعد: جمع السعد.

(٣) وقيل: هو الدارع السلاح، وقيل: هو الشجاع الجريء، كان عليه سلاح أو لم يكن. وقيل غير ذلك.

(٤) يشير بذكر اللسان إلى المخاصمة، وذكر اليد إلى القتال.

٣٦- وثِقْلٌ على الأعداءِ، لا يَضَعُونَهُ وحَمّالُ أثقالٍ، ومأوَى المُطَرَّدِ[1]

أي: هو ثَقيلٌ على أعدائه، ويَحمِلُ ثِقْلَ من يَحمِلُه ثِقَلَه.

٣٧- أليسَ بفَيّاضٍ، يَداهُ غَمامةٌ ثِمالِ اليَتامَى في السِّنينَ مُحَمَّدِ؟

يقال: فلان ثِمالُ أهلِ بيتِه، إذا كان يُطْعِمُهم في السِّنينَ الشِّدادِ. ويقال: ثَمَلَهم يَثْمُلُهم. وغَمامةٌ: سَحابةٌ. ومحمَّدٌ: محمودٌ. وفَيّاضٌ: يَفيضُ عليهم.

٣٨- إذا ابتَدَرَتْ قَيسُ بنُ عَيلانَ غايةً مِنَ المَجدِ مَن يَسبِقْ إليها يُسَوَّدِ[2]

٣٩- سَبَقْتَ إليها كُلَّ طَلْقٍ، مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ، إلى الغاياتِ، غيرَ مُجَلَّدِ

يقال: رجلٌ طَلْقُ اليدَينِ: مِعطاءٌ. مُبَرِّزٌ: سَبَقَ الناسَ إلى الكرمِ والخَيرِ. غيرُ مُجَلَّدٍ: يَنتهي إلى الغايةِ من غيرِ أن يُضرَبَ.

٤٠- كَفَضلِ جَوادِ الخَيلِ، يَسبِقُ عَفْوُهُ الـ ـسِّراعَ وإن يَجهَدْنَ يَجْهَدْ ويُبْعِدِ[3]

عَفْوُه: أي: لا يُجهِدُ نفسَه. عَفْوُه: ما جاء منه عَفواً. ويَجهَدْنَ: للخيلِ. ويَجهَدْ: للفرسِ. ويُبعِدْ: يَسبِقُ بَعيداً. ويُروَى: «ويَبْعُدِ» من: بَعُدَ يَبْعُدُ أي: صارَ بعيداً. ويُروَى: «كسَبْقِ جَوادِ الخَيلِ».

٤١- نَقِيٌّ، نَقِيٌّ، لم يُكَثِّرْ غَنيمةً بِنَهكةِ ذِي قُرْبَى، ولا بِمُحَقَّلِدِ

أي: لم يُكَثِّرْ مالَه بِظُلْمِ قَرابتِه وأخْذِ مالِهم. والنَّهكةُ: النَّقصُ والإضرارُ. يقول: لم يُكَثِّرْ غنيمةً بأن يَنهكَ ذا قَرابةٍ. ويقال: نَهَكَتْه الحُمَّى: أذهبَتْ بجسمِه. والمُحَقَّلَدُ: الضَّيِّقُ البخيلُ السَّيِّءُ الخُلُقِ.

٤٢- سَرِيُّ رِبَعٍ، لم يأتِ فيها فَحاشةً ولا رَهَقاً، من عاشِقٍ، مُتَهَوِّدِ[4]

---

(١) معنى عجز البيت أنّه ثابتٌ على أعدائه ثباتاً لا يَجِدُ المُطَرَّدُ المَطرودُ مَلجأً منه.

(٢) أبو سعد بن عيلان: أبو المنذر. الغاية: راجعة إلى الموضع الذي يسابق إليه.

(٣) قال الأعلم: يريد أنّ يعيش على أهل الكرم والخير كفضل جواد الخيل على السراع منها فحيث جرى، وأين ذهب يجهد نفسه ويبعد، أي إنّه يجتهد في الجود على البعيد والقريب.

(٤) السري: الشريف.

واحد الرِّبَعِ رِبْعةٌ، وهي المِرْباعُ. يعني أنه كان رئيساً للجيش، وأخذَ الرُّبَعَ من الغنيمةِ. الأصمعيُّ: «سِوَى رُبُعٍ» وهو المِرْباعُ. يقول: لا يأخذُ إلّا المِرْباعَ. فيها: في الغَنيمةِ. والرَّهَقُ: الظُّلمُ. وعائذٌ: يَعُوذُ به ويُفَضِّلُه. والمتهوِّدُ: المتحرِّجُ، من قولِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالى: ﴿إنّا هُدْنا إليكَ﴾[1] أي: تُبنا إليك. ورَوَى الأثرمُ: مُتهوِّدٌ: مُتخشِّعٌ.

٤٣ - يَطِيبُ لهُ، أوِ افتِراصٍ بِسَيفِهِ على دَهَشٍ، في عارِضٍ، مُتوقِّدِ

يَطِيبُ له: الرُّبعُ. افتراصٌ: ضَرْبٌ وقَطْعٌ، يقال: فَرَصَ الحَذّاءُ النَّعلَ، إذا خَرَقَ أُذُنَها. والمِفرَصُ والمِفراصُ: الذي يُخْرَقُ به. والعارِضُ: الجيشُ، شَبَّهه بالعارضِ من السحابِ[2]. مُتوقِّدٌ: من الحَديدِ والسِّلاحِ. ويقال: افتراصٌ من الفُرْصةِ. ودَهَشٌ: عَجلةٌ. يقول: يَحمِلُ على عَجلةٍ.

٤٤ - فلَو كانَ حَمدٌ يُخْلِدُ النّاسَ لم يَمُتْ ولكنَّ حَمدَ النّاسِ لَيسَ بمُخْلِدِ

٤٥ - ولكنَّ فِيهِ باقِياتٍ، وِراثةً فأورِثْ بَنِيكَ بَعضَها، وتَزَوَّدِ[3]

يقول: تَزَوَّدْ أنتَ بعضَه، وهذه المَكارمُ والمَحامدُ أُورِثُها بَنيكَ وولدَكَ. وباقياتٌ: ما يُذْكَرُ به من الشَّرَفِ.

٤٦ - تَزَوَّدْ، إلى يَومِ المَماتِ، فإنَّهُ ولَو كَرِهَتْهُ النَّفْسُ، آخِرُ مَوعِدِ[4]

---

(١) الأعراف: ١٥٦.

(٢) أي: الذي يعترض في الأفق.

(٣) قوله: «فيه» أي: في الحمد.

(٤) قال الأعلم: يقول: لو أنّ الفعل المحمود يخلّد صاحبه لخلّدك ولم تمت، ولكنّه لا يخلّد، غير أنّ منه ما يبقى ويتوارث يقوم مقام الحياة لصاحبه، فأورثْ بعض مكارمك ومحامدك بَنيك وتزوّدْ بعضها لما بعد موتك، فإنّ الموت موعد لا بدّ منه وإنْ كرهته النفس، فينبغي أن تتزوّد له.

(15)

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١ - لَقَدْ لَحِقْتُ بأُولَى الخَيلِ تَحمِلُني لمّا تَذاءَبَ لِلمَشبُوبةِ الفَزَعُ

تَذاءبَ: جاء من كلِّ وجهٍ. ومنه: تَذاءبتِ الرِّيحُ إذا جاءتْ من كلِّ مكانٍ. قال الأصمعيُّ: وهو مُشتَقٌّ من الذئبِ، لأنه يأتي من كلِّ وجهٍ. تَفاعلَ لا يكونُ إلاّ من اثنين، وربّما جاء للواحدِ، فهذا منه. والمَشبوبةُ: الحربُ المُضْرَمةُ. يقول: جاء الفَزَعُ من كلِّ وجهٍ. شَبَّ النارَ يَشُبُّها شَبّاً.

٢ - كَبداءُ مُقْبِلةً، وَركاءُ مُدْبِرةً قَوداءُ فِيها إذا استَعرَضتَها خَضَعُ[1]

كَبداءُ: ضَخمةُ الوَسَطِ. وَركاءُ: عَظيمةُ الوَرِكَينِ. وقَوداءُ: طَويلةُ العُنُقِ. والذَّكَرُ أَقْوَدُ. إذا استعرضتَها: نَظرتَ عَرْضَها[2]. وهذا كما قال: إذا استقبلتَه أَقْعَى[3]، وإذا استدبرتَه جَبَّى[4]، وإذا استعرضتَه استَوَى. يريد أنه من كلِّ أقطارِه طويلٌ.

٣ - تَرْدِي، علَى مُطمئنّاتٍ مَواطِئُها تَكادُ، من وَقعِهِنَّ، الأرضُ تَنصَدِعُ

الرَّدَيانُ: ضربٌ من العَدْوِ[5]. وقال[6]: قلتُ للمُنتَجِعِ[7]: ما الرَّدَيانُ؟ قال:

---

(١) الخَضَع: مَيْل العنق والرأس إلى الأرض، ويكون في الخيل إذا اشتدّ عَدْوُها.
(٢) العرض: الجانب والناحية.
(٣) أقعى: ألصق أليتيه بالأرض ونصب ساقيه وفخذيه.
(٤) جبّى: أكبّ على وجهه باركاً.
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]

عَدْوُ الحمارِ بينَ آرِيِّه[1] ومُتمرَّغِه. على مطمئناتٍ، يريد: حَوافرَها على قوائمَ مطمئناتٍ. مَواطئها: حَوافرُها. من وَقْعِهنّ: من وَقْعِ المواطِئ. وروى الأصمعيُّ: «مَلاطِئُها». المِلْطاسُ: صَخْرةٌ يُكسَّرُ بها الصَّخْرُ. وقال غيرُهما[2]: مطمئناتٌ. أراد: الرَّحْحَ، وهو اطمئنانُ الحافرِ في الأرض. وهو في الإبلِ كذلك.

٤ـ كأنّها، مِن قَطا مَرّانَ، جائشةٌ فالجِدُّ مِنها أمامَ السِّربِ، والسَّرَعُ

كأنّها: كأنّ الفَرَس. ومَرّانُ: أرضٌ[3]. وجائشةٌ: تُدْني صدرَها من الأرض مُنْعطفةً للماء والوقوعِ. وروى الأصمعيُّ: «قارِبةٌ»: تَقْرَبُ الماءَ: تأتيه. والسَّرَبُ: جماعةُ القَطا[4]. والجميعُ أسرابٌ. والسَّرَعُ: السُّرعةُ. ويقال: «السُّرَعُ». وهو مصدرٌ مثلُ الشُّبَعِ.

٥ـ تَهوِي، كذلِكَ، والأعدادُ وِجْهَتُها إذْ راعَها، لحَفيفٍ خَلفَها، فَزَعُ

الأصمعيُّ: «بَينا كذلكَ». وراعَها: أفزَعَها، أفزعَ القَطاةَ. والأعدادُ: كلُّ ماءٍ له مادّةٌ فهو عِدٌّ. والجمعُ أعدادٌ. وأنشد لأبي ذُهْبَلٍ[5]:

عِدٌّ، إذا وَرَدَ السّاقُونَ جُمَّتَهُ لم يُقْلِ الآخِرُ السّاقِي لهُمْ: مِيحُوا[6]

ووِجْهتُها: قَصْدُها. وحَفِيفٌ: صوتُ جَناحَي الصَّقْرِ.

٦ـ من عاقِصٍ أمْغَرِ السّاقَينِ، مُنْصَلِتٍ في الخَدِّ منه، إذا استقبَلْتَه، سَفَعُ

الأصمعيُّ: عاقِصٌ: صَقرٌ يَلوي عُنُقَه. من قولهم: شاةٌ عَقصاءُ: ملتويةُ القَرنَين. وكذلك كَبْشٌ أعقصُ[7]. أبو عَمرٍو: عاقِصٌ: صَقرٌ يَنصِبُ رأسَه، شِبْهُ

---

(١) الآريُّ: محبس الدابّة.

(٢) لعلّه يريد أبا زياد الكلابيّ كما جاء في شرح صمودة.

(٣) بين مكّة والبصرة.

(٤) وهو طائر صحراويّ، بحجم الحمام.

(٥) هو أبو ذهبل الجمحي، والبيت في ديوانه ص ٤٥.

(٦) الميح: الماء الكثير. الميح: النزول إلى قرار البئر لملء الدلو باليد.

(٧) وفي لسان العرب (عقص): «والعقصاء من المعز التي التوى قرناها على أذنيها من خلفها، والعصماء: المعقصة القرنين، والدَّلواء: التي انعطف قرناها إلى حَرْفَي عِظارَيها، والثَّلاء: التي انعطف قرناها على وجهها. والقصماء: المكسورة القرن الخارج. والعضباء: المكسورة القرن الداخل، وهو المشاش».

العاقِد[1]. والصَّقرُ والغَزالُ يَعقِدُ عُنُقَه ورأسَه. الأصمعيُّ: «أَمغَرُ السّاقَينِ»: لا رِيشَ عليهما. أبو عَمرو: «أَمغَرُ السّاقَينِ»: أحمَرُ السّاقين. وهو الصَّقْرُ. ومُنْصَلِتٌ: ماضٍ. ومنه سيف صَلْتٌ[2] وسَفَعٌ: سَوادٌ في حُمرةٍ. وقال غيرهُ: هو الأَمغَرُ بالغين: الأَحمَرُ الساقَينِ. والأَمغَرُ بالعين: الذي لا رِيشَ عليه.

٧ - مُستَجمِعٌ قَلبُهُ، طُرْقٍ قَوادِمُهُ يَدْنُو مِنَ الأرضِ، طَوْراً، ثُمَّ يَرْتَفِعُ

مستجمِعٌ قلبُه أي: شديدُ القلبِ ليس بمنتشرٍ. وطُرْقٌ: مُطارَقةٌ بعضُها على بعضٍ. والمَقادِيمُ والقَوادِمُ: الرِّيشُ الطِّوالُ. ومنه[3]:

★ واطَّرَقَتْ، إلاّ ثَلاثاً، دُخَّسا ★

٨ - أهوَى لها فانتَحَتْ كالطَّرْفِ جانِحةً ثُمَّ استمرَّ عليها وهو مُختَضِعُ

ويُروَى: «جانِئةً» وهي جانِحةٌ. أهوَى: أسرَعَ إليها. انتحتْ: أقبلتْ نحوَ ما تُريدُ واعتَمدتْ في الطَّيَرانِ. ومنه[4]:

مُقابِلَ الرِّيحِ رَوقَيهِ وكَلكَلَهُ كالهِبرِقِيِّ، تَنَحَّى، يَنفُخُ الفَحَما[5]

واستمرَّ: مضَى في طلبِها. وعليها: على القَطاةِ. وجانِئةٌ: مُنحنيةٌ من شِدَّةِ الطَّيرانِ. كالطَّرفِ يَعني: طَرفَ العينِ في السُّرعةِ. ثم استمرَّ فدنا، وهو مادٌّ رأسَه وعُنُقَه لأخذِها. فذلك اختضاعُه. ويقال: انتحتْ: أخذتْ ناحيةً لتهربَ.

٩ - مِن مَرقَبٍ، في ذُرَى خَلقاءَ، راسِيةٍ حُجْنُ المَخالِبِ، لا يَغتالُهُ الشِّبَعُ

يقول: أهوَى لها من مَرقَبٍ[6]، وإن شئتَ: استمرَّ من مَرقَبٍ. ذُرَى: أعالٍ. وخَلقاءُ: صَخرةٌ مَلساءُ. وراسِيةٌ: ثابتةٌ. وحُجْنُ المخالبِ: فيها اعوجاجٌ بمنزلةِ المِحجَنِ. والحُجْنُ: الكثيرةُ، يعني المَخالبَ، واحدُها إحجَنُ وحَجناءُ، عن

---

(١) العاقد: الظبي ثنى عقدة للنوم.
(٢) الصلت: الحاد، الشديد القطع.
(٣) البيت للعجاج، وراجع شرح البيت السادس عشر من القصيدة التاسعة.
(٤) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٠٤.
(٥) الهبرقي: الحداد، والصائغ، وقد شبه الثور بالحداد لأنه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كتاما.
(٦) المرقب: المكان المشرف للمراقبة.

أبي عَمرٍو. وكان يَنبغي أن يقول «أَحْجَنُ المَخالبِ» إلّا أنه تَرَكَه على أصله ونقلَ الفعلَ إلى الأوّل[1]. وكلُّ شيءٍ ذَهبَ بشيءٍ فقد غالَه واغتالَه. الشَّبَعُ يعني: هو جائعٌ لا يَحبِسُه الشَّبَعُ.

١٠ـ جُونِيَّةٌ، كَقَرِيِّ السَّلْمِ واثِقَةٌ نَفْساً، بما سَوفَ تُولِيهِ، وتَتَّدِعُ

ويُروَى: «جُونِيَّةٌ كَحَصاةِ القَسْمِ». وجُونِيَّةٌ: قَطاةٌ فيها سَوادٌ. كقَرِيٍّ: ماءٍ يُقرَى[2] في الحَوضِ. يريد: كدَلْوٍ مملوءةٍ. يقال: اقرِ في دَلوِكَ وفي وَحوضِكَ، أي: اجمَعْ فيه الماءَ. وقولُه «واثِقةٌ نَفساً» أي: عالمةٌ بأنها سوف تُولِيه من الطَّيرانِ ما لا يَقدِرُ معه على لَحاقِها. وتَتَّدِعُ أي: لا تَجهَدُ نفسَها ولكنْ تُبقي بعضَ طَيرانِها. الأصمعيُّ: «كحَصاةِ القَسْمِ» هي الحَصاةُ التي يُقَدَّرُ عليها الماءُ. أبو عَمرٍو: «كغِرَادِ السَّلْمِ». الغَرادُ: صِغارُ الكمأةِ. وقال: الغِرادُ: ثَمرةٌ مُدَحرَجةٌ، واحدتُها غَرْدةٌ، شبَّهها بها في لونها. والسَّلْمُ: موضعٌ، ويقال: شَجَرٌ. ويقال: الغَرادُ ثَمَرٌ، والسَّلْمُ شجر. والسَّلْمُ: الدَّلْوُ الذي هو طويلٌ غيرُ مُصلَّبٍ. ويُروَى: «بما سَوفَ يُنْجِيها».

١١ـ ما الطَّرْفُ أسرَعُ مِنها، حِينَ يَرعَبُها جِدُّ المُرَجِّي، فلا يأسٌ، ولا طَمَعُ

يقول: ما الطَّرفُ أَسْرَعُ من هذه القَطاةِ، حينَ يطلبها هذا الصَّقرُ، حينَ يَرعَبُها جِدُّ الصَّقرِ الراجي لها، فلا هو ببعيدٍ ولا قريبٍ، فلا يَيأسُ منها ولا يَطمعُ فيها. الأصمعيُّ: «فَوتُ المُرجِّي» أي: فَوتُ مَن يَرجُوها.

١٢ـ حتّى إذا قَبَضَتْ أُولَى أظافِرِهِ مِنها، وأَوشِكْ بما لم تَخشَهُ، يَقَعُ

أظافِرُهُ: للصَّقرِ. ومنها: القَطاةِ. ويقال: أَوشِكْ به[3]، وأَخلِقْ به، وأَحْرِ به، وأَحْجِ به. بما لم تَخشَه القَطاةُ.

---

(١) يريد أنه قال «حجن»، ولم يقل «أحجن» باعتبار أنه واقع فعلاً على المخالب، فأتى به على أصله، ونقل الفعل إلى الصقر.

(٢) أي: يُجمَع.

(٣) أوشِكْ به: ما أوشك! ما أسرع!

١٣ـ خَتَّ عليها، يَصَكُّ، لَيسَ مُؤتلياً بل هُوَ لِأمثالِها، مِن مِثلِهِ، يَدَعُ[1]

خَتَّ عليها، يَضرِبُ بجناحَيه، وهو الصَّكُّ. ليس مُؤتلياً: لا يألو يَصُكُّ: يَضرِبُ بجناحَيه. لأمثالِها: لأمثالِ القَطاةِ، أي: ليَصِيدَ غيرَها، فهو يُبقي من جُهْدِه.

١٤ـ كذاكَ تِيكَ وقَد جَدَّ النَّجاءُ بها والخَيلُ تَحتَ عَجاجِ الرَّوعِ تَمتَزِعُ[1]

يقال: مَرَّ يَمزَعُ ويَهزَعُ ويَقزَعُ، إذا مَرَّ يُسرِعُ.

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(16)

وقال أيضاً، ويقال إنّ زُهيراً وكعباً اشتركا فيها[1]، عن أبي عَمرٍو:

١ـ ويَومَ تَلافَيتُ الصِّبا أن يَفُوتَني، بِرَحْبِ الفُرُوجِ ذِي مَحالٍ، مُوَثَّقِ

تَلافيتُ: تَداركتُ مَزارَه الذي كان يَزُورُه، عن أبي زِيادٍ. بِرَحبِ الفُرُوجِ: واسعِ الفُرُوجِ[2]. وهو ما بين اليَدَينِ والرِّجلينِ. ذي مَحالٍ: بَعيرٍ ذي مَحالٍ. والمَحالُ: فَقارُ ظَهرِه. وكلُّ فِقْرةٍ مَحالةٌ. ومُوَثَّقٌ: شَديدٌ وَثيقٌ.

٢ـ سَدِيسٍ، كُبارِيٍّ، تَئِطُّ نُسُوعُهُ أَطِيطَ رِتاجٍ، ذِي مَسامِيرَ، مُغْلَقِ[3]

كُبارِيٌّ، قال أبو عَمرٍو وأبو زِيادٍ: من نَعَم بَني كَبيرٍ من جَرْمٍ، وهي موصوفةٌ بالعِتْقِ. [قال] الأصمعيُّ: «كِنازِيٌّ»: مكتنِزِ اللحمِ. سَدِيسٌ: الذي [قد] أَلقَى سَدِيسَه، وهو السِّنُّ الذي[4] قبلَ البازِلِ. وتَئِطُّ: من ضِخَمٍ وسَطِها. ويقال: تَئِطُّ لجِدَّتِه[5]. يقول: صوتُ السُّيُورِ الجُدُدِ كصَوتِ البابِ حينَ يُغْلَقُ. ويقال: كُبارِيٌّ أي: ضَخْمٌ عَظِيمٌ[6]. والرِّتاجُ: البابُ.

٣ـ غَلِيظٍ، على مَجْذَى القُرادِ كأنَّما بِجانِبِ صَفْوانٍ، يَزِلُّ، ويَرتَقِي[7]

---

(١) ذكر صعوداء أنّ زهيراً نظم هذه القصيدة، بعد أن ردّ الحارث بن ورقاء عليه غلامه يساراً والإبل.

(٢) كناية عن شدّة العدو.

(٣) تئطّ: تصوّت. النسوع: جمع النسع، وهو سَيْر تُشدّ به الرّحال.

(٤) في كتب اللغة أنّ السِّنّ مؤنّثة.

(٥) أي: لجدّة السَّير الذي يُشدّ به الرّحل.

(٦) قال صعوداء: «الرواة على كباريّ بالباء. فقال حماد: كباريّ: كبير ضخم. كذلك قرأته في كتابه بخطّه، وهو قول أبي عمرو وغيره. وقال خالد بن كلثوم: كباريّ: منسوب إلى قبيلة، نتاج قوم».

(٧) القراد: حشرة كالقمل.

ويُروَى: «على مَجْثَى»[1]. مَجذًى: مُنتصَبٌ. يقال: جَذا يَجذُو جَذْواً، إذا انتصبَ على أطرافِ أصابعِه. فجعَلَ القُرادَ كأنه يَجذُو إذا مَشى. يريد أنه سَمِينٌ متملِّسُ مَوضعِ القُرادِ، كأنّ القُرادَ يَمشي على صَخرةٍ مَلساءَ. وصَفوانٌ وَصفاً واحدٌ، وهي الحِجارةُ. مَجذاه: مكانُه.

٤ - وبَيداءَ، تِيهٍ، تَحرَجُ العَينُ وَسْطَها مُخَفَّقةٍ غَبراءَ، صَرماءَ، سَمْلَقِ[2]

بَيداءُ: فَلاةٌ. والجميعُ بِيدٌ. وتِيهٌ: مَضَلَّةٌ يَتِيهُ فيها الإنسانُ. الواحدةُ تَيهاءُ. وتَحرَجُ كأنها تبطَرُ وتَدهَشُ. والحَرَجُ في العينِ: الحَيْرَةُ والدَّهَشُ. ومخفَّقةٌ: تَخفِقُ بالسَّرابِ أي: تَلمَعُ لخَفْقِ السَّرابِ. وصَرماءُ: لا ماءَ فيها. ويقال: ناقةٌ صَرماءُ، إذا انقطعتْ أخلافُها فذهبَ لبنُها. وسَملقٌ: لا نبتَ فيها.

٥ - بِها، مِن فِراخِ الكُدْرِ، زُغْبٌ كأنَّها جَنَى حَنْظَلٍ، في مِحصَنٍ، مُتفَلِّقِ[3]

الكُدْرُ: القَطا. وزُغْبٌ: صِغارُ القَطا. وجَنًى: ما يُجنَى من الحَنظَلِ، وهو صِغارُه. ومِحصَنٌ: زَبِيلٌ[4]. وهو الحَفْصُ والعَرُقُ والمِكتَلُ[5]. ومتفلِّق يريد: تكسُّرَ الحَنظَلِ. وقال أبو زِيادٍ: ما رأيتُ حَنظَلاً قَطُّ في زَبِيلٍ. إنما يَنبغي أن يكونَ في مَفْحَصٍ أم مَحصِمٍ. المَفحَصُ: حيثُ تَفحَصُ القَطاةُ والمَحصِمُ: حيثُ يتكسَّرُ البيضُ عنه وتَخرجُ فِراخُه.

٦ - قَطَعتُ، إذا ما الآلُ آضَ كأنَّهُ سُيُوفٌ، تَنَحَّى نَسْفَةً، ثُمَّ تَلتَقِي[6]

الآلُ: السَّرابُ. وآضَ: صارَ. كأنه سيوفٌ: في بَريقِه وبَياضِه. ونَسْفَةً: خُطوةً: نَسَفَ نَسفةً إذا خَطا. يقول: يَذهبُ بَريقُ الآلِ، ثم يَعودُ بَريقُه وبَياضُه. يريد: يَغيبُ تارةً، ويَلمَعُ تارةً.

---

(١) المَجثَى: مكانُ الجثو.
(٢) الغَبراء: كثيرة الغبار.
(٣) الحنظل: نبات شديد المرارة.
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]

٧- كأنّي ورِدْفي والفِتانَ، ونُمْرُقي على خاضِبِ السّاقَيْنِ، أزعَرَ، نِقْنِقِ[1]

رِدْفُه: عَيِسَةٌ أو حَقِيبَةٌ. الأصمعيُّ: «كأنّي ورَحْلي». والنُّمرُقُ: الوِسادةُ. وخاضِبٌ: قد خَضَبَ البَقْلُ ساقَيه. ويقال: النُّمرُقُ: صُفَّةُ الرَّحْلِ. وأزعَرُ: قليلُ الرِّيشِ. ونِقْنِقٌ: يُنَقْنِقُ في صوته. ويقال: هو اسمُ الظَّليم. والفِتانُ: غِشاءُ الرَّحلِ.

٨- تراخى بهِ حُبُّ الضُّحاءِ، وقد رأى سَماوةَ قَشْراءِ الوَظِيفَيْنِ، عَوهَقِ

تَراخَى: تَطاوَلَ، تَباعَدَ به حُبُّه لأن يَتضحّى. والضُّحاءُ للإبل: مِثْلُ الغَداء للناس. وسَماوةُ الشيءِ: أعلى شَخصِه. وقَشراءُ: نَعامةٌ متقشِّرةُ السّاقِ لا رِيشَ عليها. والوَظِيفُ: عَظمُ السّاقِ. وعَوهَقٌ: طويلةُ العُنُقِ.

٩- تَحِنُّ، إلى مِثلِ الحَبايِرِ، جُثَّمٍ لَدَى سَكَنٍ، مِن قَيضِها، المُتَفَلِّقِ

تَحِنُّ هذه النَّعامةُ. والحبايرُ: فِراخُها. ويقال: هي جمعُ حُبارَى[2]. والقَيضُ: قِشرُ البَيضِ. وجُثَّمٌ: جاثمةٌ أقامتْ في موضِعها. وسَكَنٌ: حيث تَسكُنُ إليه، وهو الموضعُ الذي باضتْ فيه.

١٠- تَحطَّمَ عَنها قَيضُها، عَن خَراطِمٍ وعَن حَدَقٍ، كالنَّبْخِ، لم تَتَفَتَّقِ[3]

القَيضُ: قِشرُ البَيضِ. وتَحطَّمَ: تكسَّرَ. وخَراطِمُ أولادِ النَّعامِ. وحَدَقٌ: عُيونٌ. والنَّبْخُ: الجُدَرِيُّ. لم تَتَفَتَّقْ: لم تَتَفَتَّحْ. شَبَّهَ خَراطِمَها، وهي صِغارٌ، بالجُدَرِيِّ. يقال: الجُدَرِيُّ والجَدَرِيُّ.

١١- أبيتُ فلا أهجُو الصَّديقَ ومَن يَبِعْ بِعِرضِ أبيهِ في المَعاشِرِ يُنفِقِ

مَن يَبِعْ: مَن يَشْتَرِ الهِجاءَ بِعِرْضِ، مَن يُعَرِّضْ نفسَه للناسِ ويَشتُمْهم يُوشِكْ أن يُشتَمَ. ويُنفِقْ: يَجِدَّ مَن يَشتُمُه.

---

(١) الخاضب هنا: الظليم.
(٢) نوع من الطير يضرب المثل به في الحمق.
(٣) الخراطم: الصغار.

١٢ ـ ومَن لا يُقَدِّمْ رِجلَهُ، مُطمَئِنَّةً فيُثبِتَها، في مُستَوَى الأرضِ، تَزلَقِ[1]

١٣ ـ أكُفُّ لِساني عَن صَدِيقي وإنْ أجَأْ إليهِ فإنِّي عارِقٌ كُلَّ مَعرَقِ

أجَأ إليه: ألجأ إليه. ويقال: «شَرٌّ ما أجاءَكَ ـ وأشاءَكَ ـ إلى مُخَّةٍ عُرقُوبٍ»[2] أي: ألجأكَ. وعارِقٌ، يقول: أتعرَّقُه في الهِجاء، كما يُتعرَّقُ اللحمُ عن العَظمِ.

١٤ ـ بِرَجْمٍ كَوَقعِ الهُنْدُوانِيِّ أخلَصَ الصَّـ ـيـاقِلُ مِنهُ عَن حَصِيرٍ ورَونَقِ[3]

بِرَجْمٍ: بِرَمْيٍ. يقول: نافذٌ بالغٌ، كضربِ السَّيفِ، وحَصِيراه: جانباه. ورَونَقُه: ماؤه وفِرِندُه. وهو الذي في السَّيفِ كأنه آثارُ أرجُلِ النَّملِ. والحَصِيرُ: الماءُ.

١٥ ـ إذا ما دَنا، مِنَ الضَّرِيبةِ، لم يَخِمْ يُقَطِّعُ أوصالَ الرِّجالِ، ويَنتَقِي[4]

لم يَخِمْ: لم يَنكُلْ. ويَنتَقِي: يُخرِجُ المُخَّ من العَظمِ. وقال الأصمعيُّ: يَنتَقِي: يَضرِبُ الأعناقَ، وهي الساعِدانِ والعَضُدانِ والساقانِ والفَخِذانِ.

١٦ ـ تَطِيحُ أكُفُّ القَومِ فِيها كأنَّما يَطِيحُ بِها في الرَّوعِ عِيدانُ بَرْوَقِ

تَطِيحُ: تَذهَبُ وتَسقُطُ. وكأنما يَطِيحُ بها في الرَّوعِ أي: كأنما يَطِيحُ بِطَيحِها عِيدانُ بَرْوَقٍ. بَرْوَقٌ: بَقلَةٌ ضَعِيفةُ السَّاقِ تُشبِهُ النَّرجِسَ. وقال: «فيها»: في الأوصالِ، يريدُ: معَها. يريدُ: يُقطِّعُ كلَّ مُتَّصِلٍ. والتَّفصِيلُ يُقالُ له وَصْلٌ. والرَّوعُ: الفَزَعُ. يقولُ: يَقطَعُ السَّيفُ الأيدِيَ والأرجُلَ والأعضاءَ والمَفاصِلَ، كما يُقطِّعُ البَرْوَقُ. وقال الأصمعيُّ: «يَطِيحُ» أي: يَقطَعُ.

---

(١) تزلق: تزل. وفي هذا البيت حكمة في الدين والدنيا.

(٢) جمهرة الأمثال ١/٤٤٩، مجمع الأمثال ٢/٢٦٨، وفصل المقال ص٤٣٤، ولسان العرب (جيأ) و(شاء) و(عرقب) و(مخخ)، ومجمع الأمثال ١/٣٥٨، والمستقصى ١/٣٢٦. والمخ: في العظم. والعرقوب: لناقة بمنزلة الكعب من الإنسان. وأجاءه: ألجأه. والمعنى: أن الشر أن تلجئ المرء إلى أن يأكل مخ عرقوب ناقة.

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

١٧ - وفي الحِلْمِ إدْهانٌ، وفي العَفْوِ دُرْبَةٌ وفي الصِّدقِ مَنْجاةٌ مِنَ الشَّرِّ فاصْدُقِ

إدهانٌ: مُداهَنةٌ ومُصانَعةٌ. ودُربةٌ: عادةٌ ولَجاجةٌ.

١٨ - ومَن يَلْتَمِسْ حُسْنَ الثَّناءِ، بمالِهِ يَصُنْ عِرضَهُ، مِن كُلِّ شَنعاءَ، مُوبِقِ

شنعاءُ: قبيحةٌ. ومُوبِقٌ: مُهْلِكٌ.

١٩ - ومَن لا يَصُنْ، قَبلَ النَّوافِذِ، عِرْضَهُ فيُحرِزَهُ، يُعرَرْ بِهِ، ويُخَرَّقِ[1]

«يُعرَرْ به» عن خالدِ بنِ كُلثُومٍ. والعَرُّ: الجَرَبُ. أبو عَمرٍو: «يُعْرَنْ به» من العِرانِ[2]. وقال بعضهم: «يُغْرَزْ بِهِ»: يُلْزَم به ويُخرَّق: بالهِجاءِ.

---

(١) النوافذ: كلمات الهجاء والسلعة.

(٢) العران: خشبة تجعل في أنف البعير.

(17)

وقال زُهير أيضاً ـ ويُقال إنَّها لأوْس بنِ أبي سُلمى ـ :

١ـ أُخبِرْتُ أنَّ أبا الحُوَيرِثِ قَد خَطَّ الصَّحِيفَةَ، أَيْتَ للحِلمِ!

أَيْتَ خفيفةٌ: عَجَباً له. يقال: أَيتَ لهذا الأمرِ، ووَيْتَ له. أي: عَجِبتُ لحِلمِه كيف عزَبَ عنه.

٢ـ أَحَسِبتَني، في الدِّينِ، تابِعةً أَوَلَو حَلَلْتُ، على بَني سَهْمِ؟[1]

الدِّينُ: الطّاعةُ ههنا: والدِّينُ: الحالُ والدّأبُ. وأنشد للمثقِّب[2]:

تَقولُ، إذا دَرَأتُ لها وَضِيني أهذا دِينُه، أبداً، ودِيني[3]

والدِّينُ: الجزاءُ أَوَلو يريد: ولو حَلَلتُ في بني سَهمٍ لم أَكُ في طاعتي تابعاً بني سَهمٍ. وسهم من مُرَّةَ بنِ عَوفِ بنِ ذُبيانَ بنِ بَغيضِ بنِ رَيثِ بنِ غَطَفانَ.

٣ـ قَومٌ، هُم وَلَدُوا أَبِي، ولَهُم جُلُّ الحِجازِ، بُنُوا على الحَزْمِ

بُنُوا على الحَزْمِ أي: خُلِقُوا حَزْمةً[4].

٤ـ مَنَعُوا الخَزايةَ، عَن بُيُوتِهِمُ بِأَسِنَّةٍ، وصَفائحٍ، خُذْمِ[5]

الخَزايةُ: الخِزْيُ. وأكثرُ الكلامِ: خَزِيَ يَخزَى خِزْياً إذا وقَعَ في هَلَكةٍ،

---

(١) التابعة: التابع، والتاء للمبالغة.
(٢) هو المثقِّب العبدي، والبيت في شرح اختيارات المفضل ٢/١٢٦٣، ولم أجده في ديوانه.
(٣) درأت: دفعت. الوضين: حزام الرحل.
(٤) الحزمة: جمع الحازم.
(٥) الصفائح: جمع الصفيحة، وهي السيف العريض.

وخَزِيَ يَخزَى خُزايةً إذا استحيا من شيءٍ فعَلَه، مثل قولِ ذي الرُّمَّة[1]:

خَـزايـةً، أدركَتْـهُ بَعْدَ جَـولتِـهِ من جانبِ الحَبلِ مَخلوطاً بها الغَضَبُ[2]

وخَزاه يَخزُوه إذا ساسَه. ومنه قولُ الشاعر[3]:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ، لا أفضَلتَ في حَسَبٍ عنّي ولا أنتَ دَيّاني، فتخزوني

ويقال: سيفٌ خَذِمٌ: قاطعٌ. والجميعُ خُذْمٌ.

٥ـ وجَـلالُهُم مـا قَـد عَـلِمتَ، إذا أُحلِلْتُمُ، بِمَخـارِمِ الأُكْمِ[4]

جَلالُهم: هَيبتُهم وعَظَمتُهم. يقول: إذا مُنِعتُم السُّهولَ، وضُيِّقتْ عليكم، حتى نَزلتم بمَخارِمِ الأُكْمِ، واحدها مَخرِمٌ، وهي الطُّرُقُ بينَ الجِبال.

٦ ـ ولقد غَدَوتُ على القَنيصِ بسابحٍ مِثلِ الوَذيلةِ جُرْشُعٍ لأمِ[5]

القَنيصُ: الصَّيدُ. ويقال: هو الصائد. وهو حَرْفٌ من الأضدادِ. وسابحٌ: فرسٌ جَوادٌ خَفيفٌ. والوَذيلةُ: الفِضَّةُ. شبَّه بَريقَه وصفاءَه بها. والجُرشُعُ: الضَّخمُ الجَنبينِ. واللأمُ: الملتئمُ الشَّديدُ.

٧ـ قَيـدِ الأوابِـدِ، مـا يُغيِّبُهـا كـالسِّيدِ، لا ضَـرَعٍ، ولا قَحْمِ

يقول: كأنَّ الأوابدَ، وهي الوَحشُ، مُقيَّدةٌ لسُرعةِ الفَرسِ. ما يُغيِّبها أي: ما يُغيِّبها عن عينِه حتى يَصيدَها والسِّيدُ: الذِّئبُ. والضَّرَعُ: الصَّغيرُ السِّنِّ. والقَحْمُ: الكبيرُ.

٨ـ صَعْـلٍ، كَسـافِلةِ القَنـاةِ مِن الـ ـمُرّانِ، يَنفي الخَيلَ، بالعَذْمِ

الصَّعْلُ: الدَّقيقُ العُنُقِ الصغيرُ الرأسِ. والنَّعام كلُّه صُعْلٌ. وإنما قال: «كسافلةِ القَناةِ» لأنَّ أسفلَ القَناةِ أغلظُ كُعوباً وأشدُّ. والمُرّانُ: شَجرٌ تُتَّخذُ منه الرِّماحُ. ويَنفي الخَيلَ: يَطرُدُها. والعَذْمُ: العَضُّ.

---

(١) ديوانه ١/١٠٣.

(٢) الحبل: الكثيب. والثور في الرمل أسرع وأجود عدواً، فهو إنْ غُلب دخل الرمل. و«مخلوطاً بها غضب»: أي: استحيا ثم غضب.

(٣) البيت لذي الإصبع العدواني في شرح اختيارات المفضَّل ٢/٧٥٠.

(٤) أحللتم: ألجئتم. الأكم: جمع الأكمة.

(٥) غدوت: ذهبت في الغداة، وهي الوقت بين طلوع الفجر وشروق الشمس.

(18)

قال: وتحرّك كعبُ بنُ زُهير بنِ أبي سُلمى، وهو يتكلّمُ بالشّعرِ. فكانَ زُهيرٌ ينهاهُ مَخافةَ أن يكونَ لم يَستحكمْ شِعْرُه، فيُروَى له ما لا خيرَ فيه. فكانَ يَضربُه في ذلك. ففعلَ ذلك به مِراراً، يضربُه ويَزبُرُه[1]، فغَلَبَه. فطال ذلك عليه، فأخذَه فحبَسَه، ثم قال: والذي أَحْلِفُ به، لا تَكلّمْ ببيتِ شِعرٍ، ولا يَبْلُغني أنك تُربِغُ الشّعرَ - أي: تطلبُه - إلاّ ضَربتُك ضَرباً يُنكِّلُك عن ذلك.

فمكثَ محبوساً عِدّةَ أيامٍ. ثم أُخبِرَ بأنه يَتكلّمُ به، فدعاه فضَرَبَه ضَرباً شديداً، ثم أطلقَه وسَرَّحَه في بَهْمِه، وهو غُلَيِّمٌ صَغيرٌ. فانطلقَ فرعاها، ثم راحَ بها عشيّةً، وهو يرتجزُ:

كأنّما أحدُو، بَهْمِي، عِيرا ... مِنَ القَرَى، مُوقِرةً شَعِيرا[2]

- البَهْمُ: الصِّغارُ من وَلَدِ الضّأن - فخرَجَ زُهيرٌ إليه، وهو غُضبانُ، فدعا بناقتِه وكَفَلَها بكِسائه - والكَفْلُ: أن يُفتَلَ إزارٌ أو كِساءٌ فيُجعَلَ حولَ السّنامِ - ثم قعدَ عليها حتى انتهى إلى ابنِ كعبٍ، فأخذَ بيدِه فأزعَفَ خَلْفَه. ثم خرجَ يضربُ ناقتَه، وهو يريدُ أن يُتعِبَه[3] ابنَه كعباً، ويعلَمَ ما عندَه، ويتكلّمَ على شِعرِه. فقالَ زُهيرٌ حينَ بَرَزَ من الحَيّ:

١- إنّي لتُعْيِيني، على الهَمِّ، حِبَرْ ... وَخَبَبٍ يَرْمي بي عَرَضَ الفَلا وَنَصَبْ

---

(١) يزبره: يزجره.

(٢) العير: الحمار الوحشي.

(٣) يتعبه: يجهده.

ويُروَى: «على الهَمِّ رَسْلةً». وتُعدِيني أي: تُعِينُني. يقال: أعداني وآداني، أي أعانني. ورَسلةٌ: سَهلةٌ ليِّنةُ السَّيرِ. بوَصّالٍ أي: برجلٍ يَصِلُ في موضعِ الوَصلِ، ويَصرِمُ في موضعِ الصَّرْمِ.

ثم ضرَبَ كعباً وقال: أجِزْ، يا لُكَعُ. [أجِزْ: قلْ مثلَ هذا. اللكعُ: اللئيمُ الأحمقُ. فقال كَعبٌ:

٢- كبُنْيانةِ القَرْنيِّ، مَوضِعُ رَحْلِها وآثارُ نِسْعَيها، مِنَ الذَّفِّ، أبلَقُ[1]

القَرْنيُّ: إضافةٌ إلى القَرْيةِ. شَبَّهَ هذه الناقةَ ببُنيانِ القُرَى. والذَّفُّ: الجَنْبُ. فقال زُهَير:

٣- على لاحِبٍ، مِثلِ المَجَرَّةِ، خِلتَهُ إذا ما عَلا نَشْزاً مِنَ الأرضِ مُهْرَقُ[2]

النَّشْزُ: الارتفاعُ من الأرضِ. ومُهرَقٌ: صَحِيفةٌ. وهو فارسيٌّ مُعرَّبٌ. ولاحِبٌ: طَرِيقٌ واضحٌ. والمَجرَّةُ: التي في السماء.

ثم ضرَبَ كعباً وقال: أَجِزْ، يا لُكَعُ. فقال كَعْب:

٤- مُنِيرٌ هُداهُ، لَيلُهُ كنَهارِهِ جَمِيعٌ، إذا يَعلُو الحُزُونةَ، أَفْرَقُ[3]

مُنِيرٌ: من النُّورِ. يَعني: الطريقُ مُستنِيرةٌ. وأفرَقُ: بَيِّنٌ. ويقال: أفرقُ: متفرِّقٌ، تتشعَّبُ منه طُرُقٌ يَمنةً ويَسرةً.

ثم بَدأ زُهيرٌ في نَعتِ النَّعامِ، وتَرَكَ نعتَ الإبلِ، فقال زُهيرٌ يَعتسِفُ به عَمداً ـ ويَعتسِفُ: يأخُذُ في غيرِ جِهتِه، يَعني طريقاً آخرَ من الشِّعرِ ـ:

٥- وظَلَّ بِوَعْساءِ الكَثِيبِ، كأنَّهُ خِباءٌ، على صَقْبَي يوانٍ، مُرَوَّقُ[4]

---

(١) النسع: سير تشد به الرحال. الأبلق: الأبيض في سواد.

(٢) قال ابن هشام: ويقال: مهرق، إنما سمي ما بينه وبين خلته، علق عنه خلته.

(٣) الحزونة: الأرض الغليظة الخشنة.

(٤) في لسان العرب (روق): ومن الأخبية ما يروق، ومنها ما لا يروق، فإذا كان بيتاً ضخماً جعل له رواق، وهو ما يواري بيوت الروق من شقة وشقين وثلاث شقق.

الكثيبُ: من الرَّمل. وصَقْبيّ: عَمُودِيّ[1]. بوانٌ: عَمودٌ من أعمدةِ البيتِ في مؤخَّرِه. ويقال: بُوانٌ، وجمعه بُوْنٌ مثلُ خِوانٍ وخُوْنٍ. وظَلٌّ، يَعْني: النَّعامَ. والوَعساءُ: الرَّملةُ تَغِيبُ فيها أخفافُ الإبلِ وحَوافرُ الدَّوابِّ.

فقال كعبٌ:

٦- تَرَاخَى بِهِ حُبُّ الضَّحاءِ وقد رأى سَماوةَ قَشْراءِ الوَظِيفَيْنِ، عَوْهَقِ[2]

بِهِ، الهاءُ للظَّلِيمِ. وسَماوةٌ: شَخْصٌ. وقَشْراءُ الوَظِيفَيْنِ: يَعْني: الساقَيْنِ. وعَوهقٌ: طويلةُ العُنُقِ. وتَراخَى: امتدَّ. ويُرْوَى: «وقد أرَى».

فقال زُهيرٌ:

٧- تَجِنُّ، إلى مِثْلِ الحَبابِيرِ، جُثَّمٍ لَدَى مَنْتَجٍ، مِن قَيْضِها، المُتَغَلِّقِ

تَجِنُّ، يعني: هذه النَّعامةَ. والحَبابِيرُ، حُبارَى[3] وحُبارَياتٌ وحَبابِيرُ. وجُثَّمٌ: مُقِيمةٌ. ومَنْتَجٌ، يريد: الموضعَ الذي نُتِجَتْ فيه. والقَيْضُ: قِشْرُ البَيْضِ.

ثم قال: أجِزْ، يا لَكَعُ. فقال كعبٌ:

٨- تَحَطَّمَ عَنها قَيْضُها، عَن خَراطِمٍ وعَن حَدَقٍ، كالنَّبْخِ، لم يَتَفَتَّقِ

تَحَطَّمَ: تَكَسَّرَ. وخَراطِمُ، يريد: المَناقِيرَ. والنَّبْخُ، يَعْني: الجُدَرِيَّ. شَبَّهَ عينَ وَلَدِ النَّعامةِ بالجُدَرِيِّ. ولم يَتَفَتَّقْ: لم يَتَفَقَّأْ.

فأخذ زُهيرٌ يدِ ابنه كعبٍ، ثم قال: قد أذِنْتُ لك يا بُنَيَّ في الشِّعْرِ. فلمَّا نَزَلَ كعبٌ وانتهى إلى أهلِه، وهو صغيرٌ يومئذٍ، قال:

٩- أَبَيْتُ فلا أُهْجُو الصَّدِيقَ، ومَن يَبِعْ بِعِرْضِ أبِيهِ، في المَعاشِرِ، يُنْفِقِ[4]

وقال زُهيرٌ[5]:

ويَومٍ تَلاقَيْتُ الصَّبا، أن يَفُوتَني بِرَحْبِ الفُرُوجِ، ذي مُحالٍ، مُؤَثَّقِ

---

(١) في لسان العرب (الثقب): عمود يعمد به البيت، وقيل: هو العمود الأول في وسط البيت.

(٢) في هذا البيت والأبيات الآتية يصف [illegible] الإبل بسرعة الذهاب [illegible] الدواب.

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(19)

وقال زُهيرٌ أيضاً[1]، وهي في رِوايةِ حَمّادٍ:

١ - وخَالي الجَبا أوْرَدتُهُ القومَ فاستَقَوا بسُفْرَتِهم، مِن آجِنِ الماءِ، أصفَرا

يريد: رُبَّ مَنهَلٍ خالي الجَبا. والجبا: ما حَولَ البئرِ. والجميعُ أجباءٌ. يقال: ألقَوا متاعَهم بأجباءِ البئرِ. ويقال: إذا لم يكن لهم دَلْوٌ استقَوا بالسُّفرةِ التي يأكلون عليها. والآجِنُ: المتغيِّرُ. يقال: أجَنَ الماءُ يأجَنُ أُجُوناً. وإنما اصفرَّ وتغيَّرَ لِقِدَمِ عَهدِ الناسِ به.

٢ - رأوا لَبَثاً، مِنّا، عليهِ استِقاؤنا وريُّ مَطايانا، بِهِ، أنْ تُغَمَّرا

ويُروَى: «تَغَمَّرا» عن الأصمعيّ. واللَّبَثُ: الانتظارُ. وتُغَمَّرُ: تُسقَى دونَ الرِّيِّ. وعليه: على الجَبا. وريُّ مَطايانا أن تُغَمَّرا أي: نَسقِيَها قليلاً قليلاً. ومن رَوَى: «تَغَمَّرا» يريد: أن تَشرب قليلاً قليلاً. يقال: غَمِّروا خيلَكم، أي: اسقوها قليلاً قليلاً. يكونُ ذلك لضِيقِ الماءِ، ويكونُ عندَ الحَربِ، لا يَسقونها إلاّ قليلاً، وإن كان الماءُ كثيراً.

---

(١) تنسب هذه القصيدة إلى كعب بن زهير، وهي في ديوانه ص ٢٣ - ٢٥ بخلاف في الرواية. ولها في رواية صنعوداء مطلع غزلي، وهو:

أبَتْ ذِكرُ، مِن أمِّ الحُسَينِ، لبِيلُ تَعودُني عِيادَ أخي الحُمَّى، إذا قلتُ: أقصِرا

كأنَّ بِقُلّانَ الرَّسيسِ وعاقِلٍ ذُرَى النَّخلِ، تسمو، والسُّفينَ المُقَيَّرا

ألَمْ تَعلَمي أنّي، إذا وَصْلُ خُلَّةٍ كذلكِ تَولِّي، كنتُ بالصَّبرِ أُيْقِرا؟

قُلّانُ الرَّسيسِ: بلادُ بني أسد. وعاقِلٌ: بلادُ بني عامر. يريد: رُبَّ مَنهَلٍ خالي الجَبا. والجبا: ما حَولَ البئرِ. والجميعُ أجباءٌ.

يقال: ألقَوا متاعَهم بأجباءِ البئرِ. ويقال: إذا لم يكن لهم دَلْوٌ استقَوا بالسُّفرةِ التي يأكلون عليها. والآجِنُ: المتغيِّرُ. يقال: أجَنَ الماءُ يأجَنُ أُجُوناً. وإنما اصفرَّ وتغيَّرَ لِقِدَمِ عَهدِ الناسِ به.

٣ـ ومَرقبةٍ عَرفاءَ أوفيتُ، مُقْصِراً لأستأنِسَ الأشباحَ، منها، وأنظُرا(١)

مَرقبةٌ: هَضْبةٌ يُنظَرُ منها، وهو الرَّبيئةُ. وعَرفاءُ: طَويلةُ العُنُقِ مُشرِفةٌ. وأوفيتُ: أشرفتُ. لأستأنس: لأنظرَ. مُقْصِراً: عَشِيّاً. يقال أقصرَ الرجلُ، إذا دخلَ في العَشِيِّ، والقَصْرُ هو العَشِيُّ. يقال: أتانا الرجلُ قَصْراً. والأشباحُ: الشُّخُوصُ.

٤ـ على عَجَلٍ منّي غِشاشاً، وقد دَنا ذُرَى اللَّيلِ، واحمرَّ النَّهارُ، وأدبَرا

غِشاشٌ: عَجَلةٌ، يريد أنه يُبادِرُ الليلَ فيستعجِلُ. وذُرَى اللَّيلِ: أوائلُه وأعاليه. وذُرْوةُ كلِّ شيءٍ: أعلاه. واحمرَّ النهارُ إذا اصفرَّتِ الشمسُ عند مَغِيبِها.

٥ـ ومُستأسِدٍ، يَندَى، كأنَّ ذُبابَهُ أخُو الخَمرِ، هاجَتْ خُزْنَهُ، فتَذكَّرا

أي: ورُبَّ مُستأسِدٍ، أي: نَبتٍ كَثُرَ وطالَ. يقال: قد استأسدَ النَّبتُ. ويَندَى: من النَّدَى. وأخو الخَمرِ، يعني: صاحبَ الخمرِ. شبَّهَ صوتَ الذُّبابِ وطَنِينَها بترنُّمِ السَّكرانِ إذا غَنَّى.

---

(١) زاد صعوداء قبل هذا البيت:

وخَرقٍ يَعِجُّ العَيْرُ أن يَستَبِينَه إذا أوْرَدَ المَجْهولَةَ القومُ أصْدَرا

خَرقٌ: يقال طريقٌ يَخرِقُ المَفازةَ: يذهب فيها، ويقال: بل هو الأرضُ الواسعةُ والبلادُ الواسعةُ تتخرَّقُ فيه الرياحُ؛ ومن ذلك قيل للسَّخِيِّ خِرِّيقٌ لأنه يتخرَّقُ في السخاءِ. فإن قالوا وكيف خَرقٌ مفتوحُ الخاءِ فهو أشدُّ ما يكون من الذم. والعَيْرُ: البعيرُ الفَحْلُ. وقولُه: يَعِجُّ أي يَضجَرُ ويُضجِرُ لمعرفته بِبُعْدِه، ومثلُ قولِ امرئِ القيسِ:

على لاحِبٍ لا يُهتَدَى بمَنارِهِ إذا سافَهُ العَودُ النَّباطِيُّ جَرجَرا

وقولُه: أصْدَرا، أي هذا الطريقُ له مَصْدَرٌ ومَوْرِدٌ أي مَنْزِلٌ يُنزَلُ

تَرَى بِخُصَاتَيْهِ الرِّئَالَ وَتَتْنِهِ

مِثْلَهُ، صِفَتُه، وتَتْنُه، وَرَكُه. والرِّئالُ: الإبلُ السائمةُ

الطريقَ الذي الإبلُ

عليه

فيه

٦ ـ قَـطَعتُ بمَلْبُونٍ كـأنَّ جِـلالَـه نَضَتْ عَن أَدِيمٍ مَسَّهُ الطَّلُّ أحمَرا[1]

بمَلْبونٍ: فرسٍ يُسقَى اللَّبنِ. نَضَتْ: سَقطَتْ وانكشفَتْ. أديمٌ، يَعني: أديمَ جِلدِه. يريد: عن أديمٍ أحمرَ. والطَّلُّ: المطرُ.

٧ ـ كشاةِ الكِناسِ الأعفَرِ انضَرَجَتْ لَهُ كِلابٌ، رآها من بَعيدٍ، فأَحضَرا

ورَوَى الأصمعيُّ: «كشاةِ الإرانِ» يَعني: ثوراً. والإرانُ: النَّشاطُ. وانضرجتْ له: انقضَّتْ عليه كأنها انشقَّتْ من ناحيةٍ. يقال: انضَرجتِ العُقابُ، إذا انقضَّتْ في شِقٍّ. يريدُ أنَّ الكلابَ أسرعتْ إلى الثَّورِ. والأعفرُ: [الذي لونُه] لونُ التُّرابِ.

٨ ـ أُمِينِ القُـوى شَحْطٍ إذا القَـومُ أَنَسُـوا
مَـدَى العَينِ شَخصاً كـانَ بـالشَّخصِ أبصَـرا

ويُروَى: «أَمِينِ الشَّوَى» أي: أمينِ القوائمِ. ويُروَى: «غَيْلٍ إذا القومُ» أي: ضَخْمٍ. ومن قال «القُوَى» أراد: جمعَ القُوَّةِ. والشَّحْطُ: الطَّويلُ، ويقال: البَعيدُ. وأَنِسُوا: أبصَروا. ومَدَى [العين]: قدرُ رَمْيةٍ ببصَرِك، وهو غايةُ العَينِ حتى يَنتهي. يقولُ: كانَ الفَرسُ أحدَّ بصراً من غيرِه من الناسِ.

---

(١) الجلال: جمع الجل، وهو ثوب الدابة.

(20)

وقال زُهَير أيضاً، ورواها أبو عَمرٍو الشَّيبانيُّ، وهي مُتَّهمةٌ عندَ المُفضَّلِ:

١ـ وبَلْدَةٍ، لا تُرامُ، خائفةٍ زوراءَ، مُغْبَرَّةٍ جَوانِبُها

لا تُرامُ: لا يُقدَرُ عليها. وخائفةٌ: ذاتُ خَوفٍ، كقولك: عِيشَةٌ راضيةٌ: ذاتُ رِضاً. وزَوراء: ليسَ طريقُها بمستقيمٍ، ولا هي على القَصْدِ. ومُغْبَرَّةٌ: من الجَدْبِ. وجَوانِبُها: نَواحيها.

٢ـ تَسمَعُ، للجِنِّ، عازِفينَ بِها تَضبَحُ، من رَهْبَةٍ، ثَعالِبُها

أي: تَسمَعُ لهم مثلَ العَزْفِ، أي: صوتِ المِزْمارِ والطُّبْلِ من بعيدٍ. تَضبَحُ: تَصيحُ.

٣ـ يَصعَدُ من خَوفِها الفُؤادُ، ولا يَرقُدُ، بَعْضَ الرُّقادِ، صاحِبُها

يَصعَدُ: يَرتفعُ من خَوفِها الفؤادُ ويَنزو.

٤ـ كَلَّفْتُها عِرمِساً، عُذافِرَةً ذاتَ هِياب، قَعْساً مَناكِبُها

أبو عَمرٍو: عُذافِرَةٌ: ضَخمةٌ شديدةُ الخَلْقِ. وعِرمِساً: ناقةٌ شديدةٌ. وعُذافِرَةٌ: غليظةٌ وذاتُ هِياب [أي]: ذاتُ نشاطٍ. قَعْساً: مُتداخِلةً. يريدُ: ضَخمةَ المَناكِبِ. وكَلَّفْتُها: يريدُ: كَلَّفْتُ تلكَ البلدةَ المَخوفةَ عِرمِساً.

٥ـ تُراثُ المَجدِ، المُجِدِّ، إذا حَسَبٌ، لم تَفِلْ، جَدودُها

[تُراثُ] رَبِّ المَجدِ [يَبقى] عليها، من الحَرْفِ أن تَعثُرَ به. والمُجِدُّ: الذي [لَهُ] في المَجدِ والحَسَبِ الأصيلِ. أي: قَديمٌ لم تَفِلْ، من القائلةِ،

يريد: من شِدّةِ الحَرِّ. والجُندُبُ هو راجِلُ الجَرادِ الذي ليس له جناحانِ يَطيرُ بهما.

٦- بِمُقْلةٍ، لا تُغَرُّ، صادِقةٍ يَطحَرُ، عَنها، القَذاةَ حاجِبُها

المُقلةُ: سَوادُ العَينِ. لا تُغَرُّ أي: لا يجيءُ شيءٌ وهي لا تَعلم. يقال: اغتررْتُ فلاناً، إذا أتيتَه على غِرَّةٍ. ويقال: لا تُغَرُّ أي: لا يُصيبُها أذًى ولا قَذًى، ولا يَغُرُّها[1]. وصادقةٌ أي: صادقةُ النَّظَرِ. ويَطحَرُ: يَدفَعُ، يَحُولُ بينَ القَذَى وبينَ أن يَصيرَ إلى مُقلتِها، كأنها مُشْرِفةُ الحاجبِ. ويقال: أراد العينَ، فقال: الحاجبُ.

٧- ذاكَ، وقد أصبَحُ الخَليلَ، بصَهْـ ـباءَ، كُمَيتٍ، صافٍ جَوانِبُها[2]

ذاكَ، يقول: هذا الذي كنّا فيه قد فعلتُه. وأصبَحُ: من الصَّبُوحِ. وَصافٍ جوانبُها، لأنّ القَذَى إنما يُرَى في جوانبها. والصَّهْباءُ: الخمرُ [الصهباء] في لونها، لأنها من عِنبٍ أبيض.

٨- مِثلِ دمِ الشّادِنِ الذَّبيحِ، إذا أتْأَقَ، منها، الرّاوُوقَ شارِبُها

الشّادنُ: الغَزالُ حينَ يَقوَى ويَمشِي فقد شَدَنَ. والرّاوُوقُ: مِصفاةٌ من كَرابيسَ[3]. وأتْأَقَ: مَلأ.

٩- دَبَّتْ دَبيباً، حتّى تَخَوَّنَهُ مِنها حُمَيّا، وكَفَّ صالِبُها

دَبَّتْ: مَشَتْ في عُرُوقِهِ. وتَخوَّنَه: تَنَقَّصَه وذَهَبَ بقُوَّتِه وعَقلِه. وحُمَيّاها: سَورتُها. وصالبُها: شِدّةُ الخمرِ. وكفَّ صالبُها: شِدَّتُها لم يَعرِفْ عندَ سُكرِه صَلابتَها وشِدَّتَها، لأنه يَشتدُّ عليه أوّل ما يَشربُها. وقال بعضُهم: وكَفَّ صالبُها عن المَنطِقِ، كما قال الأعشى[4]:

فَصَبَّ لَنا قَهوَةً، مُزَّةً تُسَكِّنُنا، بَعدَ إرعادِها[5]

---

(١) يغرّها: يؤذيها.
(٢) الكميت: بين الأحمر والأسود.
(٣) الكرابيس: جمع الكرباس، وهو ثوب أبيض من القطن.
(٤) ديوانه ص ١٢١.
(٥) المزة: التي تلدغ اللسان.

١٠ـ عَمَّا تَراهُ، يَكُفُّ مَنطِقَهُ، أَجمَعَ، في النَّفسِ، ما يُغالِبُها

عَمَّا، يريدُ: بينما. وروَى الأصمعيّ: «بَينا تَراهُ». كانَ يَكُفُّ كلامَه، فلمّا سَكَرَ أَجْمَعَ في نَفسِه ما يُغالِبُ نَفْسَه. أجمعَ عليه: مضَى عليه، أجمعَ على أن يَكُفَّ مَنطقَه فلم يَقدِرْ.

١١ـ عَمَّا قَليلٍ، رأيتَهُ رَيِّذَ الـ ـمَنْطِقِ، واستَعجَلَتْ عَجائِبُها[1]

رَيِّذُ المنطقِ: خَفيفُ الكلامِ سريعُ المَنطقِ، ظَهرتْ منه لَمّا شرِبَها عجائبُ. ويقال: الهاءُ للخمرِ، وتكونُ للنَّفْسِ.

(21)

وقال زُهيرٌ أيضاً، يَمدَحُ سِنانَ بنَ أبي حارثةَ المُرِّيَّ، عن حَمّادٍ:

١ ـ لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيتَها بالفَدْفَدِ؟ كالوَحيِ في حَجَرِ المَسِيلِ المُخْلِدِ[1]

الفَدفَدُ: المرتفِعُ فيه صَلابةٌ وحِجارةٌ، ويقال: أرضٌ مُستويةٌ. كالوَحْيِ: كالكتابِ. وإنما جَعلَه في حَجَرِ المَسِيلِ لأنه أصلبُ له. والمُخْلِدُ: المُقِيمُ. أَخْلَدَ: أقامَ. ويقال: عَدَنَ بأرضِ كذا وكذا، وأَخْلَدَ بها، أي: أقامَ. قال الله، عزّ وجلّ: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾[2].

٢ ـ دارٌ، لِسَلمَى، إذْ هُمُ لكَ جِيرةٌ وإخالُ أنْ قَد أَخلَفَتْني مَوعِدِي[3]

٣ ـ إذْ تَستَبِيكَ، بِجِيدِ آدَمَ، عاقِدٍ يَقْرُو طُلُوحَ الأَنعَمَينِ، فَثُهْمُدِ

يقال: جارٌ وجِيرةٌ، مثل قاعٍ وقِيعَةٍ. تَستَبِيكَ: تَسْبِي قلبَك. والآدَمُ من الظِّباء: الذي ليس بخالصِ البياضِ وفيه جُدَّتانِ، أي: خُطَّتانِ. والعاقِدُ: الذي يَعقِدُ عُنُقَه ويَلْوِيها. يَعْنِي ظَبياً. ويَقْرُو: يَتتبَّعُ ويَرْعَى هذا الطَّلْحَ. والطَّلْحُ: شجرٌ. واحدُ الطُّلُوحِ طَلْحٌ، وواحد الطَّلْحِ طَلْحَةٌ. والأَنْعَمانِ وثُهْمُد: مكانانِ. الأصمعيّ: الآدمُ: الظبي الأبيضُ البطنِ الأسمرُ الظهرِ الطويلُ العُنُقِ.

٤ ـ ومُؤَشَّرٍ، خُمُشِ اللَّبَاتِ، كأنّما شَرِكَتْ مَنابِتُه رَضِيضَ الإثْمِدِ[4]

مؤشَّرٌ: تُغَرُّ فيه تحزيزٌ. والأُشُرُ تحزيزٌ في الأسنان. وإنما يكونُ ذلك للصبيِّ،

---

(١) عشيتها: أتيتها.
(٢) الأعراف: ١٧٦.
(٣) إخال: أظن.
(٤) الخمش: جمع الأخمش، وقد وصف المفرد بالجمع للمبالغة.

لأنه لم يُكْثِرِ المَضغَ على أسنانه. وحُمْشُ اللِّثاتِ. قليلُ اللحمِ دَقِيقٌ كأنما شَرِكَتْ أي: خالطَتْ. مَنابِتُه: أُصولُه. ورَضِيضُ الإثمِدِ ما رُضَّ منه ودُقَّ. الإثمِدُ: الكُحْلُ. واللِّثَةُ: اللحم الذي يكون حول الأسنان. والجميع لِثاتٌ. منابتُهُ: منابت الأسنان. يقولُ: في لِثاتِها سَوادٌ. إنما يريد أنها قليلةُ لحمِ اللِّثةِ.

٥- دَعْها، وسَلِّ الهَمَّ عَنكَ، بِجَسْرةٍ تَنجُو نَجاءَ الأَخْدَرِيِّ، المُفْرَدِ[1]

الأصمعيُّ: الجَسْرةُ: النّاقةُ السَّبْطةُ الطويلةُ. والذَّكرُ جَسْرٌ. غيرُه: جَسْرةٌ: جَسُورٌ على السَّفَرِ، وقيل: ماضيةٌ. والأَخْدَرِيُّ: عَيْرٌ، نَسَبَه إلى أَخْدَرَ، وهو فَرَسٌ ضَرَبَ في الحُمُرِ، فنَسْلُه مَعروفٌ. والمُفْرَدُ: الفَرْدُ، لأنه وَحدَه.

٦- كمُصَلْصِلٍ، يَعدُو، على بَيدانةٍ حَقباءَ، مِن حُمُرِ القَنانِ، مُشَرَّدِ

يَعني كعَيْرٍ مُصوِّتٍ، وهو المُصَلصِلُ. وبَيدانةٌ يَعني: أتاناً وحشيّةً. وحَقباءُ: في موضعِ الحَقيبةِ منها بَياضٌ. والقَنانُ: جَبَلٌ لبني أسدٍ. ومُشَرَّدٌ: مُطَرَّدٌ.

٧- صافا يَطُوفُ بِها على قُلَلِ الصُّوَى وشَتا كذَلْقِ الزُّجِّ غَيرَ مُقَهَّدِ

صافا: أقاما في الصَّيفِ، يطوف الفحلُ بها: بالأتانِ. وشَتا: في الشتاءِ وقُلَلُ الصُّوَى: رؤوسُها. والواحدة قُلَّةٌ. وواحدة الصُّوَى صُوَّةٌ. وهو مرتفَعٌ من الأرضِ غليظٌ. يقال: أصوَى القومُ، وظَلُّوا مُصْوِينَ يومَهم، إذا كانوا في إكامٍ وصُوًى وغَلْظٍ. وذَلْقٌ: وذَلْقُ كلِّ شيءٍ: حَدُّه. ومُقَهَّدٌ: بادنٌ سَمينٌ. يقالُ: تَقَهَّدَ، إذا سَمِنَ.

٨- خافا عَمِيرةَ، أن يُصادِفَ وِرْدَها وابنُ البُلَيدةِ قاعِدٌ، بالمَرصَدِ

عَمِيرةُ: صائدٌ. وِرْدُها: وِرْدُ الأتانِ. وابنُ البُلَيدةِ: صائدٌ [أيضاً][2]. والمَرصَدُ: حيثُ يَرصُدُ.

٩- فأجازَها، تَنفي سَنابِكُهُ الحَصا مُتَحَلِّبُ الوَشْلَينِ، قارِبُ ضَرغَدِ

أجازَها: أنفَذَها، ويقال: أجازَها: سَقاها من الماءِ. والأوّلُ أجودُ. وسَنابِكُه:

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

مُقَدَّمُ حَوافِرِه. والوَشَلانِ: المَنخَرانِ. وأصلُ الوَشَلِ الماءُ القليلُ. فشَبَّه ما يَسيلُ من مَنخَرَيه، وهو يَطرُدُ الأتانَ، بالوَشَلِ. والحمارُ إذا اغتلَم وطَرَدَ سالَ أنفه بالماء. و«قارِب» يُنصَبُ ويُرفَعُ. وكذا «مُتحلِّب». والقَرَبُ: أن يكون الواردُ بينَه وبينَ الماء يومٌ وليلةٌ، فاليومُ الأوّلُ الطَّلَقُ، والليلةُ القَرَبُ. ويكونُ بينه وبينَ الماء يومانِ، فالأوّلُ، والثاني القَرَبُ. وضَرغَدٌ: موضعٌ فيه ماءٌ. ويقال: مُتحلِّبُ الوَشَلين: متحلِّبُ أسفلِ اللِّيتَينِ، يَسيلُ العَرَقُ منه. اللِّيتانِ: صَفحتا العُنُقِ.

١٠- باتا، وباتتْ لَيلةٌ، سَمّارةٌ حتّى إذا تَلَعَ النَّهارُ، منَ الغَدِ[1]

سَمّارةٌ: لا يُنامُ فيها، من السَّمرِ. وتَلَعَ ومَتَعَ وارتفَعَ النهارُ سواءٌ.

١١- ورأى العُيونَ، وقد وَنَى تَقريبُها ظَمَأً، فَخَشَّ بِها، خِلالَ الغَرقَدِ

العيونُ: عيونُ الماءِ. وَنَى تَقريبُها [أي]: فَتَرَ تَقريبُها، لأنها عطشَى. والتقريبُ: نحوٌ من الخَبَبِ. وظَمأً: عَطشاً. وخَشَّ بها: دخَلَ بها. خِلالَ الغَرقَدِ: بينَ الشَّجرِ. ويكون الغَرقَدُ مكاناً.

١٢- تَنجُو كذلكَ، أو نَجاءَ فَريدةٍ ظَلَّتْ تَتَبَّعُ مَرتَعاً، بالفَرقَدِ[2]

تَنجو، يعني: الجَسرة. وكذلك: كنَجاءِ الحِمارِ. أو فَريدةٍ: بَقَرةٍ منفردةٍ. والفَرقَدُ: ولدُها.

١٣- بَينا تُراعيهِ، بِكُلِّ خَميلةٍ يَجري علَيها الطَّلُّ، ظاهِرُها نَدِي

تُراعيه: تَرعَى معه، وقيل: تَحفَظُه. وخَميلةٌ: رَملةٌ فيها شَجرٌ. عليها: على الخَميلةِ. والطَّلُّ: النَّدَى. وظاهِرُها نَدٍ لِقلَّةِ الماءِ، لم يَبلُغِ الأصولَ.

١٤- غَفَلَتْ، فخالَفَها السِّباعُ، فلم تَجِدْ إلّا الإهابَ، تَركْنَهُ بالمَرقَدِ

خالَفَها السِّباعُ إلى ولدِها، فأكلْنَه. فلم تَجِدْ إلّا الإهابَ، وهو الجِلدُ. والمَرقَدُ: حيثُ يَرقُدُ ولدُها.

---

(١) جواب «إذا» محذوف، أو قوله «رأى» في البيت الحادي عشر.

(٢) تنجو: تسرع.

١٥ - حتّى إذا ما انجابَ، عنها، لَيلُها وتَلدَّدَتْ، بالرَّملِ، أيَّ تَلَدُّدِ

انجابَ: انكشفَ عن البقرةِ ليلُها، أي: أصبحتْ. تَلدَّدَتْ: تَردَّدَتْ وتَلفَّتَتْ تَطلُبُ ولدَها. قال الأصمعيُّ: يقال لناحِيَتَي العُنُقِ: اللَّديدانِ. واللَّديدُ: جانبُ الوادي. واللَّدُود: الوَجُورُ[1] في أحدِ شِقَّي الفَمِ.

١٦ - ورأيتُها نَكباءَ، تَحسبُ أنَّها طُلِيَتْ بقارٍ، أو كُحَيلٍ، مُعْقَدِ

رأيتُها، يعني: البقرةَ. نَكباءُ: متنكِّبةٌ عن الطريقِ. والقارُ: من هِناءِ الإبلِ رقيقٌ، عن الأصمعيِّ، قال النابغةُ[2]:

[فلا تتركَنِّي، بالوَعيدِ كأنَّني إلى النَّاسِ مَطليٌّ بهِ القارُ، أجرَبُ

وقال غيرُه: «طُلِيَتْ بقارٍ» يعني: سَوادَ خَدَّيها وقوائمِها. والكُحيلُ: الخَضخاضُ الرَّقيقُ يَخرجُ من عينٍ من الأرضِ مثلَما يخرجُ النِّفْطُ. ومُعْقَدٌ: يُعْقَدُ بالنارِ.

١٧ - وتَيمَّمَتْ عُرْضَ الفَلاةِ، كأنَّها غَرَّاءُ، من قِطَعِ السَّحابِ، الأُقْهَدِ

تَيمَّمَتْ: تَعمَّدَتْ وقَصَدَتْ. يقال: تَيمَّمتُه وأمَمْتُه. وعُرْضُ الفَلاةِ: ناحيةُ الفَلاةِ. كأنَّها: كأنَّ البقرةَ. وغَرَّاءُ: سَحابةٌ بَيضاءُ: شبَّهَ بياضَها ببياضِ السَّحابِ. والأُقْهَدُ: الأبيضُ. والبقرةُ في خَدَّيها وقوائمِها سَوادٌ، وسائرُها أبيضُ، فشبَّهَ بياضَ ظهرِها بالسَّحابِ.

١٨ - وإلى سِتانٍ سَيرُها، ورَبيئُها حتَّى تُلافِيَهُ، بطَلِّ الأَسْعَدِ

الطَّلُّ: المطرُ الطيِّبُ لا بَرْدَ فيه ولا أذًى. والرَّبيئُ: صَوتٌ من السَّيرِ. والأسعَدُ هو اليَمَنُ، من السَّعْدِ.

١٩ - يَعْمُ النَّقِيَّ العَرْفَجُ انْتَ، إذا ثَغُمْ حَفَرًا، لَدَى الحَجَراتِ، نارَ الموقِدِ

النَّقِيُّ: [...] والحَجَراتُ: جمعُ حَجْرٍ، [...] يريدُ شاةً

---

[1] [...]

[2] [...]

والمَوقِدُ: الذي لا تَخمُدُ نارُه للضَّيفِ والطّارقِ. ويقالُ: الحُجُراتُ: السُّرادِقاتُ.

٢٠ - خلِطٌ، أَلُوفٌ لِلجَميعِ، بِبَيتِهِ إذ لا يُحَلُّ، بحَيِّزِ المُتَوحِّدِ

خَلِطٌ: مُختلِطٌ بالنّاسِ. وأَلُوفٌ للجميع أي: يجعلُ بيتَه في الجَميعِ، لا يَتنحّى ويَنزِلُ وحدَه. أي: يألَفُهم. وحَيِّزٌ: ناحية. والمتوحِّدُ: الذي يَنزِلُ ناحيةً كيلا يُضيفَ ولا يَقرِيَ.

٢١ - يَسِطُ البُيوتَ، لكي يَكونَ مَظِنَّةً من حيثُ تُوضَعُ جَفْنَةُ المُسترفَدِ

يَسِطُ البيوتَ: يكونُ أوسطَها لكي يَظنَّ الناسُ عندَه خيراً. يقال: اطلبوا الخيرَ من مَظانِّه، أي: من الموضعِ الذي تظنّون فيه خيراً. والمسترفَدُ: الذي يُسْأَلُ الرِّفْدَ والمَعُونةَ، يَسترفِدُه الناسُ. قال المُسيِّبُ بن عَلَسٍ[1]:

أَحلَلْتَ بَيتَكَ بالجَميعِ، وبَعضُهُم مُتفَرِّقٌ، لِيَحُلَّ بالأَوزاعِ[2]

٢٢ - عَوَّدْتَ قَومَكَ، إنَّ كلَّ مُبرِّزٍ مَهما يُعَوَّدْ شِيمةً يَتَعوَّدِ

٢٣ - حَزْماً، وبِرّاً لِلإلهِ، وشِيمةً تَعفُو على خُلُقِ المُسيءِ المُفْسِدِ

مُبرِّزٌ: سابقٌ. وشِيمةٌ: خُلُقٌ. يَتعوَّد: من العادةِ. وبِرٌّ للإلهِ: عابِدٌ له. تَعفُو: تَزيدُ وتُلبِسُ وتُغَطّي. ومنه يقال: عَفا رِيشُ الطائرِ، إذا أَلبَسَ وكثُرَ. ويقال: يُستَحبُّ إعفاءُ اللُّحى.

٢٤ - وإذا يُلاقِي نَجْدةً، مَعلُومةً يَصْلَى الكُماةُ، بِحَرِّها، لم يَبْلُدِ[3]

نَجدةٌ: شِدّةٌ وشَجاعةٌ. والكُماةُ: الأَشِدّاءُ. وذلك أنه يَكمِي عَدوَّه، أي: يَقمَعُه. ومنه: كَمَيتُ الشَّهادةَ أي: كتمتُها. ولم يَبلُدْ: [لم يَتبلَّدْ]، من البلادةِ، أي: يَضعُفْ.

٢٥ - لم يَلْقَها، إلّا بِشِكَّةِ حازِمٍ يَخشَى الحَوادِثَ عازِمٍ مُستَعْدِدِ

---

(١) البيت له في شرح اختيارات المفضل ١/٣١٥.

(٢) الأوزاع: القطع المتفرقة.

(٣) المعلومة: المشهورة. الكماة: جمع الكميّ، وهو البطل الشجاع، ولابس السلاح.

الشِّكَّةُ: السِّلاحُ أجمعُ. ومُستعْدِدٌ أراد: مُستعِداً مُتهيِّئاً، فأظهرَ الإدغامَ؛ كما قال[1]:

★ تَشكُو الوَجَى، من أَظْلَلٍ، وأَظْلَلِ[2] ★

أراد: من أظَلَّ وأظَلَّ.

٢٦ - ومُفاضةٍ، كالنِّهْيِ، تَنسُجُهُ الصَّبا بَيضاءَ، كَفَّتَ فَضلَها، بمُهنَّدِ[3]

مُفاضةٌ: دِرعٌ واسعةٌ سابغةٌ. والنِّهْيُ والنَّهْيُ والتَّنْهِيةُ: الغَدِيرُ، في بَياضِها وبَرِيقِها[4]. وكَفَّتَ أي: ضَمَّ فَضلَها بحَمائلِ سَيفِه، أي: رفَعَ، ويقال: كَفَّتْ ثِيابَكَ، أي: شَمِّرْها. وتَنسُجُه الصَّبا: تَنظُر إليه كأنَّ فيه طَرائقَ. يقول: في سَيفِه سَيرٌ رفَعَ به دِرعَه.

٢٧ - صَدْقٍ، إذا ما هُزَّ أُرعِشَ مَتْنُهُ عَسَلانَ ذِئبِ الرَّدْهةِ، المُستَورِدِ

صَدْقٌ: صُلْبٌ شديدٌ. يعني السَّيفَ. ومَتْنُهُ: وَسَطُه. وعَسَلانٌ: اضطرابٌ. يريد: إذا هُزَّ اضطربَ. والرَّدْهةُ: النُّقْرةُ فيها ماءٌ في الجَبَلِ. وجمعُها رِداهٌ. والوَقِيعةُ مِثلُها. والمُستورِدُ: الذي يَرِدُ الماءَ. أرادَ الذِّئبَ إذا طلبَ الماءَ فهو أسرعُ له.

---

(١) البيت للعجّاج في ديوانه ١/٢٣٦.
(٢) الوجى: الحفى. الأظلّ: ما تحت منسم البعير.
(٣) المهند: السيف المصنوع في الهند.
(٤) أي: أن الدرع في بياضها وبريقها كالغدير.

(22)

قال عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ البَصريُّ: حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الله السَّدُوسيُّ، عن محمد بن خِداشٍ الأَسديّ، عن نُوحِ بنِ دَرّاجٍ، عن حَبيبِ بن زاذانَ، عن أبيه قال:

دَخلتُ على عُمَرَ بنِ الخَطّاب، رَحمَه اللهُ، وعندَه نَفَرٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ، صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم، فذكروا الشِّعرَ، فقال لهم عمر: مَن كانَ أشعرَ العربِ؟ فاختلفوا. فبينا هم كذلك إذ طلعَ عليهم عبدُ اللهِ بنُ عَبّاس. فقال عمر لجُلسائه: قد جاءكم ابنُ بَجْدَتِها[1] وأَعْلَمُ الناس بأيامها. ثم قال عُمَر: من كانَ أشعرَ العربِ يابن عَبّاس؟ قال: ذاك زُهيرُ بنُ أبي سُلمَى المُزَنيُّ. فقال عمر: هلاّ تُنشِدُنا من شِعرِهِ أبياتاً، نستدلُّ بها على قولك فيه! قال: نعم، مدَحَ قوماً من غَطَفانَ، يقال لهم بنو سِنانٍ، فقال:

١- هل في تَذكُّرِ آيامِ الصِّبا فَنَدُ؟ أم هل لِما فاتَ، من أيّامِهِ، رِدَدُ؟[2]
٢- أم هل يُلامَنَّ بالٍ، هاجَ عَبْرتَهُ بالحِجْرِ، إذْ شَفَّهُ الوَجْدُ الذي يَجِدُ؟[3]
٣- أوفَى على شَرَفٍ، نَشْزٍ، فأَزعَجَهُ قَلبٌ، إلى آلِ سَلمَى، تائقٌ كَمِدُ[4]
٤- مَتَى تُرَى دارُ حَيٍّ، عَهِدْنا بِهِمُ حَيثُ التَقَى الغَورُ من نَعمانَ والنُّجُدُ[5]
٥- لَهُمْ هَوًى، مِن هَوانا، ما يُقَرِّبُنا مانَتْ، على قُرْبِهِ، الأحشاءُ والكَبِدُ

---

(١) أي: العالم الخبير بها.
(٢) الصِّبا: الحداثة، والشوق. الفَنَد: الخطأ. الرِّدد: جمع الرِّدة، وهي الارتجاع.
(٣) الحِجر: اسم موضع بنجد. أوفَى: أشرف. الوجد: الحبّ الشديد.
(٤) أوفى: أشرف. النشز: المرتفع. التائق: المشتاق. الكَمِد: الحزين حزناً شديداً.
(٥) الغور: المنخفض من الأرض، وعكسه النجد. نعمان: اسم موضع.

٦ - إنّي لما استودَعَتْني، يوم ذي غَذَمٍ ... راعٍ، إذا طال بالمستودَعِ الأَمَدُ[1]

٧ - إن تُمْسِ دارُهُمُ، عنّا، مُباعَدةً ... فما الأحبَّةُ إلّا هُمْ، وإن بَعُدُوا

٨ - يا صاحِبَيَّ، انظُرا، والغَورُ دُونَكما: ... هل تَبدُرَنَّ لنا، فيما نَرَى، الجُمُدُ[2]

٩ - هَيهاتَ، هَيهاتَ، من نَجْدٍ وساكِنِهِ ... مَن قد أتَى دُونَهُ البَغثاءُ، والثَّمَدُ[3]

١٠ - إلى ابنِ سَلمَى، سِنانٍ، وابنِهِ هَرِمٍ ... تَنجُو، بأقتادِها، عِيدِيَّةٌ تَخِدُ[4]

١١ - في مُسْبَطِرٍّ، تَبارَى في أزِمَّتِها ... فُتْلُ المَرافِقِ، في أعناقِها قَوَدُ[5]

١٢ - مُعصَوصِباتٍ، يُبادِرْنَ النَّجاءَ، بِنا ... إذا تَرامَتْ بها الدَّيمُومةُ، الجَدَدُ[6]

١٣ - عَومَ القَوادِسِ، قَفَّى الأَردَمُونَ بها ... إذا تَرامَى بها المُغلَولِبُ الزَّبِدُ[7]

١٤ - بِفِتيةٍ كسُيوفِ الهِندِ يَبْعَثُهُمْ ... هَمٌّ وكُلُّهُمُ ذو حاجةٍ يَقِدُ[8]

١٥ - مَنَّهُمُ السَّيرُ، فانآدَتْ سَوالِفُهُم ... وما بأعناقِهم، إلّا الكَرَى، أَوَدُ[9]

١٦ - إنّي لأَبعَثُهُم، واللَّيلُ مُطَّرِقٌ ... ولم يَنامُوا سِوَى أن قُلتُ قد هَجَدُوا[10]

١٧ - إلى مَطايا، لهُم، حُدْبٍ عَرائِكُها ... وقد تَحَلَّلَ، من أصلابِها القَحَدُ[11]

---

(١) ذو غذم: موضع قرب المدينة. الأمد: الأجل.

(٢) تبدر: تظهر أوائلها. الجُمُد: الصلب المرتفع من الأرض.

(٣) هيهات: اسم فعل بمعنى بَعُد. البغثاء والثمد: موضعان.

(٤) تنجو: تُسرع. الأقتاد: جمع القتد، وهو خشب الرحل. العيديّة: نوق نجيبة تُنسب إلى بني العيد. تخد: تُسرع.

(٥) المسبطرّ: الطريق الممتدّ الطويل. تبارى: تتبارى، تتسابق. الفتل: جمع الفَتْلاء، وهي المُدمَجة. القود: الطول.

(٦) المعصوصبات: المجتمعات الجادّات في السّير. الديمومة: الفلاة الواسعة لا ماء فيها. الجدد: الأرض المستوية.

(٧) القوادس: جمع القادس، وهو السفينة الكبيرة. قفى: ذهب. الأردمون: جمع الأردم، وهو الملّاح الحاذق. المغلولب: هنا المتلاطم الأمواج، وهو في الأصل، النبت الملتفّ الذي بلغ كلّ مبلغ. الزَّبِد: ذو الزَّبد.

(٨) يقد: يشتعل، يريد يمضي لحاجته بهمّة ونشاط.

(٩) منّهم: أعياهم. انآدت: انحنت. السوالف: جمع السالفة، وهي صفحة العنق. الأود: الاعوجاج. يريد أنّ انحناء أعناقهم كان بفعل النعاس، لا بسبب الضعف.

(١٠) أبعثهم: أثيرهم. المطّرق: المتراكب الظلمة. هجد: نام في آخر الليل.

(١١) الحدب: جمع الحدباء، وهي الشديدة الهزال. العرائك: جمع العريكة، وهي السنام. تحلّل: ذاب. الأصلاب: الظهور. القحد: جمع القحدة، وهي أصل السنام.

١٨ ـ أقُولُ لِلْقَومِ والأنفاسُ قد بَلَغَتْ ... دُونَ اللَّها غَيرَ أنْ لم يَنقُصِ العَدَدُ[1]

١٩ ـ سِيرُوا إلى خَيرِ قَيسٍ كُلِّها حَسَباً ... ومُنتَهَى مَن يُرِيدُ المَجدَ أو يَفِدُ[2]

٢٠ ـ فاستَمطِرُوا الخَيرَ من كَفَّيهِ إنَّهما ... بَسِيبِهِ يَتَرَوَّى مِنهما البُعُدُ[3]

٢١ ـ مُبارَكُ البَيتِ، مَيمُونٌ نَقِيبَتُهُ ... جَزْلُ المَواهِبِ من يُعطِي كمَن يَعِدُ[4]

٢٢ ـ فالنَّاسُ فَوجانِ، في مَعروفِهِ، شَرَعٌ ... فمِنهُمُ صادِرٌ، أو قارِبٌ، يَرِدُ[5]

٢٣ ـ رَحْبُ الفِناءِ، لو انَّ النّاسَ كُلَّهُمُ ... حَلُّوا إليهِ، إلى أن يَنقَضِي الأَبَدُ

٢٤ ـ ما زالَ في سَيبِهِ سَجْلٌ، يَعُمُّهُمُ ... ما دامَ في الأرضِ، من أوتادِها، وَتِدُ[6]

٢٥ ـ في النّاسِ لِلنّاسِ أندادٌ وليسَ لَهُ ... فيهِم شَبِيهٌ، ولا عِدْلٌ، ولا نِدُّ[7]

٢٦ ـ إنّي لَمُرتَحِلٌ، بالفَجرِ، يُنصِبُنِي ... حتّى يُفَرِّجَ، عنّي، هَمَّ ما أجِدُ[8]

٢٧ ـ قَومٌ، أبوهُم سِنانٌ، حِينَ أنسُبُهُم ... طابُوا، وطابَ مِنَ الأولادِ ما وَلَدُوا[9]

٢٨ ـ لو كانَ يَخلُدُ أقوامٌ، بمَجدِهِمُ ... قومٌ بأوَّلِهِم أو مَجدِهِم قَعَدُوا[10]

٢٩ ـ أو كانَ يَخلُدُ أقوامٌ، بمَجدِهِمُ ... أو ما تَقَدَّمَ من أيّامِهِم، خَلَدُوا[11]

٣٠ ـ إنسٌ إذا أمِنُوا، جنٌّ إذا غضِبُوا ... مُرَزَّؤُون، بهالِيلٌ إذا جُهِدُوا[12]

٣١ ـ مُحسَّدُون، على ما كانَ من نِعَمٍ ... لا يَنزِعُ اللهُ منهُم ما لهُ حُسِدُوا[13]

٣٢ ـ لو يُوزَنُونَ عِياراً، أو مُكايَلَةً ... مالُوا برَضْوَى ولم يَعدِلْهُمُ أُحُدُ[14]

---

(١) الأنفاس: الأرواح. اللها: جمع اللهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.
(٢) قيس: قبيلة قيس عيلان. يفد: يقدم إليه.
(٣) السّيب: العطاء. البُعُد: جمع البعيد.
(٤) الميمون النقيبة: محمود المختبر، ميمون المشورة. الجزل: الكثير. المواهب: العطايا.
(٥) شرع: سواء. الصادر: الراجع من الماء، وعكسه الوارد، والقارب.
(٦) السجل: الدلو العظيمة.
(٧) العدل: المثل. الند: النِّدّ، وهو المِثْل والشِّبه، وقد فكّ الشاعر الإدغام للضرورة الشِّعريّة.
(٨) ينصبني: يتعبني.
(٩) طابوا: حَلُوا، وحسُنوا.
(١٠) الضمير في «قعدوا» يعود على الممدوحين.
(١١) تسلف: تقدّم. والضمير في «خلدوا» يعود على الممدوحين.
(١٢) المرزأ: الكريم. البهاليل: جمع البهلول، وهو الجواد الكريم. جُهِدوا: أصابهم الجهد، وهو القحط.
(١٣) ينزع: يكفّ، يمنع.
(١٤) العيار: المقايسة. رضوى: اسم جبل بين المدينة وينبع. أُحُد: جبل مشهور.

فجثا عُمَرُ على رُكبتَيه، ثم قال: ما لهذا الشاعرِ، قاتله الله! لقد قال كلاماً، ما كانَ يَنبغي أن يُقالَ إلاّ في أهلِ رسولِ الله، لِما خَصَّهُم اللهُ بهِ من النبوّةِ والكرامةِ. فقال ابنُ عبّاسٍ: وَفَّقَكَ اللهُ، يا أميرَ المؤمنين! فلم تَزَلْ مُوفَّقاً عارفاً بحقِّنا! قال عُمرُ: أيْ واللهِ، إنّي لأعرِفُ حَقَّكم، وأُعجَبُ كيفَ عَدَلَ الناسُ بهذا الأمرِ عنكم! فقال ابن عبّاسٍ: لا أدري. قال عمرُ: لكنْ عُمَرُ يَدرِي. قال ابنُ عَبّاسٍ: فلمَ لا تُخبِرُنا كيفَ كانَ ذلك؟ قال عمرُ: إنّ قُرَيشاً كَرِهتْ أن تَجمعَ لكُم النبوّةَ والخِلافةَ، فتَجمُخُونَ[1] عليها جَمْخاً، فنَظرتْ قُرَيشٌ لأنفُسِها، واختارتْ أبا بَكرٍ ذا سِنِّها وفَضْلِها، وأصابتْ قُريشٌ ووُفِّقتْ. وذكَرَ حَديثاً طويلاً، موضعُه غيرُ هذا.

---

(1) [illegible]

(23)

ومن غيرِ هذه الروايةِ: قال حَمّادٌ: وقال زُهيرٌ، [وهو] يذكُر النُّعمانَ حينَ طَلَبَه كِسرَى ليقتُلَه، فخرجَ فأتَى طَيِّئاً، وكانت ابنةُ أوسِ بنِ حارِثةَ بن لأْمِ الطائيَّةُ عندَه فأتاهم فسألَهم أن يُدخِلُوه جَبَلَهم ويُؤْوُوه، فأَبَوا [ذلك] عليه. وكانتْ له في بَني عَبسٍ يَدٌ، لأنّ مَروانَ بن زِنباعٍ كان أُسِرَ فأَحسَنَ في أمره، وكلَّم فيه عَمرَو بنَ هِنْدٍ عَمَّه وتَشَفَّعَ له. على أنّ عَوفَ بنَ مُحَلِّمٍ قد كان أمَّنَه يومئذٍ، وجاء به معه حتى وَضَعَ عوفٌ يدَ نَفْسِه في يدِ عَمْرِو بن هِندٍ، ثم وضَعَ يدَ مَروانَ على يده. ويومئذٍ قال عمرُو بن هندٍ، «لا حُرَّ بوادِي عَوفٍ». فحَمَلَه النُّعمانُ وكَساه، فكانتْ بنو عَبسٍ تَشكُر ذلك للنُّعمانِ. فلمّا هربَ من كِسرى، ولم تُدخِلْه طَيِّءٌ جبلَها، لَقِيَتْه بَنُو رَواحةَ من عَبسٍ، فقالوا له: أَقِمْ فينا، فإنّا نَمنعُكَ مما نَمنَعُ منه أنفسَنا. فأثنى عليهم خيراً، وقال: لا طاقة لكم بكسرى. فقال زُهيرٌ في ذلك - وزَعَمَ بعضُ الناسِ أنها لصِرمةَ ابنِ أبي أَنَسٍ الأنصاريّ - :

١ - ألا لَيتَ شِعْري: هل يَرَى النّاسُ ما أرى ... منَ الأمرِ أو يَبدُو لَهُم ما بَدا لِيا؟

يقول: هل يَرَى النّاسُ من الرُّشْدِ ما أَرَى، أي: يَظهَرُ لهم ما يَظهَرُ لي أنّ النّاسَ يَموتونَ.

٢ - بَدا لِيَ أنّ النّاسَ تَفنَى نُفوسُهُمْ ... وأموالُهُمْ، ولا أرَى الدَّهرَ فانِيا

٣ - وإنّي متى أُهبِطْ منَ الأرضِ تَلْعةً ... أَجِدْ أثراً قَبلي جَديداً وعافِيا

مَسايِلُ الوادي: شُعْبةٌ، ثم تَلْعةٌ، ثم إنْ أخذتْ ثلثَيِ الوادي مَيثاءُ. يقال: مَيثاءُ جِلواخٌ[1]. ويُسمّى التلعةَ ما علا من الأرضِ وما سَفُلَ. التَّلْعةُ: مَجرَى الماءِ

(١) الجلواخ: الواسع الضخم الممتلىء من الأودية.

من الجَبَل إلى الأرض. عافٍ: دارِسٌ.

٤ـ أُرانِي، إذا ما بِتُّ بِتُّ على هَوًى ... فثَمَّ إذا أصبَحتُ أصبَحتُ غاديا[1]

بِتُّ على هَوًى: على أمرٍ أُريدُه. فإذا أصبحتُ جاء أمرٌ غيرُ ما بِتُّ عليه، من موتٍ، وغيرِ ذلك. يريد: أنَّ حاجتي لا تَنقضي [أبداً]. ومثلُه[2]:

[أُتيحتْ لـهُ، والغَمُّ يَحتضِرُ الفتى] ... ومن حاجةِ الإنسانِ ما ليسَ قاضِيا

٥ـ إلى حُفْرةٍ، أهوِي إليها، مُقيمةٍ ... يَحُثُّ إليها سائقٌ، مِن ورائيا

أهوِي: أذهبُ إليها ويُروَى: «سائقي». والسائقُ: الذي يَحمِلُ جِنازتَه. سائقٌ، يَعني: الأَجَلَ.

وروى التَّوَّزي:

٦ـ كأنِّي، وقد خَلَّفتُ تِسعينَ حِجَّةً، ... خَلَعتُ بها، عن منكِبَيَّ، ردائيا

يقول: لا أجدُ مَسَّ شيءٍ مَضَى.

وروى أبو عَمرو:

٧ـ بَدا لِيَ أنِّي عِشتُ، تِسعينَ حِجَّةً ... تِباعاً، وعَشْراً عِشتُها، وثَمانيا

التِّباعُ: المُتابِعة.

٨ـ بَدا لِيَ أنَّ اللهَ حَقٌّ، فزادَنِي ... إلى الحَقِّ، تَقْوى اللهِ، ما قد بَدا لِيا[3]

٩ـ بَدا لِيَ أنِّي لَستُ مُدرِكَ ما مَضَى ... ولا سابِقِي شيءٌ، إذا كانَ جائيا[4]

بَدا لي: عَلِمتُ. وبَدا لي: ظَهَر. ويُروَى: «ولا فائتي». لستُ مُدرِكَ، يقول: مما قُدِّرَ لي أن يأتيني، وأنه لا يَفُوتُني.

١٠ـ وما إن أُرَى نَفْسِي تَقِيها تَحِيَّتِي ... وما إن تَقِي نَفسِي تَحِيَّةُ مالِيا

---

(١) الغادي: الذاهب في الغداة، وهي من الفجر إلى الضحى، والمعنى أن الموت سيأتيه في كل حين.

(٢) البيت التالي له في ديوانه ص ٧٤ [ ] من ديوانه.

(٣) قال سيبويه: إنما زاد في ذلك ليدل على

(٤) وروي: [illegible]

تَقِيها كَريمتي، يقول: الموتُ نازلٌ بي، ولا أقدِرُ أن أدفعَه بأكرمِ مالي، ولا تقدِرُ نفسي أن تَدفَعَ عن أكرمِ مالي. ويُروَى:

★ وما إنْ أرَى نَفْسِي كَرِيمةً مالِيا ★

١١ـ ألا لا أرَى، على الحَوادثِ، باقيا ولا خالداً إلّا الجِبالَ الرَّواسِيا[1]

١٢ـ وإلّا السَّماءَ، والبِلادَ، ورَبَّنا وأيّامَنا، مَعْدُودةً، واللَّياليا

أرادَ بالبلادِ: الأرض.

١٣ـ أُراتِي إذا ما شِئتُ لاقَيتُ آيةً تُذكِّرُنِي بعضَ الَّذِي كُنتُ ناسِيا[2]

١٤ـ ألَم ترَ أنَّ اللهَ أهلَكَ تُبَّعاً وأهلَكَ لُقْمانَ بنَ عادٍ، وعادِيا

تُبَّعٌ: مَلِكٌ من مُلوكِ حِمْيَرَ. وعادٌ هو أبو لُقمانَ. وعادِياءُ: أبو السَّمَوءَلِ. وكان له حِصْنٌ بتَيماءَ يقالُ له الأبلَقُ. وهو الذي استَودَعه امرؤُ القيسِ أدراعَه.

١٥ـ وأهلَكَ ذا القَرنَينِ، من قَبلِ ما تَرَى وفِرعَونَ أردَى جُنْدَهُ، والنَّجاشِيا

ويُروَى: «من بَعدِ ما تَرَى». ويُروَى:

★ وفِرعَونَ، جَبّاراً طَغَى، والنَّجاشِيا ★

أُردَى: أهلَكَ. النَّجاشي: مَلِكُ الحبشةِ. ويُروَى: «النُّجاشِي» بكسرِ النون وفتحِها جميعاً.

١٦ـ ألا، لا أُرَى ذا إمَّةٍ أصبَحَتْ بِهِ فَتَتْرُكُهُ الأيّامُ، وهْيَ كما هِيا

الإمَّةُ: النِّعمةُ والحالُ الحسنةُ. يقول: من أصبحتْ به نِعمةٌ لم تَترُكْه الأيّامُ حتى تُغَيِّرَها.

١٧ـ ألَم تَرَ للنُّعمانِ، كانَ بنَجْوةٍ مِنَ العَيشِ، لو أنَّ امرأً كانَ ناجِيا

---

(١) قوله «على الحوادث» أي: مع أحداث الدهر. الرواسي: جمع الراسي، وهو الثابت.

(٢) قال الأعلم: أي: إذا شئتُ عن حوادث الزمان من موت وغيره، ونسيتها رأيتُ آية منها بثوب عمري، فتذكرني ما كنت نسيت بعد. والآية: العلامة.

النَّجْوةُ: الارتفاعُ من الأرض. وإنما أرادَ أنه كانَ في ارتفاعٍ من الشَّرَفِ والمَنَعةِ. يقال: فلانٌ بنَجوةٍ من السَّيلِ، إذا كانَ على ارتفاعٍ. وأنشد[1]:

فمَن بمَحفِلِه كمن بنَجْوتِهِ ... والمُستكِنُّ كمَن يَمشي بقَرْواحِ[2]

١٨ - فغَيَّرَ، عنهُ، رُشدَ عِشرينَ حِجَّةً ... منَ الدَّهْرِ، يومٌ واحدٌ، كانَ غاوِيا

رُشدٌ: صَلاحٌ. غاوياً: ضالاً مُخطئاً. يريدُ: قَوِيَ فيه، فكأنَّ اليومَ غاوٍ. أي: كان في كلِّ أمرِه رشيداً، ثم غَوَى لمّا زالتِ النِّعمةُ. قال: كانَ رَشيداً في أمرِه عشرينَ حِجَّةً، وكانَ يوماً واحداً غاوياً. وذلك أنَّ كِسرَى بَعَثَ إليه في تزويجِ ابنتِه، فقال النعمانُ: أما في مَهْا السَّوادِ ما يكتفي به الملكُ! فغيَّرَ له ابنُ عَدِيٍّ: أما في بَقَرِ السَّوادِ ما يكتفي به المَلِكُ من ابنتي! فأَغضَبَه، وكانَ سببَ قَتلِه. وقصَّتُه مشروحةٌ في غيرِ هذا الموضعِ[3].

١٩ - فلم أرَ مَسلُوباً، لهُ مِثلُ قَرْضِهِ ... أقلَّ صَديقاً، مُعطِياً، أو مُواسِيا

القَرْضُ: الصَّنيعُ والإحسانُ إلى الناسِ. يقولُ: فأَسلَموه ولم يَنصُروه، وتركوه حتى سُلِبَ. ويُروَى: «كافِياً». القَرْضُ: القَرْضُ. والقَرْضُ: الهيئةُ. ومنه قولُهم: ما عنده قَرْضٌ ولا قَرْضٌ. يقول: لم أرَ إنساناً سُلِبَ النَّعيمَ، وله عندَ الناسِ من الأيادي والنِّعمِ الكثيرةِ، فلم يَغِبْ له أحدٌ ولم يُواسِه، أقلُّ من هذا.

٢٠ - فأَينَ الذي قد كانَ يُعطِي جِيادَهُ ... بأُرسانِهِنَّ، والجِسانَ، الحَوالِيا؟

الجِيادُ: الخيلُ. والجِسانُ الحَوالي: العَوارِي. واحدتُهنَّ حالِيَةٌ.

٢١ - وأَينَ الَّذينَ كانَ يُعطِيهِمُ القُرَى ... بمَسلَخِهِنَّ، والبُيُوتَ، القَوالِيا؟

ويُروَى: «القَوادِيا»[4]. والبُيوتُ: من الإبلِ. والقَوالي: الغالِيةُ الأسنانِ.

---

(١) البيت لمسيب بن الأرض في قوله من ٢.

(٢) المستكن: الجبان في بيته. يريد أن هذا الميت لا يحمي أهله. القرواح: ما ارتفع من الأرض. المعنى: مثل الذي يمشي بقرواح.

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

٢٢ـ وأينَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفانَهُ؟ إذا قُدِّمَتْ أَلْقَوا، عليها، المَراسِيا

هذا مَثَلٌ [أي]: ثَبتوا عليها وأقاموا، أي: أكلوا، مثلَ المَرْسَى للسَّفينةِ. وهو الأنجَرُ. يقال: أَلْقَوا عليها مراسِيهم، إذا ثبتوا عليها. وقال غيرُ أبي عَمرٍو: ثَبَتوا، إذا جلَسوا عليها فقد أَلْقَوُا المَراسيَ.

٢٣ـ رأيتَهُمُ لم يُشْرِكُوا بنُفُوسِهِم مَنِيَّتَهُ، لمّا رأَوا أنّها هِيا

لم يُشْرِكُوا: لم يُفَدُّوا[1]. أنّها هِيا، يريدُ: أنها مَنِيَّته.

٢٤ـ سِوَى أنَّ حَيّاً، من رَواحةَ، أقبَلُوا وكانُوا، قَدِيماً، يَثْقُبونَ المَخازِيا

رَواحةُ: من عَبسٍ. «سِوَى»: «خَلا»[2]. المَخازيا: القالَة القَبيحة. ويُروى: «وكانوا أُناساً».

٢٥ـ يَسِيرُونَ، حتّى حَبَّسُوا، عِندَ بابِهِ ثِقالَ الرَّوايا، والهِجانَ المَتالِيا

هذا مَثَلٌ. يقولُ: حَضروا بيتَه. الرَّوايا: الإبلُ التي يُحمَلُ عليها المَتاعُ[3]. الواحدةُ راويةٌ. والرَّوايا: الَّذِين يَحمِلونَ الحَمالاتِ. والهِجَانُ: الكِرامُ من الإبل. قال: وأصلُ المَتالي: التي يَتبعُها أولادُها. إذا كانَ بعضُها قد وضَعَ، وبعضُها لم يَضَعْ، قيل لها كلِّها: مَتالٍ. الواحدة مُتْلِيةٌ.

٢٦ـ فقالَ لَهُمْ خَيراً، وأثنَى عليهِمُ ووَدَّعَهُمْ، وَداعَ أنْ لا تَلاقِيا

[وداعَ] من يُخبِرُهم أنه لا يُلاقيهم أبداً. هذا مِثلُ قولِ ابنِ أحمَر[4]:

[أُدَّي إلى هِندَ تَحيّاتِها] وقالَ: هذا [مِنّ] وَداعي دُبُرْ[5]

٢٧ـ وأجمَعَ أمراً كانَ ما بَعدَه لهُ وكانَ إذا ما اخلَوْلَجَ الأمْرُ ماضِيا[6]

---

(١) أي لم يواسوه في الموت حين (استجاربهم) كسرى (الأعلم).
(٢) أي: ويروى «خلا أنّ».
(٣) الصحيح أنها التي تحمل الماء.
(٤) هو عمرو بن أحمر، والبيت في ديوانه ص ٤٤.
(٥) الدبر: الماضي. والمعنى: هذا آخر وداعي.
(٦) أجمع أمراً: عزم عليه. الماضي: النافذ في الأمور.

ما بعدَه، يريدُ: ما بعدَ ذلك الأمرِ. [يريدُ: يُتحدَّثُ بعدَ هذا اليومِ بما كانَ فيه]. له أي: يُذكَرُ به، أي: كلُّ شيءٍ يجيءُ بعدَه فهو تَبَعٌ له. يقول: هو أشدُّ من كلِّ شيءٍ بعدَه. وكان، يَعني: النُّعمانَ. اختَلَولَجَ: اختَلَفَ الأمرُ ولم يستقِمْ، ولم يكنْ على القَصدِ، ولم تكن له جِهَةٌ. ومنه «الأمرُ مخلوجةٌ»: لم يستقم على جهةٍ، الآراءُ فيه مختلفةٌ.

(24)

وقال زُهيرٌ أيضاً، لسِنانِ بنِ أبي حارِثةَ المُرِّيِّ، وكانَ وهو شيخٌ كبيرٌ ركِبَ بعيراً بِبَطْنِ نَخْلٍ، فَذَهَبَ به فهلَكَ[1]:

١ـ لِسَلمَى، بشَرقيِّ القَنانِ، مَنازِلُ ورَسْمٌ، بصَحراءِ اللُّبَيِّينِ، حائلُ

بشَرقيِّ: مما يَلي الشَّرقَ منه. والقَنانُ: جَبَلٌ لبني أَسَدٍ. رَسمٌ: أَثَرٌ بلا شَخصٍ. واللُّبَيِّينِ: موضعٌ. وحائلٌ: مُتغيِّرٌ أتى عليه حَولٌ[2].

٢ـ عَفا عامَ حَلَّتْ: صَيفُهُ، ورَبِيعُهُ وعامٌ وعامٌ، يَتْبَعُ العامَ، قابِلُ[3]

حلَّتْ: نَزلتْ.

٣ـ تَحمَّلَ مِنها أهلُها، وخَلَتْ لَها سِنُونَ، فمِنها مُستَبِينٌ، وماثِلُ

عَفا: درَسَ. ويُروَى[4]: «عَفَتْ... وعاماً وعاماً».

منها، يريدُ: من هذه المنازلِ، منها ما يَستَبِينُ ومنها ما لا يَستَبِينُ. يقال: رأيتُه ثم مَثَلَ، أي: ذَهَبَ. والماثلُ في غير هذا الموضع: القائمُ المنتصِبُ.

---

(١) وفي الأغاني ١٠/٣٠٨: أنَّ سناناً بلغ مئة وخمسين سنة، فهام على وجهه خرفاً، فُفُقِد. وقيل: هوى امرأة، فاستهيم بها، وتفاقم بعد ذلك حتى فُقِد، فلم يُعرف له خبر. وزعمت بنو مرّة أنّ الجنّ استطارته، فأدخلته بلادها، واستعجلته لكرمه. وقيل: إنّه خرج لحاجته بالليل، فأبعد، فلمّا رجع ضلّ، فهام طول ليله حتى سقط فمات، وتبع قومُه أثره، فوجدوه ميتاً.

(٢) أي: مضت.

(٣) قال صعوفاء: أي: ذهب ذلك العام الذي حلته فيه ومضى، أي: عفا صيف ذلك العام وربيعه، ومضى عام يتبع ذلك العام، قابل: أي مُقبل. وكان الوجه «وعامٌ» ولكنها إضافة غير محضة، كما تقول: هذا يومُ الوم، وهذا يومُ أكرمتك... ورفع «والصيف» و«الربيع» على معنى «العام».

(٤) أي: البيت الثاني.

وماثِلٌ: دارِسٌ لاطِىءٌ [بالأرض].

٤ - كأنّ عليها نُقْبةً، حِمْيَرِيَّةً ... يُقَطِّعُها، بَينَ الجُفُونِ، الصَّياقِلُ[1]

عليها: على هذه الأرضِ. والنُّقبةُ: مثلُ السَّراويلِ، ثوبٌ تَلبَسُهُ المرأةُ تحتَ ثوبِها، لا كُمَّينِ لها. وهو ههنا بُرْدٌ نَسَبَه إلى حِمْيَرَ. شَبَّهَ أثرَ الدارِ بالبُرْدِ، لأنّ البُرودَ تُقطَّعُ وتُجعلُ في جُفونِ السُّيوفِ، تُوقّيها من القذى. وكأنه أرادَ الخِرقةَ التي يَجعلها الرجلُ من داخلِ الجَفنِ غِشاءً للسَّيفِ. وإنما قال «حِمْيَرِيَّةً» لأنها من بُرودِ اليَمَنِ. ويقال: أراد خِلَلَ[2] السُّيوفِ.

٥ - تبصَّرْ خليلي هل تَرَى من ظَعائنٍ ... كما زالَ في الصُّبحِ الأشاءُ الحَوامِلُ[3]

جَعلَ يَتبعُها، لمّا ارتحلتْ، يَنظرُ هل يَراها. الأشاء: النَّخلُ. واحدتها أشاءةٌ. وزالَ: تحرَّكَ. يقال: هو أرمَى الناسِ لزائلةٍ، أي: لِما تَحرَّكَ. قال كثيِّرٌ[4]:

ولي مِنكِ أيّامٌ، إذا تَشحَطُ النَّوَى، ... طِوالٌ، ولَيلاتٌ، تَزُولُ نُجومُها[5]

أي: لا تَتحرَّكُ ولا تَبرحُ. وقال ابنُ ميّادة[6]:

وكُنْتُ امرأً، أرمِي الزَّوائلَ مَرَّةً ... فأصبَحتُ قد وَدَّعتُ رَميَ الزَّوائلِ

كما زالَ أي: كما لاحَ وتَحرَّكَ. يقول: نَظرَ إلى الأشاءِ، وهو النَّخلُ الصِّغارُ، في الصُّبحِ وهو يَمشِي، فظَنَّ أنها تَمشِي معه. قال أبو محمّدٍ: شبَّهَ تَحرُّكَ الظَّعائنِ[7] والإبلِ بالأشاءِ، إذا حَرَّكتْه الرِّيحُ وزَعزعتْه. والواحدةُ أشاءةٌ.

٦ - نَشَزْنَ مِنَ الدَّهناءِ، يَقطَعْنَ وَسْطَها ... شقائقَ رَمْلٍ، بينهنَّ خمائلُ

نَشَزْنَ: ارتفعْنَ. يَعني: الظَّعائنَ ارتفعْنَ من الدَّهناءِ. والدَّهناءُ: أرضٌ لتميمٍ

---

(١) الجفون: جمع الجفن، وهو غمد السيف. الصياقل: جمع الصيقل، وهو الذي يصقل السيوف.
(٢) الخلل: جمع الخلة، وهي بطانة الغمد.
(٣) قال صعوداء: «إنما قال: «تبصر خليلي»، لأن البكاء قد شغله، فقال لصاحبه: تبصر أنت».
(٤) ديوانه ص ١٤٢.
(٥) تشحط: تبعد. النوى: وجهة القوم والبعد.
(٦) ديوانه ص ٢٠٦.
(٧) الظعائن: جمع الظعينة، وهي المرأة في الهودج.

واسعةٌ فيها رَملٌ. يقال: بَلَدُ كذا وكذا أوسعُ من الدَّهناء. والشَّقيقةُ: رَملةٌ مُستطيلةٌ، ويقال. غَلْظٌ بينَ حَبلَيْ رَملٍ. يريدُ: الظَّعائنَ نَشزْنَ في وسْطها. خَمائلُ: رَملٌ أيضاً رقيقٌ يُنبِتُ السِّدْرَ. والخَميلةُ: رَملٌ فيه شجرٌ.

٧ - فلمّا بَدَتْ ساقُ الجِواءِ، وصارَةٌ وفَرْشٌ، وحَمّاواتُهُنَّ القَوابِلُ[1]

يريدُ: ظَهرتْ هذه الأرضُ: صارةٌ وفَرشٌ. القَوابلُ: التي يُقابِلُ بعضُها بعضاً، وكلُّها أرَضُونَ. وحَمّاواتُهنّ، يريد: أرضاً. وإنما قال: «حَمّاواتُهنّ» لأنه أضافَها إلى الظُّعُنِ، ويقال: إلى الأرَضِينَ. ويقال: حمّاواتُهنّ: جبالٌ سُودٌ، واحدُها حَمّاءُ.

٨ - طَرِبتَ وقالَ القَلبُ: هل دُونَ أهلِها لِمَنْ جاوَرَتْ إلّا لَيالٍ قَلائِلُ؟

[يُخاطبُ نفسَه. يعني أهلَ هذه المرأةِ. يقول: ليسَ بيننا وبينها إلّا ليالٍ قلائلُ. ومعنى من جاورتْ أي: مَن جاورتْنا].

٩ - تُهَوِّنُ بُعدَ الأرضِ، عَنّي، فَريدةٌ كِنازُ البَضيعِ سَهْوَةُ المَشي بازِلُ[2]

سَهوةٌ: سَهلةٌ. وبازِلٌ للذَّكَر والأُنثى سواءٌ. فَريدةٌ: لا مِثلَ لها.

١٠ - كأنَّ بضاحِي جِلدِها، ومَقَذِّها نَضِيحَ كُحَيْلٍ أعْقَدَتْهُ المَراجِلُ[3]

يقال: أعقَدْتهُ وعَقَدتهُ، فهو مُعْقَدٌ وعَقِيدٌ. وكلُّ ما طُبِخَ فيه: مِرجَلٌ.

١١ - وإنّي لمُهْدٍ، مِن ثَناءٍ، ومِدحةٍ إلى ماجِدٍ، تُبْغَى إليهِ الفَواضِلُ[4]

١٢ - مِنَ الأكرَمِينَ، مَنصِباً، وضَرِيبةً إذا ما شَتَا تَأوي إليه الأرامِلُ

الضَّريبةُ: الخُلُقُ. المَنصِبُ: الأصلُ.

---

(١) ساق: جبل مرتفع في ديار بني أسد.

(٢) الكناز: المكتنزة اللحم. البضيع: جمع البضع، وهو اللحم. البازل: الناقة التي بلغت التاسعة من عمرها.

(٣) الضاحي: الظاهر. المقذ: ما بين الأذنين من القفا. النضيح: رشيش الماء والعرق ونحوهما. الكحيل: القطران.

(٤) الماجد: ذو المجد. تُبغى: تُطلب. الفواضل: جمع الفضيلة، وهي الصنيعة الجميلة.

١٣ ـ فما مُخْدِرٌ، وَرْدٌ، عليه مَهابَةٌ يَصِيدُ الرِّجالَ كُلَّ يومٍ يُنازِلُ[1]

خَدَرَ الأسدُ وأخدَرَ، فهو خادِرٌ ومُخْدِرٌ، إذا استترَ في خِيسِه[2].

١٤ ـ بأوْشَكَ مِنهُ أنْ يُساوِرَ قِرْنَهُ إذا شالَ عن خَفْضِ العوالي الأسافِلُ[3]

أوْشَكَ يُوشِكُ مثلُ أخلَقَ يُخلِقُ. وأخلِقْ به، وأوشِكْ به، وأحْرِ به، وأحْجِ به، بمعنىً واحدٍ.

١٥ ـ فيَدْرُؤُهُ، بِضَرْبةٍ، أو يَشُكُّهُ بِنافِذةٍ تَصْفَرُّ منه الأنامِلُ[4]

تَصفَرُّ: عندَ الموتِ، كما قال أبو زُبيد[5]:

خارِجٍ ناجِذاهُ، قد بَرَدَ المَو تُ على مُضْطَلاهُ، أيَّ بُرُودِ[6]

أي: ظَهَرَ على أنامِلِه.

١٦ ـ أبى لابنِ سَلمَى خَلَّتانِ، اصطَفاهُما قِتالٌ، إذا يَلقَى العَدُوَّ، ونائِلُ[7]

خَلَّتانِ: خَصلتانِ. اصطفاهما أي: اختارهما. ويُروَى: «لابنِ سُعدَى خَصْلتانِ». ثم بيَّن ما هما، فقال: قتالٌ ونائل.

١٧ ـ وغَزْوٌ، فما يَنفَكُّ في الأرضِ طاوِياً تَقَلقَلُ أفراسٌ، به، ورَواحِلُ[8]

يَنفَكُّ: يَزالُ. والطاوي ههنا: الذي يَطوِي الأرضَ ويَسيرُ فيها. تَقَلقَلُ: تَذهَبُ في البلادِ وتَسيرُ فيها.

---

(١) الورد: الأسد.
(٢) الخيس: الأجمة.
(٣) يساور: يواثب. القرن: المقاوم في القتال. شال: ارتفع. العوالي: جمع العالية، وهي القسم الأعلى من الرمح، ويقابلها «الأسافل».
(٤) النافذة: اللمحة السريعة التي تنفذ في الجسم.
(٥) هو أبو زبيد الطائي، والبيت في ديوانه ص ٤٣.
(٦) الخارج: أحد الفرسان في الميدان. الناجذان: الرجلان واليدان، وقيل: الرجلان اللتان في الشدق. المضطلى: المرقى.
(٧) ابن سلمى: الحرث.
(٨) الراعي: الإبل التي ترعى في الصحراء والجبال.

١٨ - إذا نَهَبُوا نَهباً يَكونُ عَطاءَهُ صَفايا المَخاضِ والعِشارُ المَطافِلُ

الصَّفايا: الغِزارُ الكثيرةُ اللَّبنِ. والواحدةُ صَفِيٌّ. والمَخاضُ: الحَوامِلُ التي قد عَظُمتْ بُطونُها ودَنَتْ من الوِلادِ. وواحدةُ العِشارِ عُشَراءُ، وهي التي قد أتى على حَملها عشَرةُ أشهرٍ ولمّا تَضَعْ. والمَطافلُ: التي معها أولادُها. الواحدة مُطْفِلٌ. فإذا كان بعضُها قد وضَعَ وبعضٌ لم يَضَعْ صلَحَ أن يقال لها كلُّها عِشارٌ.

١٩ - تَراهُ، إذا ما جِئتَهُ، مُتَهلِّلاً كأنّكَ تُعْطِيهِ الّذي، أنتَ سائلُ[1]

المعنى: كأنّك بسؤالكَ إيّاه تُعطِيهِ مُناه. ليس المعنى أنك تُعطِيه ما تأخُذُ منه.

٢٠ - أُحابِي بهِ مَيْتاً، بنَخْلٍ، وأبتَغِي إخاءَكَ، بالقَولِ الّذي أنا قائلُ[2]

أخُصُّه بالثَّناءِ، من المُحاباةِ. به: بهذا القول، يَعني سِناناً. وأبتغي إخاءَكَ، لابن الميّتِ. ونَخْلٌ: موضعٌ، أرضٌ قبرُه بها. بالقولِ: بِمدْحتِه إيّاه. القِيلُ والقَولُ واحدٌ.

٢١ - أُحابِي بهِ، مَن، لو سُئلتُ مَكانَهُ يَمِيني، ولو لامَتْ علَيهِ العَواذِلُ

مكانَه: مكانَ الميّتِ. والعَواذِلُ: اللَّوائمُ. ولو لامتْ على أن أجعلَ يَدِي فِداه من الموتِ.

٢٢ - لَعِشنا ذَوَيْ أيْدٍ ثَلاثٍ وإنّما الـ ـحَياةُ قَليلٌ والصَّفاءُ التَّباذُلُ

لعِشنا ذَوَيْ، يَعني نَفْسَه وسِناناً. يَدِ زُهيرٍ ويَدَيْ سِنانٍ، فذلك ثلاثُ أيْدٍ. والصَّفاءُ التباذُلُ، يقول: من أصفَى لكَ وُدَّه ابتذَلَ لك نفسَه. والصَّفاء: المَوَدَّةُ. [يقول: لأعطيتُ يَميني، فبقيتْ لي يدٌ واحدةٌ. والصَّفاءُ من الإخاء: الخالصُ، ومن كلِّ شيءٍ خَلَصَ، ممدودٌ. والصَّفا من الحِجارةِ مقصورٌ].

---

(١) راجع البيت التاسع والثلاثين من القصيدة السابعة من هذا الديوان.
(٢) المخاطب هو هرم بن سنان.

٢٣ ـ ولَيسَ لِمَن لم يَركَبِ الهَولَ بُغْيَةٌ وليسَ لِرَحْلٍ حَطَّهُ اللهُ حامِلُ[1]

يقول: من لم يَركبِ الهولَ في مَوَدّةِ أخيه لم يُدرِكْ بُغيتَه، وليسَ لمَن وضَعَه اللهُ ارتفاعٌ.

٢٤ ـ إذا أنتَ لم تُقصِرْ عنِ الجَهلِ والخَنا أصَبتَ حَليماً أو أصابَكَ جاهِلُ[2]

يقول: إذا أنتَ لم تَكُفَّ عن الجَهلِ أصبتَ حَليماً، أو جاهلاً يَجهلُ عليكَ.

---

(١) هذا البيت والذي يليه لكعب بن زهير، راجع ديوانه ص ٨٦.

(٢) ينسب هذا البيت أيضاً إلى أوس بن حجر، راجع ديوانه ص ٩٩.

(25)

وقال زُهيرٌ أيضاً، في راعي إبلٍ، يقال له يَسارٌ، أخذه الحارثُ بن وَرقاءَ الصَّيداويُّ، فلمّا بلغَ ذلك زهيراً قال:

١ـ تَعَلَّمْ أنَّ شَرَّ النّاسِ حَيٌّ يُنادَى، في شِعارِهِم: يَسارُ

تَعلَّمْ، أراد: اعلَم. الشِّعار: علامةُ القومِ في سَفَرِهم، اسمٌ رَجلٍ أو شيءٍ. قد عَرَّفوه فيما بينهم، إذا دُعُوا به عَرَفوه. وإنما أرادَ أنّ يَساراً صارَ غَياً عليهم، يُعرَفون به كما يُعرَفُ كلُّ قومٍ بشعارِهم. والشِّعارُ بفتح الشين: الثَّوبُ الذي يَلي جِلدَك. المعروفُ شِعارٌ ودِثارٌ، مكسوران.

٢ـ ولولا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وشَرُّ مَنِيحةٍ أَيْرٌ، مُعارُ

عَسْبُه: نِكاحُه. مَنِيحةٌ: عارِيةٌ. مُعارٌ: من العارِيّة.

٣ـ إذا جَمَحَتْ نِساؤُكُمُ إليهِ أَشَظَّ، كأنَّهُ مَسَدٌ، مُغارُ

جَمَحَتْ أي: مالتْ. أَشَظَّ: أنعظ أي: قامَ. مَسَدٌ: حَبْلٌ. مُغارٌ: مَفتولٌ. أَغَرْتُ الحبلَ: فَتَلْتُهُ.

٤ـ يُبَرْبِرُ حِينَ يَعْدُو مِن بَعِيدٍ إليها، وهْوَ قَبْقابٌ، قُطارُ

يُبَرْبِرُ: يُصوِّتُ. قَبْقابٌ: في صَوتِه. يُقَبْقِبُ: يُصوِّتُ. قال أبو عُبيدةَ: يَقطُرُ أي: يَسيلُ. قُطارٌ: من القَطْرِ(١). القَبْقَبةُ: مِثلُ هَذْرِ الفَحلِ. ويقال: القُطارُ، عن أبي محمدٍ: المُنْصَبُّ الرافعُ رأسَه.

(١) أي: متقطر مجتمع ناصب رأسه.

٥ـ لِطِفلٍ، ظَلَّ يَهدِجُ، مِن بَعيدٍ ضَئيلِ الجِسمِ، يَعلُوهُ انبِهارُ[1]

الطِّفلُ ههنا: مَتاعُ الرَّجُلِ. وقيل: لِطِفلٍ: لِوَلَدٍ صَغيرٍ. يقول: يفعل ذلك بأطفالكم. والهَدَجانُ: مِشيةُ الشَّيخِ الكبيرِ وهو يَحُكُّ رأسَهُ. قال غيرُ أبي عَمرٍو: «يُبرِبرُ لِطِفلٍ» يَفعلُ بأطفالكم. ضَئيلُ الجسمِ يَعلوهُ انبهارٌ، للطفلِ، أي: هو ضعيف. ورَواه عن المفضَّلِ.

٦ـ إذا أبزَتْ، بِهِ يَوماً، أهَلَّتْ كما تُبزِي الصَّعائدُ، والعِشارُ

قال: «كما تَبزَى» بالفتح. الإبزاءُ: أن ترفعَ استَها. أهلَّتْ: رَفَعَتْ صوتَها: الأصمعيُّ: أن يتأخَّرَ العَجزُ فيخرجَ، رَجلٌ أبزَى، وامرأةٌ بزواءُ، ويقال للمرأة إذا أُخرجتْ عَجيزتَها لتعظُمَ: قد تَبازَتْ. قال عبدُ الرحمنِ بنُ أُمِّ الحكم[2]:

فتَبازَتْ، فتَبازَختُ لها جِلسةَ الجازِرِ، يَستَنجِي الوَتَرْ[3]

وواحدةُ الصَّعائدِ صَعُودٌ. وهي من الإبل: التي أتى على حَملِها ستَّةُ أشهرٍ أو سَبعةٌ، ثم خَدَجتْ[4] فعَلِقتْ على ولدِ غيرِها. وقال الأصمعيُّ: الصَّعودُ: التي تُخدِجُ في سبعةِ أشهرٍ أو ثمانيةٍ، فتَعلقُ على وَلدِها في العامِ الماضي، فتَدِرُّ عليه، ويَتلمَّظُ منها، ويوجدُ لبنُها، وهو أحلى اللبنِ. اللُّماظةُ: الشيءُ القليلُ. والعِشارُ: التي قد أتى على حَملِها عشرةُ أشهرٍ. والواحدةُ عُشَراءُ.

٧ـ فلو كُنتُمْ بَني الأحرارِ، قَيسٍ لأنعَمتُمْ، كما فَعَلَ الخِيارُ[5]

يقول: لو كنتم من الأحرارِ قيسٍ لرددتم عليَّ غلامي. ويروى: «من الأحرارِ».

---

(١) قال الأعلم: قوله: «كطفلٍ ظلَّ يهدِجُ» شبَّهه في مشيه على أربعٍ لِما عجز إذا تأخَّر وعلاه من الهرم والشيبة بطفلٍ صغيرٍ يمشي كمشيه.

(٢) البيت لعبد الرحمن بن حسان في لسان العرب وتاج العروس (بزى).

(٣) تبازخت: جلست جلسة الجازر، وهو الذي يريح عليه، وأراد: استحثَّ بفعله.

(٤) خدجت: أسقطت ولدها.

(٥) الخيار: جمع الخير، وهو الفضل والكرم.

٨- علَى مَن، لـو أصابَكُمْ بِخَيلٍ تُغادَرُ، في مَنازِلِها، المِهارُ

تُغادَرُ: تُخلَّفُ. المِهارُ: جمعُ مُهْرةٍ ومُهْرٍ.

٩- لأنعَمَ فيكُمُ، نُعمَى نَجيبٍ كَريمِ الخالِ، والدُهُ نِزارُ

يقول: لو كنتُم من قَيسٍ، لأنعمَ فيكم أصلُ قَيسٍ[1].

١٠- وقد قُلنا: خُزَيمةُ[2]، لن تَنالُوا حَراماً، والحَرامُ لَكُمْ شَنارُ[3]

لن تَنالوا أي: لا يَحِلُّ لكم هذا. وشَنارٌ أي: عارٌ. ويُروَى: «والحَرامُ لَهُ شَنارُ».

١١- أتَعْذُلُ مالِكاً[4]، أنْ يَنْصرُونا؟ ونَصْرُهُمُ، إذا هُتِكَ السِّتارُ[5]

تَعذُلُ: تَلُومُ. هُتِكَ السِّتارُ إذا كانَ أشدُّ الأمرِ. والسِّتارُ والسُّتُورُ بمعنىً واحدٍ، بمنزلةِ الحِجابِ.

١٢- فأَبلِغْ، إنْ عَرَضتَ بهِ، رَسُولاً بَني الصَّيداءِ، إنْ نَفَعَ الجِوارُ[6]

١٣- بأنَّ الشِّعْرَ لَيسَ لهُ مَرَدٌّ إذا وَرَدَ المِياهَ، بهِ، التُّجارُ[7]

---

(١) أي: قيس عيلان.
(٢) خزيمة: قبيلة خزيمة بن مدركة، ومنها بنو ورقاء الصيداويّ قوم المهجو.
(٣) مالك: اسم قبيلة.
(٤) الرسول: الرسالة.
(٥) التجار: جمع التاجر.

(26)

وإنّه بلغ زُهيراً أنّ بني الصَّيداء نَهَوْا الحارثَ بنَ وَرقاءَ الصَّيداويَّ أن يَرُدَّه، فقال في ذلك:

١- أبلِغْ بَني نَوفَلٍ عنّي، فقد بَلَغَتْ ... مِنّي الحَفيظةُ، لمّا جاءني الخَبَرُ

الحَفيظةُ: الغَضَبُ. يقال: أحفَظتُه، أي أغضبتُه. ونَوفلٌ من بني أسدٍ.

٢- القائلينَ: يَساراً، لا تُناظِرُهُ ... غِشّاً لسَيِّدِهم في الأمرِ إذْ أمَرُوا

[يَسارٌ: غُلامُ زُهيرٍ. يريدُ: أمَروه بغشٍّ] لا تُناظِرْ يَساراً؛ اقتُلْه. وكان يَنبغي أن يَجزِمَ، يقولَ لا تُناظِرْهُ، فجاءت الراءُ منجزمةً والهاءُ منجزمةً لمّا وقَفَ عليها، فحرَّكَ الراءَ لئلّا يجمعَ بينَ ساكنينِ[1].

٣- إنَّ ابنَ وَرقاءَ لا تُخشَى غَوائلُهُ ... لكنْ وَقائعُهُ، في الحَربِ، تُنتَظَرُ

غَوائلُه: خَبائثُه. غَوائلُ: ما غالَه من شرٍّ أو نَميمةٍ أو فَسادٍ يدخُل عليه، عن أبي محمدٍ.

٤- لَولا ابنُ وَرقاءَ، والمَجدُ التَّليدُ لهُ، ... كانُوا قَليلاً، فما عَزُّوا، وما كَثُروا

يقول: الشَّرفُ كانَ في غيرِهم لولا هو يَمدحُه ويَهجوهم. التَّليدُ: القَديمُ.

٥- والمَجدُ في غَيرِهم، لولا مآثِرُهُ ... وصَبرُهُ نَفْسَهُ، والحَربُ تَستَعِرُ

[المآثِرُ: الأفعالُ الكريمةُ. تَستَعِرُ: تَتَّقِدُ. سَعَرتُ النّارَ: أوقَدتُها] يقول:

---

(1) أي أنّه حمل الوصل على الوقف، فأعطاه حكمه بنقل حركة الهاء إلى الراء.

لولا ابنُ وَرقاءَ يَفعلُ الفَعالَ الكريمَ، الذي يأثُرُهُ الناسُ عنه، ما كان لبني الصَّيداءِ، فخرٌ يُفاخِرون به من سامَاهم، ولولا يأسُه وصبرُهُ في الحربِ ما تهيَّبهم أحدٌ.

٦ـ أُولَى لكُم، ثُمَّ أُولَى، أن يُصِيبَكُمُ مِنِّي نَـواقِـرٌ، لا تُبقِي، ولا تَـذَرُ

أُوْلَى لكم: تَهَدُّدٌ [ووَعيدٌ]. ثم أُولَى أن يُصِيبَكُم أي: كادتْ تُصِيبُكم نَواقِرُ: مُقَرْطِساتٌ. يقال: نَقَرَ إذا قَرْطَسَ[1]. وقيل: النَّواقِرُ: الكلماتُ اللاتي يُصابُ فيهنَّ المَعنَى، ومن السِّهامِ المُنتقَى.

٧ـ وأنْ تَقَلْقَلَ رُكبانُ المَطِيِّ، بِكُم بِكُـلِّ قـافِيـةٍ، شَنعـاءَ، تَشتَهِـرُ

تَقلقَلُ: تَحَرَّكُ إذا سارتْ. المَطِيُّ: الإبِلُ. شنعاءُ: قبيحةٌ مشهورةٌ. يقول: تَحمِلُ قصائدَ الهجاءِ.

---

(١) أي: أصابَ القِرطاسَ، وهو الغرَضَ.

(27)

فلمّا بلَغَ ذلك الحارثَ بنَ وَرقاءَ الصَّيداويَّ أرسلَه، فقال في ذلك زُهيرٌ:

١ـ أَبلغْ لَدَيكَ بَني الصَّيداءِ، كُلُّهُمُ ... أنّ يَساراً أتانا، غَيرَ مَغلُولِ[1]

٢ـ ولا مُهانٍ، ولَكنْ عِندَ ذِي كَرَمٍ ... وفي حِبالٍ وَفِيِّ العَهدِ، مأمولِ

الحِبالُ: العُهودُ والمَواثيقُ. والمأمولُ: الذي يُرجَى خيرُهُ. وَفِيُّ العَهدِ أي: يَفِي بالعهدِ.

٣ـ يأبَى لحارِثَ، أن تُخشَى غَوائلُهُ ... أبٌ كَرِيمٌ، وخالٌ غَيرُ مَجهولِ

يأبَى له أن تُخافَ غَوائلُه آباؤه الأشرافُ، الذين أشبَهَهُم، يأبَى له ذلك.

٤ـ يُعطِي جَزِيلاً، ويَسمُو، غَيرَ مُتَّئِدٍ ... بالخَيلِ للقَومِ في الزَّعزاعةِ الجُولِ

يَسمو: يَرتَفِعُ. مُتَّئِدٌ: على تُؤدةٍ. الزَّعزاعةُ: الخَيلُ الكثيرةُ. الجُولُ: الكثيرةُ. الزَّعزاعةُ: الحَربُ، لأنها تُحرِّكُ من جَوانِبِها. والجُولُ: الجانبُ. يَعني: بالقومِ الذِّين على الخَيلِ.

٥ـ وبالفَوارِسِ، مِن وَرقاءَ، قد عُلِمُوا ... إخوانَ صِدقٍ، على جُرْدٍ، أبابِيلِ

أي: عُلِمُوا بالبأسِ. جُرْدٌ: خَيلٌ[2]. أبابيلُ: مُتفرِّقةٌ تأتي من كلِّ وجهٍ. عن أبي نصرٍ. يَتبعُ بعضُها، لا واحدَ لها، مثلُ الخَيلِ والإبلِ والنِّساءِ لا واحدَ لها من جِنسِها. ورُوِيَ: إبِّولٌ، مثلُ عِجِّولٍ[3] وعَجاجِيلَ.

---

(1) بنو الصَّيداء: رهط الحارث بن ورقاء. المغلول: المقيَّد.
(2) قصيرة الشَّعر.
(3) العِجِّول: ولد البقرة.

٦ ـ في حَومةِ الموتِ إذ ثابَتْ خلائبُهُمْ ليسُوا بكُشْفٍ، ولا عُزْلٍ، ولا ميلِ

حَومةُ الموتِ: مُعظمُه. وحَومةُ الماءِ: كَثرتُه ومُعظمُه أيضاً. ثابَتْ: رجعتْ. خلائبُهم، يريدُ: جماعتُهم. يقال: قد أَحلَبَ فلانٌ فلاناً، إذا أعانَه بالجماعةِ. كُشْفٌ: ينكشفون. يَهربونَ. الواحدُ أكشَفُ. الأكشَفُ: الذي ينكشفُ عن الحَرْب، أي يَهْرُبُ، ويُقالُ أيضاً: الذي لا تُرْسَ معه. والأعزَلُ: الذي لا سِلاحَ معه، وأصله الذي لا رُمحَ له. وجاء في الحديث عن النبيّ، صلّى الله عليه وعلى آله: «فخرجَ إليهمُ النبيُّ، عليه السّلامُ، في أصحابِه عُزْلاً بأرْدِيةٍ لا سِلاحَ معهم». والأَمْيَلُ: الذي لا يَثْبُتُ على قِرنِه.

٧ ـ في ساطِعٍ من ضَبابات، ومن رَهَجٍ وعِثْيَرٍ من دُقاقِ التُّرْبِ، مَنْخُولِ[1]

ساطِعٌ: غُبارٌ مُرتفعٌ. والرَّهَجُ مثلُه. ضبابات: غُبارٌ. والعِثْيَرُ: الغُبارُ.

٨ ـ أصحابُ زَيدٍ، وأيّامٍ، لهُمْ سَلَفَتْ مَنْ حارَبُوا أعذَبُوا، عَنهُم، بتَنكيلِ[2]

ويُروَى: «أصحابُ زَبْدٍ» يقال زَبَدْتُهُ فأنا أزبُدُه زَبْداً، إذا أعطيتَه، وهو يَزبُدُه. ومن قال «زَيْدٍ» أراد: زَيدَ الخَيلِ، وهي روايةُ أبي عَمرو. وأعذَبوا: كَفُّوا وأعذَبتُه عنّي إذا كَفَفْتُهُ عنّي. بتَنكيل، يقول: كَفُّوا عنهم حينَ جَعلوهم نَكالاً لغيرِهم. وقال أبو محمدٍ: التَّنكيلُ من النَّكالِ، يريدُ العَذابَ. وزَعَموا أنّ زَيْدَ الخَيلِ قَدِمَ على النبيّ، صلّى الله عليه وعلى آله، فسَمّاه زَيدَ الخَيرِ.

٩ ـ أو صالَحُوا فلَهُ أَمْنٌ، ومُنتَفَذٌ وعَقْدُ جارٍ وَفاءٍ، غَيرِ مَدخُولِ

ومُنتَفَذٌ: مُتَّسَعٌ أي: سَعَةٌ. مَدخُولٌ ومُسَبَّعٌ ومُلَعذَعٌ إذا كانَ دَعِيّاً. غيرُ مَدخُولٍ: ليس فيه عَيبٌ. مَدخولٌ: ليس بوفيٍّ ولا مُستقيمٍ. يقالُ: رجلٌ مَدخولُ العَقلِ. ليس بصحيحِ العقلِ.

---

(١) الضبابات: جمع الضبابة.
(٢) سلفت: مضت.

(28)

وقال زُهيرٌ يُعاتِبُ امرأتَه أمَّ كعب، وهي كَبشةُ بنتُ عمّار بنِ عَديّ بن سُحيم، من بني عبد الله بن غَطفانَ. [ولم يَروِها المفضّل. من كتاب حمّاد، وقُرِئَتْ على أبي عمرو الشَّيبانيّ].

١ـ فِيمَ لَحَتْ؟ إنَّ لَومَها ذُعَرٌ أحمَيْتِ لَوماً، كأنَّه الإبرُ

[لَحَتْ: لامت. ويُروى: «هَمَّتْ بلوم، ولَومُها ذُعَرٌ». أحمَيتِ، يقول: لُمتِ لوماً كأنه الإبرُ في الصَّدر. ذُعَرٌ: مُفزِعٌ. وأحميتِ أي: جعلتِه حارّاً].

٢ـ من غيرِ ما تُلصِقُ العَلامةُ إلـ ـا سُخْفُ رأيٍ، وسامَها عُصُرُ

[من غير ما تَلزَمُ منه العَلامةُ. يقال: فلانٌ سَخيفُ الرأي، أي ضَعيفُ الرأي. سُخْفٌ: مصدرٌ من سَخُفَ رأيُه أي: ضَعُفَ. وعُصُرٌ: دهرٌ. أي: سامَها ما مضى من دهري. من غير ما، يقول: من غير قولٍ تَلزمني منه العَلامةُ. ولكنْ سامَها كِبَري، فهي تُلصِقُ بي العَلامةَ]. يقول: اجتمعتْ عليه خَصْلتان: [الكِبَرُ] والسُّخفُ. فجعلتْ تعتلُّ عليه.

٣ـ حتّى إذا أدخَلَتْ مَلامَتَها من قَلبِ جارِيْ، ولا يُرَى أثَرُ

٤ـ قُلتُ لَها: يا أرَيْمِ، أقْلِلْ لكِ فِي الـ ـإبداءِ عَنّي من عَلْيَةَ خَبَرُ

[يا أريمِ: يا هذه أريمِ، أي: كُفّي واقصُري ولا تُعجّلي خبرَ عَلْيَة].

٥ـ قد يُقبِلُ المالُ بعدَ حِينٍ على الـ ـمَرءِ، وحِيناً تُهلِكُه دَبَرُ

[لمالك وإبلك. يقال: عَلَتْ وهَلَتْ. وذَهَبَ وشَهَبَ. وذَرَّ وكَرَّ. يقول: لهذا المالِ دَبَرٌ إدبارٌ. وهذا [ذَهَبٌ وذَرَّ].

٦- والمالُ ما خَوَّلَ الإلهُ، فلا بُدَّ لهُ، أنْ يَحُوزَهُ قَدَرُ

خَوَّلَ: أعطى. يَحوزُه القَدَرُ أي: يجمَعهُ القدرُ، يذهبُ به.

٧- والجَدُّ من خَيرِ ما أعانَكَ، أو صُلْتَ بهِ، والجُدُودُ تُهتَصَرُ

الجَدُّ: الحَظُّ. أراد: والجَدُّ رُبَّما انكَسَر. [صُلتَ به أي: قَوِيتَ به. تُهتَصرُ: تُكسَرُ وتُعطَفُ.

٨- قد يَقْتَني المَرْءُ، بَعدَ عَيلَتِهِ يَعِيلُ، بَعدَ الغِنَى، ويَجتَبِرُ

يَقْتَني أي: يجمَعُ ويَستَغني، ومنه قولُ الله جَلَّ اسمُه: ﴿أَغْنَى وأَقْنَى﴾[1]. عَيلَتُه: فَقرُهُ. عالَ يَعيلُ: افتقَرَ. وعالَ يَعولُ عِيالةً.

٩- والإثْمُ مِن شَرِّ ما يُصالُ بهِ والبِرُّ كالغَيثِ، نَبْتُهُ أَمِرُ

[ما يُصالُ به: ما يُفتخَرُ به. والغَيثُ: المطرُ. أمِرٌ: كثيرٌ يزدادُ].

١٠- قد أشهَدُ الشّارِبَ المُعَذَّلَ، لا مَعروفُهُ مُنْكَرٌ، ولا حَصِرُ

المعذَّل: المُلوَّمُ. حَصِرٌ: ضَيِّقٌ. ومنه: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهم﴾[2] ضاقتْ.

ومنه[3]:

[أسهَلْتُ، وانتَصبتْ كجِذعِ مُنيفةٍ] جَرداءَ، يَحصَرُ دُونَها جُرّامُها[4]

١١- في فتيةٍ، لَيِّنِي المآزِرِ، لا يَنْسَونَ أحلامَهُم، إذا سَكِرُوا

لَيِّني أي: أنهم ملوكٌ، ليست ثيابُهم بغلاظٍ جافيةٍ. لا يَنسَونَ أحلامَهم، أراد: أنهم حُلَماءُ لا يجهلُونَ ولا يَسفُهُونَ. سَفُهَ يَسفُهُ، وسَفِهَ. يَسفَهُ.

١٢- يَشوُونَ للضَّيفِ، والعُفاةِ، ويُو فُونَ قَضاءً، إذا هُمُ نَذَروا

---

(١) النجم: ٤٨.

(٢) النساء: ٩٠.

(٣) البيت لزيد في ديوانه ص ٣١٦.

(٤) أسهلت: نزلت. منيفة: نخلة عالية. جرداء: انجرد عنها السَّعف. جرّامها: قطاعها.

يقول: ينحرون لأضيافهم. والعُفاةُ: الذين يأتُون يَطلبُون ما عندَه. يقال: عَفَوتُه واعتفَيتُه أطلبُ ما عندَه، وعَراهُ واعتَراهُ، وعَرَّهُ واعتَرَّهُ، كما قال[1]:

[تَرعَى القَطاةُ الخِمسَ قَفُّورَها] ثم تَعُرُّ الماءَ، فيمن يَعُرُّ[2]

أي: تأتي. وعافٍ وعُفاةٌ وعُفًّى مثلُ غازٍ وغُزاةٍ وغُزًّى.

---

(١) البيت لعمرو بن أحمر في ديوانه ص ٦٧.

(٢) القطاة: طائر صحراوي بحجم الحمام، الخمس: من [illegible] ويرد في اليوم الرابع، والمعنى أن هذه القطاة [illegible]

(29)

وقال زُهَير يَمْدَح سِنَانَ بن أبي حارِثَةَ المُرِّيّ:

١ - هل تُبْلِغَنِّي إلى الأَخْيار ناجيةٌ تَخْدِي كوَخْدِ ظَلِيمٍ خاضِبٍ زَعِرِ

ناجيةٌ: ناقةٌ سريعةٌ. تَخْدِي: من الخَدْي وهو ضرب من السير في سرعةٍ. وظَلِيمٌ: نَعَامٌ. وخاضِبٌ: قد خَضَبتْ ساقاه أي احمرَّتْ من أكلِ الرَّبيع، وكذلك النَّعَامُ في أيّام الرَّبيع تحمرُّ سُوقُها. وزَعِرٌ: نَشِيطٌ، ومثله زَعِلٌ أي نَشِيطٌ. والزَّعَارَة في غير هذا: سُوءُ الخُلُقِ.

٢ - في يَوْمِ دَجْنٍ يُوَالِي الشَّدَّ في عَجَلٍ إلى لِوَى حَضَنٍ من خِيفَةِ المَطَرِ

يومُ دَجْنٍ: يومُ مَطَرٍ، وإنما يريد ها هنا إلباسَ الغَيْم وظُلْمَتَه؛ ألا تَرَى قولَه: من خِيفَةِ المَطَرِ، أي يُبَادِرُ حينَ رأى السماءَ مُخِيلةً إلى أَدْحِيَّةٍ[1] قبل المطر. والعرب تجعل الدَّجْنَ المطرَ بعينه، وتجعله إلباسَ الغيم؛ قال طَرَفَةُ في المطر[2]:

وتَقْصِيرُ يومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَةٍ تحتَ الطِّرَافِ المُعَمَّدِ[3]

والطِّرَافُ: قُبَّةٌ من أَدَمٍ أو بيتٌ من أَدَمٍ، لا يكون الطِّرافُ إلا من أَدَمٍ. يريد: قَصَّرْتُه بهذه البَهْكَنَةِ وهي الجاريةُ البَدِينةُ التامَّةُ الخَلْقِ. وإنما جَلس في الطِّرَاف لتحاذُر المطر عنه. والشَّدُّ: العَدْوُ. وحَضَنٌ: جَبَلٌ[4]، ولِوَى: رَمْلُه الذي [illegible]

---

(١) الأدحية: موضع بيض النعام وتفريخه.

(٢) ديوانه ص ٣٣.

(٣) الدجن: إلباس الغيم آفاق السماء، أو المطر. البهكنة: المرأة الحسنة الخُلُق السمينة. المعمَّد: المدفوع العُمُد.

(٤) [illegible]

٣- حتى تَحُلَّ بهم يوماً وقد ذَبَلَتْ من سَيْرِ هاجِرةٍ أو دُلْجَةِ السَّحَرِ[1]

٤- قَوْماً تَرَى عِزَّهم والفَخْرَ إن فَخَرُوا في بَيْتِ مَكْرُمةٍ قد لُزَّ بالقَمَرِ

يريد: تَرَى عِزَّهم وفخرَهم، فجعل الألفَ واللام بدلاً من الراجع[2]. ولُزَّ: شُدَّ به ولُوجكَ[3] به. أي شرفُهم مع القمر في رفعته.

٥- الضامِنُونَ فما تَنْفَكُّ خَيْلُهمُ شُعْثَ النَّواصِي عليها كلُّ مُشْتَهِرِ

الضامنون: المُجيرون فهم أبداً يَغْزُون ويَدْفَعون عن الجار. ومشتهر: فارسٌ مذكور.

٦- من جِذْمِ ذُبْيانَ تَنْمِيهم ذَوائِبُها إلى أَرُومَةِ عِزٍّ غيرِ مُحْتَقَرِ

جِذْمٌ: أصلٌ، وجِذْمُ كلِّ شيءٍ وجِذْلُه: أصلُه. تَنْمِيهم: تَرْفَعُهم. وذوائبها: أشرافها وساداتُها. إلى أرومة أي أصْلٍ، وأرومة كل شيءٍ: عدده وكثرته وأصله، أُخذ من أرومة الشجر وهو ما اجتمع في أصوله من رمل أو تراب.

٧- بَثُّوا خُيُولَهمُ في كلِّ مَعْرَكَةٍ كما تَقاذَفَ ضَرْبُ القَيْنِ بالشَّرَرِ

بَثُّوا: فرّقوا كتائبهم. ومعركة: موضع الحرب واعتراكهم فيه. كما تَقاذَفَ: تَتابع شررُ الحدّاد إذا ضربه بالمِطْرقة.

٨- المانِعُونَ غَداةَ الرَّوْعِ عَقْوَتَهم والرّافِدُونَ لَدَى اللَّزْبانِ بالغِيَرِ[4]

عَقْوتُهم: مَحَلّتُهم ودارُهم، وقال أبو عمرو: عقوتهم: ناحيتهم. والغِيَرُ: الدِّيَاتُ أي يَرْفِدون بالحَمالات. ومن قال الوافدون فكأنهم يحملون [إلى] الأحياء يَفُكّون العُناة من أيديهم.

٩- بَلِّغْ قبائلَ شَتَّى في مَحَلِّهمُ وقد يُجِيءُ رسولُ القومِ بالخَبَرِ

---

(١) ذبلت: خسرت. الهاجرة: نصف النهار في القيظ خاصة [illegible] أضعفها السير في الهاجرة أو وقت السحر.

(٢) أي: من الضمير الراجع أو العائد.

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

١٠ - لـولا بيَـانٌ ودَفْـعٌ من حُمُوَّتِـه ... مـا زال منكم أسيـرٌ عنـد مُقْتَسِرِ

حُمُوَّته: أهلُ بيته. والحَميمُ: القريبُ. وقوله مُقتسرٌ أي مُضطهِدٌ.

١١ - المانِعُ الجارِ يَوْمَ الرَّوْعِ قد علِموا ... وذو الفُضُـولِ بـلا مَنٍّ ولا كَـدَرِ[1]

١٢ - إنِّي شَهِـدْتُ كِـرَامـاً من مَـوَاطِنِـه ... ليستْ بغَيْبٍ ولا تَقْوالِ ذي هَذَرِ[2]

١٣ - أيّـامَ ذُبْيـانُ إذ عَضَّ الـزمـانُ بهم ... كان الغيـاثُ لهم من هَيْشَةِ الهُوَرِ[3]

الهَيْش: الإفساد وهو مثل الغيث، يقال: هاشَ فيهم يومه أجمعَ أي قتل وأفسد. والهُوَر: جمع هور وهو من الغَمْرة من البحر لا تُدْرَك، وهي المَهْلَكُ.

---

(١) الروع: شدة الحرب. الفضول: جمع الفضل وهو النفع والإحسان، يريد أنه يعطي ولا يكدّر عطاءه بالمن.

(٢) مواطنه: مواقفه الكريمة. الهذر: سقط الكلام.

(٣) عض الزمان بهم: أصابهم بمصائبه.

(30)

هلكَ هَرِمُ بن سِنَانٍ بِرُزَاءَ: أرضٍ لِبَنِي أَسَدٍ وهو وافِدٌ إلى النُّعْمانِ. فقال في ذلك زهير:

١ـ ثَوَى بِرُزَاءَ خيرُ فَتَى أُنَاسٍ ثَوَى بِرُزَاءَ وارتحلَ الوُفُودُ

(31)

وهلَك يَزِيدُ بن سِنانٍ وهو متوجِّه إلى الحارث بن أبي شَمِر الغَسّانيّ في طريق الشام ، وكان يقال له الأَشْعَرُ، ويقال له ذو الرُّقَيْبَةِ. فقال في ذلك زُهَيرٌ:

١ـ لـم أَرَ سُـوقَـةً كـآبْنَيْ سِنَـانٍ ولا حُمِـلاَ وجَـدَّكَ في الجُحُـورِ

السُّوقَةُ: خِلافُ الملك[1]؛ قال نَهْشَلُ بن حَرِّيّ:[2]

ولم تَـرَ عَيْني سُـوقَـةً مثلَ مـالِـكٍ ولا مَـلِكـاً تَجْبِي إليـه مَـرازِبُـهْ

٢ـ أَشَـدَّ على صُـرُوفِ الـدَّهْـرِ إِدًّا وخَيْـراً في الحيـاةِ وفي القُبُـورِ

الإِدُّ: الأمرُ العظيم؛ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا﴾[3] ومنه قولُ الشاعر:

فَـلَوْلاَ أَنَّـهـم كـانـوا قُـرَيْـشـاً وأَنَّ خِـلاَفَـهـم جَـيٌّ بـإِدِّ

أي بعظيم.

---

(١) الرقيبة.

(٢) البيت مع نسبته إلى نهشل بن حري في لسان العرب ١٠ / ١٧٠ (سوق).

(٣) مريم ٨٩.

(32)

وقال زُهيرٌ، يهجو رجلاً من بني فَزارة، يقالُ له عُبَيدُ بنُ أُزْنَمَ بنِ عمرٍو، فيما رَوى حَمّادٌ:

١ ـ أَعَنْ كُلِّ أَخْدانٍ وإلْفٍ، وَلَذَّةٍ ... سَلَوتَ، وما تَسلُو عنِ ابنَةِ مُدْلِجِ؟(١)

[الإلفُ: الصاحبُ الذي تألف به. والخِدنُ والسِّنُّ والقِرْبُ واحدٌ].

٢ ـ ولِيلَيْنِ حتّى قالَ مَن يَزَعُ الصِّبا: ... أَجِدَّكَ، لَمّا تَستَحِي، أو تَحَرَّجِ؟(٢)

[يَزَعُ: يَكُفُّ ويَزجرُ. ويروى: «أَجَدَّكَ»].

٣ ـ أَرانِي متى ما هِجتَني، بَعدَ سَلْوةٍ، ... على ذِكرِ لَيلى، مَرَّةً، أَتَهَيَّجِ

٤ ـ وأَذكُرُ سَلمى، في الزَّمانِ الَّذي مَضى ... كَعَيساءَ، تَرتادُ الأَسِرَّةَ، عَوهَجِ(٣)

الأَسِرَّةُ: بُطُونُ الأرضِ. أُراد سِراراً وأَسِرَّةً. وهو الموضعُ الذي يَجتمعُ فيه الماءُ، فيَصيرُ به نباتٌ. وهي سَرارةُ الوادي. عَوهَجٌ: طَويلةُ العُنُقِ.

٥ ـ على حَدِّ مَتنَيها مِنَ الخَلْقِ، جُدَّةٌ ... تَميرٌ، إذا صامَ النَّهارُ، لِلَولَجِ(٤)

إذا صامَ النَّهارُ: انتصفَ. لِلَولَجِ أي: لِتَدخُلَ بِكِناسِها.

---

(١) الأخدان: جمع الخِدْن، وهو الصاحب والرَّفيق.

(٢) قوله: «وليلين»، أي: مذ كنتما وليلين، الصِّبا: الشَّوق، والنَّصبُ: أجدَّك، أي: أبلغ ذلك، وقد أبت الليالي، تستحي، للضرورة الشعرية، أو أجرته مجرى الصحيح، تحرَّج، أخرَ، تحوَّب الإثم والحرج.

(٣) العناء: الطيبة، سميت بذلك لأنها [illegible]

(٤) المتن: الظهر، الجدة: الطريق [illegible]

٦- بِبَطْنِ العَقِيقِ أو بِخَرْجِ تَبالةٍ متى ما نَجِدْ حَرّاً من الشَّمسِ تَدْمُجِ (١)

٧- تَحُلُّ الرِّياضَ في هِلالِ بنِ عامِرٍ وإن أنجدَتْ حَلَّتْ، بأكنافِ مَنْعِجِ (٢)

أنجدَتْ: ارتفعتْ إلى نجد. وأكنافُ منعجٍ: نواحيه.

٨- وتُصْبِي الحَلِيمَ، بالحَدِيثِ، يَلَذُّهُ وأصواتِ حَلْيٍ، أو تَحرُّكِ دُمْلُجِ (٣)

٩- وأبيضَ، عادِيٍّ، تلوحُ مُتُونُهُ على البِيدِ كالسَّيحِ اليَمانيِ المُبَلَّجِ (٤)

أبيضُ: طريقٌ. عاديٌّ: قديمٌ. والبيداءُ: الصحراءُ. والسَّيحُ: الثوبُ المخطَّط. ويقال: هو الماء الذي يَجري وفيه طرائقُ. المبلَّجُ: البيِّنُ.

١٠- لهُ خُلُجٌ، تَهوِي بهِ، مُتْلَئِبَّةٌ إلى مَنهَلٍ، قاوٍ، جَدِيبِ المُعَرَّجِ (٥)

خُلُجٌ: طُرقٌ. متلئبَّةٌ: مستقيمةٌ. منهلٌ: ماءٌ. المعرَّجُ: الموضعُ الذي تَنزلُ فيه فتقيمُ.

١١- مُخُوفٍ كأنَّ الطَّيرَ في مَنْزِلاتِهِ على جِيَفِ الحَسْرَى مَجالِسُ تَنتَجِي (٦)

الحسرَى: المُعْيِيةُ. تَنتَجي: من المناجاة.

١٢- زَجَرْتُ عليهِ حُرَّةً، أرْحَبِيَّةً وقد كانَ لَونُ اللَّيلِ مِثلَ اليَرَنْدَجِ (٧)

[اليرندج]: جُلودٌ سُودٌ. عليه: على ذلك الطريقِ. حُرَّةً: كريمةً. أرحبيَّةً. نَسَبُها إلى فحلٍ.

١٣- ومُستَتْبِهٍ من نَومِهِ، قد أجابَني برجعَينِ، مِن ثِنْيَيْ لِسانٍ، مُلَجْلِجِ (٨)

---

(١) العقيق وبالة: موضعان. الخرج: الوادي لا منفذ فيه.
(٢) منعج: واد لبني أسد.
(٣) تصبي: تجعله يصبو: يعشق، يهوى. الدملج: حلي يوضع في المعصم.
(٤) اليماني: المنسوب إلى اليمن.
(٥) القاوي: القفر. الجديب: الجدب.
(٦) المنزلات: جمع المنزل.
(٧) زجرت: أثرت وهيجت.
(٨) المستتبه: المستيقظ. برجعين: أي برجع بعد رجع. يريد أنه يرتجع كلامه من التعي. التعي: العي. الملجلج: الثقيل الكلام.

أي: لم يُبيِّن الكلامَ.

١٤ ـ فقُلتُ لهُ: أنقِضْ، بِصَحبِكَ، ساعةً فهَبَّ فَتًى، كالسَّيفِ، غَيرُ مُزلَّجِ

أنقِضْ: صَوِّتْ. المُزلَّجُ: الذي يُدفَعُ عن الأمور، لأنه ليس له رأي.

١٥ ـ فلا تَحسَبَنِّي، يا بنَ أُزنَمَ، شَحمةً تعجَّلَها طاهٍ، بشَيٍّ، مُلَهْوَجِ

طاهٍ: طبّاخٌ. والشِّواءُ المُلَهْوَجُ: الذي لم ينضَجْ بعدُ.

١٦ ـ لِذِي الفَضلِ من ذُبيانَ عندي مَوَدَّةٌ وحِفْظٌ، ومن يُلحِمْ إلى الشَّرِّ أنسُجِ

يقولُ: من هجاني هجوتُه.

١٧ ـ وما الفَضلُ إلّا لامرِىءٍ ذِي حَفيظَةٍ متى تَعْفُ عن ذَنبِ امرِىءِ السَّوءِ يَلجَجِ[1]

الحَفيظةُ: الغضبُ.

١٨ ـ وإنّي لَطَلّابُ الرِّجالِ، مُطلَّبٌ ولَستُ بِمَثْلُوجٍ، ولا بِمُعَلْهَجِ

المَثلوجُ: يقال: ثُلِجَ فؤادُه، إذا كان بليداً. وثُلِجَ بخبرِ أتاهُ. والمُعلهَجُ: الأحمقُ، ويقال: ابنُ الأمة، ويقال: الدَّعِيُّ. عن أبي عمرو.

١٩ ـ أنا ابنُ رِياحٍ وابنُ خالِيَ جَوشَنٌ ولم أُحتَمَلْ في حِجْرِ سَوداءَ ضَمعَجِ[2]

ويُروَى: «ظهرِ». ضَمعَجٌ: غليظةٌ. أي: لم تَلِدْني أمةٌ سوداءُ قصيرةٌ. هذه القصيدةُ في روايةِ حمّادٍ.

قال حمّادٌ: ذكروا أن بِشامةَ بنَ الغَدِيرِ أخو أُمِّ زُهيرِ بنِ أبي سُلمى، وكانَ أشعرَ غَطَفانَ في زمانِه، وكانَ يُعجِبُ زُهيراً شِعرُه، وكانَ رجلاً مُقعَداً ولم يكن له ولدٌ، وكانَ كثيرَ المالِ ومن أحزمِ الناسِ رأياً. فكانت غَطَفانُ إذا أرادوا أن يُغيروا أتوه، فأمروه واستشاروه فصدروا عن رأيه. فإذا انصرفوا قسموا له مثلَ ما يقسمون لأفضلِهم. فمن أجلِ ذلك كثُرَ مالُه.

---

(١) في ب: «حياتي في الشر».
(٢) في ب: «ولم أحتمل في حجر سوداء ضمعج».

وكانَ أشعرَ غَطفانَ في زمانه. فلمّا حضرَه الموتُ جَعلَ يَقسِمُ مالَه في أهل بيته وبَني إخوته. فأتاه زُهيرٌ فقال: يا خالاه، لو قسمتَ لي من مالِكَ! قال: قد، واللهِ، يا بنَ أُختٍ، قَسمتُ لكَ أفضلَ ذلك وأجزلَه. قال: ما هو؟ قال: شِعري وَرِثتَنيه. وكانَ زُهيرٌ قُبيلَ ذلك قد قال الشعرَ، وكان أوّلَ ما قال. [فقال له زهيرٌ: الشِّعرُ شيءٌ ما قلتُه. فكيف تعتدُّ به عليَّ[1]]؟ قال: فمن أين جئتَ بهذا الشِّعر؟ لعلَّك تَرى أنكَ جئتَ به من مُزَينةَ! قد عَلمتِ العربُ أنَّ حَصاتَها[2] وعَين مائها في الشِّعرِ هذا الحَيُّ من غَطَفانَ.

ثم إنَّ زُهيراً تزوّجَ امرأةً من بني عبدِ الله بن غَطَفانَ، يقالُ: لها: كبشةُ بنتُ عَمّارِ بنِ عَديِّ بنِ سُحَيمٍ، وتُكْنَى أُمَّ كعبٍ فهي أمُّ ولدِه. ثم لم يَزَلْ فيهم، فلم يَزَلْ هو وأهلُ بيته في بَني عبد الله بن غَطَفانَ حُلفاءَ لهم. ومَنزِلُهم بالحاجرِ إلى اليوم، كانوا يَنزلونه في الجاهليّة.

قال حَمّادٌ: لم أُدرِكْ أحداً من أهلِ العلمِ من قُرَيشٍ يُفضِّلُ على زُهيرٍ أحداً من الناس في الشِّعرِ. وكانَ زُهيرٌ يقولُ: ما أنا بأشعرَ من النابغةِ. والعربُ يفضِّلُ كلُّ قومٍ شاعرَهم، غيرَ أنّ قُريشاً قد اتّفقتْ على تفضيلِ زُهيرٍ والنابغةِ.

قال حَمّادٌ: أغارَ الحارثُ بن وَرقاءَ الأسديُّ ثم الصَّيداويُّ، بأحدِ بَني الصَّيداءِ بنِ عمرِو بن قُعينٍ، على طائفةٍ من بني سُليمِ بنِ منصورٍ، فأصابَ سَبياً ومالاً ثم انصرفَ راجعاً، فوجدَ غلاماً لزُهيرٍ حَبشيّاً يقالُ له يَسارٌ في إبلٍ له، وهو آمِنٌ في ناحيةِ أرضِهم، فسأله: لمن أنتَ؟ فقال: لزُهيرِ بنِ أبي سُلمَى. فاستاقَه، وهو يَحرُمُ ذلك عليه لحِلفِ أسَدٍ وغَطَفانَ. فبلغَ ذلك زُهيراً، فأرسلَ إليه أن يَردَّه فأبَى، فقال في ذلك زُهيرٌ[3]:

بِأنَّ الخَليطَ، ولم يأْلُوا لمن تَرَكُوا ... وزَوَّدُوكَ اشتياقاً، أيَّةً سَلَكُوا

فلمّا أُنشِدَ الحارثُ بنُ وَرقاءَ هذا الشِّعرَ بَعثَ بالغلامِ، فلامَه قومُه وقالوا:

---

(١) سقطة من الأغاني ١٠/٣٢٠.
(٢) الحصاة: العقل والرزانة.
(٣) وهي القصيدة التاسعة من هذا الديوان.

اقتُلْه ولا تُرسِلْ به إليه. فأبى عليهم. فقال في ذلك زُهيرٌ[1]:

ويَومَ تَلافَيتُ الصِّبا، أنْ يَفُوتَني بِرَحْبِ الفُرُوجِ ذِي مَحالٍ، مُوثَّقِ

---

(1) راجع القصيدة السادسة عشرة من هذا الديوان.

(33)

قال حَمّادٌ: وفَدَ رجلٌ من بني عَبسٍ، يقال له شَقِيقٌ، على النُّعمانِ بن المُنذرِ أو بعضِ الملوك، فأعطاه وحبَاه وأكرمه. وإنه لكذلك إذ طُعِنَ في جنازته، فوَداه[1] الملكُ وبَعثَ بما كانَ معه إلى أهله. فقال في ذلك زُهيرٌ:

١- لقد أورَثَ العَبسِيُّ مَجْداً، مُؤثَّلاً ... ومَحمَدةً، من باقِياتِ المَحامِدِ[2]

٢- حِباءُ شَقيقٍ، عِندَ أحجارِ قَبرِهِ ... وما كانَ يُحبَى، قَبلَهُ، قَبرُ وافِدِ[3]

٣- أتَى قَومَهُ، منهُ، حِباءٌ وكُسْوَةٌ ... ورُبَّ امرىءٍ يَسعَى، لآخَرَ، قاعِدِ

٤- حِياضُ المَنايا لَيسَ عَنها مُزَحزَحٌ ... فمُنْتَظِرٌ ظِمئاً كآخَرَ، وارِدِ[4]

٥- خَبالٌ، وسُقمٌ مُضْنِيءٌ، ومَنِيَّةٌ ... وما غائبٌ إلّا كآخَرَ، شاهِدِ[5]

٦- فلو كانَ حَيٌّ ناجِياً لوَجَدتَهُ ... منَ المَوتِ في أحراسِهِ رَبَّ مارِدِ[6]

[مارد]: حِصنٌ بدُومةِ الجَندَلِ.

٧- أوِ الحَضْرِ لم يَمنَعْ مِنَ المَوتِ رَبَّهُ ... وقد كانَ ذا مالٍ طَرِيفٍ، وتالِدِ[7]

٨- ألم تَرَ أنَّ النّاسَ تَخلُدُ بَعدَهُم ... أحادِيثُهُمْ، والمَرْءُ لَيسَ بخالِدِ

---

(١) وداه: أعطى ديته.

(٢) المؤثل: القديم، الثابت.

(٣) الحباء: العطاء.

(٤) المزحزح: التنحية والإبعاد. الظِّمء: حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورود.

(٥) الخبال: الفساد. المضني: المتعب.

(٦) الأحراس: جمع الحارس.

(٧) الحضر: مدينة قديمة بإزاء تكريت في العراق. الطريف: الجديد المستحدث. التالد: القديم الموروث.

(34)

وقال زُهيرٌ لبني سُحيمِ بن عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ، قومِ امرأتِه أمِّ كعبٍ:

١ ـ متى تُـذكَـرْ دِيـارُ بَني سُحَيمٍ، بمَقْلَيَـةٍ، فلَسْتُ بمَن قَـلاهـا[1]

٢ ـ هُـمُ وَلَـدُوا بَـنيَّ، وخِلتُ أنّـي إلى أُرْبِيَّـةٍ، عَـمِـدٍ تُـراهـا[2]

الأُرْبِيَّةُ ههنا: الرِّجالُ. وهو ما ارتفعَ من الأرضِ. وعَمِدٌ تُراها، يريد: شَرَفُهم راسخٌ ذاهبٌ في الأرضِ لا يُدرَكُ.

٣ ـ هُمُ الخَيرُ البَجيلُ، لِمَن بَغاهُم وهُم نارُ الغَضَى، لِمَنِ اصطَلاها[3]

البَجيلُ: الكثيرُ.

٤ ـ ومنهُم مانعُ البَطحاءِ، حَزْنٌ وكانَ بِسادَ مَرْكَبَةٍ، كَفاها[4]

٥ ـ ولَولا حَبْلُهُ لَنَزَلتُ أرضاً عِذابَ الماءِ، طَيِّبَةً قُراها[5]

★★★

قالَ ابنُ الكلبيِّ: كانت مُزَيْنةُ بنتُ كلابِ بنِ وَبَرةَ بنِ تَغلِبَ بنِ حُلوانَ بنِ عِمرانَ بنِ الحافِ بنِ قُضاعةَ عند عَمرِو بنِ أُدَدَ بنِ طابخةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدنانَ، فلم تَلِدْ مُزَينةُ لعَمرٍو غيرَ غُطَيفانَ وأوسٍ وهو جَدُّ زُهيرِ بنِ أبي سُلمى. واسمُ أبي سُلمى رَبيعةُ بنُ رِياحٍ.

---

(١) المقلية: البغض والكره.

(٢) قوله: هم ولدوا بني، يعني أنهم أخوال أولادي. العمد: الطويل في الأرض قيدا.

(٣) بغاهم: قصدهم. الغضى: شجر من الشجر الصلب يتخذ منه الفحم الجيد الذي يبقى جمره زمانا.

(٤) البطحاء: مسيل واسع فيه رمل وحصى دقاق. حزن: من ربى نجد. البسات: ما ينبع به من الكلأ. البركة: المثل الذي تركب العرب عليها. وهو أن يحمد الرجل من الشرف والإعداد.

(٥) [illegible]

(35)

وقال أيضاً:

١ـ أَثَوَيتَ، أم أَجمَعتَ أنّكَ غادِي؟ وَعداكَ عن أُطْفِ السُّؤالِ عَوادِي[1]

ثَوَى وأثوَى: أقامَ. وأزمعَ على الأمرِ وأجمعَ عَزمَ عليه. عَداكَ: شَغَلَكَ. وعَوادٍ: شَواغِلُ.

٢ـ وتَنُوفةٍ، عَمياءَ، لا يَجتازُها إلّا المُشَيَّعُ، ذُو الفُؤادِ الهادِي[2]

التَّنُوفةُ: القَفر. يَجتازُها: يُجاوِزُها. المُشَيَّعُ: الجريءُ الشُّجاعُ الذي كأنّ معه من يُشَيِّعُه، أي لجُرأتِه.

٣ـ قَفْرٍ، هَجَعْتُ بِها، ولَستُ بِنائمٍ وذِراعُ مُلْقِيَةِ الجِرانِ وِسادِي

هَجَعتُ: نِمتُ. ولستُ بنائمٍ: لم أَنَمْ على تحقيقِ نومٍ، كقولك نِمتُ ولم أَنَمْ. والجِرانُ: باطنُ الحَلْقِ ما أصابَ الأرضَ، وإنّما تَضَعُه من الإعياء. يقول: تَوسَّدتُ ذِراعَ هذه الناقةِ من الكلالِ والتعبِ. تَوسَّدَ ذِراعَ ناقتِه، حين نَزَلَ، وقد ألقتْ جِرانَها بالأرضِ، وهو باطنُ الحَلقومِ، من التعبِ والكلالِ.

٤ـ وعَرَفتُ أنْ لَيسَتْ بدارِ تَثَبُّتٍ فكَصَفْقَةٍ، بالكَفِّ، كانَ رُقادِي

تَثَبُّتٌ: إقامةٌ، يعني إقامة ومكثاً. ومنه تأَبَّيتُ: تمكَّثتُ. كصَفقةٍ: كقَدْرِ ذاك كانَ نَومي.

---

(١) العادي: الذاهب في الغداة، وهي الوقت بين طلوع الشمس وشروق الشمس.

(٢) العمياء: الأرض التي لا طريق واضحة فيها.

٥ ـ فوَقَعتُ، بَينَ قُتُودِ عَنْسٍ، ضامِرٍ لَحاظَةٍ، طَفَلَ العَشِيِّ، سِنادِ

القُتودُ: أَحناءُ الرَّحْلِ، عِيدانُ الرَّحلِ. الواحد قِتْدٌ. عنسٌ: ناقة ضامرٌ يقال للذكر والأنثى. لَحاظَةٌ: تَنظرُ وتَتلفَّتُ حين اصفرَّتِ الشَّمسُ للمغيبِ، في الوقتِ الذي تَكِلُّ فيه الإبلُ. لَحاظةٌ: تَلحظُ يميناً وشِمالاً. طَفَلَ العَشِيِّ: قُبَيلَ العَشِيِّ. سِنادٌ: مُشْرِفةٌ.

٦ ـ حَرَجٍ، تَرَى أَثَرَ النُّسُوعِ لَوَاحِباً فِي دَفِّهَا كَمَفَاقِرِ الأَمْسَادِ(١)

حَرَجٌ، قال أبو عَمرو: الضَّامرُ، وقال غيره: ضَخمةُ الألواحِ. لَواحِبُ: آثارُها بَيِّنَة، أَثَرُ النُّسُوعِ بها بَيِّنٌ. ومنه: الطَّريقُ اللاحبُ: البَيِّنُ المستقيمُ. [في دَفِّها: جَنْبِها]. المَفاقِرُ: آثارُ الحِبالِ في البئرِ. الواحد مَفْقِرٌ. شَبَّه آثارَ النُّسُوعِ بدفِّها بآثارِ الحبالِ في البئرِ. وتقول: فَقَرتُ أنف البعيرِ إذا كان صَعباً: [حززتُه بالحبلِ. فموضعُ الحبلِ مَفقِرٌ. الأمسادُ: الحِبالُ].

٧ ـ وكأنَّها، بَعدَ الكَلالِ، عَشِيَّةً قَهْبُ الإهابِ، مُلَمَّعٌ، بسَوادِ

شَبَّهَ النَّاقةَ بثورٍ. يريدُ: كأنَّها ثَورٌ في بَياضِه. الإهابُ: الجِلْدُ. والقَهْبُ: الأبيضُ، وجمعه قُهْبٌ. الكَلالُ: الإعياءُ. [مُلَمَّعٌ بسَواد: في قَوائمِ الثَّورِ سَوادٌ]. يقولُ: في القوائمِ تَوليعٌ بسوادٍ.

---

(١) في الأصل: «كمفاقر الأمساد».

(36)

وقال أيضاً:

١ ـ ولا تُكثِرُ على ذِي الضِّغنِ عَتْباً ... ولا ذِكْرَ التَّجَرُّمِ للذُّنُوبِ[1]

[الضِّغنُ: الحِقدُ والعَداوةُ].

٢ ـ ولا تَسألْهُ، عَمّا سَوفَ يُبْدِي ... ولا عن عَيبِهِ، لكَ بالمَغِيبِ

[أي: ستَظهرُ لكَ عَداوتُه].

٣ ـ مَتَى تَكُ في صَدِيقٍ، أو عَدُوٍّ، ... تُخَبِّرْكَ الوُجُوهُ، عَنِ القُلُوبِ

[ويُروَى: «العُيونُ»].

---

[1] التجرم: الإثم والجرم.

(37)

وقال أيضاً:

١ـ ولقد نَهَيتُكُمُ، وقُلتُ لكُم: لا تَقرَبُنَّ فَوارِسَ الصَّيداءِ[1]

٢ـ أبناءَ حَربٍ، ماهِرينَ بها تُغْذَى صِغارُهُمُ، بحُسْنِ غِذاءِ

[ماهرينَ: حاذقينَ].

٣ـ قد كُنتُ أعهَدُهُم، وخَيلَهُمُ، يَلقَونَ، قِدْماً، عَورةَ الأعداءِ[2]

٤ـ أيسارُ صِدْقٍ، ما عَلِمتُهُمُ، عِندَ الشِّتاءِ، وقِلَّةِ الأنواءِ

العَورةُ: الخَلَل والتضييعُ.

وواحد الأيسارِ يَسَرٌ، وهم المُقامرونَ في الجاهليّة. والأنواءُ: الأمطارُ التي تَجيءُ بالنَّوءِ. وهو النَّجْمُ. يقال: مُطِرْنا بنوءِ كذا وكذا، أي: بنَجمِ كذا، أي: بسُقوطِ ذلك النجمِ وطلوعِ غيره. ويقال: ناءَ النَّجمُ، أي: سَقَط.

---

(1) الصيداء: قوم الحارث بن ورقاء الصيداوي.

(2) [illegible]

(38)

وكان سِنانُ بنُ أبي حارثةَ قد كَبِرَ، وبَلَغَ فيما يقالُ خَمسينَ ومائةَ سنةٍ، فخرجَ ليلاً يَتمشّى ليَقضيَ حاجتَه، فضَلَّ فلم يُرَ له أثرٌ ولا عَينٌ، ولم يُسمَعْ له بخَبرٍ حتّى الساعةِ. ويقالُ: تَبِعُوه فوَجَدوه مَيِّتاً. فقال زُهيرٌ يرثيه[1]:

١- إنَّ الرَّزِيَّةَ، لا رَزِيَّةَ مِثلُها، ما تَبتَغِي غَطَفانُ، يَومَ أُضَلَّتِ

الرَّزِيَّةُ: المُصِيبةُ لأنها تَرْزَؤُكَ وتأخذُ منكَ. يقالُ: ما رَزأْتُه شيئاً، أي: ما أصبتُ منه شيئاً. ما: في معنى الذي. تَبتغي: تَطلبُ. والمعنى أنّ الرَّزِيَّةَ ما تَبتغي غَطَفانُ. ويُروَى: «حِينَ أضَلَّتِ». أضللتُ الشيءَ إذا كانَ في يَدِي فذهبَ.

٢- إنَّ الرِّكابَ لَتَبتَغِي ذا مِرَّةٍ بِجُنُوبِ نَخْلَ، إذا الشُّهورُ أُحِلَّتِ[2]

ذا مِرَّةٍ: ذا عَقْلٍ. وإنّما يريدُ به سِناناً. وأُحِلَّتْ: صارتْ حَلالاً، إذا دَخلَ الشهرُ الذي يَحِلُّ فيه الغَزوُ، من قولكَ: أحلَلنا، أي: دَخلْنا في الشّهرِ الحِلِّ. ونَخْلُ: مَوضعٌ.

٣- يَنْعَينَ خَيرَ النّاسِ، عِندَ شَدِيدةٍ عَظُمَتْ مُصِيبتُهُ، هُناكَ، وجَلَّتِ

---

(١) وتُنسب هذه المقطوعة، أيضاً، لفراد بن حنش الغطفانيّ. وفي الأغاني ١٠/٣٠٨ أنّ هرم بن سنان هوى امرأةً فاستُهيم بها، وتفاقم به ذلك حتّى فُقِد فلم يُعرف له خبر. فزعم بنو مرّة أنّ الجنّ استطارته، فأدخلته بلادها، واستعجلته لكرمه. وذكر أبو عبيدة أنّه كان هرم حتى بلغ مئة وخمسين سنة، فهام على وجهه خرفاً ففُقِد. قال: فزعم لي شيخ: من علماء بني مرّة أنّه خرج لحاجته بالليل فأبعد، فلمّا رجع ضلّ فهام طول ليلته حتى سقط فمات، وتبع قومُه أثره، فوجدوه ميتاً. فرثاه زهير بقوله (الأبيات). وقيل إنّ قومه عنّفوه لكثرة إسرافه، فذهب ولم يرجع، فسمّته العرب ضالّة غطفان. وقيل، أيضاً، إنّ زهيراً رثى بهذه الأبيات حصن بن حذيفة.

(٢) الجنوب: النواحي.

٤ - ومُلَعَّنٍ، ذاقَ الهَوانَ، مُدَفَّعٍ راخَيتَ عُقْدةَ كَبْلِهِ، فانحلَّتِ

جَلَّتْ: عَظُمتْ. يَعني سِناناً: والكَبْلُ: الوَثاقُ. ومُلَعَّنٌ: مَطرودٌ، ليس من اللَّعْنِ، يُجعلُ هذا بمَنزلتِه. والمُدفَّعُ: الذي يَدفعُه هذا وهذا، لا يُقبَلُ.

٥ - ولَنِعمَ حَشْوُ الدِّرْعِ، كانَ لَها، إذا نَهِلَتْ مِنَ العَلَقِ الرِّماحُ، وعَلَّتِ

التَّوَزِّيُّ: «أنتَ لَها إذا» العَلَقُ: الدَّمُ. ويُروَى: «عُلَّتِ». النَّهَلُ: أوَّلُ الشُّرْبِ. والعَلَلُ: الثاني والثالثُ.

(39)

وقال زُهيرٌ لأُمِّ كعبٍ:

١ - وقالَتْ أمُّ كَعْبٍ: لا تَزُرْنا فلا، واللهِ، ما لَكَ من مَزارِ

يَعني كَبشةَ بنتَ عَمّارِ بن عَدِيِّ بن سُحَيمٍ، أحدِ بني عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ، تَزوَّجَها زُهيرٌ، فهي أُمُّ وَلَدِه. ثم نَزَلَ فيهم، فلم يَزَلْ هو وأهلُ بَيتِه نازلاً في بني عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ بالحاجِرِ إلى اليومِ.

٢ - رأيتُكِ عِبتِني، وصَدَدْتِ عَنِّي فكيفَ رأيتِ عِرْضِي، واصطِباري؟

عِرْضِي: حَسَبي. يُقال: حَمَى عِرْضَه. أي: حَسَبَه. ويُروَى: «عَرْضِي» من الاعتراضِ. والعِرضُ أيضاً: رِيحُ الجَسَدِ، في غيرِ هذا.

٣ - فلم أُفْسِدْ بَنِيكِ، ولم أُقَرِّبْ إليكِ، مِنَ المُلِمّاتِ، الكِبارِ

المُلِمّاتُ: الأمورُ، ما أَلَمَّ منها أي: ما أَتَى منها. تَصِفُ نفسَها بالعَفافِ.

٤ - أُقيمي، أُمَّ كَعْبٍ، واستَقِرِّي فإنَّكِ، ما نَزَلْتِ بها، بِدارِ

يقول: أنتِ بدارِ صِدْقٍ. يَمدَحُها.

وقال أيضاً:

١ـ ألا، أبلِغْ لَـدَيـكَ بَني سُبَيـعٍ وأيّـامُ الـنَّـوائـبِ قَـد تَـدُورُ

بنو سُبيع: من أشجع. النَّوائبُ: ما نابَ من دَهرٍ[1].

٢ـ فـإنْ تَكُ صِـرمةٌ أُخِـذَتْ، جِهـاراً كغَـرْسِ النَّخْـلِ، أزَّرَهُ الشَّكِيـرُ

الصِّرمةُ من الإبل: ما بينَ العشرينَ أو دونَ العشرين إلى الثلاثينَ، وعن أبي عمرو: ما بينَ الثلاثينَ إلى الأربعينَ. أزَّره أي: صار لـه إزاراً، أي: أحاطَ بـه مِثلَ الإزار. الشَّكيرُ: صِغارُ النَّخْلِ. وكذلك شَكيرُ الشَّعرِ والزَّرعِ والـوَرَقِ، وكلُّ شيءٍ صغيرٍ. الواحدةُ شَكيرةٌ. شَبَّهَ هذه الإبلَ بالنخلِ الطِّوالِ التي حَولَها النخلُ الصِّغارُ.

٣ـ فـإنَّ لكُمْ مـآقِطَ، عـاسِيـاتٍ كيَـومَ أضَـرَّ، بـالـرُّؤسـاءِ، إيـرُ

المآقطُ: مَضايقُ الحروبِ. الواحـدُ مأْقِطٌ. عـاسِياتٌ: يـابِساتٌ شـديـداتٌ. كيومَ، يريد: حرباً كانتْ بإيرٍ، وهو موضعُ وقعةٍ. أضرَّ بالرؤساء لأنهم قُتِلُوا.

٤ـ تَـداعَتْ عُصبـةٌ، من وَلْـدِ ثَـورٍ كـأُسْـدٍ، مِن مَنـاطِقِهـا الـزَّئيـرُ[2]

ويُروَى: «تَنادتْ». وَلَدٌ ووُلْدٌ جمعٌ. ويكونُ الـوُلْدُ واحـداً. قال أبـو عَمرِو بنُ العلاء: وُلْدُ ثَوْرٍ، أراد: وَلَدَ الولَدِ. وثَورٌ: رَجلٌ. وقـال ابنُ الكَلبيّ: لا أعرِفُ ثـوراً إلّا من بني تَميمٍ.

٥ـ فقُلنـا: يـا لَ أشْجَـعَ، لن تَفُـوتُـوا بـنَهْـبِكُـمُ، ومِـرْجَـلُنـا يَـفُـورُ

لن تَفوتُوا: سَنُدرِككم بهذا النَّهبِ الـذي ذَهبتم به. يَفـورُ مَثَلٌ. يـريدُ: نحن غِضـابٌ، ونحن نَطلُبُكم، ونحن بـالأثَرِ. أشجـعُ: من غَطفـانَ يقولُ: احـذروا، لا تَقَعُوا في مِرْجلنا وهي تَفُورُ[3]، أي: احذَروا أن نقتلَكم.

---

(١) أي: مصائبه.
(٢) المناطق: جمع المنطق، وهو النطق والصوت.
(٣) لقد أنث «المرجل» على تضمينها معنى «القِدْر».

٦ـ كأنَّ عليهم، بجُنوبِ عِسْرٍ غَماماً، يَستهِلُّ، ويَستَطِيرُ[1]

عِسْرٌ: موضعٌ. [جُنوبٌ: جمعُ جَنبةٍ. يريدُ نَواحيَ]، يَستهلُّ: يَسيلُ ويستطيرُ: بالبرقِ إذا اتَّسعَ وطالَ وامتدَّ، [يَبرقُ ويَلمعُ شَبَّهَ انصبابَ الدماءِ بالمطرِ، ويريقَ السُّيوفِ بالبرقِ]. والمعنى: يَقعُ بهم كوقعِ المطرِ.

(41)

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١ـ صَرَمتْ، جَديدَ حِبالِها، أسماءُ ولَقد يَكُونُ تَواصُلٌ، وإخاءُ

صَرمتْ: قطعتْ. ومنه: سيفٌ صارمٌ. ومنه الصَّرائمُ من الرَّملِ. حِبالها: مَوَدَّتُها. يريد: قد كانَ [بيننا] قبلَ اليومِ تَواصُلٌ وإخاءٌ.

٢ـ فتَبَذَّلَتْ، مِن بَعدِنا، أو بُذِّلَتْ وَشْيَ وُشاةٌ، بَيْنَنا، أعداءُ

الوُشاةُ: واحدُهم واشٍ، وهو النَّمَّامُ، أُخِذَ من الوَشْيِ الذي فيه الحُمرةُ والصُّفرةُ. وتبذَّلتْ: تغيَّرتْ. وبُذِّلتْ: غُيِّرتْ.

٣ـ فصَحَوتُ عنها، بعدَ حُبٍّ، داخلٍ والحُبُّ، تُشْرِبُهُ فُؤادَكَ، داءُ

فصَحَوتُ عنها أي: صرفتُ قلبي عنها. تُشربُه، عن أبي عَمرٍو: تُدخِلُه. والمعنى: الحُبُّ داءٌ تُشربُه فؤادَكَ. وتُشربُه: تُلزِمُه. عن أبي نَصرٍ.

٤ـ ولكُلِّ عَهدٍ، مُخلِفٍ، وأمانةٍ في النَّاسِ، من قِبَلِ الإلهِ، رِعاءُ

مُخلِفٌ: يُخلِفُ. وأمانةٌ: لا تُؤدَّى. رِعاءٌ أي: حَفَظةٌ من قِبَلِ الإلهِ يحفظونه. ويُروَى: «ولكلِّ عهدٍ مُخلِفٍ وأمانةٍ * ... رِعاءٌ» يقولُ لها: للمُخلِفِ ولصاحبِ الأمانةِ كلَيهما، من قِبَلِ الإلهِ، من يَرعاهُ ويُحافِظُ به.

٥ـ ثَمِلٌ، مُقَتَّلةٌ، أَنِيقٌ عَيشُها فيها لِعَيشِكَ، مَكْمَلٌ وبَهاءُ

---

(1) ورواية المخطوط: عسر.

الخَوْدُ: الشّابّةُ الحَسَنةُ الخَلْقِ. مَكلأ: مَنظرٌ، ويقال: محفظٌ، من الكالىء. يريد: كثرةَ نَظَرٍ، أي: يُديمُ النظرَ بعينيه، لا يَقطعُها عنه. قال أبو عُبيدةَ: سمعتُ أبا عَمرِو بنَ العَلاءِ يقول: أدركتُ من أدركَ الجاهليّةَ فسألتُ، أو سَمعتُهم يسألون، عن صفاتِ النساء، مِثلِ الخَودِ والبَرْهَرَهةِ والبُهْكنةِ، فرأيتُهم لا يَقومونَ عليه بشيء، كأنّه شيءٌ قد نُسِخَ فذَهبَ. بَهاءٌ: حُسنٌ ورَوعةٌ. أُنيقٌ: مُعْجِبٌ.

٦- وكأنَّها، يَومَ الرَّحيلِ، وقد بَدا منها البَنانُ، يَزينُهُ الحِنّاءُ

ويُروَى: «يَومَ الفِراقِ». والبَنانُ: أطرافُ أصابعِها. وهو ذَكَرٌ، والأنثى بَنانَةٌ. فلذلكَ قالَ: يَزينُهُ.

٧- بَرْدِيّةٌ، في الغِيلِ، يَغذُو أصلَها ظِلٌّ، إذا تَلَعَ النَّهارُ، وماءُ

الغِيلُ: الأَجَمةُ. يقول: هذه المرأةُ التي وصَفها بمنزلةِ البَرديَّةِ في نَعْمتِها وطَرائقِها. شَبَّهها بالبَرديِّ الأخضرِ من رطوبته. وقال غيرُه: يريدُ ساقَها. ويَغذُو: يُرَبّي. وتَلَعَ: ارتفعَ.

٨- أو بَيضةُ الأُدْحِيِّ، باتَ شِعارَها كَنَفا النَّعامةِ: جُؤجُؤٌ، وعِفاءُ

شِعارُها: غِطاؤُها. كَنَفُ الشيءِ: جانِبُه. يقالُ: رأيتُ القومَ يَكْنُفونَ كَنَفَيْ فلانٍ، أي: جانِبَيه. والجُؤجُؤ: الصَّدرُ. والأُدْحِيُّ: أُفْعُولٌ من: دَحَوتُ. وهو موضعُ بَيضِ النَّعامةِ. وكَنَفا النعامةِ: جَناحاها. والعِفاءُ: الرِّيشُ، ويقال: الزَّغَبُ معه أيضاً.

(42)

كانَ لزُهيرٍ ابنٌ يقال له سالمٌ، جميلُ الوجهِ حسنُ الشِّعرِ، فأُهدِيَ إليه رجلٌ بُرْدَيْنِ، فلَبِسَهما وركِبَ فرساً له خِياراً، وهو بماءةٍ يقال لها النَّاعِفةُ: ماءٌ لغَنِيٍّ. ومرَّ بامرأةٍ من العربِ، فقالتْ: ما رأيتُ كاليومِ قَطُّ رجلاً ولا بُردَيْنِ ولا فرساً أحسنَ.

(١) البردية: ضرب من النبات الناعم الطري.

فما مضى قليلاً حتى عثر به الفرسُ، فاندقّت عنقُهُ، وانشقّ البُرْدانِ، واندقّتْ عنقُ الفرس. فقال زُهيرُ بنُ ربيعةَ بنِ رياحٍ، يرثي ابنه سالماً:

١ ـ رأتْ رَجُلاً لاقَى منَ العَيشِ غِبطةً ... وأخطأهُ فيها الأمُورُ العظائمُ

[أي: سُروراً ورَخاءً].

٢ ـ وشبّ لهُ فيها بَنُونَ، وتُوبِعَتْ ... سَلامةُ أعوامٍ، لَهُ، وغنائمُ[1]

٣ ـ فأصبحَ مَحبُوراً، يُنظِّرُ حَولَهُ ... بمَغْبِطةٍ، لَو أنَّ ذلكَ دائمُ[2]

المحبورُ: المُنعَّم، من قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[3] أي: يُنعَّمون. يُنظِّرُ حولَهُ أي: يَنظُرُ حولَه يميناً وشِمالاً من الخُيَلاءِ.

٤ ـ وعِندِي، مِنَ الأيّامِ، ما لَيسَ عِندَهُ ... فقُلتُ: تَعلَّمْ أنَّما أنتَ حالِمُ

يخاطبُ ابنَه، يقولُ: ما أنتَ من السُّرورِ والشَّبابِ بمنزلةِ الحُلْمِ.

٥ ـ لَعلَّكِ، يوماً، أن تُراعِي بفاجِعٍ ... كما راعَني، يومَ النَّتاءةِ، سالمُ

يخاطب زُهيرٌ امرأتَه. بفاجعٍ أي: يُصيبُكِ شرٌّ مثلُه.

٦ ـ يُديرونَني عَنْ سالمٍ وأُديرُهُمْ ... وجِلْدَةُ بينَ العَيْنِ والأنفِ سالِمُ[4]

---

(١) يقول: تتابعت عليه أعوام خصب ورفاهية.

(٢) المغبطة: الغبطة.

(٣) الروم: ١٥.

(٤) هذا البيت رُوي منفرداً، وهو منسوب إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب، وإلى الأسود الدؤلي، وعبدالله بن معاوية الفزاري، [illegible] سالم [illegible] خزانة الأدب ٢/٣٢٢ [illegible]

(43)

وقالَ زُهيرٌ أيضاً، حينَ طَلَّقَ امرأتَه أُمَّ أَوفَى:

١ـ لَعَمرُكَ، والخُطُوبُ مُغَيِّراتٌ، وفي طُولِ المُعاشَرةِ التَّقالي[1]

لَعَمرُكَ: قَسَمٌ في معنى بقائكَ وحياتكَ. التَّقالي: التَّباغضُ. وهو تَفاعُلٌ من قَلَيْتُه أَقلِيه قِلًى. والخُطوبُ: الأمورُ. مُغَيِّراتٌ: من حالٍ إلى حالٍ. المُعاشَرةُ: المُصاحَبةُ والمُخالَطةُ.

٢ـ لقَد بالَيتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوفَى ولكنْ أُمُّ أَوفَى لا تُبالي

بالَيتُ: من المُبالاةِ. مَظعنُها: مَسيرُها، من قولكَ: ظَعَنتْ تَظعَنُ ظَعْناً.

٣ـ فأمّا، إذْ ظَعَنْتِ، فلا تَقُولي لِذي صِهْرٍ: أُذِلْتُ، ولم تُذالي

أُذِلتُ: أُهِنتُ. ولم تُذالي: لم تُهاني. والصِّهرُ: القَرابةُ.

٤ـ أَصَبتُ بَنِيَّ، مِنكِ، ونِلْتِ مِنِّي مِنَ اللَّذّاتِ، والحُلَلِ، الغَوالي

(44)

وقال زهير أيضاً، [رِوايةُ حَمّادٍ]:

١ـ مَرِجَ الدِّينُ، فأَعدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الحارِكِ، مَحبُوكَ الثَّبَجْ

مَرِجَ: اختلَطَ، لم يكن لهم من يُقيمُهُمْ على طاعةٍ. والدِّينُ: الطّاعةُ. والحارِكُ: المَنسِجُ. ومَحبوكٌ: مفتولٌ. والثَّبَجُ الوَسَطُ، يريد الظَّهرَ.

٢ـ يَرهَبُ السَّوطَ، سَريعاً، فإذا وَنَتِ الخَيلُ، مِنَ الشَّدِّ، مَعَجْ[2]

٣ـ سَلِسَ المَرْسِنِ، مَمحُوصَ الشَّوَى شَنِجَ الأَنساءِ، من غَيرِ فَحَجْ

وَنَتْ: فَتَرتْ. مَعَجَ: مَرَّ مَرّاً سَريعاً.

---

(١) قال صعوداء: يريد أنها قلته لطول اصطحابهما.

(٢) الشَّدّ: العدو السريع.

سَلِس أراد: سَلِسَ القِيادِ. والمَرْسِنُ: موضعُ الرَّسَنِ من الأنفِ. والمَمْحوصُ: القليلُ اللَّحمِ. شَيْخُ الأنساءِ: مُتقبِّضٌ فيه تَوتيرٌ. والأنساءُ: جمعُ نَسًا. وهو عِرقٌ من مُنشقِّ ما بينَ الفَخِذينِ فيستمرُّ في الرِّجلِ. وهما نَسَيانِ اثنانِ. وإذا كان في نَسا الفرسِ بعضُ التَّشنُّجِ والتقبُّضِ كانَ أنعتَ، وهو في القوائمِ الصافِنُ. والفَحَجُ: تباعدُ ما بينَ الرِّجلينِ.

(45)

وقال زُهيرٌ أيضاً، يهجو رجلاً من بني عبد الله بن غَطَفانَ، يقال له عَوفُ بن شَمّاس:

١ ـ مَن يَتجرَّمْ، لي، المَناطِقَ ظالماً فيَجُرِ، إلى شاوٍ بَعيدٍ، ويَسبَحِ[1]

يتجرَّم: من الجُرمِ، يقولُ عليَّ إنّي قد اجترمت. والشّاوِ: الطَّلَقُ من الجري. ويَسبَحْ: من السِّباحةِ.

٢ ـ يَكُنْ كالحُبارَى، إنْ أُصِيبَتْ فمِثْلُها أُصِيبَ وإن تُفلِتْ منَ الصَّقرِ تَسلَحِ[2]

يَكُنْ كالحُبارَى ذاكَ الذي يَفعلُ بي ويجترئُ عليّ.

٣ ـ كعوفِ بنِ شَمّاسٍ، يُرَشِّحُ شِعرُهُ إليَّ، أَسِدّي ـ يا مَنِيَّ ـ وأَسجِجي

يُرشِّحُ شِعرُه: يُهيِّئُه ويَصنَعُه، ويَعمِدُ بشِعرِه إليَّ. وأسجِجي كما تقول: إذا ملكتَ فأَسجِحْ[3]، أي: أَحسِنْ. أَسِدّي: منَ السَّدادِ. يا مَنِيَّ أرادَ: مَنِيَّةَ، فرَخَّمَ.

---

(١) المناطق: جمع المنطق، وهو النطق.

(٢) الحُبارى: طائر يضرب به المثل في الغباوة والحمق. تسلح: تنجو.

(٣) من أمثال العرب: ملكت فأسجح. (أمثال العرب ص ١٨٠؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٦٠، ٢/ ٢٤٨؛ والعقد الفريد ٢/ ٨٩، ٣/ ١٠٤؛ وأمثال العرب (للضبي) ص ٢٤؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٢٨٣؛ والمستقصى ٢/ ٣٤٨) والمعنى: ملكت الأمر عليّ، فاحسن العفو عني. ويروى عن عائشة أنها قالت لعلي، رضي الله عنهما، يوم الجمل حين ظفر على أخيها: ما ترى في قتلها؟ فقال: ملكت فأسجح، أي: قدرت فاعف. وقيل: أسجح: أحسن. وقيل: أسجح: أرفق. وقيل: أسجح: أعط ما سئلت. وقيل: أسجح: أعط ما سئلت.

(46)

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١ - أرادَتْ جَوازاً، بالرُّسَيسِ، فصَدَّها ... رِجالٌ قُعُودٌ في الدُّجَى بالمَعابِلِ[1]

المعابلُ هي النِّصالُ العِراضُ.

٢ - كأنَّ مُدْهدَى حَنظَلٍ حَيثُ سَوَّفَتْ ... بأعطانِها، مِن جَرِّها، بالجَحافِلِ[2]

الدُّجْيةُ: قُتْرةُ الصائدِ[3].

[مُدهدَى: مُدحرَجٌ. سَوَّفَتْ: شَمَّتْ. أعطانُها: مَبارِكُها].

فقال زُهيرٌ: من يُجيزُ هذا؟ فقالت وَبَرةُ ابنتُه: يا أبتاهْ، أنا أُجيزُه. فقالت:

٣ - جَدُوداً فَلَلْتْ بالصَّيفِ عنها جِحاشَها ... فقد غَرَّزَتْ أطباؤها، كالمَكاحِلِ[4]

(*)(47)

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١ - وصاحبٍ، كارِهِ الإدلاجِ قُلتُ لهُ ... يا انهَضْ خَليلي تَبيَّنْ هل تَرَى السَّدَفا[5]؟

السَّدَفُ في هذا الموضع: الضَّوءُ، وفي غيره: الظُّلمةُ. يقال: خَرجَ في سُدْفةٍ من الليلِ، أي: ظُلْمةٍ. يا انهَضْ، يريد: يا هذا انهَضْ.

(*) تُنسب هذه المقطوعة إلى كعب بن زهير، وهي في نهاية قصيدة له في ديوانه ص ٧٧ ـ ٧٨.

(١) الرسيس: واد ينجد. الدُّجى: ما يبنيه الصائد كالبيت ليستتر فيه عن الصيد. يصف أناساً وحشيّة وصيّادين، فيقول: عندما همّ ورود الماء في ذلك المكان صدّه أولئك الرجال الكامنون له بنصالهم الطوال العراض.

(٢) الحنظل: نبات شديد المرارة. سوّفت: شمّت، وهو أنّ الدليل كان إذا غسّل في قلاة أخذ التراب فشمّه، فعلم أنه على هذيه. الجحافل: جمع الجحفلة، وهي للدابّة بمنزلة الشفة للإنسان.

(٣) وهي ما يبنيه الصائد ليستتر به عن الصيد.

(٤) الجدود: التي قلّ لبنها. الجحاش: أولادها. غرزت أطباؤها: قلّ لبنها. والأطباء: حلمات الضرع، مفردها الطبي. المكاحل: جمع المكحلة، وهي ما يُجعل فيه الكحل.

(٥) أي: تبيّنْ هل ترى ضوء الصبح لتستأنف السير والإدلاج: السير في آخر الليل.

٢ـ قد أورَثَ السَّيرُ وَقْراً، في مَسامِعِهِ وفي اللِّسانِ، إذا استَفهَمْتَهُ، لَقَفا

ويُروَى: «قد أورثَ النَّومُ». الوَقْرُ: الصَّمَمُ. واللَّقَفُ: ثِقَلٌ في اللسان. يقال: في لسانه لَقَفٌ، أي: ثِقَلٌ. والأَلَقُّ من الرجال: الذي إذا ضَرِبَ لم يَدْرِ كيف يَضرِبُ. والأَلَقُّ: الذي لا يُبالي ما يَخرُجُ من فيه.

(48)

وقال أيضاً:

١ـ غَدَتْ عَذّالتايَ، فقُلتُ: مَهْلاً: أفي وَجْدٍ، بسَلمَى، تَعذِلاني؟

٢ـ فقد أبقَتْ صُروفُ الدَّهرِ، مِنّي عَروفَ العُرْفِ، تَرّاكَ الهَوانِ[1]

العاذِلُ: اللائم. مَهْلاً: زجرٌ للنَّهْي، أي مَهْ، ضُمَّتْ [إلى] «لا» كما ضَمُّوا «لو» إلى «لا» فقالوا لولا. والوَجْدُ: المحبَّة والإيثارُ. ويُروى: «فقد أَبلتْ صُروفُ الدَّهْرِ» أَبلتْ: من البِلَى. والعُرْفُ: ما يَعْرِفه من الإكرام والجميل فهو يَأْلَفُ ذلك ويَلينُ، فإن رأى شيئاً يُنْكِرُه من استخفافٍ أو إهانةٍ تركه. وأنشد الأصمعيُّ:

إذا كنتَ في دارٍ يُهينُك أهلُها ولم تَكُ مَكْبولاً بها فتَحَوَّلِ

قال: وأَبلتْ وأَقَتْ سواءٌ. والعرب تقول للرجل إذا هَرِمَ: قد فَنِيَ، ومنه قولُ صَيفيِّ بن التَّيميِّ لولده: يا بَنيَّ إن أباكم لم يَثْبُتْ ولكنه قد فَنِيَ.

٣ـ وقد جَرَّبْتُماني في أُمورٍ يُعاشُ بمثلِها لو تَعْقِلاني

يريد: قد عَذَلْتُماني كثيراً فلم أَرْعَوِ إلى عَذْلِكما، فلو تَفَكَّرتما وقَضَيا إياكما عِشْتُما وسَقَطَ عنكما العَناءُ، ولكنكما لا تَعْقِلانِ لكما.

٤ـ مُحافَظَتي على المَثْلِيِّ وعْرِي وبَذْلي المالَ للخِلِّ المُصافي

فَسِّرْ ما يَعْذِلانِه عليه بهذه الخِصالِ التي ذَكَرها. والخِلُّ: الخليلُ وهو

---

(١) بعده في ب: [ما أبقت صروف الدهر مني]

الخُلَّةُ[1]، والمُدَاني والمُوَاتي سواءٌ. والجُلَّى: الأمرُ العظيمُ يحدُث فيقوم به. وقال الأصمعيّ: المُدَاني: الذي يَدْنُو بمَوَدَّته.

٥- وصَبْري حينَ جِدِّ الأمرِ نَفْسي إذا ما أُرْعِدَتْ رئةُ الجَبانِ

ويُرْوى: «عند جِدِّ الأمرِ». ويُرْوَى: «حِينَ جَدَّ الأمرُ». والأوّلُ أجْوَدُ لأنه يَدُلّ على المَوَاطِنِ.

٦- وحِفْظِي للأمانة واصْطِباري على ما كان مِن رَيْبِ الزَّمانِ

رَيْبُ الزَّمانِ: أحْداثُ الزمانِ.

٧- وذَبِّي عن مَآثِرَ صالِحاتٍ بما لِي والعَوَارِمِ مِنْ لِساني[2]

المَآثِرُ: ما يُؤْثَرُ عن آبائه من المَكَارم. ويُؤْثَرُ: يُرْوَى. ويقال: أثَرْتُ الحديثَ عن فلانٍ آثُرُه أثْراً أي رَوَيْتُه. وآثرتُ فلاناً على فلانٍ أي فَضَّلْتُه عليه أوثِرُه إيثاراً، وهي الأثَرَةُ وهي التَّفْضِيلُ. والأثَرُ والأثَارَةُ: من الرواية؛ ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[3] ويُقْرَأُ: (أو أُثْرَةٍ مِنْ عِلْمٍ) وهو من الرِّوايةِ.

٨- وكَفِّي عن أَذَى الجِيرانِ نَفْسِي وإغْلاقِي لِمَنْ يَبْغِي عِلاَنِي

الأَذَى مقصورٌ يُكتب بالياء، يقال: قد أذِيتُ بفلانٍ وتأذَّيتُ به. وعِلاَنِي ومُعَالَنَتِي سواءٌ وهي المُكَاشَفَةُ.

٩- ومَوْلًى قد رَعَيْتُ الغَيْبَ منه ولو كنتُ المُغَيَّبَ ما قَلاَنِي[4]

المَوْلَى في ثمانيةِ مواضعَ: المَوْلَى ابن العَمِّ، والمولى المالك، والمولى المُعْتِقُ، والمولى المُعْتَقُ، والمولى الوَلِيُّ، والمولى الحَلِيفُ، والمولى مولى

---

(١) الخُلَّة: الصديق.
(٢) الذَّبّ: الدفع.
(٣) الأحقاف: ٤.
(٤) قلاني: أبغضني.

النِّعمةِ، والمولى الزَّوْجُ. رَعَيْتُ الغَيْبَ أي نَصَرْتُه في مَغِيبه وقمتُ بشأنه وحَفِظْتُ عِيالَه وحُرْمَتَه، كلُّ هذا رعايةُ الغَيْبِ.

١٠ ـ وخَرْقٍ تَهْلِكُ الأَرْواحُ فيه ... بَعِيدِ الغَوْرِ مُشْتَبِهِ المَكَانِ

قال الأصمعيّ: الخَرْقُ: البَرِّيَّةُ التي لا ماءَ بها. وقال أبو عَمْرو: الخَرْقُ البلد البعيد الأطراف لا تُرَى أطرافُه. قال: ولا يكون الخَرْقُ ها هنا إلا كذلك؛ أَلَا تَرَى قولَه تَهْلِكُ الأرواحُ فيه، أي لا تتبيَّن فيه من مَعَتِه ليس فيه شيءٌ يَرُدُّها. قال: وهلاكُها فيه أنها لا يَشْتَدُّ هبوبُها فيه لسَعَتِه. ويقال: إن البَرارِيَّ مَحابِسُ الرِّياحِ. والغَوْرُ: ما انهبط. وكلِّ هَبوطٍ غَوْرٌ. وكلِّ ما ارتفع نَجْدٌ. ومِتانُه: ما نَشَزَ منه وصَلُبَ، الواحد مَتْنٌ. ومُشْتَبِهٌ في هذا الموضع: مُخْتَلِفٌ، وذلك أَشَدُّ للسَّيْرِ فيه لاختلافِ علاماتِه، ولو استويتْ في القَدْرِ واللَّوْنِ كان أَسْهَلَ.

١١ ـ أَفاحِيصُ القَطَا نَمَقٌ عليه ... كأَنَّ فِراخَها فيه الأَفانِي

أَفاحِيصُ القَطَا: مواضعُ بَيْضِها، وهي قَراميصُها، الواحد أُفْحُوصٌ وقُرْمُوصٌ. ونَمَقٌ: مستويات. وعليه: يريد على الخَرْقِ. وعليه وفيه سواءٌ. والأَفانِي الواحدةُ أَفانِيَةٌ وأُفانَةٌ، ذكرهما أبو عَمْرو جميعاً، وقال: فمن قال أَفانِيَةٌ قال في الجمع أَفانٍ، ومن قال أُفانَةٌ قال أُفانٌ. وهو شَجَرٌ صِغارٌ، ويقال: هي الحَماطةُ. وقال أبو نَصْر: الأَفانِي: أصولُ شجرٍ صِغارٍ.

١٢ ـ زَجَرْتُ عليه والحَيّاتُ مَذْلَى ... نَسِيلَ الجَوْزِ أَثْلَعَ تَيْحَانِ

مَذْلَى: ضَجِرةٌ من شدةِ حَرٍّ أو غيره؛ ومنه قول الشاعر:

* أَصْبَحَتِ الحَيّاتُ مَذْلَى سُرَّبا *

ومنه قولُ الآخر:

مَثَلٌ يَقُولُ بِهِ الدَّلِيلُ لِصَحْبِهِ ... هَذِهِ تَعُشَّرُ فِي الدِّيارِ وَتَنْكُدُ

---

(١) ... جمع شاب، وهو المتكبّر في مشيه.

(٢) ... تعشّر: تعدو عدو الثعلب. تنكد: تمشي في ضيق.

يريد غُرَاباً. مَذِيلٌ أي شَجِرٌ به. ومنه قولُ الشاعر:

* ما بالُ ذلك بالفراشِ مَذِيلا *

أي قَلِقاً. ونَبِيلٌ: جَمَلٌ. وجَوْزُه: وَسَطُه، وجَوْزُ كلِّ شيءٍ: وَسَطُه. وأَتْلَعُ: طويلُ العُنُقِ، والاسمُ التَّلَعُ، رجلٌ أَتْلَعُ وامرأةٌ تَلْعاءُ بَيِّنَةُ التَّلَعِ وَحَسَنَةُ التَّلَعِ. والتَّيْحَانُ من الإبلِ وغيرِها: النَّشِيطُ المتصرِّف، ويقال: رجلٌ تَيْحانٌ ومِتْيَحٌ إذا كان يتصَّرف في هواه وشَهَواتِه.

١٣ ـ شَدِيدَ مَغَارِزِ الأَضْلاعِ جَلْساً عَرِيضَ الصَّدْرِ مضطربُ الجِرانِ

مَغَارِزُ الأضلاع: صُلْبُه. يريد: هو شديدُ الظَّهْرِ. والجَلْسُ، قال خالد: الجِلْسُ من الإبلِ: الشديدُ الجريءُ الصدرِ. وقال غيره: الجَلْسُ: الصَّخْرَةُ، شبَّهه بها؛ يقال: ناقةٌ جَلْسٌ. وكلما عَرُضَ صدرُ البعيرِ كان أَضْخَمَ لِبَدَنِه. وقوله: مضطرب الجِرانِ أي باطنِ العُنُقِ، أي هو طويلُ العُنُقِ.

١٤ ـ يُثِيعُ على الطَّرِيقِ فَيَعْتَلِيهِ بِرَاكِبِهِ عليه نَيْسَبانِ

قال أبو عَمْرو: نَيْسَبانِ، الواحدُ نَيْسَبٌ وهي حُجْرَةُ النَّمْلِ. وقال أبو السَّمْح: النَّيْسَبُ والنَّيْسَمُ: الطريقُ بَيِّنَةٌ؛ وأَنْشدني[1]:

ظَلَلْتُ على نَيْسَمٍ خَلٍّ[2] جازِعٍ صَعْبِ الصُّعُودِ صَبِ المَطَالِعِ
مَتَى يُفَارِقْ مُلْكَه يُرَاجِعِ

والنَّيْسَبانِ في هذا الموضع: جَوَادُّ الطَّرِيقِ. ويُثِيعُ: يُلِحُّ، وقال أبو عمرو: يَجِدُّ في سَيْرِه؛ وأَنْشد لأبي ذُؤَيب[3]:

لَمَّا ذَكَرتُ أَخا العِمْقَى تَأَوَّبَنِي هَمِّي وأَفْرَدَ ظَهْرِي الأَغْلَبُ الشَّيِحُ[4]

---

(١) الرجز دون نسبة في لسان العرب ١٢/ ٥٧٦ (نسم).
(٢) الخَلّ: الطريق النافذ بين الرمال المتحركة.
(٣) ديوان الهذليين ٢/ ١٠٤.
(٤) الشيح: أرض نزل بها هذا الرجل الذي يرثيه، وهي واد في بلاد هذيل. أخو العمق: الذي يبعد. تأوبني: أتاني ليلاً.

فقال أبو عمرو: الشِّيحُ مثلُ المُشِيحِ. وأنْشَد لأبي ذُؤيبٍ أيضاً[1]:

بَدَرْتَ إلى أُولاهمُ فَسَبَقْتَهمْ ... وشايَحْتَ قَبْلَ اليومِ إنَّكَ شِيحُ[2]

فقال أبو عمرو: الشِّيحُ والمُشِيحُ سواءٌ وهو الجادّ الحاملُ في الحربِ. قال: هذه لغةُ هُذَيْلٍ. قال: وفي لغة غيرهم المُشِيحُ: المُحاذِر؛ وأنْشد[3]:

إذا سَمِعْنَ الرِّزَّ من رَبَاحِ ... شايَحْنَ منه أيَّما شِيَاحِ[4]

أي حاذَرْنَ. والإشاحةُ: الإعراضُ؛ ومنه حديث النبيِّ ﷺ وذكرَ النارَ فأشاحَ بوجهِه.

١٥ - كأنَّ صَرِيفَ نابَيْهِ إذا ما ... أَمَرَّهما تَرَنُّمُ أخْطَبانِ[5]

صَرِيفُ نابَيْه: صوتُهما إذا أَمَرَّ أحدَهما على صاحِبِه. قال: وأَخْطَبانِ: صُرَدانِ[6]، الواحدُ أَخْطَبُ، وإنما سُمِّيَ أخْطَبَ لخطوطٍ فيه. والترنُّمُ: الصوتُ ليس بالمرتفع.

١٦ - إذا ما لَجَّ واستَنْعَى ثَنَاهُ ... مع التَّوْقِيرِ مَجْدُولٌ يَمَانِ[7]

لَجَّ: في نشاطِه وصُعُوبته. ثَنَاه: عطَفه ورَدَّه. والمَجْدُولُ: زِمامُه المفتولُ. يَمَانٍ: منسوبٌ إلى اليَمَنِ. والتَّوْقِيرُ: الإحْسَاسُ، وهو تسكينُه إيّاه بِفَمِه؛ وأنْشَد أبو مُضَرَ:

* عَنْسٌ إذا جالتْ به أبَسَّا *

١٧ - تَكَادُ وقد بَلَغْتُ الآدَ مِنْهُ ... يُطِيرُ الرَّحْلَ لولا النِّسْعتانِ

---

(١) ديوان الهذليين ١/١١٦.
(٢) بدرت إلى أولاهم: سبقتهم. أولاهم: أولى العذر.
(٣) البيت لأبي السوداء العجلي في لسان العرب (شيح).
(٤) الرز: الصوت. رباح: اسم راع.
(٥) قوله: «ترنم أخطبان» على لغة من يلزم المثنى الألف في جميع حالاته من الإعراب: رفعاً ونصباً وجراً.
(٦) الصرد: طائر أبيض البطن.
(٧) استعى: أسرع في نشاط.

أدّه وأيْدُه: قُوتُه؛ يقول: قد جَهَدْتُه فهو في هذه الحال يكاد يُلْقي رَحْلَه من حِدّتِه. والنِّسْعتانِ: حَبْلان من أدَمٍ يُشَدّ بهما الرَّحْلُ.

١٨ - فلستُ بتاركٍ ذِكْرَى سُلَيْمَى ... وتَشْبِيبي بأُخْتِ بَني العِدَانِ

١٩ - طَوالَ الدهرِ ما أتْلَتْ لَهاتِي ... وما ثَبَتَ الخَوالِدُ من أُبَانِ[1]

٢٠ - أُفِيقَا بعضَ لَوْمِكما وقُولاَ ... فَعِيدَكما بما قد تَعْلَمانِ[2]

٢١ - فإنّي لا يَغُولُ النَّأْيُ وُدِّي ... ولا ما جاء من حَدَثِ الزمانِ

٢٢ - وإنّي في الحُروبِ إذا تَلَظَّتْ ... أُجِيبُ المستغيثَ إذا دعاني

٢٣ - وجارِي ليس يَخْشَى أنْ أُرَنِّي ... حَلِيلَتَه بسِرٍّ أو عِلاَنِ

أُرَنِّي. أُدِيمُ النظرَ إليها، قال العَجّاجُ:

فقد أُرَنِّي ولقد أُرَنِّي ... بالفَنّ من نَسْجِ الصَّبا والغَنّ

٢٤ - وَيَأْتِيها الذي لا يَجْتَوِيها ... إذا قُصِرَ السُّتُورُ على الدُّخَانِ

٢٥ - وهَمٍّ قد ذَفَفْتُ بأَرْحَبِيٍّ ... هِجَانِ اللَّوْنِ من سِرِّ هِجَانِ[3]

٢٦ - شَدِيدِ الأَسْرِ أغْلَبَ دَوْسَرِيٍّ ... زَرُوفِ الرِّجْلِ مُطَّرِدِ الجِرَانِ[4]

يقال: زَرِفَ يَزْرَفُ وزَرُفَ يَزْرُفُ، وهو السرعةُ. مُطَّرِدُ الجِرَانِ: ليس فيه اختلافٌ يُشْبِهُ بعضُه بعضاً. دَوْسَرِيٌّ: شَديدٌ.

٢٧ - فزادَكِ أنْعُمًا وخَلاَكِ ذَمٌّ ... إذا أدْنَيْتِ رَحْلِي من سِنَانِ[5]

يخاطبُ ناقتَه بهذا الكلام:

٢٨ - فتًى لا يَرْزَأُ الخُلاَّنَ شيئاً ... ولا يَبْخَلْ بما حَوَتِ اليَدَانِ[6]

٢٩ - أبى لكَ أن تُنَامَ الخَسْفَ يوماً ... إذا ما ضِيمَ غيرُكَ خَلَّتانِ

---

(١) أبان: جبل.

(٢) قعيدكما: بمعنى عسركما الله.

(٣) الأرحبيّ: فعل منسوب إلى أرحب، وهو بطن من همدان تُنسب إليه الخيول الأصيلة.

(٤) شديد الأسر: متين الخلق.

(٥) يخاطب ناقته بهذا الكلام، وكان يخاطب جمله في الأبيات السابقة.

(٦) قوله «يبخل» بالجزم للضرورة الشعرية.

٣٠ـ عَطاءٌ لا تُكَدِّرُهُ بِمَنٍّ ... إذا دَنَّتِ الكَعَابُ من الدُّخَانِ[1]

٣١ـ وقَوْدُكَ للعَدُوِّ الخَيْلَ قُبًّا ... مُسَوَّمَةً جَنَابَكَ فَيْلَقَانِ[2]

وقَوْدُكَ، ويُرْوَى: «مَقَادُكَ». وإنما فسَّر الجِلالَ التي ذكر. والقُبُّ: الضَّوامِرُ الخَواصِرِ. وجَنابُكَ يريد ناحيتَه. وفَيْلَقانِ: كَتِيبتانِ، والفَيْلَقُ: الداهيةُ، هم يجعلون الكَتِيبةَ داهيةً.

٣٢ـ ولا أُودٌّ إذا ما القومُ جَدُّوا ... ولا وَكَلٌّ ولا وَهِلُ الجَنَانِ

أُودٌّ: منصرفٌ مُنْثَنٍ عن الحربِ. والأَوَدُ: الاعْوِجاجُ؛ ومنه قولُ العربِ لأَقِيمَنَّ أَوَدَكَ أي مَيْلَكَ وأَعْوِجاجَكَ. والوَكَلُ من الرجالِ: العاجِزُ الذي يَكِلُ أمرَه إلى غيرِه. ووَهِلٌ: غافِلٌ. والجَنانُ: القَلْبُ. ويُرْوَى: «ولا بَطِرٌ» أي متحيِّرٌ؛ والعربُ تقول: لقد أَبْطَرْتَني أي حَيَّرْتَني. والبَطَرُ أيضاً: الأَشَرُ، والأَشَرُ أيضاً من الجَهْلِ.

٣٣ـ فَدًى لكَ والذي وفَدَتْكَ نَفْسي ... ومالِي إنَّه منه أَتَانِي

خاطبه في أول البيت وكَنَى عنه في آخره، وهذا من فَصِيحِ كلامِهم.

٣٤ـ فَتًى إن جِئْتُ مُرْتَغِبًا إليه ... قَلِيلَ الوَفْرِ مُجْتَدِيًا حَبَانِي

مُرْتَغِبٌ وراغِبٌ سواءٌ. والوَفْرُ: المالُ. وقولُه مُجْتَدِيًا: طالِباً جَدَاه، والجَدَى النَّدَى، وهو مقصورٌ يُكْتَبُ بالياءِ، ومن المَطَرِ أيضاً مقصورٌ، ومن العَطاءِ مَمْدودٌ. والعربُ تقول: إنك لقليلُ الجَدَاءِ عَنِّي أي قليلُ العَطاءِ. والجِباءُ: العَطِيَّةُ، ممدودٌ.

٣٥ـ وإنْ نَبَتْ بي العَدَاوَةُ عَنْهُ ... فَلَمْ أَشْهَدْ مُقَايَسَةً كَفَانِي[3]

نَبَتْ ونَبَّتْ لغتان، أي نَفَتْ. وكذلك راءَ ورَأَى.

---

(١) كذا من دنن الجبل.

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

وقال يَمدحُ هَرماً ـ ويقال: إنّها لكعبٍ:

١ ـ تَبيَّنْ، خَليلي، هل تَرَى من ظعائنٍ بِمُنعرَجِ الوادي، فُوَيقَ أبانِ؟[1]

مُنعرَجُ الوادي: حيثُ يَنعرِجُ، أي: يَنعطفُ.

٢ ـ مَشَينَ، وأَرخَينَ الذُّيُولَ، ورُفِّعَتْ أَزِمَّةُ عِيسٍ، فَوقَها، ومَثاني

مَشَينَ، يعني: الظَّعائنَ. والعِيسُ: الإبلُ البِيضُ: فوقَها: فوقَ العيسِ. ومَثانٍ: الأزِمَّةُ والحِبالُ.

٣ ـ علَى كُلِّ صَهباءِ العَثانينِ، شامِذٍ جُمالِيَّةٍ، في رأسِها شَطَنانِ

صَهباءُ: في لَونِها. والعُثنُونُ: الشَّعرُ الذي تحتَ لَحْيِ[2] الجَملِ. قال: رأى عمرُ بنُ الخَطّابِ، رضيَ اللهُ عنه، رجلاً فقالَ: يا أخا العُثنُونِ. يريد: الشَّعرَ الذي تحت لِحْيتِهِ وحَلْقِه. شامِذٌ: رافعةٌ ذَنَبَها. ولا يكونُ ذلك إلّا من نَشاطٍ واستكبارٍ. جُمالِيَّةٌ: في خِلْقةِ جملٍ من عِظَمِها. شَطَنانِ: حَبلانِ.

٤ ـ وأَعيَسَ مَخلوجٍ عَنِ الشَّولِ، مُلْبِدٍ فنابانِ مِن أَنيابِهِ غَرِدانِ

مَخلُوجٌ عن الشَّولِ: نُحِّيَ عنها، وفُرِّقَ بينَه وبينَها. والشَّولُ: الإناثُ التي قَلَّ أَلبانُها. الواحدةُ شائلةٌ. وإذا رَفعتْ ذَنَبَها فهي شائلٌ وشُوَّلٌ.

قال[3]:

★ كأنَّ في أذنابِهِنَّ الشُّوَّلِ ★

وهذا على غيرِ القياسِ، لأنها إذا شالتْ ذَنَبَها فالذَّكرُ يَفعلُ مثلَ ذلك. فالقياسُ بالهاءِ. وإذا ذَهَبَ لبنُها فلا حَظَّ للذَّكرِ فيه. فكان ينبغي أن يكون بغير هاءٍ.

---

(١) الظعائن: جمع الظعينة، وهي المرأة في الهودج. أبان: اسم جبل.
(٢) اللحي: منبت اللحية.
(٣) الرجز لأبي النجم في لسان العرب وتاج العروس (شول).

أعيسُ: جَملٌ أبيضُ. والأنثى عَيساءُ. مُلْبِدٌ: بالَ على فَخِذَيه وراثَ حتى تَلَبَّدَ. والغَرِدُ: المُصوِّتُ.

٥- وكُلُّ غُرَيرِيٍّ، كأنَّ فُرُوجَهُ، إذا رَفَعَتْ مِنهُ، فُرُوجُ حِصانِ

غُرَيريٌّ: منسوبٌ إلى غُرَيْرٍ[1]. الفُروجُ: ما بينَ اليدينِ والرِّجلينِ. يعني أنه رَحبٌ ليس بمتقاربٍ. رَفَعتْ منه يريد: المرأةَ أسرعتْ في السَّيرِ. حِصانٌ: فَرسٌ كريمٌ.

٦- لهُ عُنُقٌ، تُلْوِي بما وُصِلَتْ بهِ ودَفّانِ، يَشتَفانِ كُلَّ ظِعانِ

له: للبعيرِ. ويُروَى: «وُصِلَتْ له». يريد: يَرفعُ عُنقَه بما اتَّصل بها. ويقال: «وُصِلَتْ له»: من الحِبالِ. دَفّانِ: جَنبانِ. يَشتفّانِ: يَملأان ويَستَوفيان. والظِّعانُ واحدٌ، وجَمعُه أظعِنةٌ، وهي نسعةٌ تَشُدُّ بها المرأةُ هَودجَها. تُلْوِي: تَذهبُ. يقال: ألوَى فلانٌ بمالِ فلانٍ، أي: ذَهَبَ به. وهو مَثَلٌ. والظَّعُونُ: البَعيرُ. وأنشدَ:

★ رُدُّوا، عليَّ، ظَعُوني ★

والظَّعينةُ: المرأةُ على البعيرِ.

٧- كأنَّ جَسيماتِ القَعائدِ، حَولَهُ مِنَ الخَيلِ، كُمْتٌ، قُرِّبتْ لِرِهانِ[2]

القَعائدُ: جمعُ قَعودٍ. وهي التي يقتعدُها الرَّجلُ يَركبُها. وكلُّ ما اقتعدتَ من دابّةٍ فهو قَعودٌ. حَولَه: حَوْلَ الفحلِ. لِرِهانٍ: يُسابِقُ عليها لِقمارٍ.

٨- لَعَمرُكَ، إنّي وابنَ أُختِيَ بَيهَساً لَرادانِ، في الظَّلماءِ، مُؤتَسِيانِ

رادانِ: يَرودانِ. من: رادَ يَرُودُ إذا جاءَ وذَهبَ. مُؤتَسِيانِ: من الأُسوةِ، يَتأسَيانِ.

٩- إذا ما نَزَلْنا خَرَّ، غَيرَ مُوسَّدٍ وِساداً، وما طِبِّي لَهُ بِهَوانِ

---

(١) هو اسم فحل كريم.

(٢) الجسيمة: الضخمة الجسم. الكمت: جمع الكميت، وهو الفرس الذي لونه بين الأحمر والأسود.

غير مُوَسَّدٍ: لا يحتاجُ إلى وِسادةٍ من النُّعاسِ. طِبِّي: دَهري له بأن أهينه.

١٠ - لَدَى الحَبلِ، مِن يُسرَى ذِراعَي شِمِلَّةٍ أُنِيخَتْ، فأَلقَتْ فَوقَهُ، بِجِرانِ.

لَدَى: أي: عِندَ. يريد: يَسارَ الناقةِ، لأنه منه يَنزِلُ ومنه يَركَبُ، والحَبلُ: الزِّمامُ، ويَتوسَّدُ ذِراعَها ويَنامُ. شِمِلَّةٌ: خَفيفةٌ. الجِرانُ: باطنُ العُنُقِ من أصلِ اللَّحيَينِ إلى اللَّبَّةِ، ممّا يَلي الأرضَ.

١١ - ثَنَتْ أربَعاً، منها، على ثِنْيِ أربَعٍ فهُنَّ، بِمَثْنِيّاتِهِنَّ، ثَمانِي

يريد قوائِمَها. يقول: تَثني يدَيها ورجلَيها، فهنَّ بما تحتهنَّ ثمانٍ.

١٢ - إليكَ، مِنَ الغَورِ اليَمانِي، تَدافَعَتْ يَداها، ونِسعا غَرْضِها قَلِقانِ[1]

اليَمانِي: ناحيةُ اليَمنِ. يَداها، أراد: يَدَيها ورِجلَيها، فاكتفَى باليدين. تَدافعتْ: دفعَ بعضُها بعضاً. والغَرْضُ للناقة بمنزلة الحِزام للسَّرْجِ. وإنّما قال «نِسعانِ» أرادَ النِّسْعَ والحَقَبَ[2]. قَلِقانِ: مضطربانِ لضُمْرِها.

١٣ - كأنَّ كُحَيلاً، خالَطَتْهُ عَنِيَّةٌ بِدَفَّينِ مِنها، استرخَيا، ولَبانِ

كُحَيلٌ: شيءٌ يخرُج من الأرضِ كأنّه قِيرٌ. عَنِيَّةٌ: بَولٌ يُجعلُ في القَطِرانِ. دَفَّينِ: جَنبَينِ. واللَّبانُ: الصَّدرُ. يريد: لَبَبَ الصَّدرِ[3].

١٤ - تَظَلُّ تَمَطَّى، في الزِّمامِ، كأنَّها إذا بَرَكَتْ، قَوسٌ، مِنَ الشِّرْيانِ[4]

الشِّرْيانُ: شجرٌ يُتَّخذُ منه القِسِيُّ، واحدتُه شِرْيانةٌ.

١٥ - نَهُوزٌ، بِلَحْيَيها، أمامَ سِفارِها ومُعتَلَّةٌ، إنْ شِئتَ، في الجَمَزانِ[5]

نَهُوزٌ: تَمُدُّ عنقَها وتَنْتُرُ[5] به الزِّمامَ مرّةً بعد مرّة من نَشاطِها. يريد أنها وإن

---

(١) الغَور: الأرض المنخفضة.
(٢) النِّسع: سير لشدّ الرِّحال. الحقب: الحزام الذي يلي حقو البعير.
(٣) لبب الصدر: سير يُشدّ على صدر الدابّة ليمنع تأخّر الرَّحل.
(٤) الشِّريان: بسكون الراء، وحرّكت للضرورة الشِّعريّة.
(٥) تنتر: تجذب بجفاء.

اعتلّت، أصابها عِلّةٌ أو حُمّى، فهي تجمزُ وتنهزُ بلَحْيَيها. والسِّفارُ: حديدةٌ تُجعَلُ على أنفِ البعيرِ مثلُ الحَكَمةِ. وجَماعتُها سُفُرٌ.

١٦ ـ وكم قد طَوَتْ من مَنهَلٍ بعدَ مَنهَلٍ وأَوْرَدْتُها من آجِنٍ ودِفانِ

آجِنٌ: ماءٌ متغيّرٌ. ودِفانٌ: مُندفنٌ تَدفِنُه الريحُ بالتراب.

١٧ ـ وأشعثَ، قد طارَتْ قَنازِعُ رأسِهِ دَعَوتُ على طُولِ الكَرَى ودَعانِي

أشعثُ: رجلٌ يَسيرُ معه. والقَنازِعُ: شَعرُ رأسِه. وكلُّ خُصْلةٍ مجتمعةٍ هي قُنْزُعةٌ.

١٨ ـ مَطَوتُ به في الأرضِ حتى كأنَّهُ أخو سَبَبٍ يُرْمى به الرَّجَوانِ

مَطَوتُ به: مَدَدْتُ به في السَّيرِ. حتى كأنه أخو سَبَبٍ، يريد: كأنه متعلّقٌ بحَبلٍ يترجّحُ به في البئرِ من النُّعاسِ. والرَّجَوانِ: جانبا البئرِ. الواحدُ رَجاً مقصورٌ.

١٩ ـ إذا جَرَّفَتْ مالي الجَوارِفُ مَرَّةً تَضَمَّنَ، رِسْلاً، حاجتي ابنُ سِنانِ

الجَوارِفُ: التي تَجرُفُ الأموالَ، أي: تَذهَبُ بها. رِسْلاً: على هِينَتِه.

٢٠ ـ وحاجةَ غيري، إنّهُ ذُو مَوارِدٍ وذُو مَصدَرٍ، مِن نائلٍ، وبَيانِ(١)

بَيانٌ: بلاغةٌ. يريد: يَرِدُ عليه قومٌ، ويَصدُرُ عنه قومٌ.

٢١ ـ يَسُنُّ لقومي، في عَطائي، سُنَّةً فإنْ قَومِيَ اعتلُّوا عليَّ كَفاني

أي إن لم يُعطِني أحدٌ، أعطاني.

٢٢ ـ كأنَّ ذَوِي الحاجاتِ، حولَ قِبابِهِ، جِمالٌ لَدَى ساحٍ، يُحَمْحِمْنَ، حَوانِي

يُحَمْحِمْنَ: يَحْنِنَ ويَلْحَسْنَ. حَوانٍ: واحدُها حانيةٌ، وهي التي قد حنَّت عنقها من العطشِ.

---

(١) في الأصل: الغمام.

٢٣ - إذا ما غَشُّوا الحَدّادَ فَرَّقَ بَيْنَهُم جِفانٌ، مِنَ الشِّيزَى، وَراءَ جِفانِ[1]

الشِّيزَى: شجرٌ تُتَّخَذُ منه الجِفانُ. الحَدّادُ: البوّابُ. وكلُّ من منعَ شيئاً فقد حَدَّه. وأنشد[2]:

يقولُ ليَ الحَدّادُ، وهْوَ يَسُوقُني إلى السِّجنِ: لا تَجزَعْ، فما بِكَ من بأسِ

٢٤ - إذا الخَيلُ جالَتْ في القَنا وتَكَشَّفَتْ عَوابِسَ، لا يُسألْنَ غيرَ طِعانِ

عَوابِسُ: كَوالِحُ، لا يُسألْنَ إلّا الطِّعانَ. تَكَشَّفت: انهزمتْ. قوله «في القَنا» أراد: والقَنا فيها، كما تقول: صَلّى في خُفَّيه، أي: وخُفَّاه عليه.

٢٥ - وكُرَّتْ جَمِيعاً، ثُمَّ فُرِّقَ بَينَها، سَقَى رُمحَهُ، منها، بأَحمَرَ آنِي

آنٍ: الذي قد انتهتْ حُمرتُه[3]. ويقال: آنَ له أن يَسِيلَ.

٢٦ - فَتًى، لا يُلاقِي القِرْنَ، إلّا بصَدرِهِ إذا أُرعِشَتْ أحشاءُ كُلِّ جَبانِ[4]

(50)

وقالتْ خَنساءُ أختُ زُهيرٍ، تَرثِي أخاها[5]:

١ - لا يُغْنِي تَوقِّي المَرْءِ شَيئاً ولا عَقْدُ التَّمِيمِ، ولا الغَضارُ[6]

يقال: كانَ إذا خَشِيَ أحدُهم المرضَ عَلّقَ على نفسه خَرَزاً من الخَرَزِ الأخضرِ، فلا يَدنو منه المرضُ. والتَّمِيمةُ: العُوذةُ. وهذا كما قال:

★ وعَلَّقَ أنجاساً، عليَّ مُجوِّسُ ★

---

(1) الجِفان: جمع الجفنة، وهي القصعة الكبيرة.
(2) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٢٣٤.
(3) أي: حمراء.
(4) القِرن: المقاوم في الحرب.
(5) وقيل: ترثي أباها.
(6) التميم: جمع التميمة، وهي خرزة أو نحوها تعلّق في العنق دفعاً للعين. الغضار: الخزف الأخضر.

٢ـ إذا لاقَى مَنِيَّتَهُ، فأمْسَى يُساقُ بِهِ، وقد حَقَّ الجِوارُ[1]
٣ـ ولاقاهُ، مِنَ الأيّامِ، يَومٌ كما، من قَبلُ، لم يَخلُدْ، قُدارُ[2]

(51)

وقال أبو سُلمَى:

١ـ ولنا بقُدْسٍ، فالنَّقِيعِ، إلى اللِّوَى رِجَعٌ، إذا لَهِثَ السَّبَنْتَى، الوالِغُ

قُدْسٌ: أرضٌ. والنَّقِيعُ: أرضٌ. واللِّوَى: إذا خَرجتَ من الرَّملِ فقد وقعتَ في اللِّوَى. رِجَعٌ: غُدْرانٌ من الرمل. الواحد رَجْعٌ. السَّبَنْتَى: النَّمِرُ. الوالغُ: الذي يَلَغُ ويَلهَثُ من شِدّةِ الحَرِّ، ويَشرَبُ. وَلَغَ يَلَغُ.

٢ـ وادٍ، قَرارٌ ماؤُهُ، ونَباتُهُ تَرْعَى المَخاضُ بِهِ، ووادٍ فارِغُ

قَرارٌ: يَقِرُّ من نَزَلَ فيه. المَخاضُ: الإبلُ الحَواملُ. الواحدة خَلِفةٌ. فارِغٌ: ليس فيه شيء.

٣ـ صُعُدٌ، نُحَرِّزُ أهلَنا بفُرُوعِهِ فيهِ لنا حِرْزٌ، وعَيشٌ، رافِغُ

يقول: وهو حِصنٌ نَتَحصَّنُ فيه. رافغٌ: كثيرٌ مُخصِبٌ.

(52)

وقال زُهَير:

١ـ ولولا أن يَنالَ أبا طَرِيفٍ عَذابٌ من مَليكٍ أو نَكالُ
٢ـ لَمَا أسْمَعْتُكم قَذَعاً ولكن لكلِّ مَقامِ ذي عانٍ مَقالُ[3]
٣ـ على ما تَحْبِسونَ أبا طَرِيفٍ ألا في كلِّ ما شيءٍ طَوالُ

أبو طَرِيفٍ هو زُهَير[4]. وطَوالٌ: من التطوُّلِ عليهم، قد تَطَوَّلَ عليهم أي أنْعَم. وتَطاوَلَ أي عَلاَ، أي على ما تَحْبِسُون. ويُروَى: «علامَ تُحَبِّسُون».

---

(1) الجوار: الحماية.
(2) قُدار: هو عاقر ناقة ثمود.
(3) لعلّ الصواب «لقد أسمعتكم قذعاً». العاني: الأسير.
(4) [illegible]

وقال ـ ولم يَروِها أبو عَمْرو لزُهَيرٍ ولا لكَعْب، ورواها أبو عُبَيدة لزُهَير بن أبي سُلْمَى ـ :

١ ـ شَطَّتْ أُمَيْمةُ بعد ما صَقِبَتْ ونأتْ وما فَنِيَ الجنابُ فيَذْهَبُ

شَطَّتْ: بَعُدَتْ. وصَقِبَتْ: قَرُبَتْ، ومنه «الجارُ أَحَقُّ بصَقَبِه»[1] أي بما دنا منه؛ ومنه قولُ الفَزَارِيّ:

٢ ـ يا بيتَ فاطمةَ الذي نَتَجَنَّبُ حُيِّيتَ هل عَنَنُ النَّدَى بكَ مُصقَبُ[2]

أي مُقَرَّبٌ يُدْنِي. والجِنابُ هاهنا: المُجانَبةُ، جانبتُه مجانبةً وجِناباً.

٣ ـ نالَتْ بعاقبةٍ وكان نوالَها طَيْفٌ يَشُقُّ على المُبَاعِدِ مُنْصِبُ

الطَّيْفُ: ما أَطَافَ من خَيالها في النوم. والعاقبةُ أي عاقبة أمرِها أي آخرُ ما كان منها إلينا. وقوله: يَشُقُّ عليه لأنه يذكِّره إيّاها ولا سبيلَ له إليها.

٤ ـ في كلِّ مَثْوَى ليلةٍ سارٍ لها هادٍ يَهِيجُ بحُزْنِهِ مُتَأَوِّبُ

٥ ـ أنّى قَطَعْتِ وأنتِ غيرُ رَجيلةٍ عَرْضَ الفَلاةِ وأين منكِ المَطْلَبُ

يقال: جَمَلٌ رجيلٌ، وناقة رجيلة ورجلٌ رجيل أي قويٌّ على الرُّجلة والمشي.

٦ ـ هل تَبْلِغَنِّيها على شَحْطِ النَّوى عَنَسٌ تَخُبُّ بيَ الهَجيرَ وتَنْعَبُ

النَّوَى: البعدُ. والشَّحْطُ: البعدُ. عَنَسٌ: ناقةٌ صُلبةٌ. تَخُبُّ سيرَ الخَبَبِ. والهَجِيرُ والهَجْرُ: الهاجِرةُ مع الزَّوال. تَنْعَبُ: تَهُزُّ رأسَها في سَيْرِها.

٧ ـ أُجُدٌ سَرَى فيها وظاهَرَ نَيَّها مَرْعًى لها أَنِقٌ بفَيْدٍ، مُعْشِبُ

أُجُدٌ: ناقةٌ شديدةُ الظَّهْرِ. والنَّيُّ: الشَّحْم. وأَنِقٌ: مُعْجِبٌ.

٨ ـ حَرْفٌ عُذافِرةٌ تَجِدُّ بِراكِبٍ وكأنَّ حارِكَها كَثِيبٌ أَخْدَبُ

ناقةٌ صُلْبةٌ كأنها حَرْفُ جَبَلٍ، ويقال بل ضامِرةٌ، وذلك خطأٌ؛ قال أبو السَّمْح:

---

(١) هذا مثل عربي، وقد ورد في مجمع الأمثال ٢/١٩٨.

(٢) العنن: الطرف والناحية.

(٣) الرجلة: المشي راجلاً.

الحرف: النَّجِيبةُ من نجائب اليَمَن، فهي مُدْمَجةٌ صُلْبةٌ كأنها حَرْفُ جبلٍ. وكَثِيبٌ: جُبَيِّلٌ من رملٍ. أحْدَبُ: مُنْعطفٌ من طوله.

٩ـ منها إذا احتضر الخُطُوبُ مُعَوَّلٌ وقِرًى لحاضرة الهُمُومِ ومَهْرَبُ

الخُطُوبُ: الأمورُ، الواحد خَطْبٌ. مُعَوَّلٌ: مُحْمَلٌ؛ يقال: عَوِّلْ عليّ بما شئتَ أي احملْ عليّ بما أردْتَ. وقِرًى أن يَجْعَل هُمُومَه قِرًى لهذه الناقةِ يَسِيرُ عليها. أي وهي أيضاً تصلُح للهَرَبِ.

١٠ـ وكأنّها إذ قُرِّبَتْ لقُتُودِها فَدَنٌ تَطُوفُ به البُنَاةُ مُبَوَّبُ[1]

١١ـ تَهْدِي قلائصَ دُرِّبَتْ عِيدِيَّةً خُوصاً أضَرَّبها الوَجِيفُ المُهْذِبُ

أي هذه الناقةُ تَهْدِي هذه القلائصَ، أي هي أبداً في أوائلهنّ. وهادِي كلِّ شيء: أوّلُه. دُرِّبَتْ: عُوِّدَتْ وأُدِّبَتْ. عِيدِيَّةٌ: منسوبةٌ إلى حَيٍّ من اليَمَنِ. والوَجِيفُ: السَّيْرُ. والمُهْذِبُ: الشديدُ؛ يقال: أهْذَبَ الفرسُ إذا اجتهد في عَدْوِه، وهو الإهذابُ.

١٢ـ حتى انطوَى بعد الذُّرُوبِ ثَمِيلُها وأُزِلَّ منها بالفَلاةِ المَصْعَبُ

انطوَى: ضَمُرَ. والذُّرُوبِ: الإكماشُ في السَّيْرِ واللُّزُومُ له. وثَمِيلُها: ما بَقِيَ في جَوْفِها من عَلَفِها ومائها. قال: ومَصْعَبُها: ضُعْرُوتُها. يقول: طَالَ عليها السَّفَرُ فذَلَّتْ ونَقَصَ نشاطُها وجِدَّتُها.

١٣ـ وكأنّ أعْيُنَهُنَّ من طُولِ السُّرَى قُلُبٌ نَوَازِحُ ماؤهنَّ مُنَضَّبُ[2]

شبَّه غُؤُورَ أعيُنِ هذه الإبل من سير الليل بآبارٍ نَوَازِحَ قليلاتِ الماءِ. ومُنَضَّب: بعيدُ الماء؛ نَضَبَ الماءُ إذا قَلَّ وبَعُدَ استخراجُه. والنَّاضِبُ: أبو مُضَرَ.

أنّى لها بالذَّأْلِ ثَمَّ النَّاضِبُ فَرَمَى بِرَمْدٍ والرَّكِيُّ نَوَاكِبُ[3]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

١٤ ـ وكأنّها صَحِلُ الشَّجِيجِ مُطَرَّدٌ أَخْلَى له حِقْبُ السَّوَارِ ومِذْنَبُ

صَحِلٌ: غيّرٌ في صوته صُحْلةٌ شبيهٌ بالجُشَّة. مُطَرَّدٌ: طرَدته الرِّماةُ، ويقال: بل الحَميرُ، والأول أجودُ. أَخْلَى له وخَلاَ له سواءٌ. قال: وحِقْبٌ وأَحْقابٌ من الرَّمْلِ، وهو ما أطاف بالرمل من الرمل أيضاً. والحقب [. . .] وهو ها هنا موضعٌ معروف. ويُرْوَى لذي الرُّمَّة[1]:

قد قلتُ لمّا جَدَّت العُقَابُ وضَمُّها والبَدَنَ الحِقَابُ
جِدِّي لِكلِّ مُحْسِنٍ ثَوَابُ الرأسُ والأكْرُعُ والإهَابُ[2]

يخاطب كلبته. والمِذْنَبُ: مَجْرَى الماءِ إلى الرَّوْضةِ والحديقةِ، وجمعُه مَذَانِبُ.

١٥ ـ أَكَلَ الرَّبِيعَ بها يُفَزِّعُ سَمْعَه بِمكانِه هَزِجُ العَشِيَّةِ أَصْهَبُ[3]
١٦ ـ وَحَداً كمِقْلاءِ الوَلِيدِ مُكَدَّمٌ جَأْبٌ أطاعَ له الحَمِيمُ مُحَنَّبُ[4]

وَحَدًا، يريد: هذا العَيْرُ أكل الربيعَ بهذا الموضع وَحْدَه لم تَشْرَكْه فيه الحميرُ. ومُكَدَّمٌ: مُعَضَّضٌ قد كَدَّمته الحميرُ. والمِقْلاءُ: العُودُ الذي يَضْرِبُ به الصِّبْيانُ القُلَّةَ، أي هو صُلْبٌ كهذا العودِ؛ ومنه قول امرىء القَيْسِ بن حُجْر الكِنْدِيّ[5]:

فأَصْبَحَ يَعْلُو النَّجادَ عَشِيَّةً أَقَبُّ كمِقْلاءِ الوَلِيدِ حَمِيصُ[6]

ضامِرٌ: يَعْنِي عَيْراً وأَتَانَه.

---

(١) لم أجد البيتين التاليين في ديوان ذي الرمّة.
(٢) الحقاب: اسم كلبته. الحِقاب: اسم جبل. البدن: الرمل السيّر. يقول، مخاطباً كلبته: اصطادي هذا الظبي، واجعلي ثوابك الرأس والأكرع والإهاب (الجلد).
(٣) الأصهب: من كان في شعره حمرة أو شقرة.
(٤) الجأب: الغليظ من حمر الوحش. الحميم: البيت الكثير. المحنّب: الذي في يديه انحناء، ويستحب ذلك في الخيل.
(٥) ديوانه ص ٩٤.
(٦) النجاد: جمع النجد، وهو المرتفع من الأرض. أقبّ: ضامر. يقول: إنّ هذا الحمار لا يزال يطارد فلم الأتن، فيرتفع السيد ويهبط بها دونه لئلا يكدّ أو يتعب. مع أنهنّ يرمينه ويحذفن الكدوم بحوافرهنّ.

١٧ـ صُلْبُ النُّسُورِ على الصُّخُورِ مُرَاجِمٌ ... جَأْبٌ حَزَابِيَةٌ أَقَبُّ مُعَقْرَبُ

نُسُورُه: ما شخص من باطن حافره. مُرَاجِمٌ: يُرَاجِمُ الأرضَ بحوافره يَرْجُم بها رَجْمًا من خِفَّته. وحَزَابِيَةٌ: حازِمٌ متيقِّظٌ. ومُعَقْرَبٌ: مُحْكَمُ الخَلْقِ؛ يقال: عَقْدٌ معقرَبٌ، وكلُّ شيءٍ مُحْكَمٍ فهو مُعَقْرَبٌ.

١٨ـ حتى إذا لَوَّحَ الكَوَاكِبَ شَفُّهُ ... منه الحَرَائِرُ والسَّفَا المُتَنَصِّبُ

لَوَّحَ: عَطِشَ؛ يقال: قد التاحَ الرجلُ إذا عطِش. والكواكبُ: يريد كواكبَ القَيْظ: شَفُّه: أضْمَره وهزَلَه لفَقْدِه الماءَ. قال: والحَرَائِرُ: جمعُ حِرَّةٍ وحَرَائِر وهو حَرَارَةُ العَطَشِ في الجَوْف؛ ومنه قول العرب: حِرَّةٌ تحتَ قِرَّةٍ: للحُمَّى الصالِبِ. والسَّفَا: شَوْكُ البُهْمَى[1]. ومتنصِّبٌ: قائمٌ.

١٩ـ إِرْتَاعَ يَذْكُرُ مَشْرَبًا بِثَمَادِهِ ... من دُونِهِ خُشُعٌ دَنَوْنَ وأَنْقُبُ[2]

ارتاعَ: افتعل من راعَ. أي رجَع يتذكَّر ذلك المَشْرَبَ بِثَمَادٍ قد كان اعتادها. من دُونِه أي دُونَ المَشْرَبِ. خُشُعٌ: جِبالٌ طِوالٌ خاشعةٌ، وخُشُوعُها أن أَطْرافَها لا تُرَى إلّا خاشعةً لبُعْدِها من الناظر. والنَّقْبُ: الطريق في الجبل، نَقْبٌ وأَنْقُبٌ، مثل عَبْدٍ وأَعْبُدٍ، وكَبْشٍ وأَكْبُشٍ.

٢٠ـ عَزَمَ الوُرُودَ فَآبَ عَذْبًا بارِدًا ... من فَوْقِهِ سَدٌّ يَسِيلُ وأَلْهُبُ[3]

سَدٌّ: جَبَلٌ تَسِيلُ فيه عَيْنٌ. تَسِيلُ: تَجْرِي. وأَلْهُبُ: جمعُ لَهْبٍ وهو الشَّقُّ في الجبل مثلُ اللَّصْبِ.

٢١ـ جُفَلٌ تَفِيضُ ولا تَفِيضُ طَوَامِيًا ... يَزَعُ الوُرُودُ جِمَامَهُنَّ المُطْلَبُ[4]

جُفَلٌ يريد آبارًا. تَفِيضُ: لكثرة مائها. ولا تَفِيضُ: لا تنفَضُّ. وطَوَامٍ: مِلاءٌ. يَزَعُ: تَمْنَعُ. ورُدَ الإبلِ. وجِمَامُهن: وُرُودُ مائهن؛ يقال: رَجَعَ البعيرُ إذا

---

(١) البهمى: نبت من الفصيلة النجيلية.

(٢) خشع: جبال طوال خاشعة، وخشوعها أن أطرافها لا ترى إلا خاشعة لبعدها من الناظر. دنون: جمع دنو، وهو القرب. أنقب: طريق في الجبل.

(٣) سد: جبل تسيل فيه عين. تسيل: تجري. ألهب: جمع لهب، وهو الشق في الجبل مثل اللصب.

(٤) جفل: آبار. تفيض: لكثرة مائها. ولا تفيض: لا تنفض. وطوام: ملاء. يزع: تمنع. ورد الإبل. وجمامهن: ورود مائهن. يقال: رجع البعير إذا

اضطربتْ أمواجُه. والطُّحْلُبُ والعَرْمَضُ: ما عَلا على الماءِ من خُضْرٍ ونحوِها.

٢٢ ـ فاعْتامَه عند الظَّلامِ فسامَهُ ثم انتهى حَذَرَ المَنِيَّةِ يَرْقُبُ

اعتامَه ها هنا: قَصَدَه، وفي غير هذا: اختارَه. وسامَه ورامَه سواءٌ ورازَه، يقال: سُمْ لي ما عندَه أي انظُرْ. والسَّوْمُ أيضاً: العَطِيَّةُ؛ والعربُ تقول: سُمْنِي أي أعْطِني ما عندَك فإن أعجبني قبِلْتُه.

٢٣ ـ وعلى الشَّريعةِ رابِئٌ مُتَحَلِّسٌ رامٍ بعَيْنَيْهِ الحَظِيرةَ شَيْزَبُ[1]

يريد شريعةَ الماء. والرابِئُ: الحارِسُ وهو الراقبُ، يريد القانِصَ وهو الرامي يَرْقُبُ الحَمِيرَ. والحَظِيرةُ: موضعُ الماء. قال شَيْزَبٌ: يابسٌ من الضُّرِّ وشدةِ الحال. وقال: شَيْزَبٌ وشازِبٌ سواء وهو اليابسُ، وكذلك شاسِفٌ وشاسِبٌ.

٢٤ ـ معه مُتابِعَةٌ إذا هو شَدَّها بالشَّرْعِ يَسْتَشْزِي له وتَحَدَّبُ[2]

٢٥ ـ مَلْساءُ مُحْدَلَةٌ أنَّ عِتادَها نَوَّاحَةٌ نَعَتِ الكرامَ مُثَيِّبُ[3]

ويُرْوَى «عِدَادَها» وهو صوتُها، وهو أجْوَدُ من عِتَاد. قال: ومُحْدَلَةٌ: أعلاها أوسعُ من أسفلِها، أو فيها مَيْلٌ. قال أبو عَمْرو: العِدَادُ: صوتُ وَتَرِ القَوْسِ إذا أُنْبِضَ عنها[4]، فقال زُهَيْرٌ «عِتَادَها» ولعلّها لغتُه، العِتَادُ مكانَ العِدَادِ.

٢٦ ـ قَنْواءُ حَصْداءُ المُقَوَّسِ نَبْعَةٌ مثلُ السَّبِيكةِ إذ تُمَلُّ وتَشْسُبُ[5]

٢٧ ـ عُرْشِيَّةٌ كحاشيةِ الإزارِ شَرِيجَةٌ صَفْراءُ لا سِنْدٌ ولا هي تَأْلَبُ

قَوْسٌ عُرْشٍ أو طويلة. كحاشية الإزار أي صُلْبَةٌ؛ لأن الحاشيةَ أَصْلَبُ الثوب. شَرِيجٌ: من شَقَّه، يُشَقُّ عُودُ النَّبْعِ باثنين ثم تُعْمَلُ منه قَوْسانِ. والسِّنْدُ ضَعِيفٌ،

---

(١) تحلّس فلان لكذا: حام به. وتحلّس بالمكان: أقام.
(٢) الشَّرْع: جمع الشَّرعة، وهي الوتر. تحدّب: تحنّب.
(٣) مثيب: مؤذن الشر. والنائحة توقد الحزن في قلوب النساء.
(٤) أنبض القوس: جذب وترها لتصوت.
(٥) القنواء: المحدودبة. الحصداء: المجردة. المقوس: موضع التقويس للنبعة. واحد النبع: وهو شجر يصنع منه القسي. قوله: مثل السبيكة: أي في الملاسة. تشسب: تيبس.

فلذلك نفاه عنها. والتَّأْلَبُ: الأَثْلُ وهو أَضْعفُ عُودٍ.

٢٨ ـ ومُثَقَّفٌ مما بَرَى مُتَمالِكٌ بالسَّيْرِ ذو أُطُرٍ عليهِ ومَنْكِبُ

سَهْمٌ مما بَرَاه القانصُ لنفسه فهو أَجْودُ. متمالِكٌ: قويٌّ متماسِكٌ شديدٌ. بالسَّيْرِ أي متماسِكٌ بسَيْرِه. والأُطُرُ: ما أُدِيرَ عليه من العَقَبِ[1]. ومَنْكِبٌ: يريد رِيشَ مَنْكِبِ عُقَابٍ أو صَقْرٍ. ورِيشُ المَنْكِبِ أَجْودُ للسِّهَامِ لأنه أَعْرَضُ.

٢٩ ـ فرمَى فأخطأه وجالَ كأنّه أَلِمٌ على بَرْزِ الأَماعِزِ يَلْحَبُ

جال العَيْرُ حينَ أَخْطأه السهمُ: دارَ دَوْرةً ثم آستمرّ. وأَلِمٌ: وَجِعٌ. والبَرْزُ: ما نشَزَ من الأرض وآرتفع من الأَماعِزِ. والأَمْعَزُ والمَعْزَاءُ: ما صلُب من الأرضِ وعَلاه حَصًى سُودٌ. ويَلْحَبُ: يَقْطَعُ الأرضَ بالعَدْوِ قَطْعاً.

٣٠ ـ أفذاكَ أم ذو جُدَّتَيْنِ مُوَلَّعٌ لَهَقٌ تُرَاعِيه بحَوْمَلَ رَبْرَبُ[2]

يريد: أفذلكَ يُشْبِه ناقتي ـ يَعْني العَيْرَ ـ أم ثَوْرٌ. ومُوَلَّعٌ: به توليعٌ: خُطَطٌ في قوائمه. ولَهَقٌ: أَبْيَضُ. تُرَاعِيه: تَرْعَى معه. والرَّبْرَبُ: القطعةُ من البقر.

٣١ ـ بَيْنَا يُضَاحِكُ رَمْلَةً وجِواءَها يوماً أُتِيحَ له أُقَيْدِرُ جَأْنَبُ[3]

أي بَيْنَا هذا الثورُ ميسورٌ برملته التي يَرْعَى بها إذ قُدِرَ له كَلَّابٌ. وأُقَيْدِرُ: قصيرٌ. والأَقْدَرُ: القصير. وأُقيدرُ تصغيرٌ. والجَأْنَبُ: القصيرُ الغليظُ.

٣٢ ـ قَصْداً إليه فجالَ ثُمَّتَ رَدَّه عِزٌّ ومُشْتَدُّ النِّصالِ مُجَرَّبُ

أي أتاه الكَلَّابُ قَصْداً، فجالَ الثَّوْرُ من الكِلَابِ، ثم أَنِفَ أن يَفِرَّ منها فَرَدَّه ثِقَتُه بعِزَّةِ نفسه وشِدَّةِ قَرْنِه. ونِصالُ قَرْنَيْه: أطرافُهما، شَبَّهها بنِصالِ السِّهامِ. ومُجَرَّبٌ: أي إنه قد جَرَّبَه في كِلَابٍ قبل هذه.

---

(١) العقب: الوصب الذي تصنع منه الأوتار.
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

٣٣ ـ فَتَـرَكْنَـه خَضِـلَ الجَبِينِ كـأنّـه قَـرْمٌ بـهِ كَـدْمُ البِكَـارَةِ مُصْعَبُ[1]

المعنى أن الثور قتَل الكِلابَ بقَرْنَيْه فانخضَب جَبِينُه بدمائها. والخَضِلُ: المُبْتَلُّ من كل شيء.

٣٤ ـ فـآبتـزَّهُنَّ حُتُـوفَهـنّ فـفـائظٌ عَـطِبٌ وكـابٍ للجَبِينِ مُتَـرَّبُ

ابتزهنّ: سلَبهنّ. ففائظٌ: مَيِّتٌ؛ يقال: فاظتْ نفسُه، ولا يقال فاضَت؛ قال الفَرّاء: إنما يَفِيضُ الدمعُ. ومُتَرَّبٌ: مطروحٌ في التراب.

(54)

وقال زُهَيرٌ أيضاً:

١ ـ سَتَـرْحَـلُ بـالمَـطِيِّ قَصَـائِـدِي حتى تَـحُـلَّ على بَنِـي وَرْقَـاءِ[2]

من بَنِي أَسَدٍ. أراد: تَرْحَلُ المَطِيُّ بقصائدي فقلَب: وإنما معناه كمعنى قول الأَعْشَى[3]:

بـهِ تُنْفَضُ الأَحْلاسُ في كـلِّ منـزلٍ وتُعْقَـدُ أَطْـرَافُ الجِبـالِ وتُـطْلَقُ[4]

ويجوز أن يكون أراد: تَرْحَل بقصائدي إليهم، والأوّلُ أَجْوَدُ.

٢ ـ مِـدَحاً لهم يَتَـوارَثُـونَ ثنـاءهـا رَهْـنٌ لآخـرِهـم بـطُولِ بَقَـاءِ

٣ ـ حُلَمـاءُ في النـادي إذا مـا جئتَهم جُهَـلاءُ يـومَ عَجَـاجـةٍ ولِقـاءِ

٤ ـ مَنْ سـالَمـوا نـال الكـرامـةَ كلَّهـا أو حـارَبـوا أَلْـوَى مَـعَ العَشّـاءِ[5]

---

(١) القرم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة. البكارة: جمع البكر، وهو الفتيّ من الإبل. المصعب: الصعب الانقياد.

(٢) في صدر البيت كلمة محذوفة، فهو مختلّ الوزن.

(٣) ديوانه ص ٢٧٣.

(٤) الأحلاس: جمع الحلس، وهو ما يوضع تحت الرجل مباشراً لظهر المطيّة حتى لا يؤذيها. المنزل: مكان النزول.

(٥) ألوى: ذبل. العشّاء: الشجرة جفّت أعاليها ودقّت أسافلها.

وقال زُهَيرٌ يرثي هَرِمَ بنَ سِنَانِ بن أبي حارثة المُرِّيَّ:

١ـ هـاجَ الفؤادَ مَعَـارِفُ الـرَّسْمِ قَفْرٌ بِذِي الهَضَبَـاتِ كَالـوَشْمِ

مَعَارِفُه: علاماتُه. والرَّسْمُ: الأثَرُ. والهَضَبَاتِ: جِبالٌ في هذه المواضع، شَبَّه آثارَ الرَّسْمِ بالوَشْمِ، وهو ما تَثِمُه الجَوَارِي على مَعَاصِمِهِنَّ.

٢ـ تَعْتَـادُه عِيـنٌ مُلَمَّعَـةٌ تُـزْجِي جَـاذِرَهَـا مـع الأُدْمِ

عِينٌ: بَقَرٌ. مُلَمَّعَةٌ: بها لُمَعٌ تُخَالِفُ سائرَها. والجَاذِرُ: أولادُ البَقَرِ وأولادُ الظِّباءِ. والأُدْمُ: الظِّباءُ البيضُ، الواحد آدَمُ. وتُزْجِي: تَسُوقُ.

٣ـ القَفْـرِ يَعْـطِفُهَـا أَقَبُّ تَـرَى نَسْـفًا بِلِيَتَيْـهِ مـن الكَـدْمِ

القَفْرُ: الخالي من الأرض. وأَقَبُّ: غيرُ ضامرُ الخاصرتين. ونَسْفٌ: آثارُ البياضِ من الخميرِ. ولِيَتَاه: صَفْحتا عُنُقِه، الواحد لِيتٌ. قوله: «يَعْطِفُهَا أَقَبُّ» فَرَغَ من ذِكْرِ البقر والظباء ثم أخذ في ذكر العَيْرِ وأُتُنِه، أي في هذا الموضعِ بَقَرٌ وظِباءٌ وحَمِيرٌ لخَلْوتِه. ثم أراد أن هذا يَعْطِفُ هذه البَقَرَ أي يَثْنِيها ويَغْلِبُها على المَرَاعِي.

٤ـ فِي عَـانَـةٍ بَـذَلَ العِـهَادُ لَهَـا وَسْـمِيُّ غَـيْثٍ صَـادِقِ النَّجْـمِ

عانَةٌ: قِطْعَةٌ من الحَمِيرِ. والعِهَادُ: الواحدةُ عِهْدَةٌ، وهي المَطَرَةُ تَجِيءُ على عَهْدٍ من مَطَرَةٍ قبلها فذلك أنْضَجُ ما يكونُ. والرَّصَادُ شَبِيهٌ بها، الواحدةُ رَصَدَةٌ، وهو أن تُرْصَدَ المَطَرَةُ بعد المَطَرَةِ تَنْتَظِرُ. والوَسْمِيُّ: أوَّلُ المَطَرِ، وإنما سُمِّيَ وَسْمِيًّا لأنه يَسِمُ الأرضَ. وغَيْثٌ: نَبْتٌ. والنَّجْمُ [من] النَّبْتِ: ما لا ساقَ له، وما كان له ساقٌ فهو شَجَرٌ، ومعه والله أعلم: «والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ». ولو ذَهَبَ إلى أن نَوْرَةَ هذا النجم سَلَقٌ كان أحسنَ.

٥ـ فَـأَتَيْتُهُم وَأَشَـبْتُ رَوَائِعِـي بِمُهَـنَّدٍ كَـبَـارِقِ الـرَّقْـمِ

(١) الرقم: [illegible]

اعْتَمَّ هذا النبتُ[1]. وافتخرتْ: ظهرَ حُسْنُها وزَهْرَتُها، وهو فَخْرُها. وزَوَاخِرُه: ما طال منه والتفّ. وتَهَاوِيلُه: ألوانُ زَهرِه، أراد تَهَاوِيلَ فقال تَهَاوِيل، مثل مَفَاتِيح ومَفَاتِيح. وشَبَّه زَهْرَ النَّبتِ بنُقُوشِ الوَشْيِ وهي رُقومُهُ.

٦- ولقد أَرَاها والحُلُولُ بها ... من بَعْدِ صِرْمٍ أَيِّما صِرْمِ[2]

٧- عَكَراً إذا ما راحَ سَرْبُهمُ ... وثَنَوْا عُرُوجَ قَنَابِلٍ دُهْمِ

وقَنَابِلُ: جَمَاعاتُ خَيْلٍ. أي رأيتُهم ولهم هذا كلُّه ما بين المائةِ والخَمْسِين إلى المائتين إلى واحدٍ. والعُرُوجُ: جمعُ عَرْجٍ وهو حيثُ شاء وراح أي من المَرْعَى. وإنما سُمِّي سَرْباً لأنه يَسْرُبُ في المَرْعَى[3]. والسَّرْبُ: مالُ القَوْمِ الرَّاعِي. كركرة إلى كراكر بالأمصار والعكر ومنه قولُ ابنِ مُقْبِل:

مِنَّا ببادية الأعرابِ [كركرة] ... إلى كراكر بالأمصارِ والعَكَرِ

العَكَرُ: المالُ الكثيرُ[4]؛ يقال عليه عَكَرَةٌ من مالٍ.

٨- فاستأثرَ الدهرُ الغَدَاةَ بهم ... والدهرُ يَرْمِيني ولا أَرْمِي

٩- لو كان لي قِرْناً أُناضِلُه ... ما طاشَ عند حَفِيظَةٍ سَهْمِي[5]

١٠- أو كان يُعْطِي النِّصْفَ قلتُ له ... أَحْرَزْتَ قِسْمَك فَالْأَلُهُ عن قِسْمِي[6]

١١- يا دهرُ قد أَكْثَرتَ فَجْعَتَنا ... بِسَرَاتِنا وقَرَعْتَ في العَظْمِ[7]

١٢- وسَلَبْتَنا ما لستَ مُعْقِبَه ... يا دهرُ ما أَنْصَفتَ في الحُكْمِ[8]

١٣- أَجْلَتْ صُرُوفُك عن أَخِي ثِقَةٍ ... حامِي الذِّمَارِ مُخَالِطِ الحَزْمِ[9]

---

(١) أي التفّ وطال.

(٢) الحلول: جمع الحالّ، وهو الرجل المقيم. الصِّرم: الأبيات المجتمعة أو المنقطعة من الناس، أو الجماعة، أو الفرقة من الناس.

(٣) أي: ينتقل فيه ظاهراً حيث يشاء.

(٤) أي: الإبل الكثيرة.

(٥) القِرْن: المقاوم في القتال.

(٦) النِّصف: العدل.

(٧) سَراة القوم: أشرافهم.

(٨) قوله وما لستَ معقبه يعني: من ليست تجود بمثله، فتعقبه عِلَفاً.

(٩) أجلت: انكشفت، يريد انكشفت عن موته. الصروف: المصائب. الذمار: ما يجب على الإنسان=

١٤ـ يَنْمِي إلى مِيرَاثِ والدِه كلُّ امرىءٍ لأَرُومةٍ يَنْمِي

يَنْمِي: يَرْتَفِع. والأَرُومةُ: الأصل. ويقال: نَمَى يَنْمِي للمالِ والخِضَابِ وغيرِه إلا أنّ بعض العَرَبِ يقول للخِضَاب وحده يَنْمُو.

١٥ـ فيها مُرَكَّبُهُ ومَحْتِدُهُ في اللُّؤْمِ أو في الموضِعِ الفَخْمِ[1]

١٦ـ ولقد علمتَ على آنصلاتِكَ ما أَزْرى ولو أكثرتَ بي عُدْمِي[2]

١٧ـ خُلُقي بَرَى جِسْمِي وشَيَّبَنِي جَزَعي على ما ماتَ من هَرْمِ[3]

١٨ـ إنّ الرَّزِيئَةَ ما لها مَثَلٌ فِقْدانُ من يَنْمِي إلى الحَزْمِ[4]

١٩ـ حُلْوٌ أَرِيبٌ في حَلاوتِه مُرٌّ كَرِيمٌ ثابتُ الحِلْمِ[5]

٢٠ـ لا فِعْلُه فِعْلٌ وليس كقَوْلِه قَوْلٌ وليس بمُفْحِشٍ كَزْمِ[6]

---

* حمايته وصيانته، العِرْض.

(١) المركب: الأصل. المحتد: الأصل أيضاً.

(٢) الانصلات: الجِدّ والإسراع. أزرى: عاب. العدم: الفقر.

(٣) سكّنت راء «هرم» للضرورة الشعرية.

(٤) الرزيئة: المصيبة.

(٥) الأريب: الماهر البصير.

(٦) الكزم: البخيل، ويروى: وهو الأصوب:

[illegible]

to: www.al-mostafa.com

ملحق
ترجمة زهير بن أبي سلمى
من كتاب «الأغاني»

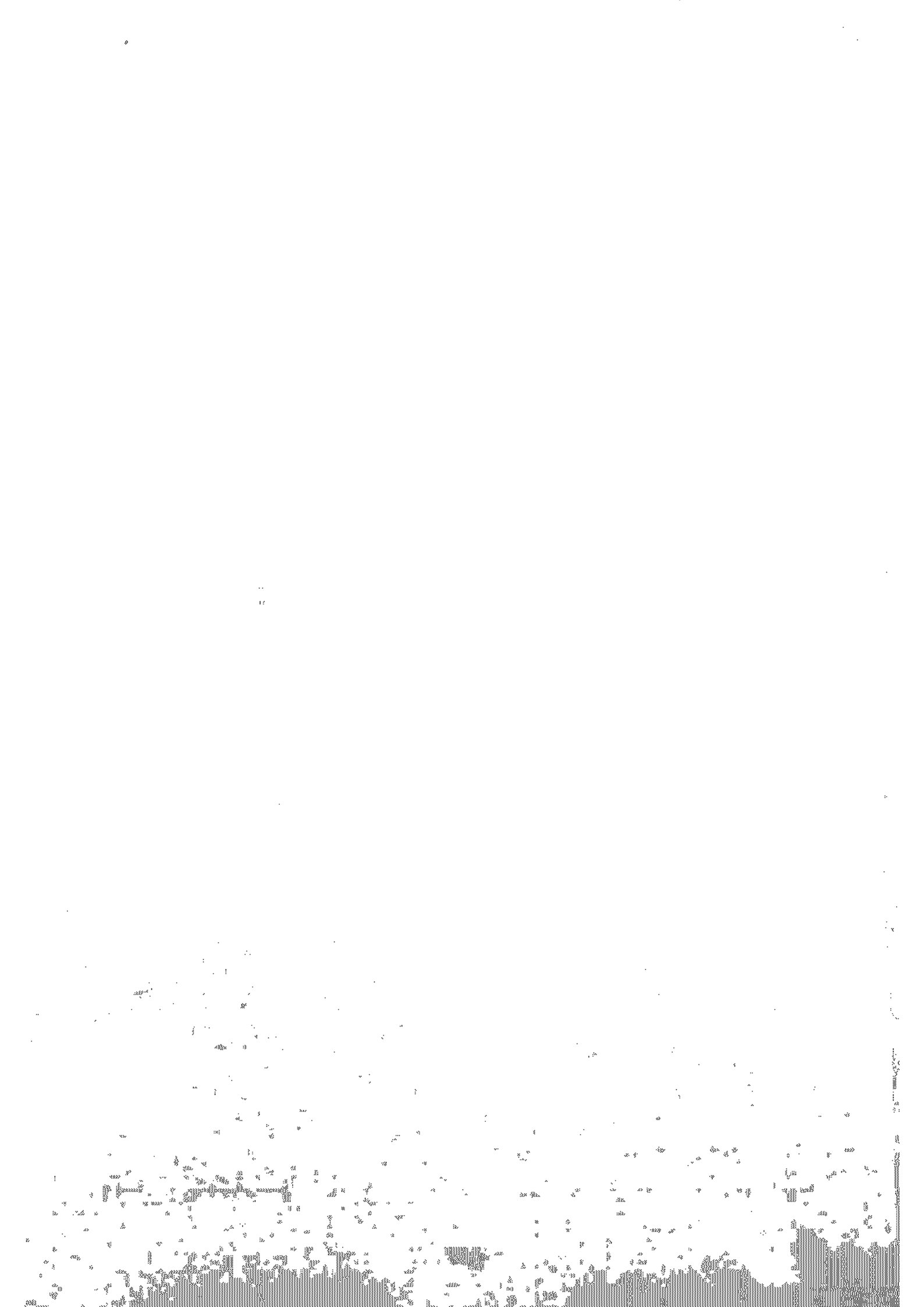

نسب زهير وأخباره

هو زهير بن أبي سُلمى. واسم أبي سُلمى ربيعة بن رياح بن قُرَّة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصمّ بن عثمان بن عمرو بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضر بن نزار. ومُزَينةُ أُمُّ عمرو بن أُدّ هي بنت كلب بن وَبرة.

وهو أحدُ الثلاثة المُقدّمين على سائر الشعراء، وإنّما اختُلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه. فأمّا الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم امرؤ القيس وزُهير والنّابغة الذُّبيانيّ.

قال جرير هو شاعر الجاهليّة:

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلّام عن أبي قيس عن عِكرِمة بن جرير عن أبيه قال: شاعر أهل الجاهليّة زُهير.

قال عمر لابن عباس إنه شاعر الشعراء:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ، قال: حدّثنا عمر بن شبّة قال: حدّثنا هارون بن عمر، قال: حدّثنا أيوب بن سُويد قال: حدّثنا يحيى بن يزيد عن عمر بن عبدالله اللّيثيّ عن ابن عباس قال:

قال عمر بن الخطاب ليلة مَسيره إلى الجابية[1]: أين ابن عباس؟ فأتيته، فشكا تخلُّف عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. فقلت: أولم يعتذر إليك؟ قال بَلى، قلت: فهو ما اعتذر به. ثم قال: أوّل مَن رثّكم عن هذا الأمر أبو بكر. إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوّة - ثم ذكر قصّةً طويلةً ليست من هذا الباب فتركتها أنا - ثم قال: هل تروي لشاعر الشعراء؟ قلت: ومن هو؟ قال: الذي يقول:

---

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شمالي حوران.

ولو أنّ حمداً يُخلِدُ الناس أَخْلدوا ولكنّ حَمدَ النّاس ليس بمُخلدِ

قلت: ذاك زُهير. قال: فذاك شاعرُ الشعراء. قلت: وبِمَ كان شاعر الشعراء؟ قال: لأنّه كان لا يُعاظِل في الكلام، وكان يتجنّب وحشيّ الشعر، ولم يمدح أحداً إلّا بما فيه. قال الأصمعيّ: يعاظل بين الكلام: يداخل فيه[1]. ويقال: يتّبع حُوشيّ الكلام، ووَحْشيّ الكلام، والمعنى واحد.

كان قدامة بن موسى يقدّمه على سائر الشعراء:

أخبرنا أبو خليفة قال: قال ابن سَلّام وأخبرني عمر بن موسى الجُمَحيُّ عن أخيه قُدامةَ بن موسى ـ وكان من أهل العلم ـ: إنّه كان يُقدّم زُهيراً. قلت: فأيّ شيء كان أعجب إليه؟ قال: الذي يقول فيه:

قد جعل المبتغون الخيرَ من هَرمٍ والسائلون إلى أبوابه طُرُقا

قال جرير هو أشعر أهل الجاهليّة:

قال ابن سلّام وأخبرني أبو قيس العَنبريّ ـ ولم أرَ بدويًّا يَفي به ـ عن عِكرِمة ابن جرير قال:

قلتُ لأبي: يا أبتِ مَن أشعرُ الناس؟ قال: أعن الجاهليّة تسألني، أم عن الإسلام؟ قلت. ما أردتُ إلّا الإسلام. فإذ ذكرتَ الجاهليّة فأخبرني عن أهلها. قال: زُهير أشعرُ أهلها. قلت: فالإسلام؟ قال: الفرزدق نَبْعَةُ الشعر. قلت: فالأخطل؟ قال: يجيد مَدح الملوك، ويُصيب وصفَ الخمر. قلت: فما تركتَ لنفسك؟ قال: نَحرتُ الشعرَ نَحراً.

قال عنه الأحنف ابن قيس هو أشعر الشعراء:

أخبرني الحسن بن علي قال: أخبرنا الحارث بن محمد عن المدائنيّ عن عيسى بن يزيد قال:

سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء، فقال: زهير. قال: وكيف؟ قال: ألقى عن المادحين فضولَ الكلام. قال: مثل ماذا؟ قال: مثل قوله:

---

(1) يعاظل الكلام: يحمل بعضه على بعض، ويتكلّم بالرجيع من القول، ويكرّر اللفظ والمعنى.

فمـا يَـكُ من خيـرٍ أتَـوْه فـإنّمـا تَـوَارثَـه آبـاءُ آبـائـهـم قَـبـلُ

مدح عمر بن الخطاب شعره:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال: حدّثنا عمر بن شبّة قال: حدّثنا عبدُالله بن عمرو القيسيّ قال: حدّثنا خارجةُ بن عبدالله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبدالله بن أبي سُفيان عن أبيه عن ابن عباس، قال: وحدّثنيه غيرُه وهو أتم من حديثه، قال: قال ابن عبّاس:

خرجتُ مع عمر في أوّل غَزاةٍ غزاها. فقال لي ذات ليلة: يا بن عباس أنشدني لشاعر الشعراء. قلتُ: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: ابن أبي سُلمى. قلت: وبمَ صار كذلك؟ قال: لأنّه لا يتّبع حُوشِي الكلام، ولا يُعاظِل من المنطق، ولا يقول إلّا ما يعرف، ولا يمتدح الرجلَ إلّا بما يكون فيه. أليس الذي يقول:

إذا ابتدرَت قيسُ بنُ عَيلانَ غايةً من المجدِ من يسبِق إليها يُسوّدِ
سبقتَ إليها كلّ طلقٍ مُبرّزٍ سبُوق إلى الغايات غير مُزَنَّد
كفعل جوادٍ يَسبِقُ الخيلَ عَفْوه الـ ـسراع وإن يجهد وَيجهدْنَ يَبعُد
ولو كان حَمدٌ يُخلِد الناس لم تَمتْ ولكنّ حَمدَ الناس ليس بمُخلِد

أنشدني له، فأنشدته حتى بَرق الفجرُ. فقال: حسبك الآن، إقرأ القرآن، قلت: وما أقرأ؟ قال: اقرأ الواقعة، فقرأتُها ونزل فأذّن وصلّى.

أخبرني محمد بن القاسم الأنباريّ قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا أحمد بن عُبيدة قال: أخبرنا أبو عُبيدة عن عيسى بن يزيد بن بكر قال: قال ابن عباس: خرجت مع عمر، ثم ذكر الحديثَ نحوَ هذا.

استعاذ منه النبيّ ﷺ فما قال شعراً حتى مات:

وجدتُ في بعض الكتب عن عبدالله بن شَبيب عن الزُّبَير بن بكّار عن حُميد بن محمد بن عبد العزيز الزُّهريّ عن أخيه إبراهيم بن محمد يرفَعه:

أنّ رسول الله ﷺ نظر إلى زهير بن أبي سُلمى، وله مائة سنة فقال: «اللّهمّ أعذني من شيطانه»، فما لاك بيتاً حتى مات.

قال ابن الأعرابيّ وأبو عمرو الشّيباني:

كان من حديث زهير وأهل بيته أنّهم كانوا من مُزينة، وكان بنو عبدالله ابن غَطَفان جيرانهم، وقِدْماً ولدتْهم بنو مُرّة. وكان من أمرِ أبي سُلمى أنّه خرج وخالَه أسعد بنَ الغدير بن مُرّة بن عَوف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض وابنه كعبَ بن أسعد في ناس من بني مُرّة يُغيرون على طيّىء، فأصابوا نَعماً كثيرة وأموالاً، فرجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم. فقال أبو سُلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب: أفْردا لي سَهمي، فأبيا عليه ومنعاه حقَّه، فكفّ عنهما؛ حتى إذا كان الليلُ أتى أمّه فقال: والذي أحلِف به لَتَقُومِنّ إلى بعيرٍ من هذه الإبل فلتَقعُدنَّ عليه، أو لأضربَنّ بسيفي تحت قُرطَيكِ. فقامت أمُّه إلى بعير منها فاعتنقت سَنامه، وساق بها أبو سُلمى وهو يرتجز ويقول:

ويْلٌ لأجمال العجوز مِنّي إذا دنوتُ ودنونَ مِنّي
كأنّني سَمَعمعٌ من جِنّ

سَمَعمعٌ: لطيفُ الجسم قليلُ اللحمْ - وساقَ الإبلَ وأمّه حتى انتهى إلى قومه مُزينة. فذلك حيث يقول:

ولتَغدُوَنْ إبلٌ مجنَّبةٌ من عند أسعد وابنه كعب

- مُجنَّبة: مجنوبة -

الآكلين صَريحَ قومِهما أكلَ الحُبارَى بُرعُمَ الرُّطْبِ

- البُرعم: شجرة ولها نَورٌ - قال: فلبث فيهم حيناً، ثم أقبل بمُزينة مُغيراً على بني ذُبيان. حتى إذا مُزينةُ أسهلتْ، وخلّفتْ بلادها، ونظروا إلى أرض غَطَفان تطايروا عنه راجعين، وتركوه وحده. فذلك حيث يقول:

مَن يشتري فرساً لخيرٍ غَزوُها وأبتْ عَشيرةُ ربِّها أن تُسْهِلا

يعني أن تنزل السهلَ. قال: وأقبل حين رأى ذلك من مُزينة حتى دخل في أخواله بني مُرّة. فلم يزل هو وولده في بني عبدالله بن غطفان إلى اليوم.

وقصيدة زهير هذه أعني:

أَمِنْ أُمِّ أَوفى دِمنةٌ لم تَكَلَّمِ

قالها زُهير في قَتل وَرْد بن حابس العَبْسيّ هَرِمَ بن ضَمضَم المُرّيّ الذي يقول فيه عَنترة وفي أخيه:

ولقد خَشِيتُ بأن أموت ولم تَدُرْ للحرب دائرةٌ على آبَني ضَمضَمِ

ويمدح بها هَرِمَ بن سِنان والحارثَ بن عَوف بن سعد بن ذُبيان المُرّيّين، لأنّهما آحتملا دِيته في مالهما؛ وذلك قول زُهير:

سَعَى ساعيا غَيْظِ بن مُرّةَ بعدما تَبَزّل ما بين العَشيرة بالدّمِ

يعني بني غَيظ بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان.

قال الأثرم أبو الحسن: حدّثني أبو عُبيدة قال:

كان ورد بن حابس العبسيّ قتل هَرِمَ بن ضَمضم المُرّي، فتشاجر عَبس وذُبيان قبل الصلح، وحلف حُصَين بن ضمضم ألّا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس، أو رجلاً من بني عبس، ثم من بني غالب، ولم يُطلع على ذلك أحداً، وقد تحمّل الحمّالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة، وقيل بل أخوه حارث بن سِنان. فأقبل رجلٌ من بني عَبس، ثم أحدُ بني مخزوم، حتى نزل بحُصين بن ضمضم. فقال له حُصين: مَن أنتَ أيُّها الرجل؟ قال: عَبْسيٌّ. قال: من أيّ عَبس؟ فلم يزل يَنتسب حتى آنتسب إلى بني غالب، فقتله حُصين. وبلغ ذلك الحارثَ بنَ عَوف وهَرِم بنَ سِنان، فاشتدّ عليهما، وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث. فلمّا بلغه ركوبُهم إليه وما قد آشتدّ عليهم من قَتل صاحبهم وأنّهم يريدون قتل الحارث، بعث إليهم بمائة من الإبل معها آبنُه، وقال للرسول: قل لهم: الإبلُ أحبُّ إليكم أم أنفسكم؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الرّبيع بن زياد: يا قوم إنّ أخاكم قد أرسل إليكم: «الإبلُ أحبُّ إليكم أم آبني تَقتلونه مكانَ قتيلكم». فقالوا نأخذ الإبل ونُصالح قومنا، ونُتمّ الصُّلحَ. فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهَرِماً:

أمِن أمِّ أَوفَى دِمنةٌ لم تَكَلَّمِ

وهي أوّل قصيدة مدح بها هَرِماً، ثم تابع ذلك بعدُ.

قصة زواج الحارث بن عوف ببهيسة بنت أوس:

وقد أخبرني الحسن بن علي بهذه القصّة، وروايته أتمّ من هذه، قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرويه قال: حدّثنا عبدالله بن أبي سعد قال: حدّثنا محمد بن إسحاق المُسَيَّبيّ قال: حدّثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن عَوف عن أبيه قال:

قال الحارثُ بن عَوف بن أبي حارثة: أتُراني أخطب إلى أحد فيردّني؟ قال نعم. قال: ومَن ذاك؟ قال: أوسُ بنُ حارثة بن لأم الطّائيّ. فقال الحارث لغلامه: ارحَلْ بنا، ففعل. فركبا حتى أتيا أوسَ بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله. فلمّا رأى الحارثَ بن عَوفٍ قال: مرحباً بك يا حارِ. قال: وبك. قال: ما جاء بك يا حارِ؟ قال: جئتُك خاطباً. قال: لستَ هناك. فانصرف ولم يكلّمه.. ودخل أوسٌ على امرأته مُغضَباً، وكانت من عَبس، فقالت: مَن رَجُلٌ وقفَ عليك فلم يُطِل ولم تكلّمه؟ قال: ذاك سيّد العرب الحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرّيّ. قالت: فما لك لم تستنزله؟ قال: إنّه استحمق. قالت: وكيف؟ قال: جاءني خاطباً. قالت: أفتريد أن تزوّج بناتك؟ قال نعم. قالت: فإذا لم تُزَوِّج سيّدَ العرب فمَنْ؟ قال: قد كان ذلك. قالت: فتدارَك ما كان منك. قال: بماذا؟ قالت: تلحقهُ فتردّه. قال: وكيف وقد فَرَط منّي ما فَرَط إليه؟ قالت تقول له: إنّك لَقيتني مُغضَباً بأمرٍ لم تقدّم فيه قولاً، فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعتَ، فانصرفْ ولك عندي كلّ ما أحببتَ، فإنّه سيفعل. فركب في أثرهما. قال خارجةُ بن سِنان: فوالله إنّي لأسير إذ حانت منّي التفاتةٌ فرأيته، فأقبلتُ على الحارث وما يكلّمني غمّاً، فقلت له: هذا أوس بن حارثة في أثرنا. قال: وما نصنع به! امضِ! فلمّا رآنا لا نقف عليه صاح: يا حار اربَعْ عليّ ساعةً. فوقفنا له فكلّمه بذلك الكلام، فرجع مسروراً. فبلغني أنّ أوساً لمّا دخل منزله قال لزوجته التي في فلاته (الأكبر في بناته)، فإنّه، فقال: يا بُنيّة، هذا الحارث بن عوف سيّدٌ من سادات العرب، قد جاءني طالباً خاطباً، وقد أردتُ أن أزوّجك منه فما تقولين؟ قالت: لا تفعل. قال: ولِمَ؟ قالت: لأنّ امرأته التي رجعتَ منها وهي خلفي بعض العهدة، وليست بابنة عمّه فيرعى

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

رَحمي، وليس بجارك في البلد فيستحي منك، ولا آمنُ أن يرى منّي ما يَكره فيطلِّقني فيكون عليّ في ذلك ما فيه. قال: قُومي بارك الله عليك. ادعي لي فلانة (لابنته الوُسطى)؛ فدعتها، ثم قال لها مِثلَ قوله لأختها؛ فأجابته بمثل جوابها وقالت: إنّي خَرقاء وليست بيدي صِناعة، ولا آمن أن يرى منّي ما يكره فيطلِّقني فيكونَ عليّ في ذلك ما تعلمْ وليس بابْنِ عمي فيرعى حقّي. ولا جارَكَ في بلدك فيستَحييكَ. قال: قومي بارك الله عليكِ. ادعي لي بُهَيسةَ (يعني الصغرى)، فأتِيَ بها فقال لها كما قال لهما. فقالت: أنت وذاك. فقال لها: إنّي قد عرضت ذلك على أختيكِ فأبَتاه. فقالت ـ ولم يذكر لها مقالتَيهما ـ لكنّي والله الجميلةُ وجهاً، الصَّناعُ يداً، الرفيعةُ خُلُقاً، الحسيبةُ أباً. فإن طلَّقني فلا أخلَف اللهُ عليه بخير. فقال: بارك الله عليكِ. ثم خرج إلينا فقال: قد زوَّجتُك يا حارثُ بُهَيسةَ بنتَ أوس. قال: قد قَبِلْتُ. فأمر أمَّها أن تُهَيِّئها، وتُصلِح من شأنها، ثم أمر ببيت فضُرِب له، وأنزله إيّاه. فلمَّا هُيِّئتْ بعث بها إليه. فلمَّا أُدخلت إليه لبِث هُنَيهةً ثم خرج إليّ. فقلت: أفرغتَ من شأنك؟ قال: لا والله: قلت: وكيف ذاك؟ قال: لمَّا مَدَدْتُ يدي إليها قالت: مَهْ! أعند أبي وإخوتي!! هذا والله ما لا يكون. قال: فأمر بالرّحلة فارتحلنا ورحلنا بها معنا، فسِرنا ما شاء الله. ثم قال لي: تقدّمْ فتقدمتُ، وعدَل بها عن الطريق، فما لبِثَ أن لحق بي. فقلت: أفَرَغتَ؟ قال لا. والله. قلت: ولِمَ؟ قال: قالت لي: أكما يُفعَل بالأمَةِ الجَليبةِ، أو السَّبِيَّة الأخيذة! لا والله حتى تنحَرَ الجُزُرَ، وتذبح الغنمَ، وتدعُو العربَ، وتعمَلَ ما يعمل لمثلي. قلتُ: والله إني لأرى هِمَّةً وعقلاً، وأرجو أن تكون المرأة مُنجبةً إن شاء الله. فرحلنا حتى جئنا بلادَنا، فأحضَرَ الإبلَ والغنم، ثم دخل عليها وخرج إليَّ. فقلت: أفَرَغتَ؟ قال لا. قلت: ولِمَ؟ قال: دخلتُ عليها أريدها، وقلتُ لها قد أحضَرنا من المال ما قد ترَين، فقالت: والله لقد ذكرتَ لي من الشرف ما لا أراه فيك. قلت: وكيف؟ قالت: أتفرُغ لنكاح النساء والعربُ تقتل بعضها! (وذلك في أيام حرب عَبس وذُبيان). قلت: فيكون ماذا؟ قالت: أخرُج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم، ثم ارجِع إلى أهلك فلن يفوتك. فقلت: والله إني لأرى هِمَّةً وعقلاً، ولقد قالت قولاً. قال: فاخرُج بنا. فخرجنا حتى أتينا القومَ فمشَينا فيما بينهم بالصلح، فاصطلحوا على أن يحتَسِبوا القتلى؛ فيؤخذ الفضل ممّن هو عليه، فحملنا عنهم الدِّياتِ، فكانت ثلاثةَ آلاف بعير في

ثلاث سنين، فانصرفنا بأجمل الذكر، قال محمد بن عبد العزيز: فمُدِحوا بذلك، وقال فيه زُهَير بن أبي سُلمى قصيدته:

أَمِنْ أُمِّ أَوفى دِمنةٌ لم تَكَلَّمِ

فذكرهما فيها فقال:

تَدارَكتما عَبسًا وذُبيانَ بعدَ ما ... تفانَوْا ودَقُّوا بينهم عِطرَ مَنشِمِ
فأصبح يجري فيهمُ من تِلادكم ... مَغانمُ شتّى من إفالِ[1] المُزَنَّمِ
يُنَجِّمُها[2] قومٌ لقومٍ غَرامةً ... ولم يُهَريقوا بينهم مِلْءَ محجَمِ

وذكر قيامهم في ذلك فقال:

«صحا القلبُ عن سَلمى وقد كان لا يسلو»

وهي قصيدة يقول فيها:

تَدارَكتما الأحلافَ[3] قد ثُلَّ عرشُها ... وذُبيانَ قد زَلَّتْ بأقدامِها النَّعلُ

وهذه لهم شرفٌ إلى الآن. ورجع فدخل بها، فولدت له بنين وبنات. وممّا مدح به هَرِمًا وأباه وإخوته وغَنّى به قولُه:

صوت

إنّ الخليطَ[4] أَجَدَّ البينَ فانفرقا ... وعَلِّق القلبَ من أسماءَ ما عَلِقا
وأخلفتْكَ ابنةُ البكريِّ ما وعدتْ ... فأصبح الحبلُ منها واهنًا خَلِقا[5]
قامت تَبكّي بذي ضالٍ لِتَحزُنَني ... ولا محالةَ أن يشتاقَ من عَشِقا

---

(1) الإفال: جمع أفيل وهو الصغير من الإبل. والمزنم: اسم فحل معروف. والتلاد: المال القديم الموروث.

(2) ينجمها: من التنجيم، أي أمرنا على ما وجب له على السابقين. [illegible] فلم يقدروا فيها ولم يقولوا قد بقي لنا عليكم كذا وكذا، بل أمضوا فيها ولم يتعقبوا.

(3) الأحلاف: [illegible] ثل عرشها: أي أفسدت أمرها وأهلكتها. وزلت بأقدامها النعل: أي أصابها ما لم تكن تظن أن يصيبها.

بجيدِ مُغْزِلَةٍ أدماءَ خاذِلَةٍ من الظباء تُراعي شادناً خَرِقا

انفرق: انفعل، من الفُرقة. وأجَدَّ وَجَدَّ بمعنًى واحد، من الجِدِّ خلاف اللعب. والواهن والواهي واحد. والحبل: السببُ في المودّة. والضَّال: السِّدْرُ الصغارُ، واحدتُها ضالَة. والجيد: العُنُق. والمُغزِلَةُ: الظبية التي لها غزال. والأدماء: البيضاء. والخاذلة: المقيمة على ولدِها ولا تتبع الظباء. والشَّادِنُ: الذي قد شدَنَ أي تحرّك ولم يَقوَ بعدُ. والخَرق: الدَّهِشُ.

غَنّى مالك في الأوّل والثاني من الأبيات خفيف رملٍ بالوسطى، وقيل: إنّه لابن جامع، وقيل بل لحنُ ابن جامع بالبِنصر. وفي الثالث والرابع لابن المكيّ رَملٌ صحيحٌ من روايتَيْ بَذلْ والهشاميّ.

وفي هذه القصيدة يقول يمدح هَرِماً:

قد جعل المبتغون الخيرَ من هَرِم والسائلون إلى أبوابه طُرُقا
من يَلقَ يوماً على عِلّاته هَرِماً يَلقَ السماحةَ منه والنَّدى خُلُقا
ليثٌ بعَثَّرَ[1] يصطاد اللُّيوثَ إذا ما اللَّيثُ كذَّب عن أقرانه صَدَقا
يطعَنُهم ما ارتَموْا حتى إذ آطَّعنوا ضاربَ حتى إذا ما ضاربَوا آعتنقا[2]

خرف سنان بن أبي حارثة ثم مات فرثاه:

ومن مدائحه إيّاهم قوله يمدح أبا هَرِم سِنان بن أبي حارثةَ. وذكر آبن الكلبيّ أنّه هوي آمرأةً فآستُهِيم بها؛ وتَفاقم به ذلك حتى فُقِد فلم يُعرَف له خبر. فتزعم بنو مُرّة أنّ الجنّ آستطارتْه فأدخلتْه بلادَها، وآستعجلته لكَرَمه. وذكر أبو عُبَيدة أنّه قد كان هَرِم حتى بلغ مائةً وخمسين سنة؛ فهام على وجهه خَرَفاً ففُقِد. قال: فزعم لي شيخٌ من علماء بني مُرّة أنّه خرج لحاجته بالليل فأبعد، فلمّا رجع ضَلّ فهام طولَ ليلته حتى سقط فمات، وتبع قومُه أثرَه فوجدوه ميتاً. فرثاه زُهَير بقوله:

إنّ الرَّزِيّةَ[3] لا رَزِيّةَ مِثلُها ما تبتغي غَطَفانُ يومَ أضَلَّتِ

---

(١) عثر: اسم موضع باليمن.
(٢) اعتنق: التزم قرنه.
(٣) الرزيّة: المصيبة.

إنّ الركاب[1] لتبتغي ذا مِرّةٍ ... بجَنُوبِ نَجدٍ إذا الشهورُ أحَلّت
يَنعَينَ خيرَ الناس عند شديدة ... عَظُمتْ مصيبتُه هناك وجَلّت
ومُدَفَّعٍ ذاقَ الهَوانَ مُلَعَّنٍ ... راخيتَ عُقدةَ حَبلِه فانْحلّت
ولنِعْمَ حشوُ الدّرعِ كان إذا سَطا ... نَهِلَتْ من العَلَقِ[2] الرّماحُ وَعلّت

والذي فيه غِناء من مدائح زُهير قولُه:

صوت

أمِن أُمِّ سَلمى عرَفتَ الطُّلولا ... بذي حُرُضٍ ماثلاتٍ مُثُولا
بَلِينَ وتحسَبُ آياتِهنّ ... على فَرطِ حَولَينِ رَقّاً مُحيلا[3]

الماثل ها هنا: اللاطِئ بالأرض، وفي موضع آخر: المُنتَصِبُ القائم. وذو حُرُضٍ: موضعٌ. والحُرُضُ: الأشنان. وآياتُهنّ: علاماتُهنّ. وفَرطُ حَولَين: تقدُّمُ حولين، والفارِط: المتقدّم.

غنّى في هذين البيتين إسحاق، وله فيهما لحنان: أحدهما ثاني ثقيلٍ بإطلاق الوتَر في مجرى البِنصر، من كتابه. والآخر ما خُوريٌّ من مجموع غِنائه، وروايته عن الهِشاميّ. وفيهما للزُّبَير بن دَحمانَ خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالبِنصر عن عمرو. يقول فيها:

إليك سِنانُ الغَداةَ الرّحيـ ... ـلُ أعصي النُّهاةَ وأمضي الفُؤولا

جمع فأل، أي لا أتطيّر.

فلا تأمَني غَزْوَ أفراسِه ... بَني وائلٍ وأحذَريه جَديلا
وكيف اتّقاءُ امرئٍ لا يؤو ... بُ بالقومِ في الغَزوِ حتى يُطيلا

ومن الغناء في مدائح هَرِم قولُه:

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]

صوت

قِفْ بالدِّيارِ التي لم يَعفُها القِدَمُ ... بلى وغيّرها الأرواحُ والدِّيَمُ
كأنّ عيني وقد سال السَّليلُ بهم ... وعَبرةً ما هُمُ لو أنهم أمَمُ
غُرْبٌ على بَكرة أو لؤلؤٌ قَلِقٌ ... في السِّلك خان به رِبَاته النُّظُمُ

الدِّيَمُ: جمع دِيمة، وهو المطر الذي يدوم يوماً أو يومين مع سكون. سال السَّليل بهم: أي ساروا فيه سيراً سريعاً. والسَّليلُ: واد. وقوله وعَبرةً ما هُمُ أي هم عَبرةٌ، وما ها هنا صِلةٌ. لو أنهم أمَم أي قصدٌ كنتُ أزورُهم. والأمَمُ: بين القريب والبعيد. والقَلِقُ: الذي لم يستقرّ لما انقطع الخيط. والنُّظُمُ: جَمعٌ واحدها نِظام، شبّه دموعه بلؤلؤٍ انقطع سِلكُه، وبماءٍ سال من الغرب.

الغناءُ في هذه الأبيات رَملٌ لابن المكيّ بالوسطى عن عمرو. وذكر عمرو أنّ لإسحاق فيها لحناً أيضاً. وذكر يونس أنّ فيها لحناً لمالك.

صوت

لِمَن الدِّيارُ بقُنَّةِ الحَجرِ[1] ... أقْوَيْنَ مُذ حِجَجٍ ومُذ دَهرِ
لَعِبَ الرِّياحُ بها وغَيّرها ... بَعدي سَوافي الرِّيحِ والمَطرِ
دَعْ ذا وَعِدَّ القولَ في هَرِمٍ ... خيرِ الكُهولِ وسَيِّدِ الحَضْرِ
لو كنتَ من شيءٍ سوى بَشَرٍ ... كنتَ المُنَوِّرَ ليلةَ البَدرِ

القُنَّةُ: الجبل الذي ليس بمنتشر. أقوَينَ: خَلَوْنَ. والسَّوافي: ما تَسفي الرياح. قال: والقَطرُ مخفوضةٌ بنَسقه على الريح، والقَطرُ لا سَوافيَ له. وهذا تفعله العرب في المجاورة، وهو مثل قولهم: جُحرُ ضَبٍّ خَربٍ.

غُنِّيَ في هذه الأبيات سائب خاثر من رواية حَمّاد عن أبيه، ولم يجنّسه. وفيه ثقيلٌ أوّل بالبنصر نسبه عمرو بن بانة إلى مَعبَد، ونسبه غيرُه إلى سائب، وإلى الأوسيّة مما ذكر حَبَشٌ. قال: وهي من قِيان الحِجاز القدائم مولاةٌ للأوس.

ومنها قوله يمدح سِنانَ بن أبي حارثة:

---

(1) الحجر: حجر اليمامة.

صوت

صَحا القلبُ عن سَلمى وقد كاد لا يَسلو ... وأقصَرَ من سَلمى التَّعانيقُ فالثِّقْلُ
وقد كنتُ من سَلمى سنينَ ثمانياً ... على صِيرِ أمرٍ ما يمرُّ وما يَحلو
وكنتُ إذا ما جئتُ يوماً لحاجةٍ ... مَضَتْ وأجَمَّتْ حاجةُ الغَدِ ما تَخلو
وكلُّ محبٍّ أحدثَ النأيُ عنده ... سُلُوَّ فؤادٍ غيرَ حُبِّكِ ما يَسلو
تأوَّبَني ذِكرُ الأحِبَّةِ بعدَ ما ... هَجَعتُ ودوني قُلَّةُ الحَزنِ فالرَّملِ
فأقسمتُ جَهداً بالمنازلِ من مِنًى ... وما سُحِقَتْ فيه المَقاديمُ والقَملِ
لأرتَحِلَنْ بالفجرِ ثم لأدأبَنْ ... إلى الليلِ إلاَّ أن يُعَرِّجَني طِفلِ
وهل يُنبِتُ الخَطِّيَّ إلاَّ وَشيجُه ... وتُغرَسُ إلاَّ في مَنابتِها النَّخلِ

التَّعانيق والثِّقل: موضعان. ويُروى: فالنَّخل. وقولُه على صِيرِ أمرٍ: أي على شرَفِ أمرٍ. وأجَمَّت: دنت. وتأوَّبني: أتاني ليلاً. والتأويب: سَيرُ يومٍ إلى الليل. سُحِقَتْ: حُلِقَت، يقال سَحَفَ رأسه وسَبَّته وجَلَطَه: حلقه. وقولُه «يُعَرِّجني طِفلٌ» قال يقال الطِّفل: الليل، ويقال الطِّفل: مَغيبُ الشمس، وقال أبو عُبيدة: الطفل: الحَزنُ، وإيقادُه نارَ التَّحيير. والخَطِّيُّ: رِماحٌ نُسِبَها إلى الخَطِّ، وهي من جزيرة بالبحرين تُرفَأ إليها سُفُنُ الرماح. والوَشيج: القَنا واحدها وَشيجةٌ. والوُشوج: دخول الشيء بعضه في بعض.

غَنّى إبراهيمُ الموصليّ في الأوّل والثاني ثقيلاً أوّل بالبنصر من رواية الهشاميّ وعمرو. وغنّى إبراهيم أيضاً في السادس والسابع والثامن خفيفَ ثقيلٍ. وفي الثالث لسعيد خفيفُ ثقيلٍ. ولمَعْبَدٍ في السابع والثامن خفيفُ رَملٍ. وذكرَ حبشٌ أنّ لإبراهيم في الثامن لحناً مأخوذاً.

ومن الغناء في بيتِه هذا قولُه:

صوت

لِمَنِ طَلَلٌ بِرابَةَ لا يَبِينُ ... عَفَا وأمالَ عَهدَهُ القَديمُ

---

(١) في الأغاني: «تزيد الحائر».

(٢) في الأغاني: «لا يبين».

تَطالَعُني خيالاتٌ لِسَلمَى كما يَتَطالَعُ الدَّينَ الغريم

غَنَّاه دَحمان ثاني ثقيلٍ بالبِنصر عن عمرو. وعَفا: درس ها هنا، وفي موضع آخر: كثُر، وهو من الأضداد. وخيالاتٌ: جمع خيال.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب بن نصر المُهَلَّبيّ، قالا: حدّثنا عمر بن شبّة، وقال المُهَلَّبيّ في خبرٍ له عن الأصمعيّ قال:

أنشِدَ عمرُ بن الخطّاب قولَ زُهَير في هَرِم بن سِنان يمدحه:

دَعْ ذا وَعَدِّ القولَ في هَرِمٍ خيرِ الكهولِ وسيِّدِ الحَضَرِ
لو كنتَ من شيءٍ سوى بَشَرٍ كنتَ المنوِّرَ ليلةَ البدرِ
ولأنتَ أوصَلُ مَن سَمِعتُ به لِشَوابِكِ الأرحامِ والصِّهرِ
ولَنِعْمَ حَشوُ الدِّرعِ أنتَ إذا دُعِيَتْ نَزالِ ولُجَّ في الذُّعرِ
وأراكَ تَفري[1] ما خلَقْتَ وبعـ ـضُ القومِ يخلُقُ ثم لا يَفري
أثني عليكَ بما علمتُ وما أسلفتَ في النَّجَداتِ من ذِكرِ
والسِّترُ دونَ الفاحشاتِ ولا يلقاكَ دونَ الخيرِ من سِترِ

فقال عمر: ذلك رسولُ الله ﷺ.

قال وقال عمر لبعض ولَدِ هَرِم: أنشدني بعضَ مَدحِ زُهَيرٍ أباك، فأنشده: فقال عمر؛ إن كان لَيُحسن فيكم القولَ. قال: ونحن والله إن كنّا لَنُحسن له العطاءَ. فقال: قد ذهب ما أعطيتموه وبَقِيَ ما أعطاكم.

قال: وبلغني أنّ هَرِماً كان قد حلف ألّا يمدحه زُهير إلّا أعطاه، ولا يسألَه إلّا أعطاه، ولا يسلِّم عليه إلّا أعطاه: عَبداً أو وليدةً أو فرساً. فاستحيا زهيرٌ مما كان يقبل منه، فكان إذا رآه في ملأ قال: عِمُوا صِباحاً غيرَ هَرِمٍ، وخيركم استثنيتُ. وروى المُهَلَّبيّ: وخيركم تركتُ.

أخبرني الجَوهَريّ والمهلَّبيّ قالا: حدّثنا عمر بن شبّة قال:

قال عمر لابن زُهير: ما فعلتِ الحُلَلُ التي كساها هَرِمٌ أباك؟ قال: أبلاها

(1) تفري: تقطع، وخلقت أي قدرت الأديم وهيأته للقطع والخرز.

الدهر. قال: لكنَّ الحُلَلَ التي كساها أبوك هَرِماً لم يُبلها الدهر. وقد ذكر الهَيثمُ ابنُ عَدِيّ أنّ عائشةَ خاطبتْ بهذه المقالةِ بعض بنات زهير.

وقال أبو زيد عمر بن شبّة: وممّا سَبَق فيه زُهَير في مَدح هرمٍ ولم يَسبِقه إليه أحد قولُه:

قد جعل المبتغون الخيرَ من هَرِمٍ ... والسائلون إلى أبوابه طُرُقا
مَن يَلقَ يوماً على عِلاّته هَرِماً ... يَلقَ السَّماحةَ منه والنَّدى خُلُقا
يطلب شأوَ امرأين قَدَّما حَسَباً[1] ... بَذّا الملوكَ وبَذّا هذه السُّوَقا
هو الجوادُ فإن يَلحَق بشأوهما ... على تكاليفه فمِثلُه لَحِقا
أو يسبقاه على ما كان من مَهَلٍ[2] ... فمثلُ ما قَدّما من صالحٍ سَبَقا

مدح عبد الملك بن مروان شعره:

أخبرني الجوهريّ والمهلّبيّ قالا: حدّثنا عمر بن شبّة قال: قال المدائنيّ: قال عبد الملك بن مروان: ما يضرُّ مَن مُدِحَ بما مَدَح به زهيرٌ آل أبي حارثة من قوله:

على مُكثِريهم رِزقُ مَن يَعتَريهُمُ[3] ... وعند المقلّين السماحة والبَذْل

ألاّ يملك أمورَ الناس (يعني الخلافة). قال ثم قال: ما ترك منهم زهير غنيّاً ولا فقيراً إلاّ وصفه ومدحه.

مدح عثمان بن عفان شعراً له:

قال ابن الأعرابيّ قال أبو زياد الكلابيّ: أنشد عثمان بن عفّان قولَ زهير:

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ ... وإن خالها تخفى على النّاس تُعلَم

فقال: أحسن زُهَير وصدَق، لو أنّ رجلاً دخل بيتاً في جوف بيت لتحدّث به الناس. قال: وقال النبيّ ﷺ: «لا تَعمَلْ عملاً تكرَه أن يُتحدَّث عنك به».

---

(1) المرأين: أباه وجده. يقول: تساوى أبواه بالملوك وسبقا أوساط الناس وهو يطلب سبقهما.
(2) المهل: التقدم.
(3) يعتريهم: يقصدهم ويطلب ما عندهم.

قال: وقال عليّ بن محمد المدائنيّ: حدّثني ٱبن جَعدويه:

أنّ عُروةَ بن الزُّبَير لَحِقَ بعبد الملك بن مروان بعد قَتلِ أخيه عبدالله بن الزُّبَير. فكان إذا دخل إليه منفرداً أكرمه، وإذا دخل عليه وعنده أهل الشام ٱستخفَّ به. فقال له يوماً: يا أمير المؤمنين، بئس المَزور أنت؛ تُكرم ضيفَك في الخَلاَ، وتُهينه في المَلاَ، وقال: لله دَرّ زُهَير حيث يقول:

فقَرّي في بلادك إنّ قوماً ... متى يَدَعُوا بلادَهُمُ يَهونوا

ثمّ ٱستأذنه في الرُّجوع إلى المدينة، فقضَى حوائجه وأذِن له. وهذا البيت من قصيدة لزُهَير قالها في بني تميم، وقد بلغه أنّها حَشَدَتْ لغزو غَطَفان؛ أوّلها:

ألا أبلِغ لديك بني تَميمٍ ... وقد يأتيك بالخبر الظَّنونُ

الظَّنون: الذي لستَ منه على ثقة. والظنين: المُتَّهَم.

وقال ٱبن الأعرابي:

شعره في الحارث بن ورقاء وقد أخذ إبله وغلامه:

كان الحارث بن ورقاء الصَّيْداوي من بني أسد أغار على بني عبدالله بن غَطفان فَغَنِم فٱستاق إبل زُهير وراعيَه يساراً. فقال زُهير:

بانَ الخليطُ ولم يأْوُوا[1] لمن تركوا ... وزوّدوك ٱشتياقاً أيّةً سَلَكوا

وهي طويلة يقول فيها:

لئن حللتَ بجوٍّ[2] في بني أسدٍ ... في دِين[3] عمرو وحالت بيننا فَدكُ
لَيأتِيَنَّكَ مني مَنطقٌ قَذَعٌ ... باقٍ كما دَنَّسَ القُبْطيَّة الوَدَكُ[4]
فٱردُدْ يساراً ولا تعنُف عليه ولا ... تمعَكْ[5] بِعِرضك إن الغادر المَعك

---

(1) ولم يأووا: أي لم يرحموا ولم يرقوا.
(2) جو: واد.
(3) والمراد بدين عمرو: طاعته وسلطانه. وفدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة.
(4) الودك: الدسم.
(5) المعك: المطل وزناً ومعنى.

ولا تكونَنْ كأقوامٍ عَلِمْتُهمُ ... يَلْوُون ما عندهم حتى إذا نُهِكوا[1]
طابت نفوسهمُ عن حقّ خَصيمهمُ ... مخافةَ الشّرّ وارتدُّوا لما تركوا

وفي هذه القصيدة مما يغنّى فيه:

صوت

أهْوَى لها أسفَعُ الخدّين مُطَّرِقٌ ... ريشَ القوادم لم يُنصَبْ له شَرَكُ
وقد أكون أمامَ الحيّ تحمِلُني ... جَرداءُ لا فَحِجٌ فيها ولا صَكَك

أهوى لها - يعني القطاة تقدّم وصفُه إياها - صقرٌ. ورواه الأصمعيّ: «هوى لها» وقال: هوى: انقضّ، وأهوى: أوفى. ومُطَّرِقٌ: ريشُه بعضُه على بعض ليس بمنتشر، وهو أعتقُ له. وقوله لم يُنصَبْ له شَرَكٌ: أي لم يُصطَد ولم يُذلَّل. والقوادم: العشرُ المتقدّماتُ. والفحجُ: تباعُدُ ما بين الفخذين. والصَّكَكُ: أصطكاك العُرْقوبين في الدوابّ، وفي الناس الركبتين. قال: فلمّا أنشد الحارثُ هذا الشعر بعث الغلام إلى زُهير. وقيل: بل أنشد قول زُهير:

تعلَّم أنّ شرّ الناس حيٌّ ... يُنادي في شعارهمِ[2] يَسار
ولولا عَيْبُه[3] لرددتموه ... وشرٌّ منيحةٍ[4] أيرٌ مُعارُ
إذا جشأتْ نساؤكم إليه ... أشَظُّ[5] كأنه مُسَدٌّ مُغارُ
يُبيرُ[6] حين يعدو من بعيدٍ ... إليها وهو قِيقانٌ قُطارُ

فردّه عليه. فلامه قومه وقالوا له: اقتله ولا ترسل به إليه، فأبى عليهم. فقال زهير عند ذلك:

أبلغ لديك بني الصَّيداء كلَّهمُ ... أنّ يَسْتَارَ أُثانا غيرَ مَغلولِ

---

(1) يلوون ما عندهم: أي يمطلون بما عليهم من الدين. ونهكوا: ضعفوا وتوانوا في تخليصهم.
(2) الشعار: علامة القوم في حربهم.
(3) العيب: العيب والخلع، أو هو داء الإبل.
(4) المنيحة: العارية.
(5) الأشظّ: الطويل. والمسدّ: الحبل. والمغار: الشديد الفتل.
(6) يبير: يسوق. والقيقان: جمع قيق، وهو فحل النعام. والقطار: جمع قطور، وهو الفحل الذي يقطر أي يمشي

ولا مُهانٍ ولكن عند ذي كرمٍ وفي حبال وفيِّ العَهد[1] مأمول

وهي قصيدة. فقال الحارث لقومه: أيُّما أصلحُ: ما فعلتُ أو ما أرَدتُم؟ قالوا: بل ما فعلتَ.

قال ٱبن الأعرابي: وحدّثني أبو زِياد الكِلابي:

أنّ زهيراً وأباه وولدَه كانوا في بني عبدالله بن غَطَفان، ومنزلُهم اليوم بالحاجِر، وكانوا فيه في الجاهلية. وكان أبو سُلمى تزوج إلى رجل من بني فهر بن مُرّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبيان يقال له الغَدير ـ والغدير هو أبو بَشامة الشاعر ـ فولدت له زُهيراً وأوساً، ووُلد لزهير من ٱمرأة من بني سُحيم، وكان زُهير يذكر في شعره بني مُرّة وغَطفَان ويمدحهم. وكان زهير في الجاهليّة سيّداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع.

قال: وحدّثني حَمّاد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد:

أنّه بلغه أنّ زُهيراً هجا آلَ بيتٍ من كلب من بني عُلَيم بن جَناب، وكان بلغه عنهم شيءٌ من وَرَاءَ وَرَاءَ، وكان رجل من بين عبدالله بن غَطَفان أتى بني عُليم، وأكرموه لمّا نزل بهم، وأحسنوا جِواره، وكان رجلاً مولعاً بالقمار فنهَوه عنه، فأبى إلّا المقامرةَ. قُمِرَ مرةً فردّوا عليه؛ ثم قُمر أُخرى فردّوا عليه، ثم قُمر الثالثة فلم يردُّوا عليه، فترّحل عنهم وشكا ما صُنِع به إلى زهير، والعربُ حينئذٍ يَتّقون الشعراء ٱتقاء شديداً. فقال: ما خرجتُ في ليلة ظلماء إلّا خِفتُ أن يُصيبني الله بعقوبة لهجائي قوماً ظلمتُهم. قال والذي هجاهم به قوله:

عفَا من آلِ فاطمةَ الجِواءُ فيُمنٌ فالقوامُ فالحِساءُ[2]
فذُو هاشٍ[3] فميثٌ عُرَيْنَاتٍ[4] عفَتْها الرِّيحُ بعدَك والسماء
جَرتْ سُنُحاً فقلتُ لها أجيزي نَوًى مَشمولةً فمتى اللِّقاء

---

(١) الحبال: العهود والذمم.
(٢) الحساء: في بلاد غطفان.
(٣) ذو هاش: موضع في بلاد غطفان.
(٤) عريناتٍ: اسم واد.

كأنّ أوابدَ الثّيران فيها ... هجائنُ في مغابنِها الطّلاءُ
لقد طالبتُها ولكلّ شيءٍ ... وإن طالت لحاجتِه انتهاءُ
وقد أغدو على شربٍ كرامٍ ... نشاوى واجدين لما نشاءُ
لهم طافٍ وزاووقٌ ومِسكٌ ... تُعَلُّ به جلودُهمُ وماءُ

الجواءُ: أرض. ويُمنٌ والقوادمُ في بلاد غَطفَان. والمِيثُ: جمع مَيثاء. قال أبو عمرو: إذا كان مَسيل الماء مثل نصف الوادي أو ثُلُثَيه فهي مَيثاء. والسماء ها هنا: المطر. والسّانح: ما أقبلَ من شمالك يريد يمينك. والبارحُ: ضِدُّه. وقال أبو عُبيدة: سمعت يونس بن حبيب يسأل رؤبة عن السانح والبارح فقال: السانح: ما ولّاك ميامنَه. والبارح: ما ولّاك مشائمه. وأجيزي: أنفُذي: قال الأصمعيّ: يقال أجزتُ الوادي إذا قطعته وخلّفتَه، وجُزتُه: إذا سرتَ فيه فتجاوزتَه. والأوابِدُ: الوحشية. والهجائن: إبلٌ بيضٌ. والمغابن: الأرفاغ، واحدها مَغبَنٌ. ومشمولةٌ: سريعة الانكشاف. أخذه من الريح الشّمال إذا كانت مع السحاب لم يلبث أن يذهب. وجعل مشمولة هاهنا في النوى لأن نيّتهم كانت سريعة، فأجرى ذلك مجرى الذّمّ، فهذه السُّنّح.

غنّى في الأوّل والثاني والسابع مَعبدٌ ثقيلاً أول بالسّبّابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. وذكر علي بن يحيى أن للغريض فيها خفيفَ ثقيل. وذكر حبشٌ أن فيه للمُهذّلي ثاني ثقيلٍ بالوسطى. وفي الثالث والرابع مع بيت ليس لزهير أضيف إلى الشعر وهو:

بِنفسي مَن تذكّرُه سَقامٌ ... أعالجُه ومطلبُه عَناءُ

في هذه الأبيات الثلاثة خفيفٌ ثقيل أول بالوسطى في مجراها، ذكر إسحاق أنّ للغريض، وفيه ينسبه إلى ابن سُريج وإلى ابن عائشة. وفي الرابع والخامس لمُلَيح رملٌ لا شكّ فيه من غنائه.

وقال ابن الأعرابي: حدّثني أبو زياد، وذكر بعضَ هذا الخبر إسحاق الموصلي عن عبّاد الرّاوية وعن ابن الكلبي عن أبيه قال:

وكان بشّارُ بن بُرد ذهب من البصرة إلى مسلم، وكان راهبَ متعبّداً إليه وكان

مُعجباً بشعره. وكان بشامةُ رجلاً مُقعَداً ولم يكن له ولد، وكان مُكثِراً من المال، ومن أجل ذلك نزل إلى هذا البيت في غَطَفان لخُؤولتهم. وكان بشامةُ أحزم الناس رأياً، وكانت غَطَفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يَقسمون لأفضلهم، فمن أجل ذلك كثُر ماله. وكان أسعد غَطَفان في زمانه. فلما حَضره الموتُ جعل يَقسم ماله في أهل بيته وبين بني إخوته. فأتاه زهيرٌ فقال: يا خالاه لو قسمتَ لي من مالك!! فقال: والله يا ابن اختي لقد قسمتُ لك أفضلَ ذلك وأجزلَه. قال: وما هو؟ قال: شعري وَرِثتنيه. وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعرَ، وقد كان أوّل ما قال. فقال له زهير: الشعر شيءٌ ما قلته فكيف تعتدّ به عليّ؟ فقال بَشامةُ: ومن أين جئتَ بهذا الشعر! لعلك ترى أنك جئت به من مُزَينَةَ، وقد عَلِمت العرب أن حَصاتَها وعين مائها في الشعر لهذا الحيّ من غَطَفان ثم لي منهم، وقد رَوّيته عنّي. وأحذاه[1] نصيباً من ماله ومات.

بشامة خاله شاعر مجيد وشيء من شعره:

وبشامةُ شاعر مُجيد وهو الذي يقول:

صوت

أَلَا تَـرَيْنِ وقـد قـطَّعتِني قِـطَعـاً ... مـاذا من القَوتِ بين البخل والجـودِ
إلّا يـكـن ورَقٌ يـومـاً أراحُ بـه ... لـلخـابـطين فـإنّي لـيّنُ الـعُـود

الغناء لإسحاق ثقيلٌ أوّل بالبنصر، وقيل: إنّه لإبراهيم.

طلق زوجته أم أوفى ثم ندم فقال شعراً:

قال ابن الأعرابي:

أمُّ أوْفى التي ذكرها زُهيرٌ في شعره كانت امرأته، فولَدتْ منه أولاداً ماتوا. ثم تزوّج بعد ذلك امرأةً أخرى، وهي أمُّ ابنَيه كعب وبُجير؛ فغارت من ذلك وآذته، فطلقها ثم نَدِم فقال فيها:

لَـعَـمـرك والـخـطوبُ مُـغَـيِّـراتٌ ... وفـي طول الـمُـعَـاشَـرة الـتَّـقـالـي

---

(1) أعطاه.

لقد باليتُ مَظْعَنَ أمّ أوفى ... ولكن أمّ أوفى ما تُبالي
فأما إذا نأيتِ فلا تقولي ... لذي صِهرٍ أذلتَ ولم تُذالي[1]
أصبتُ بنيّ منك ونِلْتِ مني ... من اللّذات والحُلَلِ الغوالي

وقال ابن الأعرابي:

عانت امرأة ابنه سالما فمات فرثاه:

كان لزهير ابنٌ يقال له سالم، جميل الوجه حسن الشّعر. فأهدى رجلٌ إلى زهيرٍ بُردَين[2]، فلبسهما الفتى وركب فرساً له، فمرّ بامرأةٍ من العرب بماء يقال له النُّتاءة[3]، فقالت: ما رأيتُ كاليوم قطّ رجلاً ولا بُردَين ولا فرساً، فعثر به الفرسُ فاندقّت عُنُقُه وعُنُقُ الفرس وانشقّ البردان. فقال زهير يرثيه:

رأتْ رجلاً لاقى من العيش غِبطةً ... وأخطأه فيها الأمورُ العظائمُ
وشَبَّ له فيها بَنون وتُوبِعَتْ ... سلامةُ أعوامٍ له وغنائمُ
فأصبح مَحبوراً[4] يُنَظِّر حوله ... بِغبطته لو أنّ ذلك دائمُ
وعندي من الأيام ما ليس عنده ... فقلت تعلّمْ أنّما أنت حالمُ[5]
لعلّك يوماً أن تُراعي بفاجعٍ ... كما راعني يوم النُّتاءة سالمُ

قال ابن الأعرابيّ:

كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، وكان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأختُه سُلمى شاعرة، وأبناه كعبٌ وبُجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، وهي القائلة ترثيه:

وما يُبكي تَوَقّي الموتِ شيئاً ... ولا عَقْدُ التّميم ولا الفَخارُ

والفخار: كان أحدهم إذا عقد على نفسه يمين في حلف نحرنا أحمر.

---

(1) أذالت المرأة: جرّبت أخلاقها.
(2) البرد: ثياب مخطّطة.
(3) النتاءة: اسم ماء من مياه العرب.
(4) المحبور: المسرور.
(5) الحالم: الذي يرى في نومه ما يسرّه.

إذا لاقى منيّته فأمسى ... يُساق به وقد حقّ الجذارُ
ولاقاهُ من الأيام يومٌ ... كما من قبلُ لم يَخْلُد قُدارُ[1]

وابنُ ابنه المُضَرِّب بن كعب بن زهير شاعرٌ، وهو القائل:

إنّي لأحبِسُ نفسي وهي صاديةٌ ... عن مُصعَبٍ ولقد باتت لَيَ الطُّرُقُ
رُغْوَى عليه كما ارعى على هَرِمٍ ... جَدّي زهيرٌ وفيتا ذلك الخُلُقُ
مَدْحُ الملوك وسَعيٌ في مَسرّتهم ... ثم الغِنى ويدُ الممدوح تَنْطَلِقُ

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سَلاّم قال:

مَن قدّم زهيراً احتجّ بأنّه كان أحسنهم شعراً، وأبعدَهم من سُخفٍ، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليلٍ من الألفاظ، وأشدَّهم مبالغةً في المدح، وأكثرَهم أمثالاً في شعره.

مرثيّه ابنه سالم:

أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن الأصمعيّ قال:

كان لزهير ابنٌ يقال له سالم، وكان من أُمّ كعب بن زهير؛ فمات أو قُتل، فجزع عليه كعب جزعاً شديداً، فلامته امرأته وقالت: كأنه لم يُصَبْ غيرُك من الناس! فقال:

رأتْ رجلاً لاقى من العيش غبطةً ... وأخطأه فيها الأمورُ العظائمُ
وشَبَّ له فيها بَنونَ وتُوبعتْ ... سلامةُ أعوامٍ له وغنائم
فأصبح محبوراً ينظّرُ حوله ... بغبطته لو أنّ ذلك دائم
وعندي من الأيام ما ليس عنده ... فقلت له مهلاً فإنّك حالم
لعلّكِ يوماً أن تُراعي بفاجعٍ ... كما راعني يوم النُّتاءة سالم

* * *

(1) قُدار: هو قُدار بن سالف عاقر الناقة.

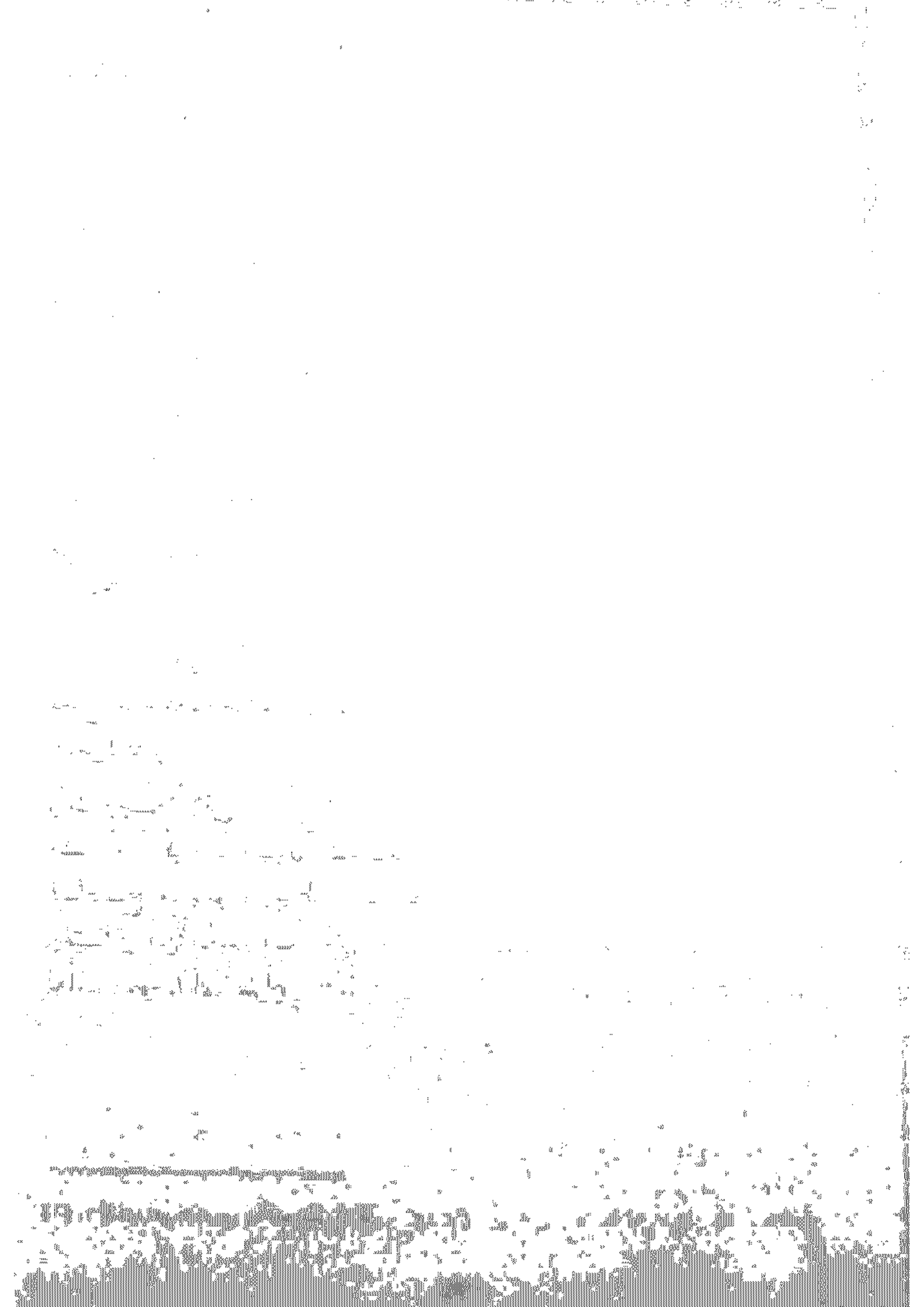

الفهارس

١ ـ فهرس المصادر والمراجع ٣٠٣
٢ ـ فهرس القوافي ٣٠٩
٣ ـ فهرس المحتويات ٣١٢

١ ـ فهرس المصادر والمراجع

ـ أ ـ

١ ـ **الإبل العربيّة الأصلية**. حنا الحتي. جروس برس، طرابلس (لبنان)، ١٩٩٠ م.
٢ ـ **الأعلام**. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠ م.
٣ ـ **الأغاني**. الأصفهاني (علي بن الحسين). دار الثقافة، بيروت، لا ط، ١٩٨٣ م.
٤ ـ **أمالي القالي**. اسماعيل بن القاسم. دار الكتاب العربي. بيروت. لا ط، لا ت.
٥ ـ **أمثال العرب**. المفضّل بن محمد الضّبّي. قدّم له وعلّق عليه إحسان عباس. دار الراشد العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.
٦ ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين**. الأنباري (عبد الرحمن بن محمد). دار الفكر، بيروت، لا ط، لا ت.

ـ ب ـ

٧ ـ **البيان والتبيين**. الجاحظ (عمرو بن بحر). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت لا ط، لا ت.

ـ ت ـ

٨ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**. الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني). تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج. راجعته لجنة فنّيّة من وزارة الإرشاد والأنباء، الرقم ١٦ في سلسلة التراث العربي التي تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ط ١، ١٩٦٥ م.
٩ ـ **تاريخ آداب اللغة العربيّة**. جرجي زيدان. دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ٢، ١٩٣٨ م.
١٠ ـ **تاريخ الأدب العربي**. كارل بروكلمان. ترجمة عبد الحليم النجار. دار المعارف بمصر، ط ٤، لا ت.

ـ ج ـ

١١ ـ **جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام**. محمد بن أبي الخطاب القرشي. حقّقه وعلّق عليه وزاد في شرحه محمد علي الهاشمي. دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٩٨٦ م.
١٢ ـ **جمهرة الأمثال**. أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله. دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨ م.

- ح -

١٣ ـ الحماسة البصرية، علي بن الحسن البصري. تحقيق مختار الدين أحمد. عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

١٤ ـ الحيوان. الجاحظ (عمرو بن بحر). دار الجيل ودار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

- خ -

١٥ ـ خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب. عبد القادر بن عمرو البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ م.

- د -

١٦ ـ ديوان أبراهيم بن هرمة = شعر إبراهيم بن هرمة.

١٧ ـ ديوان ابن أحمر = شعر عمرو بن أحمر الباهليّ.

١٨ ـ ديوان الأخطل = شرح ديوان الأخطل.

١٩ ـ ديوان الأعشى (ميمون بن قيس). شرح وتعليق محمد محمد حسين. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٩٨٣ م.

٢٠ ـ ديوان امرىء القيس. ضبط وتصحيح مصطفى عبد الشافي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.

٢١ ـ ديوان أوس بن حجر. تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لا ط، ١٩٨٦ م.

٢٢ ـ ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. تحقيق عزّة حسن. منشورات دار الثقافة، دمشق، ط ٢، ١٩٧٢ م.

٢٣ ـ ديوان جرير (جرير بن عطيّة). دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

٢٤ ـ ديوان حاتم الطائي. صنعة يحيى بن مدرك الطائي. رواية هشام بن محمد الكلبي. دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٠ م.

٢٥ ـ ديوان الحطيئة (جرول بن أوس). برواية وشرح ابن (السكّيت). تحقيق نعمان محمد أمين طه. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧ م.

٢٦ ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي. وفيه بائية أبي دواد الإيادي. صنعة عبد العزيز الميمني. دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، لا ط، لا ت.

٢٧ ـ ديوان أبي دؤاد الإيادي. نشر جوستاف جرونباوم. ضمن دراسات في الأدب العربي. ترجمة إحسان عباس. منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ط ١، ١٩٥٩ م.

٢٨ ـ ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة). شرح أحمد بن حاتم الباهلي. رواية أبي العباس عبد الله بن محمد بن سعيد بن سليمان. تحقيق عبد القدوس أبو صالح. مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.

٢٩ ـ ديوان رؤبة بن العجاج. تحقيق وليم بن الورد البروسي. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩ م.

٣٠ ـ ديوان الراعي النميري (عبيد بن حصين). جمعه وحقّقه راينهرت فايبرت. نشر فرانتس شتايز بفسبادن. بيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.
٣١ ـ ديوان أبي زبيد الطائي (المثلم بن حرملة). تحقيق نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف، بغداد، ط ١، ١٩٦٨ م.
٣٤ ـ ديوان طرفة بن العبد. تحقيق فوزي عطوي. دار صعب، بيروت، لا ط، ١٩٨٠ م.
٣٥ ـ ديوان الطفيل الغنوي (طفيل بن عوف). تحقيق محمد عبد القادر أحمد. دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٦٨ م.
٣٦ ـ ديوان عباس بن مرداس. جمع وتحقيق يحيى الجبوري. نشر مديريّة الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهوريّة العراقيّة، بغداد، ط ١، ١٩٦٨ م.
٣٧ ـ ديوان عبيد بن الأبرص. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لا ط، ١٩٨٣ م.
٣٨ ـ ديوان العجّاج (عبد الله بن رؤبة). رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي. تحقيق عبد الحفيظ السطلي. توزيع مكتبة أطلس، دمشق، لا ط، لا ت.
٣٩ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي. تحقيق محمد جبار المعيبد. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، سلسلة كتب التراث ٢، لا ط، لا ت.
٤٠ ـ ديوان عنترة بن شداد. تحقيق ودراسة محمد سعيد المولوي. المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.
٤١ ـ ديوان القطامي (عمير بن شييم). تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠ م.
٤٢ ـ ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق ناصر الدين الأسد. دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٦٧ م.
٤٣ ـ ديوان كثيّر عزّة. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٧١ م.
٤٤ ـ ديوان كعب بن زهير. تحقيق وشرح علي الفاعور. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
٤٥ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري. تحقيق إحسان عباس. نشر وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط ٢، ١٩٨٤ م.
٤٦ ـ ديوان المثقب العبدي (عائذ بن محصن). تحقيق حسن كامل الصيرفي. مجلة معهد المخطوطات العربيّة، المجلد ١٦، القاهرة، ط ١، ١٩٧٠ م.
٤٧ ـ ديوان ابن ميّادة= شعر ابن ميّادة.
٤٨ ـ ديوان النابغة الجعدي= شعر النابغة الجعدي.
٤٩ ـ ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية). تحقيق وشرح كرم البستاني. دار صادر، ودار بيروت، بيروت، لا ط، ١٩٦٣ م.
٥٠ ـ ديوان الهذليين. نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب. نشر الدار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٦٥ م.

٥١ ـ زهر الأكم في الأمثال والحكم. الحسن اليوسي. تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر. دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨١ م.

٥٢ ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي. أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز). تحقيق عبد العزيز الميمني. دار الحديث، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤ م.

ـ ش ـ

٥٣ ـ شرح اختيارات المفضّل. الخطيب التبريزي (يحيى بن علي). تحقيق فخر الدين قباوة. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م.

٥٤ ـ شرح ديوان الأخطل. صنّفه وكتب مقدّماته وشرح معانيه وأعدّ فهارسه إيليا سليم الحاوي. دار الثقافة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.

٥٥ ـ شرح ديوان الحماسة للمروزقي (أحمد بن محمد). نشر وتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون. القاهرة، ط ٢، ١٩٦٧ م.

٥٦ ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب. الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ـ بيروت، ١٩٦٤ م.

٥٧ ـ شرح شعر زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب. تحقيق فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة، ط ١، ١٩٨٢ م.

٥٨ ـ شرح القصائد العشر. الخطيب التبريزي (يحيى بن علي). تحقيق فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩ م.

٥٩ ـ شرح المعلقات السبع. الزوزني (الحسين بن أحمد). منشورات التجاريّة المتّحدة، دار البيان، بيروت، لا ط، لا ت.

٦٠ ـ شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها. الشنقيطي (أحمد الأمين). قدّم له فايز الترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة مزيدة ومنقّحة، ١٩٨٨ م.

٦١ ـ شعر إبراهيم بن هرمة. تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لا ط، لا ت.

٦٢ ـ شعر زيد الخيل الطائي (زيد بن مهلهل). صنعة أحمد مختار البرزة. دار المأمون للتراث، دمشق، لا ط، لا ت.

٦٣ ـ شعر عمرو بن أحمد الباهلي. جمعه وحقّقه حسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لا ط، لا ت.

٦٤ ـ شعر ابن عبادة (الرماح بن أبرد). جمعه وحقّقه حنا جميل حداد. راجعه وأشرف على طباعته قدري الحكيم. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١، ١٩٨٢ م.

٦٥ ـ شعر النابغة الجعدي (قيس بن عبد الله). تحقيق عبد العزيز رباح. المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٧٤ م.

٦٦ ـ الشعر والشعراء. ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. دار التراث العربي، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٧ م.

٦٧ ـ **شعراء النصرانيّة قبل الإسلام**. جمعه ونسّقه لويس شيخو. منشورات دار المشرق، بيروت، ط ٣، ١٩٧٦ م.

- ص -

٦٨ ـ **الصحاح**. الجوهري (إسماعيل بن حماد). دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.

٦٩ ـ **صفة جزيرة العرب**. الهمداني (الحسن بن أحمد). نشر محمد النجدي، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٣ م.

٧٠ ـ **صورة الناقة في الشعر الجاهلي**. حنا نصر الحتي. رسالة ماجستير في اللغة العربيّة وآدابها، لم تنشر، بيروت، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٦ م.

- ط -

٧١ ـ **طبقات الشعراء**. الجمحي (محمد بن سلام). دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، ١٩٨٠ م.

- ع -

٧٢ ـ **العصر الجاهلي**. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، ط ٨، ١٩٧٧ م.

٧٣ ـ **العقد الفريد**. ابن عبد ربه (أحمد بن محمد). دار الكتاب العربي، بيروت، لا ط، ١٩٨٣ م.

٧٤ ـ **الفاخر**. المفضّل بن سلمة. تحقيق عبد العليم البطحاوي، ومحمد علي النجار. البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٠ م.

٧٥ ـ **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**. أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز). حقّقه وقدّم له إحسان عباس وعبد المجيد عابدين. دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

- ل -

٧٦ ـ **لسان العرب**. ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

- م -

٧٧ ـ **مجمع الأمثال**. الميداني (أحمد بن محمد). دار القلم، بيروت، لا ط، لا ت.

٧٨ ـ **المستقصى في أمثال العرب**. الزمخشري (جار الله محمود بن عمر). دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤ م.

٧٩ ـ **مظاهر القوّة في الشعر الجاهلي**. حنا نصر الحتي. أطروحة لنيل شهادة الدكتورة اللبنانية في اللغة العربية وآدابها. لم تنشر. الجامعة اللبنانية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الفرع الثاني، ١٩٨٩ م.

٨٠ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني. ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٤ م.
٨١ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. عبد الرحيم بن أحمد العبّاسي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. عالم الكتب، بيروت. لا ط، ١٩٤٧ م.
٨٢ ـ معجم البلدان. ياقوت الحموي. تحقيق فريد عبد العزيز الجندي. دار الكتب العلمية، بيروت. ط ١، ١٩٩٠ م.
٨٣ ـ معجم شواهد النحو الشعرية. حنا جميل حداد. دار العلوم، الرياض، ط ١، ١٢٩٨٤ م.
٨٤ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. عبد الله بن عبد العزيز البكري. حققه وضبطه مصطفى السقا. عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

٢ - فهرس القوافي

الكلمة الأولى من البيت	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية الهمزة		
عفا	فالحِساءُ	الوافر	٦٦	٦٩
صرمت	وَإخاءُ	الكامل	٨	٢٤٨
ولقَدْ	الصَّيْداءِ	الكامل	٤	٢٤٤
سترحَلُ	ورقاءِ	الكامل	٤	٢٧٣
		قافية الباء		
شَطَّتْ	فَيَذْهَبُ	الكامل	٣٤	٢٦٧
وبَلْدَةٍ	جَوانِبُها	المنسرح	١١	١٩٤
ولا	للذُّنوبِ	الوافر	٣	٢٤٣
		قافية التاء		
إنَّ	أضَلَّتِ	الكامل	٥	٢٤٥
		قافية الجيم		
مَرِجَ	الثَّبَجْ	الرمل	٣	٢٥١
أعَنْ	مُدْلِجِ	الطويل	١٩	٢٣٤
		قافية الحاء		
مَنْ	وَيَسْبَحِ	الطويل	٣	٢٥٢
		قافية الدال		
هلْ	رَدَدُ	البسيط	٣٢	٢٠٣
ثوى	الوفودُ	الوافر	١	٢٣٢

(*) اقتصرنا على قوافي قصائد زهير.

الكلمة الأولى من البيت	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
غشيتُ	مَعْبِدِ	الطويل	٤٦	١٦٦
لقدْ	المحامِدِ	الطويل	٨	٢٣٩
لمَنْ	المُخْلِدِ	الكامل	٢٧	١٩٧
أثَوَيْتَ	عوادي	الكامل	٧	٢٤١
		قافية الراء		
وخالي	أصفرا	الطويل	٨	١٩١
رأيتُ	أكْثَرُ	الطويل	٨	١٦٣
أبلغْ	الخبرُ	البسيط	٧	٢٢٢
تعلَّمْ	يسارُ	الوافر	١٣	٢١٩
ألا	تَدورْ	الوافر	٦	٢٤٧
لا	الغضارُ	الوافر	٣	٢٦٥
فيم	الإبرْ	المنسرح	١٢	٢٢٦
هلْ	زعرِ	البسيط	١٣	٢٢٩
لم	الجحورِ	الوافر	٢	٢٣٣
وقالتْ	مزارِ	الوافر	٤	٢٤٦
لمَنْ	دَهْرِ	الكامل	٢٣	٩١
		قافية العين		
لقدْ	الفزَعُ	البسيط	١٤	١٧٦
		قافية الغين		
ولنا	الوالِغُ	الكامل	٣	٢٦٦
		قافية الفاء		
وصاحبٍ	الشَّدَفا	البسيط	٢	٢٥٣
		قافية القاف		
إنَّ	علقا	البسيط	٤٩	٥٣
[illegible]	[illegible]	الطويل	٩	١٨٨
[illegible]	[illegible]	الطويل	١٩	١٨١
		قافية الكاف		
[illegible]	[illegible]	البسيط	٣٣	١٣٧

الكلمة الأولى من البيت	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
قافية اللام				
أمِنْ	مُثولا	المتقارب	١٧	١٥٤
ضَحا	فالثقلِ	الطويل	٤١	٩٨
لِسلمى	حائِلِ	الطويل	٢٤	٢١٣
ولولا	نكالُ	الوافر	٣	٢٦٦
صحا	ورواحِلُهْ	الطويل	٤٥	١١٣
أرادَتْ	بالمعابِلِ	الطويل	٣	٢٥٣
أُبْلِغْ	مغلُولِ	البسيط	٩	٢٢٤
لَعَمْرُكَ	التَّقالي	الوافر	٤	٢٥١
قافية الميم				
رأتْ	العظائِمُ	الطويل	٦	٢٥٠
قِفْ	والدَّيْمُ	البسيط	٣٧	١٢٦
لِمَنْ	قَديمُ	الوافر	١٥٩	
أمِنْ	فالمُتَثَلَّمِ	الطويل	٦٠	٣٣
أخبِرْتُ	للحِلْمِ	الكامل	٨	١٨٦
هاجَ	كالوَشْمِ	الكامل	٢٠	٢٧٤
قافية النون				
ألا	الظُّنونُ	الوافر	١٣	١٤٧
كَمْ	فالرَّكْنِ	البسيط	٢٠	١٠٨
عُذْتُ	تعذلاني	الوافر	٣٥	٢٥٤
تَبَيَّنْ	أبانِ	الطويل	٢٦	٢٦١
قافية الهاء				
مشى	قلاها	الوافر	٥	٢٤٠
قافية الياء				
ألا	لِيا	الطويل	٣٧	٣٠٧

٣ . فهرس المحتويات

- المقدمة ٥
- ترجمة زهير بن أبي سلمى ١١
  ١ - اسمه ١١
  ٢ - حياته ونتاجه ١٣
  ٣ - أقوال القدماء في فنه ١٩
- الديوان ٣٠
  ملحق: ترجمة زهير بن أبي سلمى من كتاب الأغاني ٢٧٧
- الفهارس ٣٠١
  ١ - فهرس المصادر والمراجع ٣٠٣
  ٢ - فهرس القوافي ٣٠٩
  ٣ - فهرس المحتويات ٣١٢